روائع النهى

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/١٠/٣٨٠٩)

٨١١.٩
التميمي، نهي عبد العزيز
روائع النهى/نهى عبد العزيز التميمي؛ جمع عنان محمود الدجاني، عمرو مصطفى وشاح_ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
(٤٨٦) ص
ر.أ: (٢٠١٢ /١٠/٣٨٠٩).
الواصفات: /الشعر العربي//العصر الحديث//الأردن/

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@hotmail.com
www.almamoun-jo.com

روائع النهى

ديوان الشاعرة

نهى عبد العزيز التميمي

جمع ومراجعة وتدقيق وترتيب

عنان محمود الدجاني

عمرو مصطفى الوشاح



دار المأمون للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى مَنْ سيجْني زهورَ السماح...
ويحمــل عنــي بقايــا الســلاح...
إليــه الســلام وأبهــى وشــاح...
إلــى مـن يسـير نـديّ الخطـى...
ويجنـي سـطوراً وشـهد الربـى...
ويغفـو هنيــاً بجفـن الرضـــى...
ويغـرس حـولي شـعاع الهـدى...
ويـروي فـؤادي بقطـر النـدى...
ويرنـــو لعــوني حثيثــاً غــدا...
إلــى مـن يضـيء لقلبـي الوفـاء...
ويبنــي دؤوبـاً صـروح الإخـاء...
ويهـدي لروحـي سـخيّ الـدعاء...

نـهي التميمي

* * * * * * * *

تخليداً لروائعك وصدق إيمانك ولسنوات البذل والتضحية والصبر أهدي إلى روحك الطاهرة يا أمي هذه الباقة من أعمالك.

عنان محمود الدجاني

* * * * * * * *

حبّاً وإخلاصاً ووفاءً لك جدتي أعددت هذا الكتاب لأقدمه كمشروع فريد ومتميز في مدرستي. رضي الله عنك وأرضاك ومنّ عليك بالنعيم المقيم.

عمرو مصطفى الوشاح

شكر يملأ الآفاق

إلـى والـدي المصـباحِ الـذي أضـاء لـي الـدرب...
إلــــى مــــن ســــتروقه كلمــــاتي...
إلــى مــن أرشــفني مــن معينــه قطــرةَ عــون...
إلـى زوجـي الـذي وفـرّ لـي الهـدأة والخلـوة والوقـت
وظــل ورائــي يــدفعني وجــانبي يمســك بيــدي
وأمـامي يقـدمُ باقـاتِ الأمـل والتشـجيع والإخـلاص...
إلــــــى كــــــل الأحبــــــة...
مـــع نـــدى المحبـــة وشـــذى الوفـــاء...
مـــع رحيـــق الأقـــاح بـــأزكى صـــباح...

الهدية

يـا مـن تجـوب حـدائقي مهــلاً إليــك زنــابقي
ورحيق عمري والندى ومــــودتي فلتســـتقِ



الفصل الأول

ومضات من فيض الوجدان

إلهي

إلهي باسمك الفرد ... رشادي يظل يستهدي
فأنت العون للعبد ... وليس سواك من يهدي
وتعلم كل ما أبدي ... وما أخفيت من قصد
فمُنَّ علي بالسعد ... وجلبابٍ من الزهد
ومن طيف الهدى النّدِّ ... وأفنان الرضى الملد
وعيش العزِّ والرغد ... لديك منابع الرفد
وبدد وحشة اللحد ... ويوم الحشر ما يندي
بعفوك رب والود ... أثبني وجنة الخلد
أيا ذا الجود والرفد ... وباسط رزقك الرغد
لك الأكوان بالحمد ... تسبح سرمد العهد
فمن أمةٍ إلى عبدٍ ... ومن شيخٍ إلى ولد
ومن جزرٍ إلى مدٍّ ... ومن سمعٍ إلى خلد
ومن جبلٍ إلى وادي ... ومن صخرٍ لذي كبد
ومن قلبٍ إلى جلدٍ ... ومن روحٍ إلى جسد
ومن مهدٍ إلى لحدٍ ... ومن أزلٍ إلى الأبد
بك الأكوان تستهدي ... تسبح باسمك الأحد
تلقت صادق الوعد ... تشع بنورك المد
تجود بوافر الحمد ... توحد باسمك الصمد
إلهي باسمك الفرد ... سأبحر في المدى الرحب
يراعي الغض بالجد ... شحنت وريّق الحب

وقرطاسي بلا حدٍّ ... يبث لواعج القلب

فطهرني من الذنب ... وفرج بالرجا خطبي

وأفعم بالسنى نجدي ... وكلل بالرضا دأبي

سبحة

أماناً أيها الليلُ   فهذا الهدب مخضلُ
أناديك فلا ترحل
أناجيك كضيفٍ حل
فبدِّد ظلمة اليأس   لتثمل دافئ الحس
بأمنٍ منك قد يُنسي
عذاب اليوم والأمسِ
ستورق فيك أحلامي   ويزكو عبق أنسامِ
ألوذ بفيئك الهامي   فضمّد جرحيَ الدامي
أهيم بسحر سربالك   وأهوى الدُّرَّ في قاعك
سأحفظ كل أسرارك
وأعشق جنحك الحالك
أيا خلّي فلا ترحل   عيونُ الفجر إن أقبل
تحدّقُ بي ولا تخجل
تحاصرني ولا تحفل
ألا يا ليل فلترحم   صديت لرشفة البلسم
فقلبي غصَّ بالعلقم
إذا ماَظلَّ لا يفهم
أحب الصمت إن لاح   وبات صداه صداحا
رشادي في السما ساح
يعب المسك فواحا
تمور الروح في دأب   تجوب الكون في حبِّ
ترى الأنوار يا ربي
أضاءت باكراً دربي

لهـــــذا الكــــون أســــوارُ   فأعمـــــــــار وأقـــــــــدارُ
عبيـــــــد نحـــــن أحـــــرار
وأخيـــــــــارٌ وأشـــــــــرار
فبالتوحيـــــــــد لا نقهـــــــر   بأزهــــــار المنــــــى نظفــــــر
ومهمـــــا العقــــل قـــــد أثمـــــر
بكنــــــه الــــــروح قـــــد قصّـــــر
فيـــــا ليلـــــي ألا تحنــــــو   علــــى مــــن بـــــات يُمــــتحن
وفِكْــــــرٌ خاشــــــع يعنــــــو
لمغفـــــــرة غـــــــداً يرنـــــــو
أَطِـــــلْ يـــــا ليـــل لا تجـــلُ   فأنـــــت الفــــيح والظــــــلُّ
أناجيـــــــك فــــــلا تَسْــــــلُ
صــــلاتي فيــــك كــــم تحلــــو
وخلـــوتي فيــــك قـــد تخلــــو   مـــن الفوضـــى لــك الفضــــل
ســــنى الإيمـــــان وهــــــاج   وجـــــنح الليــــــل ديبــــــاج
يجـــــــوب الأرض حجـــــاج
بجيــــــاش التقـــــى نــــاجوا
إلــــه الكـــــون فـــــي وجــــل   وبارقـــــــةٍ مــــــن الأمـــــــل
تفــــيض الـــــروح بالخجـــــل
وســـــــيماهم مـــــن الزلـــــــل
بليــــــلٍ هــــــادئٍ قـــــاموا   لتصـــــــدح فيـــــه أنغــــــامُ
فمـــــا ملّـــــوا ومــــــا نــــــاموا
وإشـــــــراق الرضـــــا رامـــــوا
فيــــا ربــــاه كـــــم أهــــوى   شـــــعاع الأمـــــن والتقــــوى
بجهــــــري وســــــري والنجـــــوى
وجـــــــدت كتابـــــك الســــــلوى

أطـــل يـــا ليــل لا ترحـــل		فأنـــت الأمـــن والفيصـــل

أسمى هدية النصيحة

الليــــلُ فــــي نفســــي أذانٌ أولُ		والفجــرُ إيـــذانٌ بعمــرٍ يُقبِــلُ
والشمس لـي أملٌ، ولألاء الضحى		وَلَـــهٌ، وآصـــالٌ بهـــا أتعلـــلُ
أمّـــا إذا أزف الغـــروب ولفَّنـــي		فـالروع يغمرنــي وخـوفي يهطـلُ
ومــداد أقلامـــي يجــفُّ وبســمتي		تـذوي وقرطاسـي حـزينٌ مهمـلُ
تلـــك الحيـــاة مســـيرةٌ عجلـــى		بها الأحياء تمضي لا تقيم فترحلُ
نتـــوهم الـــدنيا خلـــوداً مشـــرقاً		فيهـا الصـبا أبـداً يمـيس ويرفـلُ
ثـــوب الشـــبيبة دائمـــاً متجـــددٌ		إنْ يبـلُ خـيط قـد رفـاه المغـزلُ
ونظـن أن الـروض يبقـى مزهـراً		والفجـر فـي نفـس الكواكـب يمثـلُ
بينـا الـورى عطـرُ الربيـعِ نضـارةً		فـإذا بهـم عصـفٌ يجـفُّ ويُؤكـلُ
كـــانوا وســـاداً للســـعادة والهنـــا		فتوسَّـدوا صـدرَ البلـى واستُعجلوا
فـــي أوجِ صـــحتهم تهـــادَوْا همـــةً		فـــإذا بهـــم خشـــبٌ ممـــددةٌ قَلـــوا
مـلءُ الجفـون جمـالهُم ونشـاطُهم		فـإذا الـدوابُّ رعـث عيونـاً تـذبلُ
فـــالعيش ظـــلٌّ زائـــلٌ ومتاعُـــه		فـــانٍ فـــلا أمـــلٌ لـــديّ مؤمّـــلُ
إن كنـت تبنـي يـا أخـي بيتَ الهوى		عبثـــاً ذووك بنـــاءَهم لـــم يُكحلـــوا
سلفٌ بنـوا فـوق السديم قصـورهم		فـــإذا الأديـــم مقـــامهم والمنـــزلُ
ضـمَّ الثـرى جسـماً يفـيضُ ملاحـةً		مـا كـان يقنـعُ بالمصـير ويَحفـلُ
إن شِـدْت للأخـرى فسـعيُك أحمـد		أبشـرْ سـتلقى مـا يسـرُّ ويُؤمـلُ
سـارعْ أخـي واجمـع شـتاتك برهـةً		راجـعْ رصـيدك فالحسـاب سـيُقفلُ
فـالخيرُ أنفـسُ مـا كنـزت وثـروةٌ		فـــي الـــدنيَيَيْن ونعمـــةٌ لا تأفـــلُ
والـذكرُ أفضـل مـا تركـت لأنـه		عمـرٌ مديـدٌ فـي الحيـاة ومِنهـلُ
أمـــا أنـــا الأمـــة الفقيـــرة للإلـــه ـ		فلـــيس لـــي إلا الرجـــا مســـتقبلُ
وحصيلتي تلك الحروف غرستها		فلعلَّهـــا تـــؤتي ثمـــاراً تَفْضـــلُ

هـذي الهديـة يـا أخـي قـد رمتُهـا مسـكَ الختـام لعلهـا تتسلسـلُ
لـم أبـغِ غيـر رضـا الإلـه لقاءهـا خيـر الـدعاء أريـد منـك وأسـأل
ومثابـةً عنـي وأجـراً وافـراً لـي يـا إلهـي إننـي أتوسـلُ

رحلة إلى جبل الرحمة... جبل النور...

إلى عرفات...

أحبابـك يـا بكـة جـاؤوا شـؤبوب الرحمـة قـد شـاؤوا
بـالنور يشـع الـدأداء والتوبـة تهمـي ورجـاء
القاصـي منهم والـداني قـد لبّـى أمـر الـرحمن
فـي خيـر مكـانٍ وزمـانِ يتسـاوى الكـل بـذي الشـانِ
تجـاراً جـاؤوا مـا ابتـاعوا للـدنيا متاعـاً أو بـاعوا
إن شـبعوا حتـى أو جـاعوا قـد حمـدوا الله وأطـاعوا
أشـواطاً سـبعاً قـد طـافوا ولذائـذ شـتى قـد عـافوا
ويرفـرف طهـرٌ وعفـافُ وبشـائر هلـت وقطـافُ
لمّـا سـطعت أضـواءُ للكعبـة زالـت أنـواءُ
وعلـيهم هانـت لأواءُ وانقشـع الـوهن وإعيـاء
رحمـاك إلهـي غفرانـك لبيـك إلهـي سـبحانك
ورضـاك إلهـي وجنانـك فتعـالى ربـي وتبـارك
لبيـك إلهـي لبيـك ملكوتـك يشـدو لبيـك
عبـادك لبّـوا وأتـوك مـا أعظـم شـأنك لبيـك
يـا مكـة ثغـرك وضّـاح وأريـج التوبـة فـوّاح
والكـل سـعيدٌ مرتـاح مـا لاح مسـاءٌ وصـباحُ
والكعبـة تطفـئ أشـواقاً كـي تضـرم وجـداً رقراقـا
قـد أبـرم كُـلٌ ميثاقـا بفـؤادٍ يخفـق توّاقـا
كـي ينهـل مـن نبـع التقـوى والـنفس تخالجهـا النشـوة
والـروح تسـامت فـي الصـحوة كـي تجنـي فـوزاً والثـروة
يـا مكـة ثغـرك بسّـامُ وشـذاك يفـوح وأنسـامُ
بـاليمن تغـرد أيّـام ويـروق صـفاءٌ ووئـام

والتقوى تَمخرُ آفاقاً   والزهد تألق خفاقا
وعبير التوبة قد راق   وخواطر زادت إشراقا
أطيافك عذبى وسماح   وترفرف حولك أرواح
أفواهك فضلى وفِراح   وترابك عطرٌ فواح
أبواب الرحمة لن تغلق   وروافدُ برٍّ كم تُغْدِق
ودموع النادم كم تهرق   لبيك إلهي ربَّ الخلق
عرفات تراءت روعتها   ولجين العفة حلّتها
وهدير حجيجِ يسعدها   وحفيف ملاكٍ يؤنسها
أسراب النور بها ابتسمت   وحناجر شُقَّت وابتهلت
لبيك إلهي ما سكنت   آناء اليوم وما وهنت
حجاجك يا كعبة عادوا   بجهاد النفس لكم جادوا
وشعاع العزة وقّاد   والروح تسامت وفؤاد
بشهادة ميلادٍ فضلى   وخلالٍ ساميةٍ مثلى
ونسيمِ قدسيٍّ أعلى   بالنشوة يسري ما أحلى
حجوا... نحروا... وابتهلوا   رجموا إبليس وما وجلوا
ما ساور همتهم كللُ   بنفوسٍ عطشى قد وصلوا
وتزف البشرى أنسام   بالعيد هنيئاً ومرام
مذ هلل كونٌ وأنامُ   الله رحيم وسلام
يا زمزم رفقاً وحنانا   ففؤادي يهطل أشجانا
ورحيقكِ يطفئ أحزانا   مختومٌ يغسل أدرانا
فطواف وداعك يا مكة   غُصَصٌ في المهجة كم أبكى
قد دُكَّ الشرك بك دكاً   وحثا الرحمن بك المسكا
حجاجك يا كعبة آبوا   وعبير الجنة ينساب
ورضاب الرحلة خلاّبُ   والفرحة هلّت وثواب
أحبابك يا بكة عادوا   ولواعج شوقٍ تزداد
يا مكة قلبي مشتاق   للقاك ودمعي مِهراق
ومعين البهجة رقراق   والتقوى زادٌ ونطاق
يا حلمي الأكبر ضميني   لحنايا صدرك واسقيني
لا يطفئ شوقاً يكويني   إلا زمزم فارويني
ميثاقٌ يلزم بالنيّة   بأداء شعائر روحية
ما بين العبد وخالقه   في رحلة نور أبدية

وســــــراج البهجـــــة وضّــــــاء والزهـــــــد شـــــعارٌ وغـــــــذاء
أحبابـــــك يـــــا مكــــــة جــــاؤوا والتوبـــــة تهمــــــي ورجـــــاء
بـــدموع التوبــــة قـــد شـــرقوا لهثــــاتٍ صــــغرى قـــد شـــهقوا
بالنـــــدم ينـــــوء بــــه الفســـق يتوســـــل كــــلٌّ مـــــا طفقـــــوا

فيض الوجدان

هــذا أوانــك يــا فــؤادي كــي تَعــبَّ مــن الجمــال
هــذا أوان الاعتكــاف يفــيض فــي روحــي ابتهــال
والــدمع يجــري فــي ضــلوعٍ قــد عنــت كــل الليــال
ينســاب فـــي رئـــة النســيم فتزدهـــي أيــك الخيــال
هـــذا مكانـــك ههنـــا محـــراب آمـــالي الرفيـــع
لا تـــذهلي يـــا روح إنـــي مولـــعٌ أهـــوى الخشـــوع
ومواجـــدي ملهوفـــةٌ تتنسَّـــمُ العبـــقَ البـــديع
تمضـــي بـــي الأيـــام لا أدري بهـــا أجـــلاً يضـــيع
فتـــأهبي يـــا نفـــس كـــي تســـتقبلي خيـــر الشـــهور
ولتبحـــري فـــي النـــور فـــي أزهـــى شـــراعٍ للســـحور
نبضـــات قلبـــي هُللـــت قـــد هزهـــا ســـحرٌ وقـــور
أرنـــو إلـــى قـــدسٍ يفـــيض بخـــاطري أســـمى شـــعور
فـــيض الملائـــك يجلـــو فـــي قلبـــي الطريـــق الأوحـــدا
فـــأحس روحـــي قـــد تنـــاءت فـــي الفضـــاء وقـــد نـــدا
هَمْـــسٌ يهدهـــد خـــاطري فأخالـــه رَجْـــعَ الصـــدى
فـــإذا بـــه طيـــفُ الأمـــانِ ونـــورُه نـــورُ الهـــدى
رمضـــانُ عنـــك لقـــد روى ربُّ البرايـــا مـــا روى
أبـــوابُ مغفـــرةٍ وعفـــوٍ فيـــك تفـــتحُ والكـــوى
والخيـــر يثمـــر ينعُـــه أشـــهى لـــديك إذا ارتـــوى
وروائـــعُ التســـبيحِ تخفـــقُ فـــي الوجـــودِ ومـــا احتـــوى
وعلـــى منيـــع هدايـــةٍ مكـــر الشـــياطين هـــوى
رمضـــان يعشـــقك الـــورى يـــا واحـــة الإلهـــامِ
مـــن فيـــك ينـــبلج الشـــعاع إلـــى الـــذرا بتســـامي
هامـــت بـــك الأيـــام مـــن فـــيء الرضـــا وســـلام

فــــي ليلــــةٍ غــــراء تخـــتلجُ الـــدَّنى بختـــام
قدسـية الخلجـات تحْمـد مـن علـى العـرش اسـتوى
مـن بحـر نـورك يرتـوي قلـب الزمـان ومـا ارتـوى
وعلـــى شـــفاهك زغـــرد التوحيـــد والكفـــر هـــوى
نجـــواكَ يـــا رمضـــانُ أمـــنٌ فـــي كيـــاني قـــد أوى
كيـف التواصـل قـد جـرى لـم أدْرِ والـدّمعُ انبثـقْ
فـــإذا بوجـــداني انتشـــى والعقـــلُ يغمـــره الألـــق
ومشـاعري قـد هللّـت يـا ليـت شـعري مـا بـرق؟!
نـــور الإلـــه علـــى المـــدى والحـــق بالطيـــب عبـــق
جســـرٌ عليـــه توافـــدت جنـــد الـــرحيم مـــن الشـــفق
وإلـــى ريـــاض المنتهـــى علـــت المـــآذن فـــي الغســـق
زهـــت المدينـــة بـــالتقى ورنـــت إلـــى رب الفلـــق
والـــنفس تـــنعم بالرضـــا والبشـــر فـــي الكـــون انطلـــق
ربـــاه قـــدِّرني علـــى لقيـــاه فـــي قلـــب الـــدجى
ربـــــاه متعنـــــي بـــــأنوارٍ تشـــــع وتَرتجـــــى
هـــذه المشـــاعر والخـــواطرَ والجـــوارح والحجـــا
نفضـــت غبـــار اليـــأس دانيـــة إلـــى أفـــق الرجـــا
يـــا رب كفـــر لـــي الـــذنوب فـــإنني بتخشـــعي
كفِّـــرت عنهـــا بالـــدراري مـــن دمـــوع تـــوجعي
كفّـــرت عنهـــا بمـــا تـــرى مـــن تـــوبتي وتهطعـــي
وبخفـــض ناصـــيتي وحســـي فـــي رضـــى وتطلـــع
واغفــــر لأمـــــي مـــــا تطلــــع قلبهــــا لزخـــــارفِ
وأبـــي طـــوى جـــلَّ الحيـــاة تقشـــفاً بتخـــوف
واشـــــرح صـــــدور أحبتـــــي بتبتـــــلٍ وتزلـــــف
ألَهِـــــمْ جميـــــع المســــــلمين تعاضـــــداً بتـــــآلف
*****
ملـــك الشـــهور تألقـــت بِشْـــراً أســـارير الزمـــان
وقـد اكتسـت بـالطهر أرجـاء الـدنى ورؤى الأمـان
والكـــون عـــبَّ مـــع البـــزوغ جنانـــه ســـحر البيـــان
وإذا الشـــياطين هـــوت فـــي حســـرةٍ فخـــلا المكـــان
رمضـــان أشـــرق بالهدايـــة فانتشـــى منهـــا السّـــماك
ويطـــوف فـــي عقـــر الـــدجى متبـــتلاً طهـــر المـــلاك
فـــي ليلـــة القـــدر التـــي قـــد بوركـــت تزهـــو عـــلاك

وتنـــزل القـــرآن فيهـــا رحمـــةَ مـــلأت ربـــاك
رمضـــان يـــا كفّـــاً همـــى بسـخي جـودك والمـرام
وعلـــى الـــدوام يخـــيّمُ الـــودَّ منـــك علـــى الأنـــام
ومـــن السـكينة قـد غـدا الـثقلان فـي أوج الوئـام
وعلـى غصـونك رفـرف الإيمـان فانشـق الظـلام
يـا نكهـة عبَقَـتْ بهـا الأسـواقُ نشـوى والمـدَى
يـا بهجـة رقصـتْ علـى هـام الوجـودِ مجـدّدا
وعلـى الموائـد هلّلـتْ إشـراقةً وزهـا النّـدى
وتكـافؤٌ وتحابـبٌ بـين الجميـع لقـد بـدا

ظمأ لما بعد الوجود

هـات اسـقنيها عيـل صـبري يـا حبيـب
والقلـب نهنهـه البكـا وخبـا الوجيـب
ومشـاعري ذوبُ الجـوى يـذكي اللهيـب
وأروح أصغي للرؤى... صوتٌ عجيب... يا من تجيب
بـي لهفـة والـدرب يرهقـه السـكون
بـي رعشـةٌ مـن فـرط شـوقٍ وحنـين
عبْـرَ المـدى نعـا الصـدى الوجـد الـدفين
مـن سلسـل الأمـل اسـقني فمتـى يكـون... وأد الشـجون
نفسـي تهـرول فـي خضـم مـبهمِ
وتمـور روحـي كـالجواد الأدهـم
فـي رحلـةٍ خلـف الفضـاء الملهِـمِ
ويحـفُّ بـي نـورٌ رقيـق المبسـم... ينشـي دمـي
يفتـرّ عـن بشـرٍ يخالجـه الصـفاء
عبـق السـكينة رائـعٌ ثـرٌّ الضـياء
فَـتَنَ الحنايـا والفـؤادُ بلـى رجـاء
ألفيتـهُ جسـر المـودة والوفـاء... وبـه الشـفاء
لا تسـقني كـأس الـزلال بكـل نـاد
بـل فاسـقني مـن زمـزمِ فالقلـب صـاد

من خير نبعٍ عبقري باتئاد
هو بلسمٌ للروح عذبٌ والرشاد... وشهي زاد
أرنو إلى أفقٍ... إلى شفقٍ غريب
وأصيح في لهفٍ إلى دربٍ حبيب
بمسامعي... بمشاعري... سرٌّ غريب
وتشدني بِيَد الونى... روحٌ تجيب... هل من طبيب؟
هات اسقنيها عيل صبري والجَنان
ويهبُّ فيَّ نسيمُ دفءٍ والأمان
فتدغدغ الأحلامَ أطيافُ الأمان
وتضيء أخيلتي تغرد بافتتان... فوق العنان
قد شع في نفسي بريقٌ وجمال
في هدأتي قد لامستني واعتزال
نغمات حبٍّ وانسجامٍ ووصال
قد هدهدتْها الآن آيات الكمال... فزها الخيال
فأطير من بعد الجمود إلى الذرا
يسري التّوقُّد في عروقي مسفرا
والأمن يبعثه الخلودُ مبلورا
والنشوة الغراء فاحت عنبرا... نفح الورى
الفكر يفضي خاشعاً يا ذا الجلال
ويخرُّ مَنْ في الكون يسجد والجبال
حتى الكواكب قد عنت وسط المجال
هذي الجوارح كيف لا تهمي... محال... في كل حال
يا رب حصِّن أصغريّ من الزلل
فالكون لغزٌ لا يُحل ولن يحل
والروح حيّر كنهُها منذ الأزل
والموت حقٌّ أين يرسو بي الأجل... ومتى يحل...
كل الخليقة في طريقٍ للزوال
لا لن يدوم الحال مهما الحال طال
من كوثرٍ يا رب يكفيني منال
فلقد نذرت العمر من أجل الزلال... أزف المآل

آلاء تسبح الله

الليلُ متكَأٌ وثيرٌ شيقُ   ووداعةٌ وسكينةٌ وترفقُ

يزهو بسربالِ الوقارِ سكونُه   لفَّ الوجود وكأنه الإستبرقُ

شتّى اللآلئ رصّعته بروعةٍ   فتلألأتْ عبرَ الدجى تتألَّقُ

تتنزهُ الألبابُ فيه بنشوةٍ   فإذا بها في بحر أمنٍ تغرقُ

ويقلّها في رحلة الإيمان في   دنيا التدبّر للهداية زورقُ

في هدأةٍ يحدو الشراع وأمنةٍ   نور الحقيقة واليقين المطلقُ

وتهزه نسمات حقٍ رائعٍ   تسمو العقول بعبقها فتحلقُ

تلْقى الجوارح فيه عشّاً هادئاً   وسكينةً عظمى ودفءاً يهرقُ

النفس تسكن في حماه بهدأةٍ   تلقى الجوارح فيه أمناً يورقُ

ينساب تسبيح الملائك رقةً   ما بين ثانية وأخرى يطلقُ

يتهلل الوجدان في غسق الدجى   ويرفرف التوحيد فيه ويعشقُ

فإذا بأفئدة الخلائق رهبةً   ومحبةً تهمي وزلفى تشهقُ

كلٌّ يسبح للإله متيماً   سراً وجهراً بالشهادة ينطقُ

وتهزه نسمات حقٍ رائعٍ   تسمو العقول بعبقها وتحلقُ

والفجر إشعاع الخلود على المدى   غمر السنى رحب الدنى والرونقُ

ولد الضياء البكر من قلب السرى   وشهادة الميلاد أفقٌ أزرقُ

هتف الصباح مكبراً ومهللاً   فسرى النداء مع الأثير ومنطقُ

والحب يبزغ بالسناء ويرتقي   فوق المشاعر والفضيلة تعبقُ

وإذا صلاة الفجر تبعث رعشةً   كبرى بأفئدةٍ سمت تتدفقُ

الكل يبهجهُ العطاءُ منعماً   بسخاء رحمنٍ يمدُّ ويغدقُ

يعطي ويعطي لا حدود لمنحه   حتى الطغاة الآثمين تحققوا

خلق الخليقة للعبادةِ مطلقاً   قولاً وفعْلاً والجوارح تطرقُ

لم يذرأ الأكوان إلا كي تسبح   ـ باسمه ما دام نبضٌ يخفقُ

خلـع الضـياء علـى الطبيعـة بهجـةً وعـلا المحيـا تـاج أمـنٍ مشـرقُ
قـــرَّ الهـــدى وهواجســـي أفلـــت ونسكٌ في السريرة يستتب ويعشقُ

رحلة الوجدان

شـب الأسـى فـي صـدرها لمـا نـأى طيف الأمان مع الحبيب المرتجى
وتوغلـت فـي وحشـةٍ نزفـت ونـى تبكـي أمـاني قلبهـا وسـط الـدجى
* * *
كم هدهدت قلب الثرى في خلوة ملهوفــةً نكــأت كــوامن خوفهــا
لا ومضــةً بــالود تحضــن طفلهــا لا همســةً حــرّى تعــانق صــمتها
* * *
فتنهـــدت ممـــا اعتراهـــا تـــارةً وتوسـلت حينـــاً بـــنفسٍ طـــاهرة
وتــرددت أصــداء قلــبٍ مــوهنٍ خلـف المرابـع والحـرارة فـائرة
* * *
وتصـارعت فيهـا أحاسـيس الجـوى كـالريح تعصـف فـي حنايـا الأضـلع
جاسـت عيـون الـذعر قفـراً موحشـاً تهمـــي بحرمـــانٍ وحـــزنٍ موجـــع
* * *
فلربمـــا تلقـــى بصيصـــاً وأنيســـاً لشـــعاع أمـــن أو تطوِّقهـــا المنـــى
مـا كـان أقسـى مـا شـجا فـي نفسـها ظمـــأ شـــديدٌ واغتـــرابٌ وضـــنى
* * *
لمـا رأت بحـر السـراب يضـمّها قـد هرولـتْ بـين الصـفا والمـروة
وتعثـــرت بالرعـــب يتبـــع ظلهـــا حينـــاً وأشـــلاء الأمـــاني الغضـــةِ
* * *
سـرحت إلـى رب السـماء بقلبهـا ورضـيعها يكـوي الكيـان ويلسـعُ
وشـجت بصـدقٍ مـن بـوادر يأسـها وتوســـلت وفؤادهـــا لا يهجـــعُ
* * *
فانشــق صــدر الأرض عــن نبــعٍ روى ظمــأ تســعّر فــي قلــوبٍ واهيــة
نبــعٌ طهــور قــد تقــدس مــاؤه فتـــدفّق مـــن قلـــب أمٍّ حانيـــة
* * *
مــن زمــزمٍ نهـل الفـؤاد سـعادةً وتحيـرت ممـا تـراءى مـن سـخاء
فـــي اللانهايـــات التـــي لا تنفـــذ فضل الإلـه ومـا تسلسل من عطـاء

من حيث لا تدري تملكها السنى | من كفٍّ جوّادٍ يطوقها السناء
* * *
وهنيهةً ثم السكينة قد رست | في نفسها ثم اعتلت متن الأمان
قد أشرقت شمسٌ تعالى وهجها | علويةٌ قد أفعمت دنيا الجنان
* * *
فتهلّلت في نشوةٍ أعماقها | كم كان أصعب لو عصت أمر الإله
كان امتثالها للأوامر نعمةً | حقاً ومكْرُمةً لتنعم في رضاه
* * *
ولحكمةٍ لجم الإله فؤادها | حتى يضيء أمامها سبل النجاة
فإذا بها فازت بفضل ثباتها | بالرغم من شظف المعيشة في الفلاة
* * *
ولقد سمت فوق المباهج نفسُها | وبعزّةٍ عافت بريقاً لا يدوم
بشرى الإله تلوح من أفق | الخلود فيا هناءة من سيحظى بالنعيم
* * *
ِبرَكُ التعاسة بحزنها آيةٌ | شقَّت طريقاً للسعادة والهدى
قبسٌ يطّهر خاطراً بضيائه | ويجوب وجداناً على طول المدى

شراع في بحر النور

إلهـــي فـــالق الصـــبح وفـــالق حبـــة القمـــح
وخـــالق رائـــع الأكـــوان والأنســـام فـــي الـــدوح
وأمـــرك إن أردت يكـــن فكـــان بســـرعة اللمـــح
وواضـــع للـــورى الميـــزان خـــالق ذرة الملـــح
ورافـــع قبـــة الجـــوزا بـــلا عمـــدٍ ولا جســـر
وغـــامر منكـــب الغبـــراء بـــالآلاء والخيـــر
إلهـــي المبـــدع الخـــلاّق محيـــي القفـــر بـــالقطر
تحـــيط بهمـــس أفئـــدة ومـــا بســـريرتي تـــدري
فيـــا ذا المـــن والمـــنح وســـامع قطـــرة النـــتح
ونـــبض محـــارة المرجـــان فـــي القيعـــان والســـطح
ومـــا بضـــمير خافقـــةٍ وبطـــن الأرض والســـفح
ونجـــوى الـــدرِّ فـــي الأحجـــار تســـمعها بـــلا شـــرح
وتبصـــر فـــي السّـــرى ذرّاً ومـــا فـــي الـــرحم والـــرمس
وتعلـــم مـــا يجـــول بخـــاطر الصـــفوان والـــنفس
عـــن الأهـــواء أبعـــدني وأبعـــد عنـــي مـــا يؤســـي
وطهرنـــي مـــن الأدران... أطلقنـــي مـــن اليـــأس
أتيـــت إليـــك بـــالأوزار تغفرهـــا وبـــالجرح
رجوتـــك فاتحـــاً صـــدري لغيـــث الرحمـــة القـــرح
ومـــلء جـــوارحي نـــدمٌ فمـــنّ ببُـــردة الصـــفح
فـــإن لـــم تعـــف عـــن زللـــي أبـــوء بخزيـــي والـــويح

إلهـــــي بـــــارئ الـــــنعم — ومبـــــرئ كـــــل ذي ضـــــر
أتـــوق لجرعـــة الغفـــران — تشـــفى نـــاقع الـــوزر
لجـــأت إليـــك فـــي ســـري — وفـــي نجـــواي والجهـــر
فمـــنّ علـــي يـــا ربـــي — بخيمـــاتٍ مـــن الســـتر
رنـــوت إليـــك تســـعفني — برقـــراق مـــن المـــنح
وهيمنـــةٍ ســـرت فـــي الخـــا — فقـــين تجـــود بـــالنفح
تَهلَـــلَّ خـــاطري بِشـــراً — يحلّـــق فـــي ســـما صـــبحي
ويرقـــى بـــالنهى حـــبٌّ — رقيـــقٌ عـــاطر الفـــوح

وتطرق جبهتي سحراً   ويعنو الذهن والفكرُ
ونفسي هزّ كامنها   هتافُ الكون والبشر
ونورك يفعم الدنيا   وآيات الهدى الغرّ
بحار النور خالدةٌ   وأطياف السنى البكر
أيا ذا المن والكرمِ   ورب الناس والحرمِ
خلقتَ بدائع الأنوارَ   والألباب والنعم
لكم أنعمتَ يا رباه ـ   بالقرآن والقلم
لك الأكوان ساجدةٌ   ومن فيها من الأمم
وتسبيح الملائك في   رحاب الطهر لا يهجع
سرى من كل مختلجِ   ضبابَ كآبتي يقشع
وتسجد هامتي زلفى   ويزمع فكري أن يركع
وتخشع في المدى طوعاً   أحاسيسي فما أبدع
همى من مقلتي خوفٌ   وأمنٌ دافئ أزهر
كياني مخضَّبٌ شوقاً   بعطر الخلد والكوثر
بإشراقٍ تلوذ الروح   في سبحاتها الأطهر
تداعبها نسيماتٌ   فتنعش قلبي إن أقفر
يرفرف فوق أشرعةٍ   رست في شاطئ الخشّع
وساريةٍ يكلل هامها   قزحٌ لقد شعشع
وتبحر في مدى كونٍ   إلى جزُر التقى الأروع
وعينٌ ترسم الإعجاب ـ   في صفحاته الأنصع
إلهي مبدعَ الخلقِ   وباسطَ واسع الرزق
وخالق رائع الأفق   تجود بوافر الودق
إلهي مبدع الطبَقِ   وزاهي اللون بالشفق
فأنت الواحد الباقي   وأنت الطاعم الساقي
جبال الحق شاهقةٌ   وبحر النور رقراق
وساهرةٌ عيون الليل   للعبَّاد تشتاق
تُحدّج في شفاه   الدهر أفئدةٌ وأحداقُ
توحّدُ باسم بارئها   تعالى، عزّ خلاق
زهت إشراقةٌ سمحى   بوجداني وبالرجح
وذاتي غرّد الإيمانُ   في أدواحها الفسح
ومشكاةٌ تضيء الصدر   بالإيمان والرِّبح

وأنسام العلا فطرت | تُبعثر غرة الصبح
تخرُّ جوارحي شكراً | لربٍ واحدٍ أحد
فمن سمعي لوجداني | ومن ثغري إلى خَلدي
تجود بخالص التوب | توحد باسمك الصمد
جناني يفيض يا رحمن | بالعرفان للأبد
بكى الشعرى شغيف ـ | النفس إيماناً ويحتسبُ
همت أنفاسه الحراءُ ـ | غبّ الخوف تنسكب
وفي التبانة التوحيد ـ | هلل فيها يرتقب
ولألاء الشموس تفيء ـ | للخلاق والشهب
يخالجها قنوتٌ صادق ـ | الخلجات والنبس
وأسراب النجوم عنت ـ | وراء عوالم الحس
رحاب الكون محرابٌ ـ | رنا مَن فيه للقدس
يسبح باسم خالقه | كأن الكون في عرس
وفي أكمامها الوسنى | توحد زهرة الفل
كتاب الكون مفتوحٌ | يزوّد مرصد العقل
تضيء حروفه المثلى | وتجلو عتمة الجهل
ويرقى بالنفوس إذا ـ | هوت في غيهب الليل
وحبة خردلٍ هتفت ـ | يراني الله إن نبتُّ
وطائفةٌ من الحشرات | للإنسان مَدْرسة
تلقّى خير فلسفةٍ | وكيف تكون هندسة
هتافٌ خالدٌ أبداً | ويفنى دونه الصمت
إله الكون أخيلتي | تَقاطر شوقها قطرا
لترقى فوق إدراكي | تحقق للأنا وطرا
تلوبُ لعجزها حيرى | تجوب السهل والقفرا
سراب الفكر يضنيها | تروم النهلة الحرّى
تسافر حيث يبهرها | سنى الملكوت والحقُّ
ليشبع نهمها بحثٌ | ويزهو حولها الأفق
وتجني من موارده | ويروي حسها الودق
وتسعد في قراراتها | علا قسماتها رفق
ففي سبحاتها الملكية ـ | الوجدان لا يغفو
غدوت سماحةً وندى | أروح فيمرح الطرف

وألقى العز رقراقاً … يفوح شذاه والعرف
فمهما العلم يمنحني … يقيناً ضنّت الكفّ
يظل مقصراً أبداً … عن الإلمام بالكل
ويبقى ضيِّق الأفق … قصير الباع والطَول
تعود إلي خاشعةً … عنت في النور والظل
رأت في الكون مبدعةً … تعالى صاحب الحول
جفوني تئن من أرَقي … وتكوي دمعتي قرحي
فيا لهفي على نفسي … إذا لم تحظَ بالرجح
ولم أسحب رصيدي من … بنوك الريب والفضح
ولم أدفع نصاب الحق … والتقوى من الفلح
هوى نفسي يعذبني … يقض مضاجع الأمسِ
ومطرقة الضمير هوت … تحطم والأسى رأسي
فأبعد عني يا ربي … شباك الجن والإنس
وأسعدني بروضاتٍ … هفت لربيعها نفسي
أقر بأنني قصرت - يا رباه بالكدح
وكفّي غُلَّ معصمُها … بقيد المنع والشح
ويثني العزم وسواسٌ … يسوِّف لي بلا نصح
وقلبي لاب من حوبي … ويخشى رهبة البوح
شجا من غدر زخرفةٍ … تروم بزيفها القهرا
هواها عاث في نفسي … يُزعزع ركنها سِرّا
يباب العمر يملؤه … حطامٌ يقصم الظهرا
وتعصف فيه أيامٌ … تجود عليه بالعسرى
ضباب الهم يقشعه … ضياء الروح في المرفأ
بساتين الرضا أملٌ … لمن قد زلّ أو أخطأ
حبال حياتنا تبلى … وحسن ثيابها أسوأ
وكثبان الونى أوهى … هوى من رامها ملجأ
فما الدنيا سوى رمسٌ … يضمّ الويل والأقرع
وسحْر بريقها نارٌ … يقرقع هولها الأضلع
يزول العز والرغد … وما في الجيد والإصبع
وما الدنيا سوى ذكرى … بخلد الخلد لن ترجع
فمن ألقى شباك اللهو … لم يصطد سوى الندمِ

يتيه ببحر لذاتٍ وشهوات الدنى الرمم
وطائرٌ ذاتُه نهمٌ ينال الوطر للعدم
فوجهني أيا ربي لِباب الخير والكرم
أغثني من غواياتٍ سينهل أهلها الندما
أناخ الذعر كلكله على الأضلاع منتقما
ويسكن مقلتي حزنٌ أأترع آجلاً سُمّا؟
أغثني إلهي من عنتي ويبدد عني الهمّا
وحقر صورة الأولى بنفسي أرجو إسعادي
وزين دارك الأخرى ففيها عيد أعيادي
وظللني بدالية الرضا ـ دوماً وإرشاد
وقنوان التقى اجعل غذاء النفس يا هادي
نشرت لواء خاتمتي وزادي الخوف في سفري
ويا ويلي عباب الغيب يحملني إلى الحفر
سأخلع يومها طوعاً ثياب الزيف والكبر
ستار الوهم يهتكه ضياء الحق والقدر
وأهجر صحبي والدنيا عفافاً للرؤى الملح
وأصرف همتي عنها لأسعد باللقا السنح
إلهي فالق الصبح أبوء إليك بالجرح
رفعت تضرعاً كفي لتغمر نفسي بالنفح
وأرجو توبةً فضلى نصوحاً تنعش الصدرا
تقبل توبتي ربي ويسرني إلى اليسرى
ومُنّ علي بالحسنى وأفياء الهدى الغرا
أتوق لنورك الخفاق يسمو بي وللبشرى
رواسي الصبر اجعلها حُصوني وإن بدا يأسي
ومرحمةً تغرد في رحاب ـ القلب والنفس
ومدرار التقى اجعل رواء الذهن والحس
من التسنيم أنهلني وأنزلني بفردوس
كنوز قناعتي اجعل شعار العمر والمبدأ
ولا أصبو لزخرفة وكأسَ هدايتي املأ
وممن يحفظون الذكر ـ اجعلني لكي أهنأ
وتُصقل صحف ذاكرتي فبالقرآن لا تصدأ

وأســـبغ نعمـــة الإيمـــان   أرشـــدني إلـــى الصـــح
وأفعـــم بالهـــدى قلبـــي   أيـــا ذا المـــن والمـــنح
وجنـــب خطـــوتي الوعثـــا   ء فـــي نجـــديها والـــروح
ويســـر ســـعيي يـــا ربـــي   لواحـــات التقـــى الفلـــح
وفـــي الهيجـــاء انصـــرني   لأرفـــع رايـــة الإيمـــان
وكَـــفَّ العفـــو أبســـطه   دوامـــاً مطلقـــاً ريـــان
وجنبنـــي نبـــات الســـحت   والآثـــام يـــا منّـــان
وحلينـــي بـــأخلاقٍ   يضـــاهي عطرهـــا الريحـــان
إلـــه الكـــون والعـــرشِ   ميســـر لقمـــة العـــيشِ
وزاد الفكـــر والتقـــوى   وفـــيء الأمـــن فـــي العـــشّ
فأنـــت النـــور فـــي قلبـــي   ومـــن عقلـــي عـــلا رمشـــي
فـــلا أرجـــو مغـــانم غيـــر -   تريـــاق الهـــدى ينشـــي
وأزهـــار التقـــى تهمـــي   بأضـــلاعي لكـــي تزكـــي
يكحـــل مقلتـــي نـــورٌ   فيأســـو علـــة النهـــك
فأنـــت الحـــب يســـعدني   فتعبـــق روحـــي بالمســـك
وأنـــت الحـــق لا يخبـــو   يضـــيء معـــالم الأيـــك
وأنـــت الخيـــر لا يفنـــى   ويفنـــى الكـــون فـــي لمـــح
جميـــلٌ قـــادرٌ أحـــدٌ   وناصـــر قاصـــر الجـــنح
رحـــيمٌ غـــافرٌ صـــمدٌ   ومـــالئ لبـــي بـــالرجح
فســـلم خيـــر تســـليمِ   علـــى نـــور الهـــدى الســـمح

الغادة الفاتنة

سأبحر في مدى شجوي　　وروحي تغطُّ في السهو

مضت يا دهر أعوامٌ　　كَلَيْلٍ واحدٍ شتوي

أعاصير النوى عصفت　　بسمعي رياحها تعوي

فزعت لكل ما أمسى　　سراباً والمنى تذوي

ودوّى قطارها مهلاً　　رحيلاً لم أكن أنوي

لكم شيدت آمالاً　　بأيدي الحلم والصحو

وهمّي لذة الدنيا　　ويلمع في العلى شأوي

وطرتُ بكلّ أمنيةٍ　　أهيم بعالمٍ علوي

وبتّ يمامةً ولهى　　وحسي دائبُ الزهو

أسافرُ عبْر أغنيةٍ　　وأُسمعُ للدنى شدوي

جناحي نسمةٌ نشوى　　وأدلي في المنى دلوي

وأرقص في جوى طرباً　　على الأمواج والنّوِّ

زهور العمر أجنيها　　من الأفراح واللهو

يفوح شذاها في خلدي　　فتنتعش مهجة الصفو

ويثمل بالرؤى فكري　　وأيامُ الأسى أطوي

وددت أعانق الجوزاء　　في وثبي وفي حبوي

لأغزل من خيوط الشمس　　جلباباً على التوّ

عناقيد النجوم دنت　　وأتراب السهى نحوي

وسادي قمة العلياء　　في ظَفَري وفي كبوي

وأقطف كل ما أهوى　　وخلف لذائذي عدوي

فعذراً غادتي الحسنا　　مزجت المرّ بالحلو

رأيتك للهوى صنواً　　فأسمعت الورى خطوي

وجدت المأمن الحاني　　لديك وخافتَ الضو

وكنـــــتِ إلــــيّ فـــي عيشـــي   كمثـــل الـــروح فـــي العضـــو

وأنـــــتِ الظـــــل والمــــأوى   كشـــــأن الطيـــــر والســـــرو

حســـــبتكِ خيـــــر صـــــاحبةٍ   مججـــــتِ لبانـــــة اللغـــــو

فمهمــــا ارْتـــدتُ لـــن تقســـي   وغـــض يـــديّ لـــن تلـــوي

مُنيـــــتُ بحـــــبّ خـــــادعتي   فلـــم تـــتقن ســـوى الســـطو

فكيـــــــف أُزفّ للأخـــــــرى   وكيـــــف أبـــــوء بـــــالعفو

فـــوا أســـفي لهثـــت وراء   غانيـــــةٍ ويـــــا هـــــزوي

فكيـــف بصـــيرتي عشـــيت   وطـــــال حـــــذاءها جثـــــوي

تُكبلنــــــــــي بهيمنــــــــــةٍ   وســــحرُ عيونهــــا يغـــــوي

ســــأرحل عنهــــا مفْتقـــــراً   لـــــزادٍ فيـــــه مـــــا يـــــؤوي

ومـــا فـــي جعبتـــي حبـــلٌ   ليعصـــــمني فـــــلا أهـــــوي

أميطـــــي البرقـــــع البـــــراق   خـــــائنتي لكـــــم يكـــــوي

رحيلـــــي والـــــرؤى انـــــدثرت   علـــــى الآمـــــال لا ألـــــوي

تجارة لن تبور

«احتفالاً بتكريم حفظة القرآن»

أطياف أمجادي تلوح وعزتي ... لتضيء ناصية الشهاب وجبهتي
وتعمّ أرجاء الفيافي بهجةٌ ... وتقر روحي والكيان ومقلتي
يا فرحةً هلت وفاحت بالشذى ... نفحت أنوف الخافقين وأيكتي
من يشتري مني بدائع زهرها ... ليصوغها تاجاً وعقد مودّة
من يشتريها لا يكابد غصةً ... ويذوب ثلج همومه والأسرة
ويفارق الأحزان طَراً والضنى ... ويفرّ من نوء الدجى والحسرة
ويظل مفتوناً يحلق حالماً ... بظلال فردوسٍ وطيب إقامة
ويعيش مسروراً يعاقر بهجةً ... ويظل منتشياً عريض البسمة
عفواً فإني قد عرضت بضاعتي ... حتى تُسرّوا لا لجمع الثروة
عندي ثيابٌ رصعت بجواهر ... والبعض منسوجٌ بخيط العزة
عندي قلائد للحسان نفيسةٌ ... وللصِّغار مشاعلٌ لهداية
عندي لآلئ في مصابيح الهدى ... ككواكبٍ درّيةٍ وأهلة
مَلأتْ دروب التائهين من الورى ... نوراً تلألأ في جبين الروعة
تلك التجارة لن تبور لأنها ... هبةٌ من الرحمن أغلى منّة
لا تعجبوا ما بعت منها زهرةً ... بكنوز قارون بطوع إرادتي
آيٌ من الفرقان فاضت رقةً ... وبدونها همنا عُشاةَ بصيرة
لا تغضبوا فالباب مفتوحٌ لكل ... القانتين المهطعين لرحمة
عذراً فإني ما قصدت إساءةً ... فالعمر يجري في غياهب وعرة
إن لم نجذف بالفضائل والتقى ... تهنا وتاه شراعنا في لجة
هيا نبادر بالتماس صراطنا ... ونعدّ راحلة الغداة لرحلة
ما نحن إلا زائرون إذا انتهت ... تلك الزيارة لات حين العودة
الكل يصدح باسم خالق كونه ... همس الملائك في الصدور ومهجة
فيض الخواطر قد جلا عثر الطريق ... ـ وقادنا شطر الفلاح وقبلة
والطير صافّات تسبح باسمه ... كلٌّ يصلي مخلصاً بالنية
يا غافلاً هيا تنبه واقترب ... حتى تنال رضا الإله بتوبة
يا قارئ القرآن اهنأ بالتقى ... فتلاوة القرآن خير شفاعة

يا حافظ القرآن إنك مرتقٍ
أعلى المراتب تحت ظل السدرة

تلقى الجوارح في ظلال حروفه
سكناً بهيجاً وارتياح النهية

وروائع الإعجاز بين سطوره
نورٌ يشع مدى الزمان بوفرة

فيه السلاسة والبلاغة موئلٌ
للوافدين ومنهلٌ للغة

قوّم لسانك واغترف من بحره
نبع الفصاحة فهو خير حصيلة

امخر عباب الحرف تنهل روعة
فاضت بحارٌ من سخي النقطة

مهما اكتشفنا من كنوز شعاعه
يبقى الكثير عن العقول بخفية

كلمات ربي فوق إدراك الورى
والكون مخلوقٌ بأبسط كلمة

وإذا بحار سُخرت لمدادها
نفدت ويبقى نبع رب العزة

البرعم المعطار

شمس السعادة أشرقت بسريرتي
والنور يملأ ناظريَّ وروضتي

البرعم المعطار يعبق بالمنى
وأريجه الفواح يشفي علتي

اليوم نجني ما اشتهته نفوسنا
فوزاً تسامى من روابي الرفعة

أملاً تهادى والربيع يزفه
في دوحةٍ غناء دوح محبة

المجد صفق للأحبة مفعماً
بشراً وإشراقاً وفيض مسرة

حتى الزمان أطال جيد تعجبٍ
وبغبطةٍ حيّى الصِّغار ورقّة

وأضاف ينشد؛ قد تكلل سعيكم
بنتيجةٍ غراء زانت غرتي

تلك البراعم قد نمت وترعرعت
جادت بطيب أريجها والنسمة

هتفت لرب العالمين بصحوها
ورقادها وركوعها والسجدة

قد سبحته من الأصائل للدجى
وتبتّلت عند السجود وبكرة

ها نحن نجني من عزيز غراسنا
لَـدْنَ الثمار وشهدها في سرعة

والآن أنهي باعتزازٍ وقفتي
وأبلغ الأخوات طيب تحيتي

وفي الختام لَكُنَّ حبي وامتناني
مع رقيق مودتي... أحبتي...

المشكاة

إلهي نورك الفرد ... تعالى أيها الهادي
سما في الكون يتقدّ ... على ملأٍ وأشهاد
زها يدنو ويبتعد ... سرى سلساً بإفراد
ويرفل في الربى رَغَدٌ ... فَيَطرب للسنا الشادي
وينفح عبقه الورد ... يداعب وجنة الوادي
ويزخر بالشذى مجدٌ ... ندياً فجر ميلاد
وعبد الله ينفرد ... يُيمّم شطر إسعاد
يقيناً ظل يجتهد ... ينزه ربه الهادي
حداء حراء يطّرد ... فيبهج سمع غراد
وينبلج الهدى المد ... من العليا لأبعاد
ويشدو الطير والملد ... على شطآن أوراد
يُغرِّد في المدى وعدٌ ... فيطرب سرب قصاد
سنى الإشراق يمتد ... فيثلج صدر آماد
ومن أطيافه الرشد ... تلألأ حول أجياد
فأحمد جاء والسعد ... لتسطع غر أمجاد
أمينٌ صادقٌ جدٌ ... رحيمٌ نبع إرشاد
بشيراً جاء كي يحدو ... ركاب النور والزاد
وينذر من به صدٌّ ... ولم يلحق بروّاد
وأدجى قلبه الصلد ... ولم يخفق بإشهاد
ليهوي الغي والكيد ... ويقشع غيم أحقاد
ويجلو كل ما يبدو ... قذى كفرٍ وإلحاد
ونور الحق يمتد ... بإعجازٍ وإفراد
ويهمي بالهدى خلدٌ ... فتزهر بَيْد أكباد
وينعش مؤمناً ندّ ... يجيش بصدره هاد
وفرقانٌ به الرشد ... ودستور لآباد
قريشٌ عادها كمدٌ ... وقد هرعت بأجناد
ووجهها جد مربدّ ... وكم يهمي بأرباد
ويوغر صدرها الحقد ... فتحكم غل أصفاد
يفوح الشر والفند ... وشركٌ يملأ النادي

إزاء الخصــــــــم تتحــــــــد وتزبـــــــــد أي إزبـــــــــاد

أذى الكفــــــــار يشـــــــتد فهـــــاجر رهـــــط عبّـــــاد

بهــــــم مــــــن لأَيهـــــم أود وبــــــاتوا نَضْـــــوَ إجهـــــاد

فيثـــــرب أقبلـــــت تشـــدو وتــــــؤثر خيـــــــر رواد

فمـــــا فــــــي داره أحــــدٌ لقــــــد هبـــــوا لميعــــــاد

وكـــــــل هاجـــــه الوجـــــد لنــــــور الواحـــــد البــــادي

ففـــــي أحضـــــانها وجـــدوا نــــــدى مـــــن كـــــل ميّـــــاد

وأنصــــــاراً لهـــــم حصـــدوا ســــــنابل خيـــــر إيفـــــاد

بخيـــــرٍ دافــــقٍ وعــــدوا همـــــى مـــن كــــف جـــواد

زكـــــا الإيثـــــار والزهـــــد بــــــــأرواحِ وأجســــــاد

وألـــــــــف بيـــــــنهم ودٌّ وآخــــــــاهم كأنـــــــداد

تســـــاوى الحــــرُّ والعبـــــد وأفـــــــرادٌ بأســـــــياد

فشـــــدوا العــــزم واتحـــدوا وكانــــــت منّــــــة الهـــــادي

كــــأن جمـــــوعهم فــــرْد وواحــــــدهم كـــــــأفراد

فمـــــا جفــــت لهـــــم ورد ولا أوهــــــاهم العـــــادي

رجـــــال محمـــــدٍ صــــيدٌ قليــــــلٌ هـــــم بتعـــــداد

كثيــــرٌ بـــــالتقى ســـــادوا وأمســــــوا خيـــــر رواد

وبــــارك فــــيهم الصـــــمد وعـــــــززهم بإمـــــداد

وأرســــل جنـــــده الأحــــد ملائكــــــــةً بأعــــــداد

إذ ملكوتــــــــه يشـــــــدو بتهليـــــــــلٍ وإفــــــــراد

تعــــالى الحـــق والوعـــــد فيـــــا بشـــــرى لأحَّـــــاد

تســــامى المــــؤمن العبــــد بتوحيـــــــــــدٍ وأزواد

زهــــا التفكيـــــر والقصـــــد ووجـــــــدانٌ بإســـــــناد

عيـــــونٌ للبغــــــي رُمـــــدٌ تــــأذت بالســـــنى الغــــادي

رســـــــول الله يتئـــــــد ويبــــــرم صـــــلح معمــــاد

فجـــــاء النصــــر والرفــــد تعــــــالى فــــتح جـــــواد

ثـــــوى فــــي رمســـه الحقـــد هــــوى مـــن ســــهم ســـداد

هــــوى الطـــاغوت والوغـــد ليســـــفر فجـــــر آمـــــاد

ونــــــار هرقــــل تنخمـــــد أطـــــيحَ ببـــــرثن الســــادي

وقيصـــــــر لاب لا يجـــــــد مقامـــــــاً بــــين زهـــــاد

وكســـــرى مـــــا لـــــه ردٌّ ســـــوى إشـــــعاع وقـــــاد

سدول الليل تنقد ... ويزهق مكر حساد
ينابيع الأذى تغدو ... نوافير الهدى البادي
فعيشٌ ساطعٌ وردٌ ... يروّي مهجة الصادي
علا التوحيد يا جند ... شفاهَ الكون والحادي
تراءى الأمن والسدَد ... يزين صدر أمجاد
تَجدَّد للورى عهدٌ ... يروّي كل مرتاد
شموس النصر تنعقد ... على رايات أجداد
مريض النفس يرتد ... ويوغل عبر إجحاد
فَوَيحٌ للألى هادوا ... وباتوا شر حُصّاد
فيومَ النفسُ ترتعد ... وتبطش كفُ صيّاد
ويوم البعث لا بد ... سيرعد أي إرعاد
ويومُ يزلزل المهد ... ويُبعث أهل إلحاد
وطيف الأمن يُفتقد ... فلا عونٌ ولا فادي
ويلقى الكافر الجلد ... زبانيةً بمرصاد
أغثنا إلهي يا فرد ... وداوِ سقام أكباد
رعاة الحق يا أَسْدُ ... ألا جدتم بإنشاد
تراءت بالسنى خلدُ ... تهادى همس أعياد
فيا أمَةُ ويا عبْدُ ... ويا أفواج عباد
هدايا الله لا حد ... لها فاضت بإسعاد
إلهي جدك الجد ... تعالى أيها البادي
فمن قبلُ ومن بعدُ ... فصل على النبي الهادي

رمضان

رمضان أشرق بالسنا ... وأضاء محراب الدنى
والخير يجلبه لنا ... والنفس يملأ بالهنا
خير الشهور وأفضلُ ... هو للسعادة موئلُ
صوموا تصحوا وانهلوا ... شهد التقى وتهللوا
وتهجدوا حتى السحر ... فالطير يسجد والقمر
وتصدقوا واجنوا الثمر ... زكوا النفوس من الكدر

شهرٌ فضيلٌ رائعٌ ... باب الرضى به واسعٌ
وإلى الإله تضرعوا ... أوبوا إليه وأسرعوا
شهر العبادة والتقى ... وللأحبة ملتقى
والآي فيه تألق ... والنور منه ترقرق
في ليلة القدر اسألوا ... غفران ربي عجلوا
صلوا إليه وهللوا ... وادعوه ثم ابتهلوا
رمضان أقبل مرحبا ... والأفق أشرق والربى
والبرّ فيه لقد ربا ... فصِلوا الفقير المتعب

بزغ الهدى

بزغ الهدى فتوهجت أنوار ... والكون غرد بهجة وكنار
بالمولد الهادي تألق فرقدٌ ... دحر الظلام فأشرق الإبصار
بزغ السنا من ثغر مكة رائعاً ... به أشرقت بيد المنى وقفار
وتوافدت جند الرحيم حفيّةً ... والفجر ينهض باسماً ونهار
والكائنات يلفها ثوب الهنا ... وعلى المدى يتناثر النوّار
وعقيدةٌ سمحاء تسمو بالألى ... راموا الخلود وأينعت أوطار
وعلى ضفاف النور ينحسر الدجى ... والظلم يخبو والأسى وغبار
وتجوب في الكون الفسيح سكينةٌ ... وتبتّلٌ وتدبّرٌ ووقار
وتسبح الرحمن كلُّ خليقة ... والدرّ والمرجان والأحجار
حتى الجبال الشم تعنو زلفةً ... والشهب والأجرام والأقمار
الشرك ولى والضلال مشيَّعٌ ... والغي مهزوماً غدا ينهار
هتك الدجى بشعاع حقٍ رائع ... فهوى العدى وتقهقر الكفار
والكعبة الشماء ترقى سرْمداً ... متن الخلود يصونها القهار
مهد النبوة فيه فاحت نشوةٌ ... عظمى وطيبٌ مذهلٌ معطار
وقد ارتوى فوه السماك وما خبا ... وكما ارتوى فوه الحيا ونزار
والغبطة العليا سرت وتغلغلت ... عبر القلوب وفي النهى الإكبار
تروي النفوس إذ سمت من طهرها ... حتى تواصل شدوها الأفكار
بشرى تُزفّ من السماء عليةً ... وتهللت لنزولها الأقدار
حمل الملاك إلى الأنام هديةً ... ريا تفوح بعبقها الأبكار

جبريـــل بلّـــغ للأمـــين رســـالةً — كــل العقــول بهــا تظــل تُحــار
هـــي رحمـــةٌ للعـــالمين ومرتقـــى — بــالنفس كــي تسـمو بهــا وتُجـار
بعـث الأمـين المصـطفى المختـار — وصــحا الزمـــان مغــرداً وديــار
والــنفس مــن رق المذلــة أعتقـت — تســمو بــدين محمــدٍ وتنـــار
بالمولـــد الهـــادي تـــألق نضــرةً — وجــه الحيــاة وسـبّحت أطيــار
آن الأوان يـــا حـــراء لتتجلـــي — ســود الغمــائم والهــوى الأمّــار
بشـرى مـن الغـار المقدس للسهى — زفــت فأشــرق وجههــا الميســار
الكـــل يعنـــو للإلـــه مخافـــةً — ومحبـــة ولنـــا هـــو الغفـــار
حمـل الرسـالة صـامداً رغـم العنـا — صـقل العزيمـة بـالتقى الإصـرار
مــا كــان يقــرأ أو تخــط يمينــه — حرفــاً (فــإذ بــه عــالم) ومنــار
قـد شـرّف الـدنيا بـأروع صـحوةٍ — بعــد الســبات تســبح الأســحار
وتـألق التوحيـد يخفـق فـي الـدنى — والــدين نبــراس الــورى وشــعار
والـــذكر ينبوعـــاً تفجـــر دافقـــاً — فــي الكـون ينهـل صـفوهُ الأخيـار
والآي أنزلـــه الحكـــيم هدايـــةً — مــن رفــدها لا يشــبع الأبــرار
عنـت الجـوارح والحنايـا زُينـت — بلآلـــئ التقـــوى فـــنعم محـــار
عــمّ التـــآخي والمســـاواة كمـــا — ســـاد عـــدلٌ ســـامقٌ مـــدرار
والحـــبُّ زاهٍ والمكـــارم أينعـــت — وترعرعــت فــي فيئهــا الأمصــار

ثرثرة موجعة

مـــــاذا أقـــــول لقلـــــةٍ — غيــــر الضـــــلالة لا تـــــرى
والشـــــانئ المخمـــــور فـــــي — قــــاع التــــردي غرغــــــر
مـــــاذا أرادوا يـــــا تـــــرى — مـــن شـــتمهم خيـــر الـــورى
ذات الرســــــول تكرّمــــــت — مـــن مسّـــها شـــراً يـــر
هـــــل شـــــــهرةً رامــــــوا لمهتــــــرئ الحيــــــاء ومنبــــــرا
أم ســـــكرة المـــــوت التـــــي — هـــــذيانها قــــــد فجــــــر
مــــا مِنْـــــهُ مَسّـــــوا شـــــعرة — ولا الحـــــــــذاء تغبــــــــر
وقلامـــــــةً مـــــن ظفـــــــره — لا لــــن يطـــول مـــن افتـــرى
أو أن يثيـــــــروا فتنـــــــةً — بــــين المــــدائن والقـــــرى
بـــــين النصـــــارى بغتـــــةً — والمســـــلمين فمـــــا جـــــرى

إن الجنـــــون ســـــــعادةٌ   وألــــــذه مـــــا أســــكر
نضـــخوا بآســــنِ حقـــدهم   وتلمّســــــوا درب الهــــرا
بـــــاعوا بمكنـــونَ العقـــول ـ حماقـــــــةً وتضــــــورا
ولجـــوا صـــحارى مكـــرهم   وجنـــوا حصـــاداً منكَـــرا
كــــي يســــتفزوا أمــــةً   قـــد عانقـــت قمـــم الـــذرا
بالعـــدل ســـادت وارتقـــت   والنـــور شـــع مســـطرا
قـــادت زمـــام حضـــارةٍ   مخـــرت عبابـــاً زاخـــرا
والأمـــن رفـــرف فوقهـــا   والحـــق أشـــرق مســـفرا
فالــــدين يســــمو بــــالنفوس مهــــذباً ومحـــررا
ديــــن النبـــي محمـــدٍ   مـــلأ الحيـــاة تحضـــرا
أحيـــا الضـــمائر والنهـــى   والنـــور فيهـــا قـــد ســـرى
نقَّـــى القلـــوبَ صـــفاؤه   ودُنـــى الجـــوارح طهّـــر
وكتابــــه القــــرآن أمســــى للعقــــول محيــــرا
وســــناه عــــمَّ الكـــون   كحّـــل هدبــه وتبختـــر
أضـــفى علـــى ســـيما الـــو   جـــود تألقـــاً وتبلـــورا
ومـــن عميـــق ســـباتها   أمـــمٌ أفاقـــت بـــاكرا
أدى الرســـالة مخلصـــاً   نفـــح الأريـــج وعنبـــرا
وإلـــى الفضـــيلة قـــد دعـــا   وإلـــى المحبـــة والقِـــرى
وعـــن الإســـاءة والشـــتائم ـ قـــد نهانـــا منـــذرا
ليرفـــرف العـــيش الرغيـــد   موّثقـــاً كـــل العـــرى
فـــالمرء فـــي الـــدنيا يقـــيم مؤقتـــاً مســـتأجرا
ولســـوف يبعـــث للحســـاب   وويحـــــه إن أنكـــــر
والويـــل ثـــم الويـــل إن   لـــم يتـــب واســـتغفر
ســـمّ البلاهـــة والحماقـــة   بالإجابـــة قـــد جـــرى
حريـــةٌ شخصـــيةٌ فـــالردّ كـــان مـــن الشـــتائم أمكـــر
حريـــةٌ رعنـــاء تمـــنح للمســـيء مبـــرّرا
حربـــاً علـــى الإســـلام شـــنوا واللئـــيم تصـــدّر
ريـــح التشـــتت بيننـــا   عصـــفت ووهـــنٌ قـــد ســـرى
يـــا مســـلمون توحّـــدوا   كـــي تجمعـــوا مـــا بعثـــر
فقـــد اســـتغلوا فرصـــةً   فيهـــا خلـــدتم للكـــرى
كـــي تســـتردوا مجـــدكم   واهجـــروا عهـــد الســـرى

أمـــــا كريـــــه ظنـــــونهم فـــــتن الضـــــغينة أســـــفر
إن خـــــالوا أنّـــــا مـــــثلهم خـــابوا وخـــاب مـــن افتـــرى
لا لـــــن نـــــرد علـــى الخنـــا بمثلـــــه مهمـــــا جـــــرى
فالأنبيـــــــاء جمـــــيعهم رســـل الإلـــه إلـــى الـــورى
رســـــلٌ كـــــرامٌ كلهـــــم وصـــــابئٌ مـــــن أنكـــــر
نشـــــروا الضـــــياء بظلمـــــةٍ حتـــــى نفيـــــق ونبصـــــر
حملـــــوا لـــــواء هدايـــــةٍ والغـــــي ولـــــى مـــــدبرا
عيســـــى يظـــــلُّ بـــــديننا مكرمـــــــاً ومـــــــوقرا
وعليـــــه مـــــن رب الســـما أزكـــــى الســـلام وأعطـــــر
وغــــداً يعــــود إلــــى الأنــــام مــــن الضــــلال محــــذرا
ســـــفن النجـــــاة يقودهـــــا نحـــــو النعـــــيم لنعبـــــر
يـــــدعو إلـــــى التوحيـــــد دو ن مغبـــــــةٍ ومبشـــــــرا
يـــــدعو إلـــــى الإســـــلام ديــــن محمـــــدٍ ومكبـــــرا
فمـــــا يكـــــذب ديننـــــا ولا ادعـــــى ولا افتـــــرى
صــــدق الرســــول محمــــد بمـــــــا رواه وأخبـــــــر
لكـــــن شـــــيطاناً غـــــزا مرضـــى العقـــول مـــدمرا
إبلـــــيس كـــــان زعـــــيمهم وحبيـــــــبهم والآمـــــــرا
كــــي يســــلكوا دربـــــاً تـــــؤدي للهـــــلاك ومعبـــــرا
ظنـــــوا العـــــدو صـــــديقهم وهـــــواه ظـــــل الآســـــر
فهــــووا إلــــى قــــاع الضـــياع مواصـــــــلين تـــــــدهورا
للجاهليـــــة حيـــــث كـــــا ن الجهـــل أحمـــقَ لا يـــرى
خســــروا الرهــــان لأنهـــم يتقهقـــــرون إلـــــى الـــــورا
عبـــدوا طواغيـــت الهـــوى تـــرى الســـبيل المقمـــر
عضّــــوا الأنامــــل حســــرةً لعقـــوا الهزيمـــة والثـــرى
شـــــيطانهم مـــــا انفـــــك ينفـــــث ســـــمه مبتختـــــرا
وســـــفيههم قـــــد بـــــاع إثمـــــاً بالتمـــادي واشـــترى
تبـــاً لمـــا جرحـــت يـــداه مـــــن المعاصـــي وافتـــرى
مهمـــا يَطَـــل وطء الـــدجى ســـــنراه يومـــــاً مـــــدبرا
وغـــــداً ســـــيأوي خالـــــداً بجهـــــــنم متحســـــــرا
مـــــاذا أقـــــول لتائـــــهٍ شـــمس الضـــحى مـــا أبصـــر
عشـــي الفـــؤاد ولـــم يفـــق مـــــن غفلـــــةٍ فتعثـــــر

نسجت له كوفيةً   يد العتو ومئزرا

حدائق البهجة والإحسان

رمضان أقبل بالبشائر والهدى

رمضان أقبل باسماً متهللاً   والنور يسطع في سماوات العلا
ملأ الفضاء أريجه ومسرّةٌ   تسري بأنحاء الكيان فتثمل
كل الأنام سعيدةٌ بقدومه   والطفل غرد قلبه وتهلّل
وحدائق الإيمان تحفل بالسنا   وهدايةٍ وسكينةٍ لن تأفل
وتضاعف الحسنات والأجر وما   زرع العباد من التقى لن يذبل
شهرٌ من الإحسان أورق وازدهى   يجزي الإله على الصيام معجلا
فإذا السماء تألقت أبوابها   كي ترفع التوبات فيه وتقبل
روض العبادة فيه نزرع نخلةَ   وثمارها نجني وعيشاً أفضل
ما أروع الغفران حين تلألأت   ومضاته عبر الفؤاد توسلا
فالصوم للرحمن ليس كمثله   يجزي عليه وبالثواب تكفل
كل الكواكب والنجوم لقد عنت   والهدأة الغراء أمست مشعلا
وتجرع الشيطان حرى غصّة   لما يداه تكبلت وتململ
قد أوصدت كل النوافذ دونه   كي نحتسي في الصوم أشهى الأمل

شهر العبادة بالأمان تكلل   والنفس تعنو للإله توسلا
وموائد الرحمن تزهو في المدى   وأخوّةٌ تزدان حبّاً في الملا
فيه الليالي كالنهار مضيئةَ   بهدايةٍ والكون فيه تبتّل
قد رفرف الإيمان فيه وصحوةٌ   وجنى المرام العابدون مُعسّلا
سبحان ربي كم يمن على الورى   وأفاء دون سؤاله ما أنزل
آلاء ربي ليس يمكن حصرها   يعطي ويجزي كم أفاء وأجزل
والعيد شرّع بهجةَ ومثابةَ   حتى نزيد مع الإله تواصلا

أم القرى

أرســى خليــل الله خيــر قواعــدٍ للبيــت أمَّ رحابــه الأبــرارُ
طـاف الملائـك حولـه وتوجهـوا نحـو العتيـق يحـثهم إكبـار
وكمــا أراد الله طهــر بيتــه للطــائفين الســاجدين فخــاروا
طـاف الحجيج بكل ركنٍ حولـه فـإذا القنـوت رداؤه الزهـار
ويزيّن الحجر الكريم الأسعد وإليه في بدء الطواف يشار
ويجـدد أنفـاس الحجـيج بعبقهـا فتألقـت ريّـاً بهـا الإبكـار
أصـحاب أشـرم قـادمون وقد امتطـوا الأفيـال حين أغـاروا
طيـراً أبابيـل انبـرت أعجوبـةً للـذود عنهـا أرسـل الجبـار
بحجارة السجيل ترمي كيدهم فغدوا كعصفٍ لاكه الأشرار
والكعبـة الشـماء غـرد قلبهـا لمـا جـلا عـن بكـة الإعصـار
والراسيات الشم تغسل ضيمها بندىً تجلى طهره المعطار
أرجـاء مكـة فـي الـبلاد أكفهـا رفعـت لخالقهـا كمـا الأخيـار
لم لا وقد شد الخشوع رحاله ليطوف فيها والربوع قفار
طـول الزمـان ومركـز الـدنيا هـي بـل منـذ أن خُلـق الوجـود تـــــــــزار
نـورٌ مـن الغـار المقـدس أشـرقت خلجاتـه مخلوبـةً ونهـار
نفضت غبار الذل أرجاء الدنى وتبدد سحب الظلام وعار
والعـدل سـاد عـزةٌ وتكافـلٌ وعـرى الإخـاء توثقـت وحـوار
وسـمت نفـوسٌ والعقـول تحـررت وزهـا السـنا وترعـرع الإيثـــــــــــار

أهلاً رمضان

رمضانُ يا خيرَ الشهورِ وأعبَقَ رمضانُ يا نبعَ العطاءِ ترقْرقَ
بحلاوةِ الإيمانِ ربّي أغْدَقَ وحباكَ نوراً رائعاً متدفقا
وبرحمةٍ يحظى العبادُ ومرتقى الصائمون القائمون على التّقى
أيامكُ الغراء تحفلُ بالنّقا والأمسياتُ تلألأتْ بسنا اللّقا
عرسُ الهداية في الوجودِ تألقَ والخيرُ من روضِ الصيامِ تدفقَ
بك ليلةٌ قد طاب فيها الملتقى وتباركتْ بالآيِ لمّا أشرقَ
تُضْفي علينا وقارَها وتألُّقا وبسحرها لحظُ الزمانِ تعلقَ
من يحيها نال المرام وأعتقَ والصومُ أثمرَ رحمةً وترفُّقا

أسمو فكراً

أيها اللاهث عمراً حتى آناء الظلام
باحثاً عن منبع العدل وأطياف السلام
وعن الحب يغنّي عبر واحات الوئام
وهديلٌ يثمل الدنيا وأسماعَ الأنام
إنك الجاهل حقاً مع شديد الاحترام
تتذوق إن تغامر كل ذلٍّ وانهزام
بل وتبلى حسرةً من أعاصير الكلام
ليس للعدل وجودٌ في موازين الحياة
ضلّ حقٌّ وسلامٌ عن فيافي الأرض تاه
ليس من يمنح عدلاً في الدنى غير الإله
أيها الباحث عنه لا تسل غير رجاه
لا تسل غيره ربي ليس للعبد سواه
من يُيَمِّمْ عاجلاً شطر الهدى نال مناه
يزرع الخير ويجني ثمرةً من مبتغاه

فـــإذا العـــيش رغيـــدٌ يَبلـــغ المـــرء عــــلاه
رقـــةٌ فــــي الكــــون مُثلــــى وســــلامٌ منتهـــاه
ونعـــيم الخلـــد أبهـــى يشــــرح الــــنفس ســــناه
لــــيس كالإســــلام صـــنوٌ كــــل ذي حـــق رعـــاه
يبلـــغ الإنســـان شــأواً إن يصـــن مـــا قـــد حبـــاه



الفصل الثاني

ترانيم الخلود

همسات قلب

عمان تهادت في شمم ... مصباح الشرق من القدم
وأماناً تنشد رايتها ... للمجد تقود حضارتها
والكلّ يغني ويطربه ... ألحان الحب وتجذبه
والزرقا يتوجها شرفُ ... بشماخ السؤدد تلتحف
وتميس البترا بدلالِ ... وتشبّ وتكبر آمالي
بسناها أرهفنا الحسُّ ... والعبرة نجني والدرسُ
وتراءت جرشٌ تتهادى ... والحسن إليها قد عاد
عجلون روائع إبداعِ ... من هامها تخلب للقاعِ
وحداء الوادي يعاتبنا ... ونسيم الربوة داعبنا
وأماسي السلط تناجينا ... وأصيل رباها ينادينا
وفحيص وماحص والربضُ ... ولعبق هواها تنتفضُ
ماعين صفحة تمّامِ ... وربيعٌ جسّد إلهامي
في الغور ربيعٌ وشتاءُ ... تترقرق منها الأنداء
في إربد يصدح إيمان ... يتألّق فيها الإنسان
والدفء يُدثّر أيّامي ... والرمثا ثغرٌ للشام
ألحانٌ تخفق في خلدي ... وطفيلة تشدو في رغد
بجنوبك يسطع روادُ ... بشذاهم تبحر أمجادُ

يحكي قصته الشادي ... للنور ثملاً والغادي
في الشوبك أنسٌ يغريني ... يروي فؤادي ويشفيني
بشموخك نبني (أردنّ) ... وبسحرك يزدهر الفن
من ثغرك ينساب اليمنُ ... وعيونك ينبثق الحسن
وترابك أهوى فلسطين ... وكرامة تعشق حطين
سبحانك ربي مبدعه ... في فيئ العزة احفظه

حراً تبقى يا بلدي مرفوع الهامة للأبد

بوركت عمان

عمّان جئتك والحنين يداعب أوتار قلبي والمشاعر تنشدُ
لحناً رقيقاً في صداه عذوبةً تجلي همومي والسهاد تبدد
عزٌّ يجوب على مدى تاريخنا ليضيء آفاق المدى ويغرد
فجرٌ يفوح بذكريات بطولةٍ والأمس مخلوب الجنان مزغرد
الأنبياء على ثراك تعاقبوا موسى شعيب والهداة تعددوا
وجوارك العذراء عيسى أنجبت ليشع نورٌ سرمديٌّ مرشد
وكما قضى أيوب قربك نحبه رغم العنا بالصبر ظل يوحد
والكهف يخبر عن بواسل فتية هجروا الضلال وحاكماً يتمرد
عمان أعشق سحر وجهك كلما في الصبح لاح كما يلوح الفرقد
حسناء إني هائمٌ ومتيمٌ والحب يسري في العروق ويسعد
ملك البلاد على العطاء يحثنا وبنا يسير إلى العلا ويجدد
وطني العزيز يروم منا صحوة حتى نظل إلى المعالي نصعد
ونحقق الأحلام تعبق بالشذى قد حان كي نجني الثمار الموعد
أردن اسمك في السماء حروفه كالشهب تسطع والمجرة تشهد

همسة في أذن الوطن

من دونك يا وطني إني … لا أعرف معنىً للغفوة
والزادَ كرهت فلا عجب … تضج بأعماقي الشكوى
وبعيداً عنك فلا رغدٌ … كم أهوى ترابك كم أهوى
مشتاقٌ نبضك في قلبي … أغرودة فجرٍ لا نزوة
أرجوك فلا تسأم مني … إن طرتُ بعيداً لا أقوى
إن عدت إليك فدثرني … فحماك الدافئ لي فروة
فالبرد القارس يضنيني … في بلد الغربة يا أخوة
ما مثلك ألقى يا بلدي … يا درة عيني والثروة
وأجوع وأعرى في وطني … وفراشي يمسي بلا حشوة
في داري حصيرٌ من قشٍّ … وغذائي الزعتر والعجوة
خيرٌ من أشهى أصنافٍ … في دار الغربة لا غرو
وقصورٌ فيها ومتاعٌ … لا تملأ عيني كالحصوة
كل الأشياء لها طعمٌ … واللذة فيها هنا حلوة
قد جبت العالم أدهشتني … بقشورٍ يبدي لنا زهوه
اشتقت لأهلي وخلاني … يستعر الشوق كما الجذوة
لأماسي الود وأنغامٍ … تشدو بالحب وبالصحوة
لأريج الورد ودحنونٍ … ودموع الفل وللسروة

وعليل هوائك لي شافٍ … ويثير بأعماقي النشوة
ونسيم السؤدد ينعشني … ويداعب في نفسي النخوة
وحنيني إليك يؤرقني … سأعود إليك على الصهوة
بأديم ترابك كحلْني … واسقيني البهجة والقهوة
مرفوع الهامة في الدنيا … يا وطني العالي في الذروة
قيثارة حبٍّ ونشيدٍ … في دار العزة والقدوة

وغداً وعدٌ للحاضر   ونسيج اللُّحمة والعروة
لا أملك إلا آمالي   في أرضك أزرعها خطوة
وثريَّ دعائي يا ربي   احفظ بلدي كاللبوة
للعالم نسمة إصباح   ومناراً كي يحذو حذوه
ولأهلي مرفأ إيمان   ومظلة أمنٍ والحظوة

عودٌ أحمد

في غربتي عمري قضيت معذبا   وأسى علا فوق الجفون مخضبا
والأفق بات من الهموم معكرا   وربيع أيامي شتاءً أشهب
ضاقت بي الدنيا وساءت حالتي   حتى قدمت إليكمُ متوثبا
لأريح نفسي من شجونٍ عِفْتها   وأبدد الآهات والوجد ربا
كي أنسج الآمال ثوب حقيقةٍ   والعشق يرفل في فؤادي طربا
فإذا نسيم الشوق داعب مهجتي   وسرى الهوى عبر الضلوع محببا
ومشاعري عمّان سعرها الجوى   نبض الحنين سرى بها وتوثب
والمجد يَسكر من رحيق جمالها   ومن الخدود يعب مسكاً أطيب
وترعرع العشب الكثيف على الثرى   بين أحضان الطبيعة مخصبا

وملاءةٌ فوق الجبال وحليةٌ   وضفائر الخير تغطي الهِضَبَ
وسرى أريج الغاب ينثر زهوه   وتلفت الوادي إليّ مرحّبا
وإذا بتيجان الورود تألقت   فوق هامات الجبال ومأدبا
والود نُسقى من عروس شمالنا   بيد الفضيلة ما ألذ وأعذب
بسطٌ موشاةٌ على كتف المدى   والحب أزهر في الحقول وفي الربى

عجلون داعبها الجمال فأشرقت   تدعو بطيب إقامةٍ ما أعجب
أقواس نورٍ في الخليج تحلقت   والثغر مبتسم يداوي النصب
شالٌ يزركشه الإله بروعةٍ   في السلط غنت نشوةً ريح الضبا

وعقـودُ زهـرٍ حـول نـاعور نمـت ... مـاعين تسـبح فـي لجـينٍ مغربـا
فتحت ذراعيها الطفيلة ترجو لـي ... نومـــاً هنيئـــاً فـــي رباهـــا طيبـــا
وعلى طريق الغور ترقص دهشـةٌ ... أمســـى شـــتاها للجميـــع محببـــا
وتشــدني جــرش إذا مــا زرتهــا ... حتـى تريـني فـي الأماسـي الشـهب
ولأرتـوي مـن رائـع الفـن ضـحىً ... حتـى الثمالـة مـا مللـت المشـرب
ورَبـا جمـالٌ رائـعٌ فـي مـاحصٍ ... والشـونة العـذراء تجلـي الكـرب
وفحيص قد رف في الربيع بهاءها ... مـلء العيـون علـى الروابـي صـيِّبا
ثـــوب الأصـــالة ترتديـــه الكـــرك ... أتنسّـــمُ التـــاريخ منهـــا مخلبـــا
وعلـى ضـفاف الـرمّ والبتـرا شـذاً ... ينفـــث الماضـــي عريقـــاً دائبـــا
والعـــز تثملـــه المفـــاتن كلهـــا ... حتـــى تغنـــى بالجمـــال وأطـــرب
ومـن شـرايين الهنـاء قـد ارتـوى ... شَـعْبٌ علـى طيـب المـآثر قـد ربـا
والشـوبك العـذراء تعشـق بسـمةً ... مـــن شـــفاه البـــدر حـــين تشـــبّب
مـا تسطع الزرقـاء فـي أفق المنـى ... حتـى تـألق فـي السـما مـا أعجـب
يختـــال فـــي بلـــدي ربيـــعُ محبـــةٍ ... وسنا من الماضي وأسراب الظبا
والحسن يخطـر عبـر ضـانا كلمـا ... لاحـت تباشـير الصـباح ليخلـب
نعـم الأصـول توارثـت أشـجارنا ... وترابنـــا أزهـــى الأقـــاحي أنجـــب
وتســبح الــرحمن حبــات الثــرى ... ولنـــا الإلـــه لآلـــئ الخيـــر حبـــا
والقـدس تخفـق فـي العـلا أنوارهـا ... وضـياؤها فـي قـاع عينـي مـا خبـا
وفـي فيـافي الصـمت تشـدو عبـرةٌ ... مـن يعص للـرحمن أمـراً قـد صـبا

أمنية

ملـك الـبلاد المجـد نحـوك أقبـل ... ليكـون خادمـك المطيـع المـذهلا

ويكـون رهـن بنانـك السـامي ومـا ... مـلّ مـن حسـن الجـوار ومـا قلـى

فـيض الـولاء إليـك منـه لتمتطـي ... صـهوات عـزٍّ مـا أردت تـنقلا

تلك السـها فـي عقر دارك أشرقت ... وتـلألأت رامـت لـديك المنـزلا

قلمـي الصـغير إليـك منـه تحيـة ... أزكـى وأطيـب مـن ريـاحين العـلا

فأنـا الوفيـة دائمـاً يـا رمزنـا ... ينسـاب فضـلك فـي كيـاني جـدولا

بسـنا جبينـك كـم تمنـت مقلتـي ... لـو كحلـت أهـدابها كـي تُصـقل

ليـت اللقـا يـروي غليلـي عـاجلاً ... لأصـير فـي روض السـعادة مـاثلا

إنـي أراك أخـاً رحيمـاً رائعـاً ... وأراك تسـمو للعَـلاء مـبجلا

قـد بـات حدسـي واقعـاً وحقيقـةً ... وشـهدنا دأبـك للمجـرة واصـلا

باقـات حـبٍّ والتهـاني والمنـى ... نهـديك يـا ملـك الـبلاد الأمثـل

عمـراً مديـداً بالمسـرة حـافلاً ... لتظـل للشـعب الـوفيِّ المشـعلا

والسعد يورق في رياضك زاهراً ... ورؤى الأماني الغرّ تسطع عاجلا

والـيمن يغمـر يـا إلهـي بيتـه ... وإليـه مـن خيـر الـدعاء تقبّـل

بـالأمن يـا وطنـي تظـل مكلـلا ... والخيـر يلقـى فـي ربـاك المـوئلا

الكـلّ يهتـف دائمـاً أردنّنـا ... تحيـا لنـا بنـدى الكرامـة رافـلا

حبـي لأرضـي قد سما يـا إخـوتي ... خضـراء تبقـى فـي الكيـان تغلغـلا

مدينة الصمت والجمال

عروسُ الشرق رفقاً بالفؤاد ... لقد أضناه حبك والهيام
إذا قالت حذام فصدقوها ... فخير القول ما قالت حذام
تقول تلوح يا عمّان بشرى ... من العلياء يحملها اليمام
يقود مواكب الأمجاد نشوى ... إلى جنّاتك الخضرا الهُمام
ويبزغ من مآقي الحب فجرٌ ... على الدنيا وينبلج ابتسام
بميلاد الرؤى رقصت أمانٍ ... وآمالٌ وقد سَجَعَ الأنام
تؤول نفائسُ التاريخُ طرّاً ... لأحفادي وقد رحل الظلام
ففي عمّان لؤلؤةُ الزمان ... سنام العزِّ يعلوه العظام
وفيها ليوث أردنٍّ النشامى ... وفيها الشمس تسطع والسلام
وفرط بريقها بهر الأقاصي ... صَبَتْ لبلوغ روعته الشآم
هفت لهفى له الأيام تروي ... غليلَ الشوق يحدوها الهيام
ويأوي هانئاً من غير كَلٍّ ... بها الإنسان مأربته المرام
هي الحسناء ترفلُ في نعيمٍ ... وعن تصويرها عجز الكلام
شراع النور يمخر في الحنايا ... فيجلو نائياً عنها السآم
نوافذ للعلى وسراج أمنٍ ... أيا عمّان ما لاح التئام
وقلبٌ للعروبة من قديمٍ ... وعن جَنْيِ الثقافة لا تنام
فحطّ السعد فوق الهدب يشدو ... وطي الصدر يختال الوئام
تَلَذُّ لنا الحياة بعيش عزٍّ ... ويهدل في جوارحنا السلام
ونبلغ شاطئ الأحلام لمّا ... نكن كالطيف يجمعنا انسجام
ونجني الشهد من قمم المعالي ... إذ النعماء عززها الرهام
يضيء صروح عزّتها ثباتٌ ... ليزهو في مناكبها المقام
فحيُّوا أمانةً كبرى وفضلى ... مدائننا وللوطن احترام
وألفُ تحيةٍ لمرور قرنٍ ... على ميلادها ولها السلام

لقـد طافـت بنـا الأحـلام نشـوى فرفـرف فـي مرافئهـا الهيـام
فمـن عمّـان ينبثـق الضـياء ويسـطع فـي الـدنى فكـرٌ وهـام
لقـد زُفّـت بثـوب العـز تسـعى بزينتهـا يحييهـا الكـرام
لقـد غـزّت خطاهـا دون لأْيٍ خـلال القـرن فانقشـع الغمـام
أيـا عمـان صـحبك والأنـام يخـالجهم عبيـرك والغـرام

نسمة وطن

أردننـا المعطـار رمـز إبـاء قـد رصـعت هاماتـه بضـياء
عمـان تزهـو بالصـناديد الألـى أرسـوا حماهـا فـي ذرا العليـاء
أبناءهـا كـالأم يحضـن قلبهـا فواحـة بالمسـك والأشـذاء
بالسـعد يربـو خافقاهـا كلمـا عبقـت ريـاح رجالهـا الشـرفاء
فمن الشمال إلى الجنوب كماتها حملـوا لواهـا زاهيـاً بإبـاء
هـم مشـعل الأردن عبـر مسيرةٍ بالمجـد تحفـل والسـنى الـلألاء
وحمـائمٌ بيضـاء تخفـق حولهـا بـالخير تسـجع والهنـا ورخـاء
تاريخنـا قـد سـطرته عروقنـا فـي الخلـد سـفراً مفعمـاً بضـياء
ويـد المـروءة والنـدى وأغـرِّ - إصـباحٍ وأنسـام الربـى بمسـاء
شـرفٌ لنـا راياتنـا خفاقـة بالعـدل فـوق منـارةٍ شـماء
إيماننـا بـالله زادُ كفاحنـا لـولاه مـا شـدنا برفـع لـواء
حمـداً لربـي إذ حبانـا نعمـةً جلّـى تجـود بعـاطر الأنـداء
هـي واحـةٌ للأمـن يفعـم فيؤهـا أرواحنـا ونفوسـنا بصـفاء
وبصـفوة الأخيـار نحظـى دائمـاً ورعـاة حـقٍّ فـي عـرين وفـاء

تحية لمركز زها

عمان جذلى فوق صهوة مجدها ... تزهو بمعطار الرداء وعزها
وتألقت بالحسن يخلب لبها ... رهط المشاعل في طليعتها زها
النخلة الشماء يانعة الأمل ... قنوانها حبلى بأكوار العسل
فهو الربيع الدائم الزاهي الحلل ... فيه شفاء النفس من شتى العلل
أعضاؤه النشطاء ما عرفوا الكلل ... عمن سواهم بددوا شبح الملل
الشمس تبزغ من جبينك والبها ... فتجوب أفئدة البراعم يا زها
والسعد يمرح والعنادل والمها ... في ربوةٍ حاك الوفاء ظلالها
وروائع الألوان تسكبها السهى ... رسمت بها... مرحى زها... عاشت زها

وتلفتت عمان خالجها الهوى ... لرقيق شدوٍ ذوّب النفس جوى
وتدفق الوجد الحنون وقد روى ... صادي المشاعر دافئاً شحذ القوى
ونمت زهور الفخر والمجد نوى ... يروي حكاية واعدٍ خصب النوى
وبراعم الأردن فاضت بالهدى ... لما زلال النور عبّت والندى
من دوحةٍ غنّاء بانت فرقدا ... فاحت عبيراً دافقاً عبر المدى
في لحظها الزهو اشرأب مغردا ... لما رأى عذب الأماني موعدا
غزلانها بنفوسها شبّ السنى ... والريم تعدو حول ينبوع الهنا
قيثارةٌ بالودّ تهمي والمنى ... في أيكةٍ تثري العقول وألسن
راموا حصاد الخير من أبهى ربى ... كي ينعموا برؤى الطفولة والصبا
رفدٌ تسامى بالفنون وما خبا ... صقل النفوس تألقاً وتأدبا
في كل ركنٍ قد وجدنا سلما ... كي نرتقي العلياء... نجني الأنجما
فالطفل يحيا في الربوع منعّما ... ورعايةً مثلى يعبّ وما سما
أكرم به من مركزٍ متميزٍ ... بشذىً يفوح على الأنام مركّز
بكمائم الآمال قطّ مطرزٍ ... وجني الحضارة والطموح مبروز
أعربت عن طربي بلحنٍ موجزٍ ... وقعتُ إعجاباً بحبرٍ قرمزي
نبع المكارم والفضائل والسعة ... أيدي الأمانة بالزخارف مبدعة
بعطائها عمان باتت ساطعة ... وبسؤدد بالأمس زُفّت ناصعة
أحلى المدائن يا عروساً يافعة ... في عرش أحلامك أمسي وادعة
أنسام عطرٍ للثقافة ذائعة ... من خافقيها في البلاد الشاسعة
أم الشموس تألقي يا رائعة ... فقلوبنا في كل بيتٍ ضارعة

يرعاك ربي والأمانة رافعة / راياتها فوق الثريا بارعة
حيوا جهود مديرةٍ قد أينعت / غرساتها في دوحها وترعرعت
هي فاتن وفريدة قد سطرت / وضاء سفرٍ خالدٍ وتألقت
إني أدون فرط إعجابي الندي / فوق أهداب الطفولة عسجدي
بيراع وجداني وحبٍ سرمدي / سلمت أيادٍ دأبُها لم يُعهد
فرقيق إطرائي يُذيّل لوحتي / مع عمق تقديري لأبهى أسرةٍ
أمسيت أقرأ في عيون أحبتي / تفسير أحلامي ومعنى البهجةِ
جوبي بحار الفن والإبداع / وجزيرة الألحان والإيقاع
وروائع الإنجاز في الأصقاع / يا مقلة التاريخ فوق شراعي
ولتقتفي الأمجاد خير الداعي / هرعت زها لتمدها بشعاع

درب السلامة

أروم بلوغ غاياتي وأصبو / إلى سبل العلا ويرف هدبُ
قصارى الجهد أبذلها لأرقى / وإن شاكت طريقي وطال درب
وكل بداية للمرء تبدو / طلاسم فهمها في الحال صعب
غيوم الجهل يقشعها اجتهادٌ / وشحذ عزيمةٍ دوماً ودأب
وبالتكرار يرسخ كل علم / فيشرق باسماً صدرٌ ولب
رويدك يا معلم هان لأيٌّ / إن أبزغت من الظلمات شهب
فما اعتدت النجاح بغير جدٍّ / وإن أخفقت أوهى النفس ذنب
فلا تيأس من الأخطاء لما / تطاردني بإصرارٍ وأكبو
وكل مدرسٍ لا بد يشقى / وكم أضناه إخلاصٌ وحب
ترفق بالمشاعر لا تلمني / فإن أحبطتني فالحلم يخبو
لنا في كل معضلةٍ دروسٌ / وفي العثرات فائدةٌ وكسب
يقوِّم عودنا الإخفاق لمّا / يكن درساً وتجربةً تصب
تمهل سوف تلقاني نشيطاً / على جسر النجاح غداً أهبّ
تحدق بي سعيداً كم ستزهو / بمن بالفوز مأسورٌ وصبّ
وئيداً لا أخاطر بازدحامٍ / إذا ران الهدوء أضاء درب
إلى دبين أذهب دون خوفٍ / وفي لهفٍ إلى ماعين أصبو
وأحترم النظام بكل فخرٍ / وشرق الأرض تشهد لي وغرب

على كرسي القيادة قد تصدّت ... لي الأوهام تتبعني ورعب
رحاها يدور والتيار يسري ... أوردتي وروعي يستتَبّ
وينتحر الضمير بكل لؤم ... على الطرقات يا إخوان هبوا
ويستهوي براعمنا سباقٌ ... وفيها لهوهم يحلو ولعب
بأبخرة السموم يعج صدري ... وتعمي العين أدخنةٌ وسحب
مداخنٌ للهموم بكل صوبٍ ... لكَم ضاق الفضاء بها وشهب
فما أن قدت مركبتي تهاوت ... ضلوعي تحت أقدامي تثبّ
وموجٌ قد ينال من الشراع ... ومدٌّ ساحقٌ ومداه رحب
شعرت بأني في أحشاء بحرٍ ... وأني لسائر الحيتان نهب
شواخصٌ قد بدت لغزاً وشرطي ... بإيماءٍ يخاطبني وسرب
فحيناً بتّ مذهولاً بصمتٍ ... وتلجمني مفاجأةٌ وخطب
وأحياناً يضيق بصبري صدري ... ويختنق الطريق وغصّ حدب
تصادم ههنا وهناك صرعى ... بشقّ نفوسنا هيهات تحبو
وأحمد خلفنا بالورق يهذي ... كأن اليوم تعبئةٌ وحرب
بطيشه طارد الإعصار فيها ... ولم تردعه حادثةٌ ولوب
تجاوز عن يمينٍ لا يبالي ... فحارت كل أوصالي وقضب
وأصوات المسجل كم تعالت ... غناء البجعة الثملى يجبّ
أثار النقع والغبراء أنّت ... وأنفاس الردى حولي تئبّ
تلوّى في المسارب مثل أفعى ... تخطى الكل في صلفٍ يسبّ
لقد ورث الشوارع عن أبيه ... فلا شكٌ يساورني وريب
أيا أستاذ لا تهزأ بجبني ... دماغي شلها هلعٌ ورهب
دماء الأهل قد باتت شراباً ... بها تروى شوارعنا وثغب
يقامر من تورط في دهانٍ ... على الأرواح يزهقها لتخبو
كفى يا طيش تسلبنا زهوراً ... هي الآمال نرقبها وخصب
رويداً يا أخي فلذات كبدٍ ... على الطرقات بل مرضى وشيب
تجملْ بالفضائل والتأني ... ووسّعْ في الطريق لمن يذبّ
وحذوَ حسيناً في السير فاحذُ ... فلا تعلو على القانون غصب
وتربية المرور غدت لزاماً ... علينا جميعنا ليزول كرب
تذكر أن خلاّنا وأهلاً ... لقد تاقوا لإربة من أحبوا
فما أمر القيادة غير علم ... به ازدهرت حكوماتٌ وشعب
وفنٌّ قد تجلّى فيه ذوقٌ ... وفي الأزمات أخلاقٌ وحب

سلاحاً بات ذا حدّين فاحذر — من الحدّ المقيت ولا مغبّ
وأنظمة المرور سياج صونٍ — وفيءُ للسلامة إن تطب
ومفتاح النجاة إذا تراءت — لك العصواء مدنفةً وذئب
شعارك فليكن إن رمت تحيا — حياةً ملؤها رغدٌ وأب
تحاشي السرعة الهوجاء دوماً — لأن الموت سباق يجبّ
قوانين الأمان ألا احترمها — فإن خنت الطريق كفاك حوب
وأحزمة السلامة خير صحبٍ — إذا الأخطار قد زأرت وعطب
تشد الأزر في إعصار همٍّ — إذا خذلتك أطرافٌ وصلب
دروباً للسلامة لا هلاكاً — تتبعْ يا أخي ليطيب أوب
فكن حذراً إذا الدنيا تباهت — بثوب العرس أو دمعاً تصبّ
تمهل عند منعطفٍ توارى — وأستار الدجى فتزل كعب
وأرهف كل إحساسٍ وسمعاً — وجنّدْ ألف عينٍ حلّ رأب
وبسمِلْ قبل إيذانٍ ببدءٍ — له الأفاق مذعنة وركب
وسبّح قبل أن تعلو جواداً — كل مطيةٍ أو حان جوب
عبابَ البحر سخّره وبراً — وأجنحة الفضاء فجلّ ربّ
من الله الرضا اطلب وتقوى — بترحالٍ وحلٍّ ذاك كسب
ويطوي عنك بعداً حيث تنوي — ومن وعثائه سوءاً يذبّ
نظام السير في الأردن أمسى — مثالاً يحتذى فيقر جنب
ففي الأردن روادٌ تساموا — ونحو العزّ ما فتروا اشرأبوا
رجال الأمن قد حملوا لواءً — لكي يرقوا بأمتهم وهبوا
ورفع منارة الإصلاح راموا — وإرساء الحضارة كم أحبوا
لراحة غيرهم هانت صعابٌ — ومهما العبء أوهاهم فعذب
وما ضنّوا بأسمى ما لديهم — فمذ نادتهم العلياء لبّوا
كمثل النحل ما سئموا غُدوّاً — تساوى البعد عندهم وقرب
بأجنحة الوفاء سعوا ودٍ — ويدرأ حبهم ألماً فيخبو
على الأرواح قد حرصوا وصانوا — كنوزاً للحمى فكفاه سلب
مسالك أورقتْ بسخي رفدٍ — ومن إخلاصهم قد راق نخب
أحيي العاملين بكل حقلٍ — فمن راحاتهم سعدٌ يُعبّ
فأوسمة الفخار لهم وشكرٍ — وتقدير لما زرعوا وربّوا
ندين لهم بتعليمِ وأمنٍ — ثماره أينعت والجني رطب

تحية خلابة لأمانة عمان الكبرى

يــا نخلــة الأردن فـــي عليائـــك الأمجـــاد قـــد راقــت لهـــا القيلولـــة
لـــولا الأمانـــة مـــا تنســمنا الهـــوا عبقـــاً بأشـــذاءٍ تفـــوح عليلـــة
لـــولا نـــداها بلبـــل الآمـــال لـــم يصـــدح ولا ورق الـــرؤى بخميلـــة
أو بهجـــةٍ عزفـــت بآفـــاق المدينـــةٍ- والربـــى أنغامهـــا المعســـولة
ولهـــا تباشـــير الرضـــا خفقـــت بأجفـــان الزهـــور ونشـــوةٌ مأمولـــة
وصــحا الزمـــان مـــداعباً بكـــر الروابـــي عاشـــقاً فـــروى النقـــاء غليلـــه
مـــن عمـــره قـــرنٌ عـــدا خلـــف الأمانـــة لاهثـــاً حتـــى تكـــون دليلـــه
نحـــو العـــلاء لأن شـــعلتها الســـنية دائمـــاً ســـتظل خيـــر وســـيلة
بهـــر الجمـــال نضـــارة الأردن حـــين تألقـــت وتخيـــرت إكليلـــه
بـــث اللـــواعج مـــن صـــميم فـــؤاده والحســـن فجـــر روعـــةً تهليلـــة
تبنـــي الســـعادة فـــي القلـــوب ملاذهـــا ولـــم تشـــأ مـــر الزمـــان بديلـــه
نعُـمَ الجميـع بـدفء أحضـان المـروج وزغـردت غيـد الصـباح طفولـة
وإذا بنـــوار الربيـــع شـــذاه مـــن نفـــح العزيمـــة والوفـــا ورجولـــة
وإذا بأحيـــاء المدينـــة ترتقـــي مـــتن الحضـــارة والبيـــوت ظليلـــه
وبفضـــلها عمـــان ســـابقت العواصـــم نهضـــةً حتـــى غـــدت أمثولـــة
بحروفهـــا رســـم الضـــياء وريشـــة العليـــاء ســـيف مـــروءة وبطولـــة
ســطعت بهــا شــمس الشــموس فرامهــا المجــد التليــد عروســة وحليلــة
وأقـــام بـــين ضـــلوعها طيـــراً الســـمو مغـــرداً بكرامـــةٍ وفضـــيلة
ولآلـــئ الأنـــوار حلّـــت صـــدرها بقـــلادةٍ بيـــد الســـها مجدولـــة
تفتـــر عـــن أحلامهـــا صـــورٌ مرصـــعةٌ بأطيـــاف الســـناء جميلـــة
لـــولا الأمانـــة مـــا زهـــت تلـــك الـــدروب نظافـــةً وإنـــارةً وســـهولة
أو شـــاع نـــبضٌ للحيـــاة بقلبهـــا وتـــلألأت ســـاحاتها مأهولـــة
فـــي ظلهـــا حقـــل الثقافـــة مـــورقٌ والفـــن أطلـــق حســـنه وصـــهيله
ترعـى التـراث لأنهـا تزهـو بـه وعلـى المـدى يخشـى الجميـع أفولـه
أفراحنـــا قـــد شـــاطرتنا والمنـــى وتعاطفـــت عنـــد الكـــروب خليلـــه
فقـــأت عيـــون الغـــش دون تـــرددٍ ويـــد الأذى عنـــا غـــدت مغلولـــة

فتحيةٌ كبرى ورائع باقةٍ تهدى إليك عظيمة وجليلة
وبشامخ الإنجاز أوشحة الفخار بحبنا ووفائنا مشغولة
ولك الثناء ودافق العرفان يُسمِع للأنام وللديار هديله
ولمن بنى جسر المحبة والتعاون في الحمى بسواعدٍ مفتولة
آيات تقديرٍ وعبق تحيةٍ تزجى بطيب مودةٍ مجبولة
ومع الصبا أحلى التهاني والمنى وعلى أكف قلوبنا محمولة
بمرور قرنٍ حافلٍ بتحضرٍ وتقدم آتى لنا محصوله
دومي بإذن الله ساطعةً لنا طول الحياة عزيزةً ونبيلة

يوم يسطع بالآمال

عيدك يا أردني الغالي ... قاد الرفعة للعمال
حقق ربي حلمي الغالي ... وأطاح صمودي بالأغلال
ودنا مني كل محال ... وغزا اسمي كل مجال
ونلت حقوقي باستقلالي ... وعلا شأني وزها حالي
عيدك يا أردن فجرٌ ... توّج هامك فيه الفخر
وربوعك غرٌّ فيها النصر ... ويطوف حفياً فيها البشر
رؤىً سمحى غرٌ بكر ... تشهد أنك ليثٌ حر
عيدك يا أردن الغالي ... رمز العزة فيء معالي
واحة مجدٍ للأجيال ... وربيعٌ يصدح بالآمال
بالبهجة يهمي والإقبال ... ورحيق السؤدد للأبطال
وطني أنت الروض الزاهر ... بشذى الروعة دوماً ماطر
أنت معين ندىً ومآثر ... أنت وريث الماضي الطاهر
ولنا أنت الصرح الباهر ... ولك نحن الجفن الساهر

وطني تبقى أبداً نسرا   ولنا نعم الصدر الحاني

وخميلة أمن تنفح عطرا   وهديل سلامٍ في الوجدان

وعرين أسود تقهر غدرا   ورعاك إلهي كل زمان

عبق الكرامة

حرب الكرامة عزةٌ وشهامة   للعرب أعلت شأنهم مقدامة

أضفت على وجه الزمان بشاشةً   والمجد تاه تألقاً وفخامة

فيها الحمية أينعت وعزيمةٌ   قنوان نصر باهرٍ وكرامة

أما العدو فقد تمرغ أنفه   بثرى الكآبة لاعقاً أسقامه

في غرة الفصل الجميل تلبدت   أجواؤنا وهمى الأسى واللآمة

وغزت رياح المكر بعض ربوعنا   بالزرع عاثت خربت أثلامه

وانتابت النهر اليتيم مصيبةٌ   شقت عنان سمائنا والرامة

وترددت في غور صافي حسرةٌ   أوهت ضلوع مهاده ونيامه

وعويل طفل في الدجى ورضيعةٍ   وحريرةٍ قد روعت ويمامة

وقد استغاث الليل من وطء العدى   وغدا يئن كآبةً وقتامة

للنازحين تسلل الباغي وقد   نشد التوغل والأذى وإقامة

اللص يطلب غفوةً في دارنا   وحمايةً حتى يريح زمامه

وسياج أمنٍ والأمان وهدأةً   منا يقي ديباجها أيامه

الرابضون على الحدود زئيرهم   قد هزه هلعاً وشل قوامه

وغدا يناور بالمساء ويدعي   أنا نهدد أمنه وسلامه

فجراً أتى يستعرض العضلات   بين بيوتنا متأبطاً إجرامه

متفوقاً بجنوده وعتاده   والطائرات مظلةٌ هدامة

ما زال قلب الأرض بعد مصابها   مدمىً فعاد مفجراً ألغامه

أدجى حزيران الكئيب لكبوةٍ   لم يبلُ من لأوائها وسآمة

صفع العدى جيرانهم وتربعوا ... فوق الروابي المفعمات دسامة
قطعوا الوتين وأوجعوا كبد السما ... والظلم أرعد ماطراً إيلامه
سلخوا العزيزة توأمي وتهللوا ... والقدس ينزف لوعةً آلامه
ماذا أرادوا بعد نحر فؤادنا ... أن يبتروا الأطراف دون ملامة
لمّا الغزاة تغلغلوا عبر الحمى ... عاثوا فساداً نغصوا أحلامه
قواتهم حشدوا بكل شعابنا ... والهول يزحف حولنا فإلامه
مشهور أذن للجهاد مكبراً ... فإذا الأشاوس أكبروا إقدامه
وقد انبرى الجبل الأشم مدججاً ... بمروءةٍ يبري بها صمصامه
لبى النداء نسورنا ونمورنا ... كل الكماة تسابقوا وأسامة
ومزارعٌ بالفأس يهرع نصرةً ... لحماتنا ومسانداً وتمامه
نفروا خفافاً وثقالاً مهطعين - إلى الجهاد وجوههم قسامة
عند اللقاء تحية لعدوهم ... كأس الردى قد قدموا وزؤامة
رانت على شفتيه ساخر بسمةٍ ... لما رآهم ثلةً قدامه
قد ظن أن صقورنا كالطير - تؤكل لدنةً وقد تكون طعامه
سداً منيعاً بات حجم دفاعها ... والشعب كان مسانداً ضرغامه
قوات فتحٍ آزرت قواتنا ... بلغ الجميع من الصمود سنامه
وجهاً لوجهٍ جاهدت أشبالنا ... رسموا خطوط دفاعهم وحزامه
في فوهة البركان كان أسودنا ... رفعوا بجأشٍ للحمى أعلامه
خاضوا الوغى وغزا اليهود صمودهم ... وهوى النعاج على رحى الفرامة
كل المحاور فجرت بثباتهم ... والصبر والإيمان خير دعامة
وإذا الجسور تناثرت ودماؤهم ... مسكٌ روى قلب الحمى ورغامه
أغوارنا. آبارنا. ودِياننا ... كل أماط عن الدخيل لثامه
هال الأهالي ما تراءى حولهم ... مدّاً وجزراً والدخان غمامة
حرق الجنودَ سعيرهم وعتادهم ... واستدرجوهم للبلى كنعامة

فتشتت أشلاء أسلحةٍ وأجسادٍ - رميماً قد غدت وثلامة
وادي شعيب والسويمة أصبحا قطراً يزيل عن الجبين جهامة
كلٌّ تحدى شأفة الشر وما رام الغنى أو منصباً وزعامة
ابن الوليد إلينا عاد بحكمةٍ وبسالةٍ أهدى الجنود حسامه
فرّ الجبان لما رأى من وحدةٍ شماء أوهت قلبه وعظامه
وجنى قتاد هزيمةٍ ومذلةٍ وفعاله قبحاً غدت وندامة
حجم الخسائر لم تكن بحسابه جنداً وأسلحةً ومرّ ملامة
إربا تمزق كاسرٌ في وكره وهوت عرابيد الضحى مهزامة
(ليفي) استمات لنوقف الحرب الأليمة - راجياً إنهاءها بقسامة
فأبى النشامى أن يتيحوا فرصةً لعدوهم بالانسحاب شهامة
(ديان) ولول حسرةً لمّا تقهقر - خاسراً والخزي طأطأ هامه
أمسى عليلاً من أليم مصابه فالسلط كانت حلمه ومرامه
آماله طي السراب وسحره أضحى كسيراً لاحياً حكامه
أسطورة الأزمان ولى نجمها فبريقه زيفٌ علا أوهامه
واستيقظ التاريخ بعد سباته ليضيف في صفحاته أعلامه
من ضابط لمجندٍ ولأعزلٍ والألى رفعوا اللوا بوسامه
حرس الحدود من الشمال إلى الجنوب تحيةً ومن العلاء سلامه

هم صرخة للحق دوت كي تهز - ضميره والواقفين أمامه
وصحا الربيع مبكراً متسربلاً بهواشمٍ وغواشمٍ وسآمة
لكنه غب المساء تنفس الصعداء يغمر بالشذى أنسامه
يا شهر آذار الرقيق تحيةً كبرى تضيء حروفك (الرزنامة)
أم النيابيع الأماني زغردت فيها وأعلت للعرين مقامه
من شهدك الصافي ارتوت أمجادنا والشمس نشوى والمنى خدّامة
وعنادل الأفراح تصدح في العلا والغور يطرب عازفاً أنغامه

والنهر أخضر قد غدا وشعابنا   والعز ينثر في الربى أكمامه
في كل بيتٍ زهرة النصر نمت   بالعبق تنعش والندى أعوامه
وفي رياض الفخر تزهو سدرةٌ   ميمونةٌ وغصونها صمصامه
وتألقت عمّان في حلل السنا   والمجد بادلها الهوى وهيامه
جنات عدنٍ أزلفت لقوافل -   الشهداء وكل مجاهدٍ ومقامه
شقت دروباً للسموات العلا   روح الشهيد ورفرفت بسلامة
هب الحسين معانقاً أبناءه   لمّا النشامى حققوا ما رامه
ومعانقاً أُسد الشرى أحبابهُ   وأزال عن دحنونا إظلامه
كل الفوارس للحنايا ضمهم   نهلوا رضاب سروره ووئامه
قد كرم الشهدا ليبقوا مشعلاً   عبر الزمان وفي المكان علامة
ولهم أقام النصب يشمخ رفعةً   يسقي الجميع من الكريم رهامه
وذوو الشهيد تدثروا بجنانه   وإلى وثير القلب ضم غلامه
مشهور جازي قائدٌ مستبسلٌ   الفوز صاغ من الجمان وسامه
أعلى بزهوٍ للرفاق جباههم   كي يصنعوا فوق النجوم كرامة
قد ألبس الأيام جلباب الهنا   أمسى وديباج البهاء مسامه
سكب الأثير على المدى أشعاره   لما الكرامة فجرت إلهامة
ريّاً مشاعرنا تنوء بحملها   فهمت بدفءٍ رائعٍ وقسامة
ما رد للمظلوم ربى دعوةً   ولقد حباه مع الرضا إكرامه
نصرٌ من الله العلي وتوبةٌ   للثابتين قلوبهم عزّامة
يحظى برضوان الإله وجنةٍ   من لم يهب في الحق أي ملامة
جسد العروبة لم يزل يشكو الأسى   فمتى يهب معالجاً أورامه
فالأردن المغوار رغم ظروفه   صداً أزال عن الظبا وثلامة
يا يوم بدرٍ قد أطل بروعةٍ   فاحت بريحان الهدى بسّامة
وطني تظل على الدوام مكرماً   في الحرب ليثاً والسلام حمامة

عجيبة البتراء

برجانهـا البتـراء تخطـر روعـةً غيـد المنـى تنشـي الـورى وطيـورا
عمـان تشـدو بهجـةً وسـرورا والـدرُّ أمسـى حولهـا منثـورا
والمجـد أتخـم ثغرهـا تقبـيلا وبنـى لهـا فـوق العـلاء قصـورا
والفـوز كلـل هامهـا وجبينهـا فـإذا النجـاح بهـا غـدا مغـرورا
لمـا تـألق وجههـا فـوق الـذرا أمسـى الزمـان بحسـنها مأسـورا
إبـان تتـويج الأميـرة نجمـةً نثـر الأنـام بعرسـها المنثـورا
حمـل الأحبـة فـوق أطبـاق الهنـا أزهـى القلـوب ونشـوةً وزهـورا
عبـق التهـاني والأمـاني والسـنا زفـت إليهـا غبطـةً وحبـورا

مبروك للبتراء

هـي البتـراء فاتنـة المعـالي بثـوب العـز ماسـت والجمـال
سـتبقى فـي عنـان الـدهر نجمـاً وفـوق عريننـا التـاج المثـالي
عـروس الكـون يـا أخـت الثريـا ويـا فخـر الجـدود وكـل آلـي
قبيـل العـرس مـا سـكنت جفـونٌ ولا قـرّت ضـلوعٌ فـي الليـالي
لنشـهد نصـر أمتنـا وعيـداً لـه الـدنيا تزغـرد واللآلـي
فحمـداً للإلـه وخيـر شـكرٍ لقـد فزنـا بجـدٍّ وابتهـال
ونصـدح بالنشـيد بعـذب صـوت وأذن المجـد تطـرب والعـذالي

*****

هـي البتـراء فاتنـة المعـالي بسـحر الشـرق تزهـو والجـلال
وقـد ماسـت وعـين الـدهر ثملـى بزينتهـا بـدلٍّ واختيـال
فمـا سـر التـألق والتبـاهي بهـذا السـحر والفـن المثـالي؟
ويعشـقها الزمـان بكـل عصـرٍ وتشـرق مـن مفاتنهـا الليـالي

أنـــا المــذهول بالحســناء عمــراً فمـــا حفلــت ولا رقّــت لحـــالي
إليهـــا أظـــل تواقـــاً وقلبـــي لـــديها يقـيم فـــي ســيق المعـــالي
عبيـــر حـــدائق الأنبـــاط ظلـــت مـــدى الآمـــاد تعبـــق فـــي خيـــالي
أعـــود إليـــك رائعتـــي فخـــوراً بفـــوزٍ بـــاهرٍ صـــعبَ المنـــال
فيـــا أعجوبـــة الأزمـــان تيهـــي بـــورديِّ الضـــفائر والخـــلال
أنـــا المجـــد المتـــيم فـــاقبليني قرينـــاً مخلصـــاً جـــم الخصـــال
عـــروس الكـــون زفـــت باحتفـــالٍ علـــى مـــرأى البرايـــا بـــالحلال
ســـأترك فـــي خزينتهـــا عقـــوداً بهـــا ملكـــت مفـــاتيح المحـــال

*****

هـــي البتـــراء مـــا ضـــنت علـــيّ بفـــوزٍ بـــاهرٍ عـــم الثريـــا
وقد سطعت بشمس الفخر تسعى بزينتهـــا تكحـــل مقلتـــيّ
عـــروس الكـــون للأمجـــاد زفّـــت لتعبـــق عطرهـــا الزاكـــي الشـــذيّ
لـدى الحسـناء مـا هـدأت عيـوني لِنَيْـــلِ الفـــوز أو قـــرت عشـــيّا

*****

بنـــو الأردن يحفـــزهم ولاء لكـــي ترقـــى الـــبلاد إلـــى الكمـــال
وعمّـــان البهيّـــة كـــل يـــومٍ تطيـــر مـــع النشـــامى للشـــمال
لترفـــع هامـــة البتـــراء طـــرّاً وتهطـــل فيهـــا أنـــداء الطـــلال
تُســـرّ الـــنفس بـــالعيش الرخـــي ويرقى الشعب من حسن الوصـــال

تحيا الأمانة

حيوا الأمانة وارفعوا ... هاماتكم وتطلعوا
نحو العلى كي تشهدوا ... شهب المدينة تسطع
نصباً لها فلتصنعوا ... لجهودها ولتزرعوا
وأحلى حبٍّ والثنا ... وإلى الإله تضرعوا
ليصون عز مدينتي ... وبها الأمانة تسجع
قرنُ أضاء على المدى ... بعزيمةٍ لا تهجع
غمر المرافق بالسنا ... فتّان أبلج يلمع
هام الزمان محبيها ... والحسن منها ينبع
وبروعة قد كللت ... فوق الذرا تتربع
بقلادة النور زهت ... وحضارةٍ تتمتع
أولى المدائن رِفعة ... نحو الطليعة تهرع
ولقد كساها ربها ... حلل الجمال تشعشع
ومن الجمال ودُرِّة ... أضفى عليها المبدع
الكل يدهشه الرقي ... وما يراه ويسمع



الفصل الثالث

بحر الأشجان

دماء وأرواح

فـــــي ثـــــرى القـــــدس ســـــعيرٌ وقنابـــــلْ
فـــــي الزوايـــــا ألـــــف شـــــبلٍ ومقاتـــــل
فـــــي ســـــماها ومضـــــة البـــــرق ووابـــــل
يـــا فلســـطين مـــن الســـهل التحامـــاً للســـواحل
يـــــا شـــــجاعاً لـــــدم العـــــودة هـــــارقْ
محمـــــل النصـــــر علـــــى صـــــدرك لائـــــق
كـــــل شـــــعبي حولـــــك اليـــــوم يواثـــــق
لـــــن يـــــدوم الغـــــي ... لـــــن يبقـــــى منـــــافق
أيهـــــا الأحـــــرار هبـــــوا لانتقـــــامْ
حطمـــــوا الأغـــــلال يكفينـــــا انقســـــام
ثـــــورةٌ يـــــا قـــــدس فامتشـــــقي الحســـــام
أنقـــــذي الأوطـــــان عـــــودي للســـــلام
إيـــــه يـــــا أم القـــــرى أم المنـــــابر
هـــل تنـــامين ودرب القـــدس أنقـــاضُ مقـــابر
وثبـــةً يـــا مهـــبط الإســـلام فـــالحق منـــائر
مـــــوطن المعـــــراج أضـــــنته المجـــــازر
لـم يهـن رغـم المآسـي قـد عـلا صـوت الضـمير
أنـــت والثـــوار هبـــوا هـــا هـــو الثـــأر الكبيـــر
اهتكـــوا مـــتن الـــدجى قـــد بـــدا الوقـــت قصـــير
اســـحقوا أعـــداءنا فـــي ســـرعة البـــرق المثيـــر
أيهـــــا الســـــفاح لـــــن يجـــــديك عـــــذرُ
مثـــــل هولاكـــــو ســـــتلقى غُـــــلّ صـــــدر
ازرع الأرض وبـــــالاً ضـــــاق صـــــبر
وتحـــدى مجلـــس الأمـــن مـــراراً لـــك عـــذر
مـــــزّق الأعـــــلام طعنـــــاً للســـــلام
اهـــــدم الـــــدور ولَـــــوِّحْ بالوئـــــام
فغـــــداً لا بـــــد تبحـــــث عـــــن خيـــــام
فـــافترش جمـــر الفضـــا والْتحـــف ذاك الرغـــام

اســـحق الأحـــرار، اشـــرب مـــن دمانـــا
منجـــل الحـــق قـــويٌّ يـــا عـــدانا
فـــرن هتلـــر هـــو بعـــضٌ مـــن لظانـــا
أشـــرقَ الصـــبحُ، انصـــرف هـــذا حمانـــا

خبز الثورة

الأم: بنتـــاه عـــودي للعـــدى... لا تســـأمي
قـــد أســـقمتْني صـــرخة الأقصـــى الظمـــي
ســـيف العروبـــة فـــي جـــرابٍ محكَـــم
والشـــمل بـــين مشـــتّتٍ ومـــثلم
الابنـــة: عمليتـــي فـــي القـــدس دوت فـــي الشـــآم
قـــد مزقـــت أمـــن الكنيســـت والنيـــام
وانقـــض ذئـــب الغـــاب يســـقيني الحِمـــام
مـــرغتهم بثـــرى المهانـــة والرغـــام
الأم: ثوراتنـــا جاعـــت أيـــا بنتـــاه قـــد
رامـــت رغيفـــاً... خبزهـــا لـــم يُشـــوَ بعـــد
أنـــت العـــذا... أنـــت اللظـــى... أنـــت المـــدد
هيـــا لحطـــين اهـــدري جـــزْراً ومـــد
الابنـــة: أمســـيت يـــا أمـــي فتـــات المائـــدة
اقتـــات منـــي اليـــأس حتـــى الأوردة
مـــا عزمـــي إلا مـــن بقايـــا الأصـــفدة
أيـــن الـــذخيرة والأبـــاة وأضْـــمدة
قـــد قـــال لـــي وغـــدٌ تعـــيس المولـــد
أفعالـــك النكـــراء هـــزّت مرقـــدي
قـــد زعزعـــتْ أمنـــي وغـــالي مقصـــدي
فاستأصـــلَ الآمـــال منـــي وغـــدي
شـــرب الـــدماء بكـــأس خمـــرٍ كـــالزلال
وانهـــال طعنـــاً فـــي فـــؤادي بالنبـــال
أمّـــا أخـــي لمـــا رأى شـــر النـــزال

قـــال اشــــربوا كــــأس المنايـــا لا محــــال
ولتشـــــهدوا صـــــور البســــالة هــــا أنــــا
ســـــــهمي معــــــدٌ للنـــــوال فقـــــد دنــــا
نصـــــري وفجـــري فـــاحفروا رمســـي هنـــا
فأنـــــا شـــــهيدٌ فاســـــمعيني يــــا دنـــــى
واحســرتاه... قـد كـان غبنـاً يـنهش اللحـم الكـلاب
قـد أضـرموا نيـران حقـدي وارتـوى كـل الـذئاب
هـــم يطربـــون... ونحـــن نجتـــر العـــذاب
سـلخوا إهــاب الهيـثم المسـجى بألسـنة الحـراب
الأم: هـــا إننـــي للثـــأر ماضـــيةٌ بعـــزمِ للشـــهيد
هـــذي أنـــا... فـــدمي يســـيل مـــن الوريـــد
والأرض تغلـــــي يقهــــر اليـــــوم الحديـــــد
والكـــــل فيـــــه تأججـــــت حمــــم الوعيـــــد
شـــبلي هـــوى فـــي عقـــر داري مزقـــوه
ولقــــد ذوى زهــــر الحيـــــاة وقطعــــوه
قــــد عــــذبوا صــــمتي وحقــــدي فجّـــروه
رقصــــوا علـــى أشـــلاء قلبـــي عـــذبوه
فلتســـحقوا أبنــــاء شـــعبي... واطربــــوا
بــــل مزقـــوا الأكبــــاد لوكــــاً واســـلبوا
أوتــــار صـــــوتي والعزيمــــة وارقبــــوا
بركـــــان صــــمتي... والضـــغينة تلهــــبُ
صــــبري غلـــى وقـــد اكتـــوى صـــدري عـــذاب
وقـــد اعتلـــى أملـــي جبـــالاً والهضـــاب
أبكـي عليـك أيـا هصـورا... لا وإن عـزّ المصـاب
شـــمس العلـــى لثمـــت ميـــامين الشـــباب
وأنــــا أزغـــرد فـــوق ناصـــية الشــــهاب

حداء الصخرة الباكي

عبير الصخرة الزاكي ... يفوح وعبق ذكراكِ
يضيء بصدرها عزٌّ ... ويبزغ من محياك
بها من عاطر النفحات ... آياتٌ بمسراك
ونورٌ قد تدفق من ... إله الكون يغشاك
ومعجزةٌ لها الألباب ... قد خشعت بمسعاك
أذان الفجر هيمنةٌ ... وإشراقٌ بلقياك
وطهرٌ عانق الأرجاء ... خفاقٌ بأفياك
خليل الله شرفها ... أضاء جبينها الزاكي
ولبى دعوة الداعي ... إذ انبثقت حناياك
أريجاً يغمر الآفاق ... فانتعشت خلاياك
وأندى الخلق أسعدها ... فأشرق بالهنا فاك
وأسرى بالهدى الهادي ... إلى الأقصى فأرضاك
وبارك حوله الرحمن ... فاغتبطت ثناياك
فكانت رحلةً عظمى ... إلى الملكوت عقباك
تجلت فيه قدرته ... وبالأنوار حلاّك
لقاءً خالداً خفقت ... له الدنيا وسيماك
جبال النور ما سطعت ... بها الأنوار لولاك
رياح العشق تأسرني ... إذا جبلت برياك
فأولى القبلتين غدت ... مقيدةً بأسلاك
سعير الوجد يقلقها ... لقد تاقت لمرآك
وصبحٌ قد تعثر في ... طريق هداه أشجاك
فكيف يزور عبّاد ... مشاعرهم فرحماك
لقد شدوا الرحال إليه ... ما فتئ الجوى الباكي
فشدى أزر منبره ... وضمي قلبه الشاكي
تلألأ جفنه الوضاء ... مفتوناً بمرواك
وحبة رمله الغراء ... تشجو ليس إلاك
يكفكف حزنها الداجي ... ويقهر غدر فتّاك
شقيقة روحك الزهراء ... تشكو هجر نُسّاك
فكيف تمر تحت الضيم ... راحلةٌ وأشواك

جحافـــل مـــن ضـــيوف الله　　جاهـــــــــدة بأشـــــــــداك
ترفـــرف بالســـنى خلجـــا　　تهـــم عطشـــى لريـــاك
ســـقمت وهـــاجني الشـــاكي　　وأضـــنى الشـــوق مضـــناك
صُـــدمت فـــإن بلـــواك　　رســـت فـــي عمـــق إدراكـــي
أنـــين الحـــق أبكـــاك　　وليـــل الظلـــم أعيـــاك
تعـــز علـــي شـــكواك　　ونـــــــــــــور الله روّاك
أريـــج الخلـــد فحـــواك　　وأنـــدى الخلـــق حيّـــاك

إليك يا فلسطين

يـا ديـار العـرب مـا هـذا الجفـا　　هـام قلبـي يـا حيـاتي فـارحمي
كلمـا فكـرت فـي هـذا البعـاد
صـار همـي وهيـامي بازديـاد
لا تصـدي واحفظـي عهـد الـوداد
وارحمـي قلبـاً إليـك قـد هفـا　　بـات مـن فـرط الهـوى فـي سـقم
يـا بـلاد العـرب يـا أرض الحمـى
انظـري دمعـي علـى خـدي همـى
واسـتعدي كـي تعـودي مثلمـا
كـان عهـدي حين أيـام الصـفا　　عهـد ودٍّ وازدهـارٍ مفعـم
جـددي أنـس الليـالي الخاليـة
حققـي خيـر الأمـاني الغاليـة
ثـم عـودي للحيـاة الصـافية
تنعشـي الأرواح من بعد العفا　　وبأفيـاء الأمـاني تنعمـي
لا تعـودي للبكـا يـا بلـدتي
كثـرة الأشـجان زادت لـوعتي
روضـك الفتـان يشـفي علتـي
يـا حيـاتي أسـعفيني بالوفـا　　واسـعدي يـا نـور عينـي واسـلمي

ترنيمة الملاك الصغير

شجا الكتكوت مقهوراً حزينا … وهيّج بالبكا ألماً دفينا
خذوني أو خذوا قلبي رهينا … فلسطين الحبيبة لن تلين
سأبقى صامداً ما دمت حيا … وأحمي معقلي ذاك العرين
خذوني أقهر الأعداء هيا … غدا أهلي هناك معذبين
أراكم تسخرون فلن أبالي … لأني مؤمنٌ لن أستكين
أريد مظلةً يا قوم إني … شجاعٌ لا أهاب الغاصبين
لدي المال والعضلات حقاً … وللدخلاء أعددت الكمين
وسكينٌ على جنبي توارت … بها أجتث مكر الحاقدين
يحاور أمه الأيمى دواماً … لِمَ الأحلام لا تمسي يقينا؟
فمرّت للأعادي ذات يومٍ … مدرعةٌ فهب الذعر فينا
ولكن الصغير عدا كفهدٍ … رمى حجراً فلاذوا مسرعين
وعادوا إليه والأحقاد تسري … بأوردة الطغاة وما درينا
رَمَتْه جحافل الأشرار عجلى … بوابل قصفهم سحقوا الوتين
تطاير غدرهم شرراً فأمسى … على الإسفلت والهَفي عجينا
وطار حذاؤه الخاوي بعيداً … فتباً للبغاة الفاحشين
جمعنا غالي الأشياء ذكرى … لأجيالٍ أباةٍ صامدين
تُعلّقُ غرّ آمالٍ عليهم … إذا عز النضال أو ابتلينا
بكته ثلاثة الأعوام مرّاً … وأترابٌ له مَرّ السنين

قدر العروبة

أمـــاه إنّ حشاشـــتي تـــذوي وقـــد ســـكن الفـــؤاد
عقـــدي تنـــاثر ههنـــا... وهنـــاك يســـتعر الرمـــاد
حبـــات عقـــدي لـــم يـــبن منهـــا ســـوى حبـــل القتـــاد
لا تمســـحي تلـــك الـــدموع فإنهـــا بعـــض العتـــاد
قـدر العروبـة أن تظـل أسـيرةً والحـق تُزهقـه الحـراب
مهـــد الـــديانات الـــذي لثمتـــه أفـــواه الشـــهاب
مســـجى بأكفـــان الرعونـــة والخيانـــة والضـــباب
قد نُكّست راياته الشمّاء في ساحات حطين الغضاب
مـا عـاد لـي سـلوى سـوى دفـن الهزيمـة فـي الوهـاد
هيهـــات أن أنســـى ينـــابيع الهدايـــة والمهـــاد
ونحيـب كرْمـي والثـرى وصـراخ سـقمي والنجـاد
والمســـجد الأقصـــى الجـــريح يلفـــه ثـــوب الحـــداد
هـــا قـــد تيـــتم فجـــأة قـــد هاجـــه هجـــر العبـــاد
أنْسَـوْا جحافـل نـوره فلقـد غـزت سـاح الغمـام
فيمـــا وراء تصـــور الإدراك آفـــاق الســـلام
والصـــخرة الغـــراء تُكـــوى بـــاللظى فهمـــى اليمـــام
يـــا أمتـــي قـــد فجّـــر الجـــلاد بركـــان القتـــام
فلينهـــل الأحقـــاد وليقتـــتْ مـــن الغضـــب الـــزؤام

الله أكبـــر قـــد عـــلا صـــوت المـــؤذن للجهـــاد
فـــذخيرتي نبـــع العقيـــدة فهـــو للصـــبر المـــداد
وعْـــدُ الإلـــه فلـــن يخيـــب إلـــى فلســـطين المعـــاد
الله أكبـــر كبّـــري يـــا أمتـــي (البيـــت عـــاد)
صـــلي صـــلاة الشـــكر هيّـــا النصـــر آتٍ للـــبلاد

النغم الشارد

يا فجر جراحك من ألمي ... وشفاهك ريا بالأحزان
تمثال الرعب يعانقني ... وعيون المرمر كالثعبان
وصليل الأحذية الثملى ... تلهو بالصمت وبالآذان
والقصر تراءى مقبرةً ... كالليل يُطِل على النسيان
تجري في القصر مراسمه ... صلباً للغيد وللغلمان
وكؤوس البوهيمي السكرى ... وسنابل من عظم الإنسان
وروائح غلٍّ مسفوكٍ ... من نفسٍ ماتت والوجدان
وجماجم أيامِ صرعى ... وأنامل يسحقها النكران
وضفائر زهرٍ مسلوبٍ ... من روضٍ تسقيه الأشجان
كانت للغر خمائله ... مأوى للمجد وللألحان
وبقايا بصماتٍ تروي ... مأساةً من فرط الإدمان
واللوحة عاريةٌ ثكلى ... تلهو بالريشة مع فنان
تروي بالهمس حكايتها ... تبكي في الليل مع الغربان
ونشازٌ محمومٌ دوى ... في الصالة فاصطك الفكان
ودموعٌ كاويةٌ تغلي ... في مرجل تعذيبٍ غليان
اِبكي سيدتي في صمتٍ ... بُوحي للشيخ وللرهبان
قولي للرفض مقالته ... كوني والصبر لي عنوان
فحقيقة أمري ضائعةٌ ... وصباي يظل لها قربان
اِسعيْ في حزمٍ مقدامِ ... هزي القضبان وكل جبان
عذراً سيدتي لا أبغي ... ثمناً للنصح ولا إحسان
إني مذهولٌ من ليلي ... قدري مرسوم من أزمان
ليست أبياتٌ من شعرٍ ... تكفي للظل وللإسكان
فحياتي هناك محنطةٌ ... وهنا مرجومٌ كالشيطان
حمقاء اليوم إرادتنا ... تُعطى المورفين بلا حسبان
قد بات رشادي معتقلاً ... والقوةُ بُكْمُ وطيف أمان
سلبوا الأحلام وطير رؤى ... قد أوصد دوني الاطمئنان
والموت تعالى منتصراً ... كالبوم يولول في البستان
وثياب الحق ملطخةٌ ... بالوحل القاتم والأدران
والأم توارى مبسمها ... تاهت كالمزنة في نيسان

والسرو الفارِه مجنونٌ   من دمعٍ يجري في الوديان

وحصاد الموسم مذهولٌ   أجحافل حبٍّ أم عدوان

تجري الأحزان على كبدي   ويضل شبابي في الأكفان

يكفي ما ران على صمتي   عبر الأعوام من الحرمان

كي أحيا يوماً في رغدٍ   فلأدفن رأسي في الكثبان

قد بات كياني مهترئاً   قلبي قد شاب من البهتان

نشب الشنآن أظافره   في صدري كالوحش الجوعان

أسمع آهاتٍ من روحي   أسمع نبساتي في إمعان

ذكراك تروع إحساسي   وتمزق أنفاس العرفان

ما دمتَ مُصِّراً أن تنسى   أضغاثَ الحاضر مهما كان

حقق آمالي منمقةً   تسعى في البيد مع الغزلان

بيتي اِرفعه بلا عمدٍ   سقفي شيده بلا جدران

سقفي عنقود ثرياتٍ   أرضي حباتٌ من مرجان

زادي آياتٌ من ربي   فتحٌ مذكور في القرآن

عطري إيمانٌ بالخلد   مخضل الريح من الإيمان

لا شيء يداريه بيتي   فالحاضر والماضي سيّان

ارحل يا ظالم عن وطني   لا تغلق بابي يا سجّان

مفتاحي صبرٌ موعودٌ   وسلاحي حقٌّ كالبركان

لاحت أقداري مهللةً   وصباحي تدغدغه الأجفان

فوق الحصار حبيبتي

نيسان روّعه الأسى المدرارُ ... وكوى ضلوع الخافقين آذارُ

قد بات يضنيه الجوى وحصار ... وشجيةٌ تترى الشهور وعار

بزغت نجوم الظهر يا ليث الفدا ... والعين أعشاها اللظى ودمار

يا لبوة الأمجاد هيا أنجبي ... الأشبال أين الفاتحون تواروا

قد مزقوا إرباً ترابي والهيا ... ثِم فجأةً فولولت أشجار

باغِ يباغت في الدجى طفلاً ... وأرملةً وكَلاّ جيشُه الجرار

غرَّ البراعم واليمام وهدهداً ... حين انبثاق شروقنا الجزّار

وشجا الكناري إذ تداعى عشه ... وذووه آلوا للبلى وصِغار

أشلاؤهم قد مُزقت إرباً فلا ... يرضى بظلمِ للورى القهار

فيفاء غزة والخليل وكرْمها ... شَرَقَ الحمامِ بدمعها وبحار

الفجر غرّد والطيور نوائمُ ... سحر الكرى غب الشروق قرار

أين الظلال وضيء أمنٍ وارفٍ ... كيف الجنان أبادها الحفار

أين الربيع وفرط حبٍّ والندى ... كيف النقيع على الزهور يثار

كيف الحقود أباد أكنان القطا ... هتك الأماسي سيفه الغدار

أمست أغاريد البطولة مضغةٌ ... بفم الدجى ويلوكها الثرثار

وكنوز أرضٍ للأعادي سلعةٌ ... لشرائها يهفو لها التجار

حتى تصدّت في جنين ولقنت ... سودَ الوجوه دروسها الثوار

أسطورة التاريخ عذراء الحمى ... تزهو بها البلدان والأقطار

أم البسالة والفداء بك الأنام ... ورائع الأمجاد والدنيا تحار

هل أنت شأفة أنجمِ فوق السحاب ... وسدرة العلياء أم نوّار

في جحفل الأيام أنت فريدةٌ ... شَعّث تضيء دروبنا وشعار

رمز الفخار لأمّتي وعروبتي ... دنيا الكرامة في العرين نهار

يا من تألق في الربوع صمودُها ... فإذا بها عَبْر القرون محار

يا قبلة الشرفاء زيدي شرفاً ... وَشتْكِ أطياف السهى ووقار

بنحورنا سهم اللئيم نصّده ... وفداك غالي الروح والإبصار

أم الشهيد ويا أخاه وأخته ... زَفّت لنا أحلى المنى الأخبار

لذويه يشفع في الخلود وآله ... طوبى لهم طِيبُ الرؤى وجوار

أنت الضحية يا جنين بنيْزك الغدر ـ ... اصمدي فمغيثك الجبار

أنت الحبيبة موئل الأنوار ... تحني هامها لأريجك الأزهار

ونــدى الوفــاء يفـيض حبـاً دافقــاً حيـــاك ربـــي والنبـــي المختـــار
أنـــت الأبيـــة فـــي مـــواطن عـــزةٍ تحنـــو عليـــك صـــبيحةً أنـــوار
ريـــح العـــدى لمّـــا نزيـــف دماؤنـــا أرغـــى وأزبـــد غاضـــبٌ والثـــار
هـــي للبطولـــة قصـــةٌ يختـــال راويهـــا وبــــين فصـــــولها الإكبـــــار
ألـــق الســـنا بـــين الســـطور وأحـــرفٍ مــــلء الثريـــا والنجـــوم تغـــار

اللامبالاة

تبـــاً لكـــم لا تســـأمون مـــن المدامـــة والمجـــون
فـــإلام أنـــتم غـــافلون فـــي لـــج ليـــلٍ غـــارقون
ودجـــى الندامـــة مولجـــون وفـــي القتامـــةً تبحـــرون
وإلامَ يـــوغرني الخـــؤون وجميـــل ودّي لا يصـــون
والـــريح تهتـــك بالســـكون وكآبـــةَ تهمـــي الشـــجون
فـــإلام تعشـــقني المنـــون يـــــا ســــــائمون
تتســــــــــامرون ومجـــازرٌ حـــولي هتـــون
تتهامســــــــــــون وتضـيع مـن عمـري السنون
وتصـــــــــفقون وتقهقهـــــــــــون
أعلـــيكمُ وجعـــي يهـــون وكرامتـــي طـــيّ الســـجون
فمتـــى البنـــادق تشـــحذون وبالســـــيوف تقرقعـــــون
ومتـــــــى الملاهـــــــي تهجـــــــــرون
فمتـــى تقـــر لـــي العيـــون وعـــن الشـــقية تســـألون
فمتـــــــى يـــــــؤون هتـــــــك المجـــــــون
ورؤى المنـــــى ترقـــــى الحصـــــون ويكـف عـن دربـي الركـون
ومتـــى نفيـــق مـــن الجنـــون ومتـــــــى البنـــــــون؟!
يتوافـــــــــدون ومتـــى يكـــون وأد الشـــجون
يـــــــــا مترفـــــــــون
فمتى يكون صحو الجفون أعلـــيكمُ اليـــوم أهـــون
فغـــداً تشـــيّعني القيـــون وأمانـــة تبقـــى الـــديون
وســــــــتبعثون وتحاســــــــبون
يـــــا هـــــائمون خلـــف الموائـــد تســـهرون

همسة حرّى

مـــا بعـــدك يـــا وطنـــي إنـــي مولجـــةٌ دومـــاً فـــي العتمـــة
وحيـــــاتي دونـــــك أوهـــــامٌ باتـــت أشـــباحاً فـــي الظلمـــة
وصـــباحي مـــن حزنـــي ليـــلٌ ومســـائي مـــن شـــوقي نقمـــة
ومطـــــارف أيـــــامي شـــــوكٌ يـــدمي إحساســـي مـــن ضـــمة
تتنـــــاثر أشـــــلائي وهنـــــاً تلِفـــت أعصـــابي والهمـــة
مـــا بعـــدك يـــا وطنـــي إنـــي بعـــضٌ مـــن روحِ أو عظمـــة
مـــا لـــي آمـــالٌ فـــي الـــدنيا وجنـــاحي مطـــوٍ مـــن نســـمة
وأدمــــدم إنــــي مســــجونٌ بـــين الأحـــداثِ بـــلا تهمـــة
ويحـــي هـــل أبقـــى منبـــوذا رهنـــاً للـــذل بـــلا ذمـــة
فممـــاتي أهْـــوَنُ مـــن عيشـــي عبـــداً مـــأجوراً باللقمـــة
مـــا عـــاش الســـيد فـــي كنفـــي ينهـــاني ويجلـــس فـــي القمـــة
هيهـــات فـــؤادي أن ينســـى لســـوالف أمجـــادي حرمـــة
عهـــداً يـــا وطنـــي أن أســـعى لأعيـــد الفرحـــة والبســـمة
لنـــدى الزهـــر وتربتـــه لســـواحل يافـــا والنجمـــة

عناقيد الأمل

أمـــــاه إنــــــي راحــــــلٌ فتجلّـــــــدي
ســــلبوا العزيمــــة والكيـــان وســــؤددي
ورحيـــق عمـــري صـــار ســـماً فـــي يـــدي
يجــــــري بـــــأوردة الزمــــــان الأسْـــــوَدِ
أمــــاه إنـــــي راحـــــلٌ عنـــــد الســــحر
الليــــــل أوشـــــك أن يعانقـــــه القمــــــر
أمـــــاه إنــــــي ثابـــــتٌ رغـــــم المـــــدر
والــــريش ينبـــت فـــي جنـــاحي كـــل شـــهر
أمـــاه قـــد ســـقط الســـنان بـــلا صـــدى
وظللـــت مســـجى فـــي أعاصـــير الـــردى
فـــي عتمـــة الليـــل البهـــيم علـــى المـــدى
حتـــى تـــراءت لـــيَ الهمـــوم فراقـــدا
وظننتهـــــا حـــــولي قناديـــــل الأمـــــل
لكـــنّ فـــألي غـــاب فـــي بحـــر الفشـــل
وإذا صـــمودي قـــد تـــداعى واضـــمحل
أوهـــت عزائمــــه الشــــهامة والمثــــل
أترينـــي إلا مشـــاعر قـــد ســـمت فـــوق الأنـــا
مترفّـــعٌ عـــن كـــل كســـبٍ فـــي الـــدنى
أســـــعى لمرضــــــاة الإلــــــه تيقنــــــا
أهـــوى الشــــهادة دونهــــا كـــــل المنــــى
لا تجزعـــــي أمـــــاه مـــــن حكـــــم القـــــدر
مهمـــــا قســـــا هـــــو مشـــــفقٌ لا كالبشــــر
أرجـــوك إنـــي قـــد ســـئمتُ مـــن العبـــر
لا تجعلـــــي قلبـــــي رمـــــاداً يســــــتعر
أرجـــوك إنـــي قـــد تركـــت وديعتـــي
صــــبراً عليهـــا فهـــي تشـــبه زوجتـــي
لا تســـحقي فيهـــا الحيـــاة بقصـــتي
فلتزرعـــــي فيهـــــا الوفـــــاء لأمتـــــي
لـــــي ذكريـــــاتٌ غاليـــــاتٌ هھنـــــا
الأرز يـــــروي كـــــل ســـــاعات الهنـــــا
والفجـــر شـــاهدَ كـــل حـــبٍّ بيننـــا

والزهــــر أصـــــغى فــــي هـــــدوءٍ وانحنــــى
عهـــــداً علــــيّ لــــئن بقيــــت لِبعـــد حــــين
لأرد لـــــــلأرض الجميلــــــة كـــــل ديــــــن
وأزيـــــل آثــــار الهــــوان عـــــن الجبـــين
وعـــــن الشــــفاه مـــــرارة البـــؤس اللعـــين
حتــــى تظــــل كرامتـــــي شــــمس العـــــرين
ســـــيظل قلبـــــي فـــــي ديــــاجير الـــــزمن
أمـــــلاً يضـــــيء جنوبنــــا ضـــــد المحــــن
صــــــبرا وشـــــــاتيلا أهـــــازيج الـــــوطن
يــا صـــرخةَ دوّت بـــأذن المشـــتري (يـــا للـــثمن)
لــــو كـــــان عقبـــة أو عبيــــدة أو عمــــر
مــــا خــــاب صـــوت اللاهثــــين ولا اســـتعر
مــــا دام ســــيف الله يســــطع مــــا انـــدثر
حـــق الضـــعيف ولا الثـــرى ذرف العبـــر

فلسطين

فلســـطين فـــارت دمـــائي ألـــمْ — وســحت دمــوعي وغصّــت كلــم
بصـــدري جـــراح عميـــق المــدى — وبحـــر الشـــجون وليـــلٌ وجـــم
يُشــــرِّد أهلـــي ولا مشـــتكٍ — تـــدك حياضـــي وتهـــوي القـــيم
تجـــز جـــذوري بعـــز الضـــحى — ويُــــزرع هــــمٌّ ويـــورق غـــم
أنـــادي... أنـــادي فـــلا منجـــدٍ — فكيــف يجيــب المنــادي الأصـــم
أضـــمد جرحـــي بكـــف الأســـى — وثلـــج الســـنين وســـولْفا الســـأم
أعـــاني بـــرغم اضـــطهادي قلـــى — وأغـــدو بعـــرف الـــورى المـــتهم
وأبقـــى شـــريداً طريــد المنـــى — وقلبـــي أســـير الضـــنى والنـــدم
أجـــوب قفـــاراً بعــــز الشـــتا — وبـــؤس الليـــالي وصـــيف الضـــرم
يقولـــون مهـــلاً فـــرُبّ عقـــودٍ — ستمضـــي ومـــزنٍ وتصـــفو الـــذمم
يقولـــون صـــبراً فـــلا بـــد آتٍ — نهـــار الغـــداة فتجلـــو الظّلَـــم
صـــبرنا طـــويلاً إلـــى أن تخطـــى — الرضـــيع الفتـــوة منـــذ القـــدم
فمـــن ذا يعيـــد إلـــيّ حقـــوقي — إذا كـــان خصـــمي ربيـــب الحكَـــم
حمـــاة الـــديار ألا فانهضـــوا — أتغفـــو عيـــونٌ بـــرغم الســـقم
كفانـــا ســـباتاً فهيـــا بنـــا — نلبـــي النـــداء نـــؤدي القســـم
وهيـــا تنـــادوا نســـور العلـــى — لأرض الجـــدود ومثـــوى الكـــرم

وهبوا جميعاً لساح الوغى   لحمل اللواء ورفع العلم

فتحْتَ الرمادِ جمارُ الغضا   ستمسي سعيراً بزحفٍ أعم

يلوك الجماجمَ فوهُ اللظى   ويشوي شظاها بقايا الرمم

وزرق الذباب تهيم بهم   وتُشبع منهم ضواري الأجم

نذيق الأعادي كؤوس الردى   وننحر ذلاً وخِيماً ألمّ

ودمعَ اليتامى وحزناً همى   نكفكف هيا أساة الألم

فحطّين تبكي العرين الأبي   وتنعي السلام وخير الأمم

وليث الليوث يهز الدنى   يروم اتحاداً لشدّ الهمم

ودحر الصراع ونبذ الخنى   وهجر الشقاق وكيل التهم

زئيرٌ يقوّض متن الدجى   فما اجتَث نومٌ خبيث الورم

وما صدّ بغياً ومكراً طغى   وما كان منا سليل الغنم

فقدسي الشريف وأم السنى   ومهد المسيح ونبع الشيم

وأقدس أرضٍ حباها الإله   وقاراً أغر وفيض النعم

وبارك فيها ومنها تعالى   نداء السماء فريد النغم

ومنها تهادى بزوغ الهدى   فكان اللقاء العظيم الأشم

تئن بقيدٍ تعدى السهى   صداه فأشجى النهى والقلم

فلسطين بُحّتْ فما من كميتٍ   يلبي نداها ويحمي الحرم

تنادوا جميعاً لِسَنِّ القنا   وقهر الهوان وسحق النقم

وحيوا بقاعاً بها سجدا   تخر الشعوب لرب الكرم

وحيوا بفخرِ ديار الألى   أقاموا الصروح أناروا القمم

لتبنوا قلاعاً بها عزنا   يميس فخاراً بنصرٍ شمم

أغرودة العودة

سنعود يا أختاه رغم أنوفهم ونقيم عرس النصر في أوطاني
ستضيء شهبٌ من دموع مدينتي ويهز ناصية الكفاح زماني
سيضيء دربي بالنجيع لهيبه غضب السنين وهمة الشجعان
فرشت دروبَ النصر هامات الفدا شقت حناجر بالدعاء عناني
دونتُ اسمك يا بلادي في العلا بدم الشهيد وفيصل الخلان
ومن المروءة والبسالة مالئٌ قدحي ليترع نخبه الثقلان
بسدى الإباء نسجت بردىً زاهياً وشته آيات النضال القاني
كحلي دخان البندقية والشذى نفح الفؤاد بنسمة الريحان
نقعُ المدافع بلسمي وأزيزها قيثارةٌ قد بددت أحزاني
وقلادتي عقد المجرة لامعاً وندى البطولة بلسم الأزمان
ولقد صنعت من الشجون قذيفةً هزت جبال الحقد والطغيان
سأزيل قداس الهوان مردداً سحق الصمودُ براثنَ الأضغان
قهرتْ مغاوير الفداء خطوبها هيهات أن تسِم المذلة شاني
وجمعتُ دانات الكفاح مرصعاً هام البطولة والجهاد الباني
ووضعت إكليل الوفاء على ربى حيفا عروس البحر والشطآن
يافا تزغرد فوق أكتاف المنى قد عانقت مجداً بكل حنان
وحمائمٌ بيضاء تسعى حولنا ترجو حمايتها من الغربان
قد صفقت فرحاً تهنئ أهلها في قلبها شوقٌ وفيض معاني

دموع تشرين

ولدت في تشرين... في ذكرى الشقاء شقية
رحل الجميع بمولدي فتشتتوا بين البرية
وتجرعت أمي العروس مرارةً وهي الفتية
رحلتْ بثوب عجالةٍ رهن الدموع بلا هوية
لم تطفئ النيران تحت طعامها... لم تغلق الأبواب... لم تلبس حليا
والبيت يزخر بالنفائس والمتاع وكل أسرار الحياة العائلية
حملت شتاتي بين واهي أضلعِ لأكون درع أمانها عند العشية

فإذا بها تطوي الدروب مع الأسى... لم تدرِ كنهاً للقضية
أيان تسعى والخطى ضلت بأبعادٍ قصية
والجمر بالقدمين قد حرق الثرى وحثا البلية
لهثت عياءً والجنان مروّعٌ والحزن يجلد بالصبية
ولدتُ في تشرين في حضن العذاب مشرداً أهوى المنية
قد أجهشت أمي بيأسٍ دامسٍ تلك الأبية
واستوعبت لمّا أفاقت من ذهولٍ مطبقٍ بُعد القضية
الزوج غادر أهله عند الولادة لاعقاً شفة الجراح القرمزية
هزته صرخات الحمى ودَعَتْه حسناء الحمية
وتوالت الأعوام تباً لم يعد... أتراه يهتف من غيابات قصية
عشرون عاماً عشتها بين الضياع مع الصراع وعنجهية
قد أردفت بكآبةٍ طالت كآمادٍ عتية
وبقيت أنتظر الربيع يلفني بثيابه القطنية
أو معطفٍ ليرد غائلة الشتاء إذا اكفهر علية
ضنك المعيشة شل تفكيري وحطم خاطري وابتز مني الأدبية
فإلام تسحقني شجوني في وهاد أجنبية؟!
وإلام أمواج الشقاء تهز أعصابي النديه؟!
ومتى الغيوم تفر من شمس الإباء العسجدية؟!
ومتى ضباب الذل تقشعه الرماح المجدلية؟!
خمسون عاماً أوشكت أن تنتهي أوهت عظامي البندقية
قد عانقت أمي وجدّي والحفيد يد المنايا اللولبية
تترى القوافل خلف مركبة السنين الدائرية
جيلٌ فجيلٌ ثم جيلٌ إثر جيلٍ ثم تنتحر القضية
أنا بانتظار الدفء والبشرى وإن طال انتظاري للهدية
فهديتي فتحٌ من الرحمن يعلي هامتي ومنارة الأقصى الشجية
ستُشَيِّع المأساة معجزة السماء «وأنا الضحية»

الضحية

نحــــروك يــــا حســــناء فــــي ليـــل كئيـــبٍ واجـــمِ
طمســـوا جمالـــك والـــرؤى وشـــعاع ثغـــرٍ باســـم
وروائـــــع الآمـــــال ولّــــت بعــــد فجـــرٍ غــــائم
ســـكنتْ أهـــازيج المنــــى فهَمَـــتْ عيـــونَ العـــالم
نحـــروك فـــي شـــهرٍ حـــرامٍ يـــا لجـــرم الآثـــم
قـــد وشـــحوا الكفـــن الممـــزق بالســـواد القـــاتم
رجمـــوك بالأحقـــاد والمكـــر المقيـــت الواشـــم
وحثـــت عليـــك يـــد الـــدجى حقـــد العـــدو الغاشـــم
عشـــت الحيـــاة معيشـــة الفـــرخ المهـــيض الهـــائم
وقضـــيت عمـــرك بارتقـــاب غـــدٍ رقيـــقٍ نـــاعم
كـــم كنـــت تنتظـــرين عيـــدك انتظـــار الصـــائم
فرحلـــــت والأقـــدار تنعـــي أبريـــاء حمــــائم
لـــم تلمـــس الأشـــذاءُ قلبـــك أو عليـــلَ نســـائم
أو تطـــرق الأفـــراح بابـــك أو وجيـــب الـــراحم
لـــم ترتـــدِ الثـــوب الجديـــد ولا دثـــار الحـــالم
عصـــفت ريـــاح المـــوت فاقتلعـــت نـــديّ بـــراعم
فلقـــد أراح الله صـــدرك مـــن ســـهام الظـــالم

عبرات وشموخ

يا بلادي أطلقَ الشوقُ العنانا   لحنيني وأنيني ما استكان
كم رويت الأرض مسكاً ونجيعاً   وسقيت الزرع حباً وحنانا
ما لزيتونكِ يذوي يا فيافي   ما لزهر البرتقال الحلو بان
ما لبياراتك الغَنّاء أمست   تعصف الأنواء فيها وحزانى
قد بذلتُ الزوجَ يا أرض شهيدا   وأخي من قبل ما هاب الطعانا
وبذلت اليوم أهلاً وجنودا   فكفاني الأيم والحزن بيانا
قد كسوت الأرض فلاً من دموعي   فكساني البين قتراً ودخانا
وزرعت الدرب إخلاصاً ووداً   فحصدت الشوك ثم الشنآنا
كنت في القسطل حبلى بيتيمٍ   قبل أن يولد لم يعرف أمانا
قد غدا طفلي فتياً يا بلادي   وأنا أرقب للفجر أوانا
وأعاني من صديدٍ في جراحي   يا أساة الضيم لا أبغي جبانا
قد حملت الإصر وحدي رغم دائي   واجتررت العمر لم أبرح مكانا
عند محرابك يا قدس سيحلو   نحر أحزاني ألا هات سنانا
انفضي الضيم وتيهي بجلالٍ   ها هو ابني قادمٌ يعلي أذانا
كنت أرجو لو حباه الله شبلا   يصرع البغي بعزم والضغانا
رفرف النور سنيّا ببهاءٍ   وزها الحق وماست ضفتانا
قد مضى يطرق باب الخلد طراً   واعتلى متن العلى يروي الجنان
يا شهيداً داعبتنا أمنياتٍ   مذ عرفنا منك بأساً لا يدانى
قد تضمخت بعبقٍ من بطولاتٍ   تضوّعن زكاءً من دمانا
وتدججت بإيمانٍ وصبرٍ   وأنين الذكريات يهز شانا
وتقدمت تخوض الحرب نسراً   رابط الجأش لتروي الأفعوانا
لم تعرْ للخوف أذناً أو لجبنٍ   فاقتحمت الموت تغلي عنفوانا
ما عرفت النوم آناء الليالي   ما تفيأت ظلالاً أو جنانا
كم تسلقت جبالاً للمعالي   وقطوف النصر تدنيها لدانا
وتعفّفت عن الغيد الغواني   وتزوجت ضروساً وعوانا
واعتزلتَ الأكل شهراً والشرابا   وتجرعت عذاباً من عدانا
قد ركبت الهول حيناً والمنايا   وتململت كليماً تتفانى
يا شهيداً هرع المجد إليه   بأكاليل السنى يحدو الهجان
قرّ عيناً قد كتبنا لك سفراً   بجمانٍ ولبسنا الأرجوانا

خلع التاريخ جلباب حدادٍ   وارتدى الديباج والخز افتتانا
وانتشى الدهر وفاحت روضةٌ   منه بأنسامٍ تضاهي الزعفرانا
باختيالٍ حولك العلياء ماست   وأقامت لك أحلى مهرجانا
وتباهت بالخضاب اتخذتْه   من نجيع سال مسكاً في ربانا
وتدثرتَ بعزٍّ أبديٍّ   وارتضيت المجد طراً والعنانا
وأقامت لك عرساً حور عدنٍ   ونثرن الطيب شكراً وامتنانا
فهنيئاً لك يا ليث الفداء   في عليين زفافاً وقرانا
وهتفنا لك تحيا في نعيمٍ   خصك الله بحسنى وابتلانا
كم صبرنا فإلام الصبر يرضى   أن نقاسي ضَنْكَ العيش هوانا
أمتي قد أثخن الصدرَ التياعٌ   فاهمزي فرسان جدٍّ والحصانا
نحن ما في الفلك دارت نيّراتٌ   امتطياناها وما زلت خطانا
قد كبونا حين لا يجدي سباتٌ   قبلتْ ذلاً وضيماً أمّتانا
بُهت الأجداد من رعشة كفٍّ   كفها الجبن فلا داوت أسانا
فإذا الأمجاد غرقى في ذهولٍ   قَلَبَ الخلاّن حالاً وكيانا
وإلينا قد أشارت ببنانٍ   ودموع الحزن قد سالت هتانا
وأشاحت وجهها منا وقالت   أي حلٍ أي غدرٍ ما دهانا
نحن لا نجنح للسلم إذا هم   جنحوا للحرب قَراً وهوانا
لا سلامٌ والأعادي ملء داري   يا لعاري باطلٌ يعلو علانا
يا صناديد حذار وحذار   في مزاد الموت قد بتنا رهانا
ساوموا فينا مراراً كرقيقٍ   ما وجدنا موطن الذل مكانا
أفبعد الصوم أعواماً أراهم   يحملون الفجل غثاً لِعشانا
بينما هم ذخرت مآدبهم بما   لذّ من خيراتنا طيراً سمانا
يا صِبا حيفا ويافا مات عدلٌ   هيئة الغدر ادعت أن لن يُهانا
قتلتهُ الأمس واليوم أنابت   أمريكا كي يوارى في ثرانا
معطف الحق ارتدت بدهاءٍ   رافعت عنا وهزت صولجانا
زعمها عطفٌ ولطفٌ هل بلادي   سلعةٌ كي للعدى تعطي ضمانا
يا فلسطين سلام من فؤادي   حُبِّكِ الفتّان يسري في دمانا
هلل القدس فخوراً بصمودٍ   أزف النصر تهادى ملتقانا
لن يضيع الحق عند الله ما دام ـ وراء الحق ساع يا ذرانا
صنفونا رغم أنّا أمةٌ قد   سابقت ركب الزمان زمانا
رغم أنّا ما لهثنا في ضياع   وأعاصير الهوى لجمت لسانا
ما ركبنا في أراجيح مجونٍ   ما زرعنا الشر لم نزهق بيانا

لـم نطـأ أحـلام شـعبٍ مـا اشـتكى … منـا غريـدٌ أو فـؤاد الفجـر عـانى
مـا قطفنـا عـن شـفاهٍ بسـمةً كـي … يرسـم الحـزن عليهـا الشـنآن
مـا منعنـا عـن رضـيع أمـه أو … لـذةَ النـوم سـلبنا وأمانـا
هل ضحى اليابان أمسى دامساً منّا … وأشـلاء السـنى نفثـت دهانـا؟!
صـنفونا دونهـم تبـاً لهـم … هـل سـلبناهم تراثـاً وكيانـا

فلسطين الحبيبة

فلسـطين الحبيـة لا تراعـي … فقـد حطمـتُ ألسـنة اليـراعِ
كفـى الآمـال تمقتنـي وتَوْسـي … يلازمنـي كجـزءٍ مـن صـراعي
كفـى الآلام تهصـرني وعمـري … مهـيضٌ تحـت أقـدام الضـياع
فكـم مـن محنـةٍ أدمـت جفـوني … وعـمّ سـعيرها كـل القطـاع
فلـم أعثـر علـى صـدرٍ حنـونٍ … ولا عـينٍ تـرف إلـى شـراعي
نجحـت فلـم تُقبّلنـي شـفاهٌ … ولا قالـت هنيئـاً للشـجاع
أرى الأطفـال يغمـرهم حبـورٌ … وقلبـي قـد تململ بالتيـاع
لهـم فـي كـل سـانحةٍ ذراعٌ … تضـم صـدورهم ضـم القـلاع
سـئمت دمـوع قافيـةٍ ونثـرٍ … مججـت حـداء آمـال الرعـاع
أحـن إلـى شـواطئك الخجـالى … لأغفـو فـوق هاتيـك المراعـي
هرعـت إليـك يحـدوني نـداءٌ … مـن الأقصـى تـردده بقـاعي
فهـا قـد جئـتُ يـا أمـي وزادي … حنينـي والجـوى كـل المتـاع
وصـلت إليـك والإعصـار يهـذي … كمحمـومٍ ومستشـري الطبـاع
وقهقهـةٌ مـن الأيـام حمقـى … تـدوي فـي كيـاني كالضـباع
أنـين الأمـن أشـجاني طـويلاً … وقـد نـاح الأمـان مـن الخـداع
فحرمـاتي وزيتـونتي وكرمـي … وجنـاتي أُبيحـت كالمشـاع
كم استصـرخت من أهلـي نصيراً … وقـد بُـح الفـؤاد وكـل داعـي
هممـت إليـك يـا أمـاه عـذراً … لألـثم فـاك مـن تحـت القنـاع
فجـادت مقلتـاي بقطـر حـبٍّ … ترقـرق فـوق أزهـار اللفـاع
خجلـت أمـام إعصـاري وريحـي … أتهزمنـي المشـاعر رغـم بـاعي

فلا والله ما ضيعت حقي ... وإن ضيعت عمري في القفاع
فرب العالمين أعد نصراً ... إذا ما ظل خلف الحق ساع
فكيف أذوق حرماناً وذلاً ... وقد أُسقيت عزاً في الرضاع
وأَرْضي مهدُ أمجادٍ تغنّت ... بطولاتٌ بها فوق البقاع
أنا لست الجبان ولا شعاري ... خنوعاً أو هروباً من دفاع
كما لا أرضى بهتاناً وزوراً ... ولا أهوى متاهات النزاع
صمدت أمام أصناف العوادي ... كطودٍ رغم أوتاري الرفاع
أخوض غمار أحقاد الدياجي ... عويل الخوف لم يطرق سماعي
فكل مصيبةٍ حلت ستمضي ... إذا لم تلقَ عشاً في الأقاعي
وما كل السموم تضر جسمي ... فبعض السم يشفي لي صداعي
سأبقى يَعْمُر الإيمان قلبي ... ودين الله مصباح ارتفاعي
أدك حصون طغيانٍ وحيفٍ ... أذب حماتها ذب اليراع
لقد لاحت من الأقدار بشرى ... وقد غمرت بلادي بالشعاع
صبايا الحي ينشدن بصوتٍ ... رخيمٍ في عرينٍ للسباع
طربت وهاجني وجدٌ دفينٌ ... وإيقاع الحنين شفى التياعي
أتوق إلى روابيك العذارى ... وأنسام المروج وناىَ راعي
تداعبني الرمال بكل شوقٍ ... وأنغام الهدوء بلا ارتياع
وأنعم بالأماسي الشاديات ... وجمع الشمل في كل اجتماع
وقد هلت حبارى القدس نشوى ... وقد سجعت حمائم من رفاعي
على غصنٍ من الزيتون غضٍّ ... يراقصها نسيمٌ بانصياع
إذا لم تهف حور البحر تواً ... إلى ركبي فما لَذّت مساع
ولن ألقاك يا أماه عذراً ... سيكوي الدمع قلبي في الوداع
أساة الغرب ما راموا علاجي ... لكي يلووا متى شاؤوا ذراعي
إذا كانت بلاسمهم خداعاً ... وشعوذةً فما للبرء داع
ولا كُنّا ولا كانت حلولٌ ... إلام أظل يا أمي أراعي؟

وداعــاً أيهــا الأحبــاب عمــري علــى كفــي فقــد طابــت رقــاعي

استغاثة غريق

مجـــد العروبـــة قـــد مـــادت مراكبـــه
وتـــاه فـــي الـــيم مـــذهولاً ومرتطمـــا
حتـــام نغـــرق فـــي بحـــر الـــدجى رممـــا
والمجـــد ضـــلت بـــه الأمـــواج فـــارتطم
وغـــاص فـــي الهـــم مـــذهولاً لِقمّتـــه
والـــذل ينفـــث فـــي أرجائـــه الـــنقم
قـــد أرســـل الصـــيحة الحـــراء مرتقبـــا
كتائـــب العـــرب تجْلـــى الكـــرب والســـقما
ران الوجـــوم علـــى ســـيماه وانطفـــأت
مـــن قلبـــه البســـمة الزهـــراء وانهـــزم
ورُنِّـــح الأفـــق مـــن أغـــلال نائبـــةٍ
عرجـــت علـــى العـــرب إيـــذاءً ومنتقمـــا
تلـــك الربـــوع التـــي مـــاس الفخـــار بهـــا
والخيـــر يعبـــق فيهـــا العمـــر مبتســـما
مـــا بالهـــا بانـــت قفـــراء موحشـــةً
يلهـــو بهـــا الضـــيم والطغيـــان قـــد حكـــم
مـــا بـــال شـــعبي قـــد خـــارت عزائمـــه
ابـــن الصَّـــغار جبـــينَ العـــزّ قـــد وصـــم
تُســـبى الكرامـــة منـــه اليـــوم واعجبـــى
قـــد بـــات والعـــار يصـــفع هامـــه قزمـــا
أمســـى الهـــوان خمـــاراً غطـــى لَبْدتـــه
وإزاره الجـــبن وارى الكـــف والقـــدما
والبغـــي يهـــدم صـــرحَ الحـــق معولُـــه
والـــذئب يـــرقص مســـروراً بمـــا هـــدم
خُنقـــتُ بالدمعـــة الحـــراء يـــا عـــرب

وأثخـــن الـــدمع مـــا فـــي الـــنفس قـــد كـــتم
لـــــم نعهـــد الفجـــر يومـــاً موهنـــاً ســـقما
مســـــجى يلـــــوب بقيـــــد الـــــذل متهمـــــا
أيـــن الحميـــة أيـــن الأســـد قـــد ذهبـــوا
واحســـرتي لـــم أجـــد فـــي القـــوم معتصِـــما
قـــد لفنـــي الحـــزن والوجـــدان مكتئـــبٌ
إذ عانقـــت صـــرختي فـــي رجعهـــا العـــدما
إن المـــــروءة مـــــا زالـــــت بمحنتهـــــا
الســـقم أوهـــنَ فيهـــا الـــروح والنغمـــا
أضـــحت تـــئن مـــن الظلـــم الـــذي بُكَـــم
مـــن ذا الضـــيارم يعلـــي هامهـــا شـــمما
فـــأقبلي يـــا جنـــود الله مهرعـــةً
يستصـــرخ القـــدس أهـــلاً فاشـــحذي الهممـــا
ولتغمـــزي الفـــتح حتـــى تزدهـــي ســـيرٌ
تطـــلُّ كـــل زمـــانٍ للـــورى علمـــا

فلتنهلـــي العـــز مـــن راحـــات ســـؤدده
يضـــيء كـــل فـــمٍّ للمجـــد مبتســـما
نعمـــى أضـــاءت مـــدى الأيـــام غرتنـــا
مـــن شمســـها يشـــفي مـــن كـــان قـــد ســـقم
يـــا أهـــل فلنـــدخر أعلـــى نفائســـنا
لنفتـــدي القـــدس يـــوم الزحـــف والحرمـــا
عـــرائس المجـــد مـــا لبـــين خطبتنـــا
وصـــداقها لـــم يلـــق بمقامهـــا قـــدما
غـــالي النفـــوس وأزكـــى الجـــود مطلبهـــا
والعـــرس يخلـــب لـــي النصـــر والأممـــا
الله أكبـــر يـــا دنيـــا روائعنـــا
قـــد أشـــرقت فانســـجي مـــن نورهـــا العِممـــا

أيّ سلام

أنـــام وأصـــحو يـــا وطنـــي ... علـــــى قيثـــــارة الشـــــجن
وتـــدجي الـــروح مـــن ســـأمي ... وتغـــــرق نفســـــي بـــــالفتن
طيـــــور الحـــــب تركلنـــــي ... ونـــــاي الأنـــــس ينبـــــذني
ظـــــلام الحقـــــد يتبعنـــــي ... ونـــــور الأمـــــن يهجرنـــــي
عيـــــون النـــــاس تنهشـــــني ... وألســـــنةٌ مـــــن المحـــــن
وطـــيس الحـــرب لـــم تُطفـــأ ... ومـــــا انفكـــــت تحاصـــــرني
وأشـــــكو مـــــن شـــــراهتها ... طـــــوال العمـــــر تـــــأكلني
رمـــاداً لـــم تكـــن يومـــاً ... ولا بـــــــرداً فيعتقنـــــــي
قـــــــرارات تصـــــــنّعها ... دعـــــاة الأمـــــن تنحرنـــــي
ضـــباب الحـــزن أعمـــاني ... وأطفـــــأ شـــــعلة الـــــزمن
رغبـــــت بجنـــــةٍ تســـــعى ... وأنّ الماضـــــي لـــــم يكـــــنِ
أنـــام وأصـــحو فـــي كفنـــي ... وجـــــوف الأرض يلفظنـــــي
ســـــلامٌ عـــــاف مرقـــــده ... وغـــــادر بيتـــــي فـــــي العلـــــن

ما كان يجدي عالي الإنشادِ
أو خطبة الحكماء والإرشاد
أو صرخة الآلام عبر فؤاد
أو أنّة الأشجان في الأصفاد
أو استغاثة تائهٍ متعثرٍ بصوت الردى في الوادي
أو صيحة الأيام لَوّعها الأسى والعادي
أو دمعة المكلوم فوق وساد
أو حكمةٌ بين الجموع تذاع والأفراد
يا سالف الأيام عودي واسمعي
أن لا حياة لمن أنادي
فعرىً للصمت مزّقها صدى الألحاد
وا لَحْمَةً! للصفّ بعثرها الكرى وعواصف الأحقاد
وا غادةً! خلعت خمار حيائها في موطن العبّاد
ووسام فخرٍ علّقَتْهُ يدُ العلى لروائع الأمجاد
ألقتْهما في غيهب النكران والإجحاد
من عوسج الآلام تجني باقة العواد
وسَقَتْهُمُ الأحزان من بئر الدجى ورماد
راياتنا لثمت عيون الشمس يوماً في زمانٍ شادي
وسقت حماها بلسماً من كوثرٍ ووداد
فتقوّضت أعوادها وا حسرة الرواد
فاليوم نرفع رايةً لحداد
عذراً سليلة مجدنا الرعناء والأجداد
عفواً غدرت بجندنا ونسائنا والزاد
ما نفع حُسنٍ شوّهَتْهُ يد العلى والسادي
ما نفعها الحوراءُ تعْشى في الضحى من يأسها وسهاد
أسماعها دوّى بها صوت الأسى وصخابة الإرعاد
عفواً سليلة مجدنا الصماء والبكماء صاح الحادي
عفواً سليلة مجدنا العمياء والعرجاء يبكي الشادي
عفواً فتاة الطهر والأمجاد صاح الغادي

يــــا قُقّـــــةً **بـــــالهمّ** مــــلأى والــــبلا وقتـــــاد
فمتـــى يعـود لأمتـــي مجـدٌ ثـوى وصـوادح الغـرّاد
ومتــــى يهـــب ليوثنـــا وصـــقورنا وبــــلادي...!!!
ومتـى يكبّـر نصـرنا ومتـى يصـفق حاضـرٌ والبـادي
عفـــواً ســـليلة مجـــدنا الغـــراء ضــــاع رشـــادي

لحظة صمت

بمدينـــة الألعــاب تلهـــو طفلتـــي... وروائـــع الأحـــلام والقيثـــارة
والحاسبات وهواتـفٍ محمولـة... وعجائـب الـدنيا بأسـواق الحضـارة
رغباتهـــا مـــا عـــز يومـــاً نيلهـــا... وتكـــون دومـــاً بالصـــدارة
دون الإشـارة لَبيّت كـي لا تلـوك بسرها الحرمـان... أو تهفو لجـارة
عــــــين الرضــــــا مــــــا أشــــــرقت فغالبــــــاً نكّــــــارة
مــــــن بــــــذخنا بــــــرؤى الرفــــــاه تمرّغــــــت... محتــــــارة
لتعـدد النعمـاء حيـرى دائمـاً لمـن تكـون بقصـبة السـبق الجـدارة
وهنــــاك أطفـــالٌ تلظّـــوا بالصـــقيع... وفـــي ســـراديب المغـــارة
وكهـــــوف نســــيانٍ وكــــابوس الأســــى بــــين الحجــــارة
فــــي علبـــة الســـردين يقطـــن هـــؤلاء ســـهارى والحـــرارة
لا شـــمس أحـــلامٍ تـــراهم... لا فراشـــاتٌ ولا ظـــلٌّ بحـــارة
عَـــرّاهم التمســـاحَ مـــن ثـــوب الأمـــان وبهجـــةٍ وشـــطارة
وعويـل أفئـدة الأيـامى (ألـف آهٍ) فـي الـدجى وعذارى أمسـى قـراره
وجْنـــاتهن تقرّحـــت مـــن نـــزف دمـــع والـــدِّما بغـــزارة
وهـــــــراوة الإذلال تـــــــومئ بالتحـــــــدي والإشـــــــارة
قـــد أومـــأت أنّ الإبـــادة بـــين طيـــات العبـــارة... واخســـارة
أن لا مكـان لحـرّةٍ فـي أرضـها... لا حـقّ بالسـكنى لهـا وزيـارة
فـــــي القــــدس أنّــــات الثــــرى بمــــا جــــرى مــــدرارة
تشـجو مآذنهـا وتسـفح دمعهـا فـوق الكنـائس تـارةً... بـل تلـو تـارة
وكنيســــــة المهــــــد اســــــتجارت والقيامـــــــة والمنـــــــارة
ومُـــزارعٌ رســـم الظـــلال بخيمـــةٍ فترعـــرع الفـــيء جـــواره
وأوت فـــراخٌ خلفهـــا دَعَـــةَ تـــروم وقـــد نـــوى اســـتقراره
أو عائـلٌ بعبـاءة السـتر اكتفـى وحصـيرةٍ للعـيش تـنهش بـالمرارة

فــــإذا بغربـــانٍ غزتْـــه حقـــودةٍ قـــد هـــدّمت أســـواره
والـزرع عاثـت فيـه ألسـنة الخـراب وينعـهِ قـد أحرقـت أثمـاره
عـدوانها لـم يسـتتب للحظـةٍ نزعـت عقـال شـموخه وشـعاره
وتجاوزتـــه فـــدمّرت جيرانـــه... أجيـــاده... وديـــاره...
كمّـــتْ أنـــين بكائـــه الـــواني بخبـــثٍ... عتّمـــت أخبـــاره
بنعيقهـــا... وصـــراخها... ومهـــارةٍ... قـــد حاصـــرت أفكـــاره...
وشـــــــــــــــــيعت أشـــــــــــــــــعاره...
حتـــــى العويــــل بعرفهـــا ســـــلعاً غـــــدا وتجـــــارة
سـرب الحمـائم والشـوادن والقطـا وحبـارى... أنّـت بـأكواخ الـونى
منهـــارة
لاذت بأحضــــــان البلـــــى مـــــن حســــــرةٍ ومــــــرارة
وجـــــدت بهـــــا درع الأمــــان مـــــن العــــدى وإجــــارة
ألقـــى جنـــاحيّ رأفـــةٍ وحنـــا عليهـــا لهفـــة تشـــفي أواره
أرخـــى عليهـــا مئـــزر الحســـنى وأزهـــار الســـنى ودثـــاره
ووفـــاء مســـجاةٌ علـــى بركـــان قهْـــرِ ثـــائرٍ... نـــوّارة
ولفـــــائف الأنـــــوار أكفـــــانٌ لهـــــا وســــــتارة
مـــن غرفـــة الشـــهداء فاحـــت زهـــرةٌ بـــدمائها المعطـــارة
مـــن جنـــة الفـــردوس أنســـامٌ تـــداعب روحهـــا المختـــارة
فـــــإذا بهـــــا الصـــــعداء تنفــــث عاليـــــاً بحـــــرارة
ليلـى... وفـاء... غـادة... وغيرهن من الغيـارى... الصـفوة المختـارة
أولات عـزمٍ والسـنى وطهـارة... ممـن تبـوأن العلـى وصـدارة
مـا راهـننّ علـى الجمـال وروعـة الأحـلام فـي عمـر النضـارة
لـــــم تســـــع واحـــــدةٌ لنيـــــل جـــــواهرِ ومحـــــارة
لـم تمـتط المرسـيدس الحمـراء أو فضـيةَ أو فـارِه السـيارة
لـــم تركـــب الأهـــواء... لـــم تلهـــث وراء تـــألقٍ وإثـــارة
أو مـــــتن عاصـــــفةٍ تقـــــود لشـــــهرةٍ حمقـــــاء غـــــدّارة
أرجيلـــــــةَ مـــــــا لامســـــــت شـــــــفتاها أو ســـــــيجارة
فـــــي المعصـــــمين فتيـــــل مصـــــباح العلـــــى وشـــــرارة
ذاك الســـوار وســـاعة الصـــفر التـــي قـــد لقنـــت بمهـــارة
فكفاهـــــا فخـــــراً أنهـــــا قـــــد جاهـــــدت بجســـــارة
بـين الحنايـا مـا نمـا للـذات حـبٌّ طالمـا... ناحـت دجـى بيّـارة
أو نـــورسٌ فـــي البحـــر ظـــل مصـــلياً ومقاومـــاً إعصـــاره

أو يـــافعٌ مـــا انفـــك يكمـــل فـــي الســـرى مشـــواره
أو فـــارسٌ قـــدماه غُلّـــت فهـــوى مســـتقبلاً أقـــداره
فـــي قـــارة النكـــران يقبـــع لا ممثـــل أو ســـفارة
فـــإذا بصـــيصٌ قـــد تـــراءى فجـــأةً حمـــل البشـــارة
ونـــــديّ أخبـــــارِ وحلـــــمٌ رافـــــدٌ أنـــــواره
بعـــد العنـــاق تحشـــرج الصـــمت وحيّـــا انتظـــاره
وإذا الـــــــورى قـــــــد رددت أخبـــــــاره
أهـدي سـواري والنقـود وحاسـبي وجديـد ألعـابي مـع النظـارة
دراجتـــي وســـكوتري وحقيبـــةَ للصـــياد والصـــنارة
لشـقيقةٍ قـد مزّقـت أحلامهـا محـن الـدنى والبومـة الثرثـارة
فلعلهـا دمعـاً تكفكـف سـاعة واليـأس تـنفض حالكـاً وغبـاره
فتقبلـــي فـــي العيـــد تلـــك هـــديتي المختـــارة

عويل الحملان

أيتهـــا الحصـــون المتصـــدعة... والأســـلحة المهترئـــة
والشـــــــــــــعوب المتوجعـــــــــــــــة
أيها الطفل المغلوب على أمره... والشهيد الذي لم يلوِ إلا على قهره
والمدن الهاجعة حتى الأصيل... والخيول التي كفّت عن الصهيل
أيتهـا الزهـور الواهنـة... واليمامـة الهائمـة... والكنـاري النائمـة
والقبـــرة الثكلـــى الواجمـــة... والســـنبلة الحالمـــة
والنصـــال المثلمـــة... إلامَ تظلـــين صـــائمة؟؟!!
ما بالنا لم نسمع للطبول قرعا... وللدفوف نقرا... منذ صلاح الدين
وثيـــاب الجنـــد لـــم تغســـل منـــذ موقعـــة حطـــين
وقـــــد أتلفهـــــا عـــــبث التخـــــزين
مـا بـال الأقصـى يشـجو هجـرا... ويرعـف ظلمـا... وينـزف صـمتا
حينـــــــــاً بعـــــــــد حـــــــــين
القـــدس تنـــوح... بـــالقهر تبـــوح... يـــا أهـــل الخيـــر
يـــا مـــن فـــي القبـــر... الغـــدر يعشـــعش فـــي الجـــدران
حـــول القبـــة والأركـــان... والمكـــر يفـــوح
ونـــور الجـــو يعانقهـــا ســـمٌّ ودخـــان... فـــي كـــل مكـــان

والشمس انحسرت عن رايتها بعض الطغيان
والأرض احتضرت في زمنٍ مقلوب
والدنيا انكدرت وبكى الحقّ المسلوب
عزفت عني أمنيةً ثملى... والوعد المعسول الأفنان... ومأمأة الحملان
وأشرقت الأحزان... حبلى بالمكر ومعاني العدوان
تقصف بالبسمة... بالحب... تمزق أشرعةً وسلام... تحصد ما تزرعه الأيام
تمسح من خارطتي كل الألوان... تلغي من تاريخي سنوات من عمر الإنسان
فليهدر في أرضي الطوفان... يجرف آهاتي ومآسي الأزمان

الشاهد الميت

يا خسارة... يا خسارة ... خدعونا بالحضارة
رغم إشراقي ومجدي ... أطلقوا زيف العبارة
جردوني من تراثي ... وصموني بالحقارة
سلبوا لحني وفنّي ... رشقوني بالحجارة
سرقوا أمني وحلمي ... خدروني بمهارة
روّجوا سحر المعاني ... ووعوداً للتجارة
غصصاً قد جرّعوني ... واحتسى القلب المرارة
دَنستْ أرضي وقدسي ... شتى ألوان القذارة
جائراً يُصدر دوماً ... مجلس الأمن قرارة
حكم القاضي بطردي ... فإذا الظلم إمارة
مكّنوا الخصم بداري ... وغدا المكر شعاره
لم تلن أرضي لباغٍ ... فهي عنوان الطهارة
قد أباد الله فيها ... كل من هتك المنارة
يشهد البحر عليهم ... قوم لوط بالإشارة
يا خسارة... يا خسارة ... قد هوى صرح الحضارة

نورونار

الحزن يرابط في قلبي أبد الأيام
قد أقسم أن يبقى خلّي صحواً ومنام
يتمطى... يغفو... يقهرني... ينتزع الشهد من الأحلام
فلتهرع أمي حاضنةً أعلام النصر
وتهلّل جذلى رافعةً إكليل الزهر
فدمائي تلسع حارقةً كسعير الجمر
يكفينا قهر
وثغاء الطفلة محظورٌ في هذا العصر
وعبير الزهرة يوارنيوم... تباً للغدر
صبراً وثباتاً يا أمي يا جبل الصبر
أهديك بقايا سربالي والماس الحر
وشراعي الخافق مأسوراً في سجن الفقر
وزجاجة لَبَني... فاسقيني من لبن النصر
وحجاراً باتت كجمانٍ ونفيس الدر
يحسبها الباطل صاروخاً فيلوك المر
كي يردع طفلاً لا يدري ما كنه الأمر
قد داعب بين أنامله ذرات التبر
لا يدري حجراً خبأه أم حبة تمر
ليناغي شيخاً يحسبه رمزاً للخير
فيكشر نابٌ مقروحٌ عن روح الشر
طيراً اجعله أبابيلا يا رب الطير
وحجارة طفلي سجيلاً كي يردي المكر
ويجلجل صوتٌ مذعورٌ جاء البوليس
ارجم إبليس أيا طفلي ارجم إبليس
وازرع أوسمةً في صدري يا أبهى عريس
واحمل نيشانك مزهواً عبر الفردوس
تيجان العزة خبئها مهراً لعروس
من حور العين تُكلّلها من غير طقوس

حجارة الصمت

بالصـــــــــــــــــــــمت نلـــــــــــــــــــــــــــوذ
وبالقسـر ويشـبّ وطـيس... متـراس الهـمّ يلازمنـا ومريـر كـؤوس
ينـــــــــــدلع الشـــــــــر والحـــــــــرب ضــــــــــروس
والفوضــــــــى تحــــــرق أوراقــــــاً وبقايــــــا نفــــوس
والحــــــزن يعشـــــعش فــــي بلـــــدي والعــــيش عبـــــوس
والجنــيّ الأزرق يسـحقني... مثــل القــاموس... أيــن النــاموس؟!
مشـــــــكاة طريقـــــــي حطمهـــــــا غــــــدر الجاســــــوس
نخـــــــراً ينخــــــر فـــــي عظمـــــي همّـــــي كالســـــوس
مـن أرضـي يبيـع لـي لحـداً بمئـات ألـوف... بالشـبر يمـنّ وبـالقتر... يـا للمتعـــوس
ويمــــــــنّ علـــــــي يطـــــــالبني بجــــــزا المعـــــــروف
والظلـــــم يـــــدوس علــــى كبـــدي والحـــزن غمـــــوس
فـــــي كرْمـــــي يـــــولج... يطردنـــــي... والحقـــد يجـــوس
فـــــــي دنيـــــا تســــحق أحلامــــــي وشــــــموخ رؤوس
والكـل جـريحٌ ويغنـي فـي عـزّ الحـرْ بهـزيم النصـرْ... رام التنفـيس
لا راعِ يلحـــــظ مـــــا ســــــلبوا مـــــن كــــل نفـــــيس
لا شـــــــعلة حــــــق تؤنســـــــني أو همـــــس جلـــــيس
قطعـــــــانٌ ينحرهـــــا غــــلٌّ وســـــكوت رئــــيس
وســــــلامٌ مصــــــلوبٌ أضـــــحى رهـــــن التـــــدليس
وتـــــــراب القـــــــدس تبعثـــــره أنفــــاس خســــــيس
والأقصــــــى يصــــرخ (وا أســـــفي) والصـــــوت حبـــــيس
فـــــــدموعي تـــــــروي زوّادي قطعــــــان العــــــيس
أربــــــي عــــــزّة عـــــوادي وزئيـــــر خمــــــيس
مـــــن بيتـــــي ســــــرقوا أكفـــــاني وبقايـــــا نســــيس
وحــــــرامٌ أرضــــــي أزرعهـــــا ســـــبتاً وخمــــيس
ورميمـــــاً تصـــــبح أزهــــاري مـــــن غيــــر أنـــــيس
كــــــي تـــــردي الكفـــــرَ جحافُلنـــــا يكفــــي تـــــدليس
أصــــــحاب الفيـــــل لقـــــد عـــــادوا رامـــــوا التـــــدنيس
وإهـــــــاب حقيقـــــــتهم واري ثـــــــوب القـــــــديس

واختـــــاروا مـــــوطنهم عمـــــداً مهـــــد التقـــــديس
اجعـــــل يــــا رب حجارتنـــــا للنـــــار حســـــيس
ســـــجيلاً يمحـــــق مـــــا صـــــنعوا منـــــذ التأســـــيس
وارفـــــع هامـــــة مظلـــــوم بـــــالعيش تعـــــيس
رامـــــي... عيســـــى... حســـــانٌ... معهـــــم إدريـــــس
هنـــــدٌ... مـــــريم... فاطمـــــةٌ... حتـــــى بلقـــــيس
الشـــــيخ يجاهـــــد آزره عـــــزم القســـــيس
طفـــــلٌ... كهـــــلٌ... وامـــــرأةٌ... والكـــــل إيـــــزيس
طوفـــــان الزحـــــف يبـــــاغتهم فجـــــر التقـــــديس

ويبقى الحنين

أتـــوق لحُلّـــةٍ غطـــت أناملهـــا وتيجـــانٍ مرصـــعةٍ تجملهـــا
أتـوق إليـك يـا أفنـان مزرعتـي ويـــا أنســـام أفيـــاءٍ تهدهـــدها
إلـــى التفـــاح باســـتحياء غانيـــةٍ صـــحا للتـــو خلاّبـــاً يحاورهـــا
إلـى الكمثـرى فـي أمـلٍ تناشـدني لأحنـو عليهـا مـن خَطَـرٍ يـداهمها
وبعض الينـع من أثمارها سقطت تعـــاتبني وترجـــوني لأنقـــذها
أحـب ثيابهـا الخضـراء تنسـجها خيــوط الشــمس رائعــةً تــدثرها
أحـب جمالهـا الفتـان لـم يبـرح يســبح خـــالق الأكــوان بارئهـــا
إلـى الـدراق قـد همّت بـه الأطيار تأكلـــه ولـــم يقـــدر يعاتبهـــا
أحــن إليــك يــا واحــات أيــامي ويـــا همســـات آمـــالٍ أطـــوف بهـــا
إلـى الزيتـون والرمـان لـم أعهـد طـــوال العمـــر أترابـــاً تماثلهـــا
بعين الحزن ما انفكت تحاصرني وتسـألني عـن الماضـي وحارسـها
فســالت لـــوعتي دمعـــاً يؤرِّقهـــا فـــأدمى فؤادهـــا حينـــاً ومهجتهـــا
فـأدجى فـي مآقيهـا ربيـع الحـب والأحـــلام كـــم كانـــت تكحلهـــا

غروزني

كفكفـــــي دمــــع القـــوافي نبعـــك الصفصـــاف صـــافي
دون تعـــــــذيبٍ وعنـــــفٍ سَـــجّل الصـــدق اعترافـــي
مـــــن بـــــراكين شـــجوني قـــد بكـــى الطيـــر الخرافـــي
واحتـــوتني رغـــم صـــمتي واعتزالـــــي واعتكــــافي
بِركـــــةٌ بالويـــــل حبلـــــى فـــي ديـــاجير الســـفاف
نصــفَ شــعبي قــد أبــادوا دمّـــروا الخُضـــرَ الفيـــافي
والبقايــــا فــــي عـــراءٍ ســـئموا عـــيش الكفـــاف
اربطـــي يـــا أخـــت جأشـــاً واصـــمدي بـــل لا تخـــافي
لـــيس إنصــــافاً وعـــدلا ســـحْقُ أحـــلام الضـــعاف
وحـــده الصـــبر هزيـــلٌ لـــيس تصـــميمي بكـــاف
هجــــع الهرســــك قبلـــي شــــاحب الـــنفس وحـــافي
كوســــوفو حلــــمٌ وثيــــرٌ ذَبحـــت ذبـــح الخـــراف
لـــيس يكفـــيهم شـــتاتٌ لـــيس تنكيـــلٌ بشـــاف
وأحالوهـــــا خرابـــــاً ودمـــــاراً باعتســــاف
يـــا شـــعوراً قـــد تجلـــى فـــوق بركانـــه غـــافي
يــــا لُحــــوداً صــــيّروها خنـــدقاً بـــين الضـــفاف
تفغـــر الفـــاه لتطـــوي خيـــر ينعـــي وقطـــافي
ســـطَري مـــن غيـــر مَـــيْنٍ يـــا يراعـــات المشـــافي
فـــي كتـــاب المـــوت شـــعباً ومتـــــاريس اقتـــــراف
فالأســـى قـــد بـــات ســـفراً مـــن أســـاطين ائـــتلاف
قابـــل العـــالم ظلمـــــاً بالأحاســــيس العجـــاف
مجلـــس الأمـــن اشـــكريه لـــم يكـــن يومـــاً ينـــافي!
أي أعـــــرافٍ وشـــــرعٍ قـــدّري حســـن التفـــاف!
والفضـــــائيات حينـــــاً همّشـــــتني بــــاحتراف
وإذاعـــــات عـــــدوٍ راقهـــا الشـــوط الإضـــافي
وأناســــاً لـــم يبـــالوا بـــــأنيني وهتـــــافي
دبلجـــوا أفـــلام قهـــري نزعـــوا عنـــي لحـــافي
شـــــوهوني وجفـــــاني ذو جَنـــانٍ فـــي مطـــافي
هزنـــــي الغــــزو وغــــلٌّ لـــم أجـــد حتـــى المطـــافي

أســــــمعي الـــــدنيا بــــأني	رغـــــم قهـــــري وجفـــــافي
شــــــمعتي فيهـــا نســــيسٌ	ودمــــــي مـــــا زال دافــــي
لـــــيس يجــــديني ســــكوتي	والتيــــــاعي وزعــــــافي
رحمــــــــة الله ســــــتهمي	فــــارقبي يومـــــاً زفـــافي

عندما يشجو الطير والحجر

طــائر الأحــزان يشــجو... عبــر أدغــال الشــرود
وكســالى الــدمع تجــري... فــوق أهــداب البــرود
زفــرةٌ حــرى كــوتني... هاجهــا غــثّ الوعــود
وريـــاحٌ لســـعتني... أججـــت صُـــفر الخـــدود
حجـــرةً فـــي مرجـــل الـــثلج غـــدونا والصـــدود
شـــوكةٌ فـــي مقلـــة الكـــون وأيـــامٌ تَـــداويها لـــدود
غصّـــةٌ مـــا زال يشـــكو مـــن مرارتهـــا الركـــود
مئــــزري قـــــد فصّـــــلوا بمقــــصٍ للجلـــــود
لـــيس للدميـــة يكفـــي أو رضـــيعٍ فـــي البـــرود
قزمـــاً مـــا كنـــت يومـــاً رغـــم أنفـــاس الحســـود
وثيــــابي نســـــجوها بيـــــد البـــــاغي الحقـــــود
وفرائـــــــي اســــــتبدلوها بإهــــــابٍ للقــــــرود
* * * * *
دون الأناســــــي خُــــــصّ قــــــومي بــــــالخلود
أحمـــــد يــــــأبى هوانــــــاً لمنــــــارات الصــــــمود
نفـــس عيســـى تتلـــوى بـــل وموســـى ثـــم هـــود
هـــالهم بحـــر دمـــاءٍ قـــد علـــت فيـــه الســـدود
أرض أجـــدادي وطهـــري كيـــف يضـــنيها الهجـــود
والثـــرى يعبـــق فيـــه الخيـــر فواحـــاً وجـــود
قـــد غـــدا قاعـــاً لهـــمٍّ وأنينـــاً للّحـــود
شـــمس آمـــالي كســـوفاً أصـــبحت لا لـــن تعـــود
طيـــف أمجـــادي وعـــزّي يـــائسٌ غـــبّ القيـــود
كيـــف يغرقنـــا نعـــاسٌ فـــي محيطـــات الجمـــود
حُسْـن حيفـا غـادة البحـر ويافـا... آفـلٌ خلـف الحـدود

لـــم يعـــد فينـــا كميـــتٌ منـــذ أن ولّـــى الجـــدود
فمتـــى أصـــحو غريـــداً عـــن حياضـــي كـــي أذود
فـــوق مـــتن الـــريح بتنـــا ريشـــةً تنعـــي الجهـــود
ســـلّمونا للأعـــادي... مثـــل تســـليم الطـــرود
امســـحوا اســـمي رجـــاءً مـــن ســـجلات الوجـــود
لـــيس نكرانـــاً وغـــلاً لا ومـــا رمـــت الجحـــود
لـــيس إجحافـــاً وكرهـــاً - هكـــذا تحيـــا الأســـود

ملاحظة:

غروزني: عاصمة الشيشان التي عانت من الحرب عشرة أعوام.

فلسطين بين ناريْ السلم والظلم

كـــل الأحــــلام غــــدت ضــــغثاً كــــل الأحــــلام
وقتــــام الضــــيم غــــدا خلّــــي أبــــد الأيــــام
حمـــــــــــــــام الــــــــــــــــــدّم
ونزيـــــــــــــــــــــف الهـــــــــــــــــــم
وأنــــين جراحــــي وأقاصــــي وشــــهيق الحــــزن
وزئيــــر كفــــاحي وبطــــاحي ومقــــص البــــين
شــــلال دمــــوعي وضــــلوعي يكويهــــا المــــيْن
يتلــــوى الظلــــم بــــذاكرتي مثــــل الثعبــــان
فــــإلام الهــــم يطــــاردني مثــــل الشــــيطان؟!
أشــباح الأمــسْ... ودوّي الهمــسْ... وظــلام اليــأسْ
فــــي كــــل مكــــانٍ تتبعنــــي فــــي كــــل مكــــان
وفتيــــل الصــــمتْ ستتشــــعله حمــــم البركــــان
إيقــــاع الفــــأسْ وهجــــوع البــــأسْ
وغيــــوم الغــــدر تلبــــدها حلــــل الأســــقام
قــــد تنفــــث ويــــلاً وثبــــوراً وكثيــــف رغــــام
وحميمــــاً يغلــــي مســــفوحاً... فــــوق العــــدوان
ورياحــــاً تعصــــف غاضــــبةً وكريــــه دخــــان
مُهــــلٌ يغلــــي بعروقــــي وســــعيرٌ حــــام
فــــي الســــلم اهتــــرأت أقنعــــةٌ وبقايــــا لثــــام
وبــــذور الحقــــد لقــــد زرعــــوا فنمــــت أســــقام
وقتــــاد الشــــوك يكللنــــا ورؤى الأحــــزان
بعــــراك يخنــــق قُبّرتــــي... ســــرب الغربــــان
مقصــــلة (الفيتــــو) جــــائرةٌ طــــول الأزمــــان
هامــــات العــــدل لقــــد حصــــدت ووجيــــب حنــــان
بنصــــــــــــــــال هــــــــــــــــوان
أفــــواهٌ جفّــــت ورخــــاءٌ فرَبــــى الغــــدران
وربيــــعٌ يــــرقص مكلومــــاً طــــي النســــيان
فيهــــا الأفعــــى تتمطّــــى وحصــــى النكــــران
وتلظــــى الشــــرقْ... وجنــــان الحــــقْ

وســـــلامٌ يصـــــرخ مــــذبوحاً فــــي لمــــح البـــــرق
ويمــــوت الحُلــــم يناشــــده خشــــب التــــابوت
أن يحمـــل غضـــة زيتـــوني ودمـــوع التـــوت
مســـخاً إرحـــلْ لــــم أحفـــل بزهيـــد القـــوت
كـــل الآمـــال غـــدت حمقـــى فـــي مهـــد الحـــوت
يـــا مـــن تســـرق أحلامـــي وثمـــين الوقـــت
ونشـــيدي دومـــاً مكتـــومٌ بحبـــال المقـــت
والشـــجو كتـــابي ومصـــيري إن عـــزّ المـــوت
إن كنـــت صـــبيّاً أو كهـــلاً أو شـــيخاً كنـــتْ
أو طفـــلاً يحبـــو فلتســـحق أعـــوان الجبـــت
إن دهـــــراً عشـــــتْ... أو أنّـــــى جُبـــــتْ
فلتصـــمد ولـــدي... ولتصـــرخ... بأعـــالي الصـــوت
لبيـــك... الأقصـــى... لبيـــك... لا أخشـــى المـــوت
خــــدعونا يومــــاً بســــلامِ رهــــطَ الغلمــــان
أشـــجار التـــين غرســـناها فجـــراً بأمـــان
وســـفوح الـــوادي زرعناهـــا أشـــهى رمـــان
زهـــر الليمـــون يســـامرنا وشـــذى الريحـــان
منّونـــا يومـــاً بســـلامِ وغصـــون البـــان
هتـــف الشـــجعانْ... وعلـــت ألحـــانْ
فـإذا بـالثلج يهاجمنـا مـن غيـر أوان... وبكـى نيسـان
يـــا شـــهر النكبـــة لا تعجـــب (نيـــروز) أقـــول
والقلـــب ذبـــول... للمكـــر أصـــول
صـــيفٌ ينهـــك أعصـــابي... وشـــتائي يطـــول
رعـــدٌ... رعـــدٌ... أمطـــارٌ... والـــريح تصـــول
وتجـر ذيـولْ... ومـدار الحـول لقـد قُرعـت للغـم طبـول
وفصـــولٌ تشـــجو ضـــارعةً للمـــوت تـــؤول

نزيف الألم

قلبـــي ينـــزّ مـــدى الســـنين   ويعــــاقر الألـــم الــــدفين
والــــنفس يضـــنيها الأنـــين   والصــــبر يـــنهش بـــالوتين
فلـــــن ألـــــين ...   أو أســــــــتكين
شـــــــبَّ التيـــــــاعْ ..   والمـــــوت جـــــاعْ
والعمـــــــر ضــــــاعْ   وســــــط الضـــــياعْ
ســــــقط القنــــــاعْ   كـــــم ذا يشـــــينْ

الزهــر يــذوي مــن أماليــد الأمــل
وعيـون ليلـي تـزرع الخـوف الجلَـل
وشــوارعي غصّــت بأقــدام الملــل
ومــزارع الزيتــون يغشــاها الخجــل
والياســــــــــمين

ذعــــــــرٌ عــــــوى   جيــــــدي التــــــوى
جأشــــــي هـــــوى   فـــــــــــألي ذوى
صـــــمتي اكتـــــوى   مـــــن ذا يعـــــين

مَـنْ ذا يهـش كـآبتي مـن ذا يكـون؟!
مَنْ في الورى قبلي يعُبُّ من الشجون
مَنْ كل يومِ يمتطـي عصـف الجنـون
ويظـل يشـجو مـن أعاصـير المنـون
وصـــــدى الســــكون   طــــول الســــــنين

الصـــبح فـــي أم المـــدائن غـــائمٌ
هجرتـــه أســـراب القطـــا وحمـــائمٌ
تختـــال فـــي مهـــد الجـــدود ســـوائمٌ
أنســـيت أنّـــا والشـــروق تـــوائمٌ
يـــــا ابـــــن العــــرين؟!
الحــزن يهطــل مــن محــاجر مهجتــي
وجعــــــــاً دفــــــين
إنـي حـزين... وفـي ديـاري كالسـجين
وتـذوب روحـي والضـلوع مـن الحنـين

فمتى يحين؟!
ميلاد فجري... والجنين... أيا جنين؟!
فمتى يحين؟!

مقصلة الفيتو

ولدي الصخرة أهمي خجلا   أذرف وجداً أرثي أملا
عرس الفرحة أمسى طللا   سحُبٌ تعلو ترسم وجلا
أمٌّ تهرع تسعى عجلى   خلف شجونٍ تسحق طفلا
تبكي... تصرخ... آهٍ ولدي   تزرع وادٍ خلف البلدِ
طيف هوانٍ أشجى كبدي   ما مِنْ غادٍ... لا من أحد
لا من هادٍ غير الصمدِ   فغداً موعد نصري الأبدي
ينشج صوتٌ احموا حرمي   أعلوا هامي وارعوا ذممي
موئل عزي مهد الكرم   يغدو سراباً بعد النعم
هيا أهلي داووا سقمي   وانحروا كبشاً فوق القمم
فإلام الغصّة تكوي حلقي   وإلام الأزمة تلوي عنقي
وإلام الدنيا تطوي حقي   وإلام أمسح حول الحرق
وإلام... إلام ينزف عرَقي   أثوي عليلاً مثل الرقِّ
كل العالم مثل الورق   بيد النحرَة عبر النفق
وصغار البطة رهن الغرق   في غيهب مكرٍ بعد الشفق
غيمٌ يعلو هامَ الفلق   وضبابٌ يحجب نور الشرق
محراب الأقصى يرعف شجواً   وأريج نجيع ينحو نحوه
وشعاع العزة يزهو زهواً   يرجو الباري يجزي عفوه
يوقد فينا نور التقوى   وفؤاد الصخرة يرجو الصحوة
بنْتٌ تهتف... تعدو... تقفُ   عمّا دهاها لا تعترفُ
في وجنتها ورمٌ يغفو   وسعيرٌ يغلي لا ترتجف
يورق همٌّ يُزهق عرف   يُزرع غلٌّ... يزهو شرف
بِنَبتٍ عادٍ لا ينصرف

مقصلة الفيتو تطفئ جأشي   تسحق حقي... تطحن جيشي
ظلماً تهوي فوق العش   تهرق عمري... يُدجي عيشي
تخذل شعباً رهن البطش   تضرم ناراً تحت القش
يُحسن غدراً ناب الوحش

حق الفيتو يحمي اللبوة ... ويعمّق عمداً ثغر الفجوة
يثخن فينا جرح النخوة ... حتى الباطل يعلو الصهوة
يُكره حقّي رغم القوة ... أن يرجع قسراً ألفيْ خطوة
صوتٌ يغلب رأي العصبة ... ميزانٌ يقلب رأس الحربة
وصراعٌ يبقى ضمن الحلبة ... وضعافٌ تلهث خلف العربة
وشعوبٌ ترزح عند العتبة ... ويدمرها وطء الغلبة
وتلفُّ مآسٍ حول الرقبة

أمسى العالمُ مقهى أنسٍ ... في عين الخالق ماذا يمسي
حُبَيْبَةَ طلّعِ تحت الشمسِ ... قد تجدي نفعاً رهطَ الإنس
أو حبة قمح منذ الأمس ... تطأطئ جِيداً قبل العرس
يا قرية حُبٍّ تجمعنا ... في دار الصحبة مشرقنا
ونماء الخير يخلَّدنا ... ورداء السود يدثرنا
يا أهل القرية يطربنا ... لحن الإيمان وما سكن
إيقاع الدبكة يحلو لنا ... وخرير الألفة يثملنا
مائدة السعد ستجمعنا
في أحلى مكانٍ موعدنا
وغداة العيد تزف منى

فلسطين الأسيرة

أنا الجريحة يا عرب ... اجتاحني موج الغضب
داووا جراحي والوصب ... فك القيود لقد وجب
أنا الأسيرة يا عرب

أبكي التياعاً وأسى ... عند الصباح وفي المسا
حرمي يتوق لوصلكم ... يا من أهيم بحبكم
داووا جراحي يا عرب ... فك القيود لقد وجب
عمّان يا أم الوغى ... وحمى السيوف القطّع
ضمي فؤادي أسرعي ... زاد البعاد توجعي
يا توأم الروح غدا ... قلبي عليلاً موجدا
عبق الكرامة والندى ... قد خالجاه مجددا
والنصر لاح على المدى

يا نيل يا رفد السنا   يا مصر يا فيء المنى
أينام جفنك بالهنا   وأنا يطاردني الفنا؟
أم القرى لا تهجعي   القدس رهن توجع
وهوى صريع الهلع   بيد الدمار المزمع
أختاه هيا ادفعي   رَوْعَ اليتيم ورُضّع
لي في الشآم أحبة   ولدى العراق أسنة
والمغرب القاصي الأبي   والخليج العربي
أسْدُ الشرى بالكرب

لبنان يا أم الوفا   قلبي يعذبه الجفا
عودي لأيام الصفا   فالجبن ولّى وعفا
صنعاء تتبعها عدن   تأبى المذلة والمحن
فكوا وثاقي يا عرب   وافدوا ترابي بالذهب
يا أم درمان قفي   ضمن الكتائب واهتفي
كلنا اليوم نفي   وجنود الشرف
يا أمة العرب انهضي   ربقة الضيم انفضي
وتآزري وتوحدي   واحمي حماك ورددي
الله أكبر ازأري   وجاهدي كالأزور
حطين حولي رفرفت   راياتها وتألقت
أنا السليبة يا عرب   أين الغضنفر قد ذهب
أنا الأسيرة يا عرب   فك القيود لقد وجب
بشراك إنا قادمون   لبيك لا نخشى المنون
النصر برّاق العيون   سنزفه غبّ الشجون
نحن لا ننسى الفدا   نحن إعصار الردى
لن يمزقنا العدى   لا نزال الفرقدا
فإله العالمين   لن يذل المؤمنين
وبه دواماً نستعين   وهو لنا أقوى معين
أم البسالة والعرين   يا من لنا الحبل الوتين
علمتنا برّ اليمين   ولن نكون الحانثين
يا فلسطين البتول   يا جذوري والأصول
أنتِ إشراقٌ حنون   للعدى لا لن تكون
أنا الذبيحة أختكم   قد طال جداً بعدكم

غــداً ســيؤتى ســعيكم   نصــراً ويزهــو عــزّكم
يطيــب لــي هــواكم   وعــاجلاً لقــاكم
وبكــرة نصــلي   وفــي الضــحى والليــل
لنصــرنا المهــلّ   وفجرنــا المطــلّ
فالليــث قــد بناهــا   والشــبل قــد رواهــا
والكــل قــد تبــاهى   بعــزمهم وتــاه
والله قــد رعاهــا   فــنعم مــن ســواها

أحلام العنادل

أيهــا الشــبل المقاتــل
يــا هزيمــاً تمــلأ الــدنيا ضــجيجاً وجلاجــل
همــك الشــاغل فــي دجــى الظلــم تســافر
تَبلــغ الشــمس تغنــي هــا أنــا للحلــم واصــل
بــراً وبحــراً مــن بطــون الأرض تخــرج والمغــاور
والأســى مــاطر... وعلــى كــل المحــاور
وتصــلي ضــارعاً لله إحــدى الحسنيين اليــوم تلقــى وهــو قــادر
وهمــى غيــث البشــائر وتقاتــل
هاتفــاً حقــك دوّى فــي المحافــل
رافضــاً كــل البــدائل
مــن كُــوى أعتــى المعاقــل
صــامداً تبقــى تناضــل... وتناضــل
وقتــال المســتميت تقاتــل... بالمــدى... بالمعــاول... والخنــاجر
تحمــل البشــرى؟! إلــى الرفعــة ســائر... والمشــاعل
وإلــى الثكنــة والقلعــة تعــدو وتحاصــر
وســجون الأوفيــا والأفاضــل
تحــرق الطغيــان... تــردي بالجحافــل
وتقاتــل...
ولــو اجتاحــك إعصــار الــردى... لــن تأبــه بــه حتــى بــالزلازل
وتقاتــل
صــامداً تبقــى تناضــل... وتناضــل

في لظى الحَرّ... ودجى القرّ... والضحى... حتى الأصائل
رغم عصفٍ وقنابل
فوق أكتاف الوغى والدم ثائر
فوق أجساد الورى فوق الجماجم
فائر العزم وتشجو للمجازر
في سبيل الحق تهاجم
رافعاً الراية الكبرى والبيارق «في سبيل الله أجاهد»
إن ربي لعلى النصر لقادر
سيفك البتار إيمانٌ وتغريد البلابل
وخرير الماء في حضن الجداول
والعصافير التي صرعى وكلمى قد هوت بين الخمائل
باكياً حيناً لسكونٍ يتمطى في المنازل
لحنينٍ وأنينٍ متواصل
والسنونو على الشرفة يشدو
رافعاً كفيه يدعو وهو حائر
إيه! لا يدري غداً أيّ مصيرٍ سيُقابل
فإذا النخوة في الداخل
زغردت ها إنني قادم
أيها الطير البريء الهائم
لن ينال الظالم الريشة منك اليوم ما ظل يحاول
فجأةً ينهمر الوابل... واختفت كُلُّ العنادل
حرق الأخضر واليابس
خلط الحابل بالنابل
عشيَ القصف... واشتد العصف... ثابتٌ أنت وفي فيه الردى مائل
وتقاتل... مع الشجر والحجر والسنابل
والحمام الزاجل
نجم شارون فلا بد آفل
والجدار العازل والفواصل
للسقوط العاجل مصيرها آيل
جهنم فتحت أبوابها... أمطرت بالوابل
تحتسي الموت بكأسٍ من لجينٍ أيها المجاهد الفاضل

فـــي عبـــاب الهـــول ترســـو وتغـــامر... يـــا لهاتيـــك المجـــازر
رايـــــــة الإقـــــــدام حامـــــــل فـــــــي الظـــــــلام الســـــــادر
والجـاً عبـر المقـابر... واعداً سكّانها بالثـأر للحرائـر... للطفل والشيخ
المهــاجر
ترفـــــــع الهامـــــــة نشـــــــوى وتكبـــــــر فـــــــي المنـــــــابر
هلــت البشــرى... كبّــر الفجــر وصــلى كــل طــائر للعلــي القــادر

النعوش المخملية

القـدس يشـجيها الغـروب... ومـنهمُ أبنـاء يعـرب فـي الملمـات الهـروب
رغـم الكـروب... تحـت الرحـى سـحقتهمو مثـل الحبـوب... والمُـذْلَهمّ مـن الخطـوب
صـــــمتهم مثـــــل الصـــــقيع... بســـــنابل الخيـــــرات أودى والربيـــــع
وبــــراعم الأمــــل البــــديع... وشــــذى أزاهــــر المنــــى وزغاريــــد الســــهوب
ليـــــــــــــــــتهم يومـــــــــــــــــاً أرادوا وتنـــــــــــــــــادوا
أو وحّـــــــــــــدوا آراءهـــــــــــــم وعـــــــــــــادهم إســـــــــــــعاد
أو قـــــــــادهم نحـــــــــو العـــــــــلا إيمـــــــــانهم وجهـــــــــاد
حتـــــــــــــى تعـــــــــــــود لـــــــــــــدارهم أمجـــــــــــــاد
فوعـــدوهم كتبـــت كتابـــة عابـــثٍ يلهـــو بأذيـــال الزمـــان ويطـــرب
والعـــــــث مـــــــا بـــــــين الســـــــطور مغـــــــرّدٌ لا يتعـــــــب
قرطاســـهم دهـــمٌ عليـــه بنودهـــا قـــد دونـــت لعـــن الضـــياع
مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدادها والســـــــــــــــــــــــــــــــــــــحب
خـــــــــــدّروا أبنـــــــــــاءهم فتفجـــــــــــرت أحقـــــــــــاد
وإذا وضـــــــيء جبـــــــاههم قـــــــد علاهـــــــا رمـــــــاد
غـــــــبّ الأســـــــى كبّلـــــــتْ أعنـــــــاقهم أصـــــــفاد
وعلـــــــيهمُ أدجـــــــى الضـــــــحى وتضـــــــاءل الإمـــــــداد
أحفـــــاد طـــــارق هـــــا همـــــو وابـــــن الوليـــــد تنـــــادوا
مـــن قمـــةٍ إلـــى اجتمـــاعِ طـــارئٍ أو عاجـــلٍ يتهافـــت الـــرواد
وجمـــــوعهم قـــــد أقبلـــــت منـــــذ الصـــــباح توافـــــدوا
وقـــــد اختفـــــى ســـــرب المنـــــى بقـــــدومهم وفـــــؤاد
الشـــــاي والكـــــولا احتســـــوا والقهـــــوة العربيـــــة

وتناولوا شتى اللذائذ والكنافات الشهية
وتحاوروا بما تعاني أمتي ومشاكل العصر الشجية
وتداولوا أعصى قضية
كم أبدعوا بصناعة الخطب القوية
فإذا بهم في الجلسة السرية... فاجؤونا بالقرارات السنية
وفي الختام تفرقوا وطووا القضية وأودعوها في نعوشٍ مخملية
عند المساء البعض عاد بموكبٍ والبعض باقٍ يستجم وفرصة ذهبية
يصطاد أو جنةً يرتاد والشمس البهية... طال البعاد وشح ما بين الضلوع ودادُ
فمتى يطل من الشجون مرادُ ويعود لي ولأمتي فيء الهنا ورشادُ... ويطيب في ربوعنا الإنشادُ

يا قدس

قدسية والقدس تنبض في دمي
ورغم هذا لم تطأ يوماً ثراها قدمي
وأبي الحنين كوى إهابه لم يجدِ
في جعبة الطب دواء السقمِ
والأقاصي جاب جدي باحثاً
عن بلسم
لِما ألمّ بقلبه من ألم
فإذا به يلقى سعيراً ولظى
في حنايا الأمم
قد عاد واللوعة تغلي في عروق النوّم
وضباب أحزانه يخفي ما زها من شمم
في صيدلياتك يا قدس
آيات الشفاء وعبق البلسم
وجوارحي تلقى السعادة في ظلال الحرم
ومواجدي الحرّاء يطفئها اللقاء
إذا ارتوت من سلسبيلٍ آمن
كُلما أنّ الفؤاد وإن ظمي أو الحنين إذا كوى حبل الوتين وأعظمي

وظلالـــــك الخضـــــراء تمنحنـــــي الإرادة والعزيمـــــة
فـــــــــي خضـــــــــم المحـــــــــن
كلمـا اخـتلج الجـوى فـي مهجتـي شـبّ الأسـى فـي خلايـاه دمـي
وعـــواطفي تحـــت الرمـــاد تأججـــت مـــن طويـــل الـــزمن
فنـــداكِ ترياـــاقي وعطـــري والثـــرى كُحْلـــي ونـــاجع مـــرهم
أمـاه قـد شـبّ الأسـى فلـديك تخبـو سـعرةٌ فـي ضـلوعي وفمـي
ولـديك يـا أمـاه أنعـم بالهنـا والصـمت يزهـو فـي ربيـع الكلـم
مَلَـكٌ ينـادي فـي السـرى مـن عـالم الغيـبِ يبـدد مـن كيـاني شـجني
فـإذا بأصـداء المنـادي شـنفت واهـيَ السـمع وأحيـت فننـي
وعلـى البعد أضـاءت نجمـةٌ كحلت جفْن الـدجى وأنـارت مـوطني
جذلى المشـاعر... حلقت في سـماء الأنجم... قد لاح لـي فجري
الســـنيّ والـــنفس تغـــرق فـــي وفيـــر الـــنعم
وســـبتمبر الحـــق فـــي فـــيء الهـــدى
والصـــبر يزهـــو فـــي روابـــي المـــؤمن
وأظـــل رفـــداً للحمـــى وصـــهيل فجـــرٍ أدهـــم
والصـــمت يطلـــق فـــي الســـماء عنانـــه
ثمـــل الجنـــان يتيـــه بالنصـــر الهنـــي
لله شـــكراً قـــد ســـجدت وهـــالني
مـــا كـــان يخفـــى مـــن عـــدوي الأرعـــن
ســـربال حزنـــي والضـــنى مزقتـــه
وفـــوق ناصـــيتي يحلـــق طيـــف إشـــراقٍ ســـني
والبِشْـــر يبـــزغ مشـــرقاً فـــي ســـماء الأعـــين

للقدس يشجيني الحنين

للقدس يشجيني الحنين... ويشب في قلبي الأنين
ممزِّقاً حبل الوتين
يا قدس يا منارتاه... يا قدس يا حبيبتاه
نحروك نحراً كالشياه... سلبوك مني عنوةً... فإذا قلبي عني تاه
أشجو الليالي لوعةً وتبرّمت مني الحياة... وتقطعت سبل النجاة
(يا ويحهم... يا حسرتاه) سلبوني أغلى درةٍ
فجفّ حلقي واللهاة... سلبوني أحلى جنةٍ... وطني ولا أرضى سواه
سلبو الكيان ومهجتي سلبوني تاج العزةِ... والذل يبلغ منتهاه
كيف تغفو مقلتي والأقصى أرّقني بكاه
وأصلي ركعتي... والحقد يحرمني الصلاة
والصخرة الغراء ثكلى... شيَّعت كل الأباة
فقدت ذويها والرؤى واليوم دنّسها الطغاة
سلبوك في وضح النهار ظلماً وعدواناً وثار
يا قدس يا مناراتاه... يا قدس يا حبيبتاه
يا خلجةً عبر القلوب... يا نسمةً فوق الشفاه
يا جنة الدنيا الخلوب... يا شامةً فوق الجباه
أم المدائن والسلام... مأوى الحمائم والوئام
يا قدس قد دوّى النداء... فكلنا كبش الفداء
وثالث الحرمين ناء... بالأعادي والجفاء
لا يغسل الظلم الأثيم... إلا شلال الدماء

موتى بلا قبور

أي إنســـــانٍ كئيــــب فـــي الـــــدنى مثلـــي
بـــــلا وطـــــنٍ ولا عَـــــرف النعـــــيم
كـــل مخلـــوقٍ لـــه ســـكنٌ وأرضٌ كـــي يقـــيم
حتــــــــــــــى البهــــــــــــــيم
مــن ســواي يجهــل الــدار التــي... أنفاســه الأولــى ارتــوت
فيهـــــا مـــــن عبـــــق النســـــيم
فمســــــقط الـــــرأس ومـــــرآب المنـــــى
مـــــوطن العـــــزة والمجـــــد العظـــــيم
بـــــــات ملهـــــــــىً للأثـــــــــيم
أيــــن أجــــدادي النشــــامى قــــد أقــــاموا
وأبــــــــــي ذاك الكــــــــــريم؟!
والمنــــارات التــــي قــــد شُــــيدت منــــذ القــــديم
أيــــــن أشــــــبال العــــــرين
أيــن أنــت... وأنــا... أيــن الليــوث الســابقون
واللاحقـــــــــــــــــــــــــــــــــــون
كلنــــا أمــــاه غرقــــى بــــين أنقــــاض الســــنين
كلنــا أمــاه مــا زلنــا ســكارى ضــمن حانــات الشــجون
وأعاصــير الأســى لــم تشــأ أن تســتكين... أو تلــين
والهمـــوم بكـــل دربٍ تصـــفع الأمـــل الثمـــين
وشـــتاءٌ قـــارسٌ بالـــذل يمطـــر كـــل حـــين
فغـــدونا فـــي ســـراديب التعاســـة تـــائهين
فـــــوق أوحـــــالٍ وطـــــين
والـــــرؤى أيمـــــى مقطبـــــة الجبـــــين
حتـــى الجنـــين... قـــد اكتـــوى بلظـــى الأنـــين
وحصـــى الكآبـــة تـــرجم القلـــب الحـــزين... فـــي فلســـطين
فلكـــم بكـــى ومـــن البكـــا جـــف الـــوتين
وقـــد اشـــتكى فاشـــتفى صـــدر اللئـــيم
أي إنســــان غــــدا مثلــــي مهــــان؟!
كـــــل أيـــــامي عبـــــوسٌ وشـــــجان

بــــين أدغـــــال الـــــدياجي... عبـــــر كثبـــــان القتـــــام
ووأدت أحـــلام الطفولـــة والصـــبا... فلـــيس مـــن حقـــي أنـــام
وترفـــــرف الأحـــــلام فـــــوق وســـــادتي مثـــــل الأنـــــام
أو قُـــــــــــــدماً أســــــــــــافر للأمـــــــــــــام
شــــيّعتُ آمــــالي وأطيــــاف الهنــــا وأهــــازيج المــــرام
وكـــــــــــــل رايـــــــــــــات الســـــــــــــلام
بُسُـــــطَ الســــعادة قــــد طووهــــا... كبلــــوني كالأســــير
حرّقـوا الأرض التـي سمعتْ خطـى حبـوي عليهـا فأوشكت فرحـاً تطيــر
كلنـــا أمـــاه مـــوتى... لكننـــا لســـنا فـــي جـــوف القبـــور
لفظتنـــا ورمتنـــا مثـــل فئـــران الجحـــور... نلعـــق المـــرّ المريـــر
فهـــــي مـــــا رامـــــت فتاتـــــاً أو رفاتـــــاً كالصـــــخور
فبطــــــون الأرض حبلــــــى مــــــا حــــــوت إلا النســــــور
ومــــلاك المــــوت نحــــوي قــــادمٌ فــــي بَــــردٍ ونــــور
فــــــــــــي هيئـــــــــــة الشـــــــــــيخ الوقـــــــــــور
لامنـــــي لمـــــا رآنـــــي فـــــي متاهـــــات القبـــــور
لا إلــــى الــــدنيا طريقــــي ولــــيس للخلــــد الســــبيل
فأشـــــاح الوجـــــه عنـــــي عابســـــاً جـــــرَحَ الشـــــعور
ليتنــــي مــــتّ شــــهيداً فــــي حمــــى الــــوطن الجليــــل
لــــم أشــــأ أبقــــى كســــيحاً فــــي متاهــــات الثبــــور

العنقاء

ما دهى غزة يدمي … مهجتي يكوي اللهاة
فهي للأمجاد تاجٌ … وهي روح الأمنيات
وهي في الصيف ربيعٌ … وهي في القرّ فرات
سائلوا الأيام عنها … فهي أم المكرمات
حوّل الأعراسَ فيها … مأتماً بطشُ الطغاة
وزغاريد العذارى … في الأماسي المشرقات
ومناغاة الرضيع … ووجيب الأمهات
لعويلٍ ونحيبٍ … في الليالي الداجيات
تركوا الأشجار لوعى … حافياتٍ عاريات
لوّث الأجواء قصفٌ … جعل الأرض موات
والثكالى والأيامى … ذاهلاتٌ في الفلاة
روّعوا الطفل وطيراً … وأبادوا المنشآت
صيروها بعد عينٍ … أثراً ينعي البناة
نشروا الفسفور جبناً … إنهم راموا النجاة
وابلاً قد قصفوها … من حميم الفاجعات
كمّموا الأنفاس حتى … يخرسوا نبض الكماة
كفكف الصبح أساها … والدجى آوى الغزاة
بدماها لم تبال … شيعت أغلى الرفات
بصمودٍ وتعالٍ … فهي فضلى الباسلات
كل من يغزو ثراها … حاقداً يلقى الممات
سلبوا البرءاء منها … سلبوا إكسير الحياة
جنّة الخلد رُباها … وهي مأوى الخالدات
فهي عنقاءُ زمانٍ … وهي نعشٌ للعداة
عُرَفت منذ قديمِ … ما ارتدت ثوب السبات

صبراً غزة

سائلوا غزة جهراً ما دهاها ... هل قسى الموت عليها فمحاها؟
كفّنوها سرابيل الأسى ... يا لحزني ها هو الهمّ كساها
شيّعوا الشمس وأفياء ضحاها ... وانحنى الليل عليها فنعاها
قد كسا الصبحَ سواداً مَن غزاها ... أفعم الأرض ركاماً وتباهى
ما درى الناس أزلزالٌ أتاهم ... أم إلى البعث أفاقوا من ثراها؟
تحتمي الطفلة في بيت الشرى ... عرج الدهر عليها وابتلاها
يسلب الأمن وفِتياً من ملاذٍ ... قطف الأهل وصحباً وأباها
عشعشع الحقد كريهاً ورماها ... يفغر الجوع بغلٍّ لها فاها
يحقن السمّ وينعي وتراهُ ... بترع المأفون كأساً من دماها
سعّر العادي مزيداً من دمارٍ ... وعيون الشر ما زالت شراها
ويحه الفوسفور يذرو ودخاناً ... يصهر الأبدان صهراً وجباها
يسلب الإبصار فيها وسناها ... نحر الأحلام في النعش رماها
هذه الطفلة غزّت في خطاها ... تزرع الصبر وتبني مرتقاها
تحصد النصر وتجني راحتاها ... من جنان الخلد ريانٌ شذاها
صفق المجد حفيّاً بصمودٍ ... جفّف الدمع لتزهو شفتاها
مئزر الموت أعادت لعداها ... لا يليق اليوم إلا بدجاها
والنشامى من حكوماتٍ وشعب ... حملوا الأزهار والله حماها

درب الماضي

نـــداء القـــدس يشـــجيني ... ويغلـــو فـــي شـــرابيني
أهيـــب بـــأمّتي عجبـــاً ... فمـــا هرعـــت تـــداويني
ولا هبـــت جحافلهـــا ... لتعلـــي رايـــة الـــدين
ولا ذبـــوا رعـــاةَ القهـــر ... والإذلال والهـــــون
فـــلا أحـــد يزيـــل الضـــيم ... ولا أحـــدٌ يلبينـــي
أهيـــب بجعفـــر الطيـــار ... وبالآســـاد تحمينـــي
أهيـــب بزاهـــر الأبطـــال ... مـــن غـــرّ الميـــامين
وبالقعقـــاع والجـــراح ... وابـــن العـــاص فـــي الحـــين
جهـــاداً فـــي ســـبيل الله ... مـــذ هبّـــوا كتنـــين
بنـــور النصـــر قـــد رفعـــوا ... وقـــادوا المجـــد بالصـــين
صـــلاح الـــدين صـــنديداً ... أتـــى فـــوراً لحطـــين

فلسطين... أغرودة السماء

أيـــا غـــادة الكـــون مـــالي ســـوى ... عليـــل هـــواك يـــداوي الجـــوى
وصـــدرك يحنـــو علـــى مهجتـــي ... لأرشـــف منـــه لذيـــذ الهـــوى
لأنـــي كلـــيمٌ وأشـــكو الـــونى ... وفـــرط اشـــتياقي فـــؤادي كـــوى
وتســـكن نفســـي همـــوم الـــدنى ... لأنـــي أســـيرٌ وعـــودي التـــوى
ويســـلب منـــي الســـهاد الكـــرى ... وكـــابوس رعـــبٍ بـــداري أوى
نهـــاري كلَيلـــي بثـــوب الـــدجى ... يلوحـــان حلكـــا وعمـــري ذوى
وجاشـــت بصـــدري دمـــوع الأســـى ... لأنـــي عليـــلٌ ومـــا لـــي دوا
ودائـــي عضـــالٌ فـــلا مبْضـــعِ ... لآسٍ جـــريءٍ شـــديد القـــوى
يزيـــل الســـقام يكـــف الـــبلا ... يبـــدد لـــيلاً بنفســـي ثـــوى
أنيســـي خيـــالي بجـــوف الســـرى ... وغـــب الشـــروق الظـــلام عـــوى
أبـــوح بوجـــدي فـــلا منصـــتٍ ... ويـــوهن ســـمعي هـــدير النـــوى
فمـــا لـــي رفيـــقٌ حمـــيمٌ ولا ... شـــموع الأمـــاني كيـــاني جـــوى
فظيـــع المآســـي يجـــوب الأماســـي ... وزادي دمـــوعي ومهـــدي خـــوى
أهـــيم بحبـــك يـــا واحـــةً ... تضـــم الأراك وأنقـــى هـــوا

وبدراً تسير على هدبه وأمجاد ماضٍ خصيب الروى
عبيرٌ هناك ونورٌ هنا وترتيل آيِ جناني روى
حنينٌ يشب وريح الصبا بأرجاء نفسي ورحب الكوى
وتترى أمامي زواهي الرؤى تكحل عيني وقلبي ارتوى
فعبق النبوة يثري النهى ونور الملاك يضيء الصوى
فيا قدس تشدو السماء العلى بأحرف اسمك والمحتوى
وأسرى الإله بخير الورى إليك وعنك الشروق روى
فقرت ضلوعك في هدأةٍ وطَهْر الزمان ثراك روى
نسوراً عظاماً وفيض السنا ودرب الخلود عُلاك احتوى
عصورٌ توالت كشمس الضحى وآلي تفانوا برفع اللّوا
عروس السماء وبدر الدجى إليك سأعدو برغم الضوى
لتهمي علي بقطر الندى فروحي تلظت بجمر النوى
لعشقي لبيتك بي غصّةٌ تهز الضمير وحلقي اكتوى
ففردوس أرضي السليب بكى ينادي الأباة وبحّ الصوى
وقلب العروبة واحسرتى عليلاً يئن وهمّاً حوى
ومعراج أحمد يشكو الدجى وما حول بيتك ذاق الثوى
وطعم المرارة فوق المغارة لاك ولاب لجأشٍ هوى
ومهد المسيح يفيض أسىً ولوعى البتول على ما ذوى
كروبٌ توالت على أمتي وناح الأمان على المستوى
فعيشٌ كئيبٌ ولا نجمةٌ تلوح بدربي وأمني هوى
وأبكي التياعاً على قبلةٍ إليها الرسول رنا واستوى
وسالت دماها بلا رأفة لأن العدالة طي الهوى
وتاج الفساد جبين الربى يلف نضيداً بجمر كوى
وغيٌّ تمادى وخيماً سبى عروس السماء جمال الروى
تعاني اختناقا وشج الهوا لأن الجدار عليها ثوى
وتفضي حياءً لما قد جرى نجوم السماء لمجدٍ هوى
أسائل نفسي إلام القلى يؤجج يأسي وجسمي ضوى
فبلفور أهدى لشعبي الردى ليحيا سعيداً وسط القوى
لمسخ الحدود وفرض القيود وطمس المعالم حتى الكوى
وعزل المساجد عن أمتي وكم الحناجر بئس الثوى
وغيلان حقدٍ بداري أووا ولصٌّ تمادى بسلب الهوا

فصهيون بعد الشتات غدا ... مليكاً بداري قريراً أوى
وأمريكا سكرى براح المنى ... بأقداح لوبي احتست ما نوى
بأرضي يرابي وسُمّاً طها ... وئيداً لشعبي ففاح الشوا
وجرثومةٌ في كياني أوت ... تغل السواعد والترقوة
وتفضي حياءً لما قد جرى ... نجوم السماء ومجدٌ ثوى
حقوقي تئن على مذبحٍ ... بغيري رؤوفٌ وبي ما ارعوى
أطيلوا الأظافر لا تيأسوا ... فقدرة ربي تفوق القوى
فما عَزّ نصرٌ على مؤمنٍ ... وما ذلّ عبد جهاداً نوى
فيا آل يعرب ولّى الكرى ... فأقوى الرماح عدوي لوى
كرهت المشافي ونظم القوافي ... وعالي الهتاف وحسن الطوى
لعيش الكفاف وسحق الضفاف ... وتخدير لُبّي بسُمّ الغوى
سحبت اعترافي بحلٍّ خرافي ... ووعدٍ يهودي لما قد حوى
فما حك جسمي سوى إظفري ... فإن كان هشّاً وهى والتوى
سلاماً سلاماً ديار الهدى ... لأن الجهاد طريق السوا
وألف سلام إلى صخرةٍ ... علاها الرسول بكبد الصوى

جنة الخلد على الأرض

خليلـــي أوهـــى الجفـــون الســـهر
وقـــدّ الإهـــاب حمـــيم الخطـــر

تنهـــد ليلـــي وجســـمي بكـــى
وأدمـــت قيـــودي فـــؤاد الحجـــر

وديجـــور ظلـــمِ بـــداري أوى
لتغشـــى القلـــوب ويعمـــى النظـــر

جـــواري نحيـــبٌ عنيـــف الصـــدى
وأتـــون رعـــب غـــلا وانفجـــر

إلام أظـــــل أســـــير العـــــدى
ويشـــكو المـــرارة حلـــق الســـحر

أنـــا اختـــارني الله مـــذ مولـــدي
لتبهـــر شمســـي عيـــون القمـــر

فخمســـون قرنـــاً تمـــر ومـــا
تغضـــن غصـــنٌ وجـــف الزهـــر

بـــذور الحيـــاة برحمـــي نمـــت
وفـــي مهجـــة الـــدهر اسـمي انحفـر

أنـــا القـــدس مهـــد الســـلام الـــذي
بمـــيلاد هـــديٍ زهـــا وانتشـــر

ومهـــد الحضـــارة منـــذ جـــرت
بجســـمي الـــدماء وشـــع الفكـــر

معـــين الثقافـــة لا أنضـــب
ونـــور الســـماء فـــلا انحســـر

وجنـــة خلـــدٍ علـــى أرضـــكم
وســـحر الطبيعـــة أجلـــى الكـــدر

وأرض النشـــوء وأرض الجـــدود
وأرض النشـــور وأرض الحشـــر

حبـــاني إلهـــي جمـــالاً طغـــى
علـــى أي حســـنٍ وشـــأني ازدهـــر

أنـــا قبلـــة الكـــون منهـــا المـــدى
رحيقـــاً يعـــبّ وأنـــف الـــدهر

وبـــارك ربـــي ســـمائي ونجـــدي
ومـــا حـــول بيتـــي وحتـــى الثمـــر

حفيـــف بقلبـــي وقطـــر النـــدى
مـــن الحـــق يـــروي جميـــع البشـــر

وأســـري إلـــى بخيـــر الـــورى
إلهـــي ولبـــي عنـــا وانبهـــر

وضـــيفٌ كـــريمٌ أتـــى فـــي الســـرى
علـــى مـــتن طيـــرٍ كبـــرقٍ عبـــر

وجبريـــل كـــان الرفيـــق الـــذي
تشـــرف بيتـــي بـــه وانبهـــر

وشـــقت دروبٌ بجـــوف الـــدجى
ليســـطع منهـــا شـــروق الظفـــر

ويعـــرج منهـــا رســـول الهـــدى
لعـــالي الســـماء بلمـــح البصـــر

ضـــياءٌ بصـــدري رهيـــف الســـنا
وعبـــق المـــلاك كيـــاني عبـــر

ويغـــبط روحـــي نشـــيد الســـما
وصـــوتٌ تواصـــل شـــدواً أســـر

لأديـــان ربـــي أنـــا الملتقـــى
ولـــب الزمـــان وكنـــه العبـــر

وروح الحيـــاة أنـــا والنهـــى
فكيـــف الحيـــاة بـــدوني تقـــر

أيـــا آل بيتـــي الكـــرام أجـــل
هلمـــوا إلـــي لشـــدّ الأزر

لشـــوقي إلـــيكم همـــى منبـــري
مـــن الجمـــر كانـــت دمـــوعي أحـــر

فمـــا لنـــت يومـــاً لغـــازٍ دنـــا
ومـــا نـــال منـــي ضـــئيل الـــوطر

لأن الليوث ليوث الحمى ... تنادوا سريعاً لسحق الضرر
فكانوا أساة لجرحي وقد ... تردى العدو كعصف الشجر
فأرضي ملاذ المنى والشذى ... وفيئي لسرب اليمام المقر
أيا أمة العرب طافت رؤىً ... أمامي فكنتم كشدو المطر
وأبناء هاشم لي عزوةٌ ... وقرة عينٍ وطيف البشر
فجاشت دموعٌ بنفسي جوى ... لأن العزيمةَ تشكو الخور
فكيف الأسود نعاجاً غدوا ... وواروا المروءة طي القبر
نداءٌ شجيٌ ووجْدي همى ... بصدر السنين فلا معتمر
هناك تلظت شوادي الربى ... وشلال حزنٍ حياض غمر
ومن فرط يأسي فؤادي وهى ... وحطت بساحي صروف القدر
إلام الشحوب يرنو على ... قبابي وصمتٌ يثير الضجر
ولصٌّ بداري رغيداً أوى ... ليسلب منها نفيس الدرر
قليلاً قليلاً تمادى بها ... وجاس الرحاب ونامت مضر
لنزع العقيدة من جذرها ... وطمس المعالم بئس الغدر
ووضع الأيادي على كل شبرٍ ... ونهب التراث وعالي الأثر
وتهميش شعبي وهضم الحقوقَ ... ونشر الضياع وغرّ الصبر
مقصٌ تمادى يقص الأراضي ... ليبتر منها وضيء الصور
جداراً أقاموا لحجب الحياة ... وزرع الشتات ولا من مفر
فسيح المكان يضيق بنا ... وتهصر جسمي صخور الكدر
وأطبقَ صمتٌ كثيف الضباب ... ليبزغ ظلمٌ ولا ينحسر
كسير الجناح غدا موطني ... عليلاً تلظى بنا القهر
ومهد المسيح علاه الونى ... وكبد الحجاز علي انفطر
وأختي الخليل غزاها الردى ... ومثوى الخليل يذوق الأمر
وفردوس أرضي السليب شجا ... وينعى الأباة ونادى عمر
مغولي صليبي يهودي غزوا ... جميعاً ربوعي فويح التتر
وداسوا كريم التراب الذي ... بوطء الهداة تعالى كِبَر
لما أنعم الله من موقعٍ ... عليّ وتاريخ قومي الأغر
شتى الموارد في موئلي ... شهد الأماني وجم التبر
فجور القوي شموسي علا ... ليزرع حقداً وضيماً وشر
وحق الضعيف مهيض القوى ... بيأسٍ ينوء وعبء القسر
وكبرى البلاد تشدّ على ... أكفّ الأعادي لقدح الشرر

حمـــاة الحيـــاض ســـيوف العـــلا صـــهيل الجهـــاد العنـــان عبـــر
فهيـــا تنـــــادوا لســـــاح الفـــــدا ورصـــوا الصـــفوف ليـــوم النصـــر
ســـــنونٌ تلظـــــى الزمـــــان بهـــــا فمـــــا لاح صـــــبح بهـــــا فـــــاكفهر
عـــدوي جبـــانٌ يهـــاب الـــردى ولكـــــن لـــــدودٌ توخـــــوا الحـــــذر
وشـــعبي شـــجاعٌ غـــزّ الخطـــى لنيـــــل الشـــــهادة مهمـــــا بـــــدر
أضـــيئوا المـــآذن كيـــدوا العـــدى وشـــقوا الحنـــاجر واتلـــوا الســـور
ســـلاماً ســـلاماً ديـــار الســـلام ودار الكـــــرام ودوح العصـــــر
فهـــا جنـــة الأرض عـــادت لنـــا تـــداوي الســـقام وتشـــفي الصـــدر
فـــأنتم وعـــدتم وأنـــتم صـــدقتم وأنـــتم جنيـــتم بشـــهي التمـــر
ومـــا خـــاب ســـعيٌ ولا ضـــاع جهـــدٌ وربـــي ســـريعاً لبيتـــي انتصـــر
فزفـــوا التهـــاني وأبهـــى الصـــور لكـــل الأنـــام وأحلـــى خبـــر

عاصمة الدنيا

يـــا أمتنـــا... يـــا أخوتنـــا... وفوارســـنا... وأســـــــــــــــــــــــــنتنا

قـــــد طـــــال الليـــــل وغفوتنـــــا

فكفـــــــى الأحــــــلام تـــــــداعبنا

فالصـــــحوة حانـــــت يـــــا عـــــرب

وقطـــــــار العـــــــودة يقتـــــــرب

لتضـــــــيء نواصـــــينا الشـــــهب

عاصـــــــمة الكـــــون تناشـــــدنا

وحيـــــــاض الـــــــدين وقبلتنـــــــا

وربـــــى المعـــــراج تهيـــــب بنـــــا

بعقيـــــــــدتنا... بعروبتنـــــــــــا

بمروءتنـــــــــا... بشـــــــــهامتنا

بشـــــــجاعتنا وتقـــــــول لنـــــــا

القـــــدس لكـــــم... والأرض لكـــــم

والبيـــــت لكـــــم... ومنـــــارتكم

والله تعـــــالى ناصـــــركم ومـــــؤازركم

يـــا أمتنـــا... يـــا أخوتنـــا... وفوارســـنا... وأســـــــــــــــــــــــــنتنا

الفجـــر دنـــا وجنـــان الخلـــد منازلنـــا

والقـــــدس لنـــــا والبيـــــت لنـــــا

ونبينـــا محمـــد شـــرفه ليزيـــد ســـناه

وبــه أوصــى أمتنــا لتصــون حمــاه
والله تعــالى باركــه أبــداً يرعــاه
يــا أخوتنــا... يــا أمتنــا... الكــل فــداه
هيــا هبــوا واتحــدوا كــي نجلــي عــداه

بأي ذنب قتلت

يـــا قـــدس قلبـــي للعبـــادة قـــد ظمـــي
والشـــوق يعصـــف فـــي الكيـــان وفـــي دمـــي
شـــوقي إليـــك وللمســـاجد والحمـــى
ولقبـــة الأقصـــى وبيـــت المقـــدس
ولمـــوطن المعـــراج شـــق إلـــى الســـما
دربـــاً تحـــف بـــه الملائـــك خالـــدا
وكنيســـةٌ فيهـــا أنســـامٌ زكـــت
ومـــواطئ الرســـل الكـــرام ومجلـــس
ولمهـــد ســـيدنا المســـيح ونخلـــةٍ
أحنـــت علـــى العـــذرا حنـــو المـــؤنس
يـــا قـــدس مـــا ذنبـــي أظـــل ملوعـــا
للبعـــد عنـــك ومـــرّ حـــزنٍ أحتســـي
وأظـــل طـــول العمـــر أحلـــم بـــالمنى
ورؤى تحلـــق فـــي نهـــارٍ مشـــمس
وأرى الفـــوارس فـــي جلابيـــب الســـنا
ليعيـــدوا أمجـــاد العـــرين الأشـــوس

الحجر الكريم

هـــمُ الأعـــداء قـــد جبنـــوا لأنـــي
أواجههـــــــــم بصـــــــــبري والجســـــــــارة
وعـــــين شـــماتةٍ تـــزداد حقـــداً
لأن الطفـــــــــل قـــــــــاوم بالحجـــــــــارة
مواثيـــق علـــى القرطـــاس ســـالت
مراوغــــــــــــةً وتـــــــــــزوّر ازورارا
تبـــارك للعـــدى جهـــراً خطـــاهم
وتـــــوغر صـــــدرهم غـــــلاً ونـــــارا
تـــــروّج للأباطيـــــل ادعـــــاءً
بـــــأنّ اللـــــصّ مـــــا ملـــــك الخيـــــارا
وإن مضـــيفه فـــي الليـــل يرمـــي
إلـــــى إزعاجـــــه ظلمـــــاً وثـــــارا
يســـدد نحـــوه الصـــاروخ لمـــا
تقـــــر عيونـــــه يحثـــــو الغبـــــارا
فـــلا عَـــرَفَ الأمـــان ولا هـــدوءاً
لأن الجـــــــبن يغتـــــــال الســـــــكارى

هدير الدم في بحر الموت

جلعـــاد كـــان ذريعـــةً　　حتّـــى تـــدقّ عظاميـــة
لـــدمي هـــدير والصـــدى　　يجتـــث منـــي العافيـــة
فـــي بيـــت لاهيـــا قصـــة　　يهـــدى البريئـــة غاليـــة
مـــن أجـــل حقـــدٍ قـــد غـــدت　　مـــع الأســـى فـــي زاويـــة
قامـــت قيامـــة غـــدرهم　　وتأججـــت متراميـــة
كـــي يســـتعيدوا هيبـــةً　　كالطفـــل بانـــت خاويـــة
وعلـــى شـــفير الهاويـــة　　قـــد فجـــروا آهاتيـــة
فـــلا خيـــار لأمتـــي　　غيـــر الشـــجون العاتيـــة
وســـوى الرضـــوخ لواقـــع　　مـــرٍّ وَلَـــوْيِ ذراعيـــة
هـــذي سياســـة ظـــالمِ　　حصـــدَ القلـــوب الوانيـــة

كســــــــر الإرادة والــــــــورى	شـــــــــامتون بحاليــــــــــة
وجـــــــذور أحلامــــــــي ذوت	وتنــــــــاثرت أشـــــــلائية
إربـــــــاً يقطعنـــــــي العــــــدى	عبــــــر الشــــتات مآليـــــة
بـــــين الركــــــام تململــــــت	والــــــــدّجى آماليــــــــــة
والكاتـــــب العمـــــلاق مــــا	ظلــــــم الحقيقــــة ثانيـــــة
قـــد صـــور الجشـــع الرهيـــب -	بدقـــــــــةٍ متناهيـــــــــــةٍ
مرضــــى النفــــوس تصــــدروا	ملكــــوا النفــــوذ الغاليـــة
رامـــو الســـلام كمـــا ادعـــوا	والقصــــــف هــــدّم داريـــة
إن الســـــــــلام بعـــــــــرفهم	حـــــربٌ تزمجـــــرُ فانيـــة
وإبـــــــادةٌ لشـــــــعوبنا	والقيـــــــادة غافيـــــــة
سُـحق الضـمير بمجلـس الأمـن -	اللئـــــــيم الطاغيـــــــة
والحــــاجز الأمْنـــي أقـــوى	ضـــــــربةٍ والقاضـــــــية

ذريعة

وحيـــــدةً تركـــــوك فــــي ثغــــر الــــدجى
لتلوكـــــك الأخطـــــار والعــــدل ســـجى
ويـــــد المـــــروءة شـــلها الغـــدر ومـــا
داوت جراحــــــك أو أحسّــــــت حرجـــــا
بركـــان حقـــدٍ دامـــسٍ عبـــر الصـــدور تـــأجج
مـــا اســـتوعب المأســـاة يـــا ربـــي الحجـــا
تبـــــاً لمـــــا زرع اللئــــيم وأنـــــتج
لـــــم يــــدر أن لــــدى الإلــــه مشــــيئة
بـــــالظلم تـــــردي والمــــدمر مــــا نجـــا
إليـــــك ربـــــي قــــد لجأنــــا بالرجــــا

*****

جلعـــــاد كـــان ذريعـــــةً وفتيلـــــةً والمخرجـــا
حتـــى تصـــب حميمهـــا عـــدوتي متأججـــا
لأغــوص فـــي بحـــر الـــدمار وبـــالظلام محشـــرجا
أولمـــرت بالمصـــائب يحتمـــي مـــدرعاً ومـــدججا
مـــن لحمـــة المـــوت ردائـــي والســـدى قـــد مَشّـــج

آهات قدسية

قدســــيةٌ والقــــدس تنــــبض فـــي دمـــي
وجـــوى تفـــيض بـــذكرها عينـــي ويهمـــي قلمـــي
وحروفهـــــا عبـــــقٌ يفـــــوح بأضـــــلعي
وتعطّـــــر الأنفــــاس دومـــــاً وفمـــــي
فالقـــاف قلـــب خـــافق فـــي أعـــالي القمـــم
والـــــدال دارٌ للأبــــــاة وأنجـــــم
والســـين ســـدرةٌ غـــرةٌ فـــي ســـماء الحـــرم

تسْـــــتظلّ بفيئهـــا أســـــمى معـــاني الكــــرم

وعريـــــــــــــــــق الهمـــــــــــــــــم

وســـناءٌ يضــيء علــى المــدى فــي ديــاجي الظلــم

عبقـــريّ ســـرمديٌّ نـــوره نـــور الإلـــه الأعظـــم

القـــــــــدس تشـــــــــجو واليمـــــــــام

ومـــآذن الأقصـــى اكتســـت بالكآبـــة والغمـــامْ

والهــواء ملــوثٌ بزفيــر حقــد العاديــات علــى الــدوام

*****

قدســــــيةٌ والقــــدس تنـــــبض فــــي دمـــــي

ورغـــم هـــذا لـــم تطـــأ يومـــاً ثراهـــا قـــدمي

وأبـــي الحنـــين كـــوى إهابـــه لـــم يجـــد

فــــــي جعبــــــة الطـــــب دواء الســــــقم

والأقاصــــي جـــاب جـــدي باحثـــاً عـــن بلســـم

لِمــــــا ألـــــمّ بقلبـــــه مـــــن ألـــــم

فـــإذا بـــه يلقـــي اللظـــى فـــي حنايـــا الأمـــم

قـد عـاد فـي نعـش الإبـاء ونخـوةٍ وضـريح الشـمم

كلمـــى المشـــاعر والكيـــان محطَّـــمٌ بفـــؤوس النـــدم

يغشــى ضــباب همومــه أمــن الــرؤى وروابــي الأمــل

فـــي القـــدس آيـــات الشـــفا وشـــهي العســـل

روحــي إلــى جسـدي تعـود فيـا ليلـي الكئيـب ألا انجـلِ

والنشـــــوة الكبـــــرى تخـــــامر مهجتـــــي

والقـدس يزهـو بعـد طـول الملـل فـي ثمـين الحلـل
فلـديك يـا أمـاه تزهـو صـحتي وأطيـر بـين الـنعم
ولدى الشروق جوارحي تغفو على متن الجواد الأدهم
ومن الأديم سأصنع الترياق والعطر الزكيَّ ومرهمي

نحن لك

نحـــن يـــا قـــدس فـــداكِ
شـــــــرف الله عـــــــلاك
عطـــــر الـــــدنيا شـــذاك
فانتشـــــى صـــــدر الســـماك
أنـــــت عاصـــــمة لنـــــا
لـــــيس يرضـــينا ســـــواك
نرتقـــــي للـــــذود عنـــــك
كـــــل صـــــهوات المنـــــون
بالـــــدما نـــــروي ثـــــراك
وحمـــــى الأقصـــــى نصـــــون
تفتـــــدي الأرضَ العيـــــون

يا دير ياسين يا أم المساكين

في دير ياسين عويلٌ ظلَّ يشجيني ما زال يهدر في سمعي ويؤذيني

في النفس يسري ولم يعتقني ثانيةً قد فجر الصمت في قلبي ليرويني

نَخَرَ العظام ولم يُبْقِ أنملةً في الجسم إلا وقد نُشهت بسكين

من الفك ينثر أشلائي يبعثرها والرعب يقطن في نفسي ويكويني

يهمي التياعاً لدى كل خافقةٍ لم أعرف النوم من دون تسكينِ

وقد اكتسى الأفق عند الفجر مبدعةً من الأسى حاكها أبناء صهيون

والكون ما شهدتْ عيناه مجزرةً حصدت فظاعتها أبهى الرياحين

وما احتسى المر طول العمر مبسمه كما رأى واحتسى في دير ياسين

ومن الدماء لقد غابت معالمها كل الدروب كما غابت بساتين

وجه السماء واجمٌ والثرى قد همى والأرض في رحمها حمم البراكين

وعلى السفوح جرت بالدمع أقنيةٌ ويد الدمار فوق كل القوانين

والشمس قد غشيت من هول كارثةٍ والحق كان بها كبش القرابين

هذي المجازر ما كانت شريعتنا ولا بِعُرْفِ الورى حتى المجانين

هام الرضيع هوى في حجر مرضعةٍ غرّوا الجميع على مرأى الملايين

نحروا الحياء فما اهتزت مشاعرهم في مجلس الأمن للطفل الفلسطيني

بقروا البطون بكل الغل واعجباً من عصبة قلبت كل الموازين

لم تبرح القلب أشجاني ولا ألمي من كثرة الدمع قد جفت شراييني

ضريح حلم

فلســــــــطيني... فلســــــــطيني
رياح الغـدر تردينـي وتعصـف فـي شـــــــــــــــــــــــرايني

فــــــلا الــــــدنيا تســــــامرني
ولا أمٌّ تنــــــــــــــــــــــــاغيني

ولا حضــــــــنٌ يهدهـــــــدني
يهـــــــــدئ روع مســـــــكين

ولا أخــــــــــتٌ تـــــــــداعبني
ولا عــــــــــمٌّ يـــــــــداويني

ولا مــــــأوى ألــــــوذ بــــــه
ولا مهـــــــــدٌّ يـــــــــدفيني

ولا الأيـــــــــام تمنحنـــــــــي
رحيــــق الأمــــن يروينــــي

فبــــات المــــوت أرأف بــــي
مــــن الإنســــان يحمينــــي

حقــوق الطفــل قــد كــذبوا
فمــــا صــــيغت لتحمينــــي

كـــــــــأفيونٍ تخـــــــــدرني
لكــــي تخبــــو براكينــــي

حقــــوقي فوقهــــا داســــوا
وعــــاثوا فــــي فلســــطين

ومدرســــتي قــــد انــــدثرت
وآمـــــــــالي ســـــــــتبكيني

وألعــــــابي وأصــــــحابي
ودولاب الفســــــــــــــــاتين

وأطيــــاف مــــن الــــذكرى
بكــــت هلعــــاً تنــــاديني

جحــــيم اليــــأس لازمنــــي
متــــى يــــا رب تنجينــــي

خريطة بلا حدود

طريح الهم والكفن ... وجوف الأرض يلفظني
وتمطر مقلتي شجناً ... نسيج الروح يقتلني
وتصفع جبهتي الأيام ... حاقدةً وتركلني
أهرول في الدياجي السود ... حتى الليلُ أنكرني
وأترع من مآقيها ... كؤوس المر والشجن
أفتش عن خريطتنا ... من التاريخ والسكن
وأشباح الدجى استلت ... رماح الغدر يا وطني
إذا في البعد خشخشةً ... وريح الظلم والفتن
إليها دنوت في هلعٍ ... وقيد الذل يهصرني
جمعت شتات أنفاسي ... عليها قبضت في سكن
فويحي لم أجد إلا ... هوان الروح في العلن

بقايا من خريطتنا ... تداس بمنسم الضغن
أمسخاً بت يا وطني؟! ... وطوفانا من المسخن
وإسماً ليس يعرفه ... سوى الأوهام والظنن
وحفنات من الرمل ... تشكل قمة الغبن
فلا لشعائري تكفي ... ولا لنوافل السنن
ولا إيواء عائلة ... تجود بباهظ الثمن
لففت خريطتي خجلاً ... فلبت الأرض تبلغني
وضعْت التبغ داخلها ... لنفث الهم والدخن
ففلّساً كان أولها ... وطيناً آخر الزمن
وتاريخي غدا هزواً ... عليل النفس والبدن
وبزّته قد اهترأت ... وغاص الردن في الدرن
وشاخ كيانه كمداً ... رماه الدهر بالغَضَن
ومن عصف الزمان غدا ... بلا نبت على الفنن
تعثر بالخطى وجلاً ... يضيق بدربه الخشن
أساة العرب قد غرقوا ... إلى الآذان في الوسن
علا قسماتهم قترٌ ... فليس تزول بالهدن
أقيمت بينهم جدرٌ ... من الأحقاد والدجن
نداء الحق لم يطرق ... لديهم طبلة الأذن
وبيتي بات للجرذان ... ملهاةً وللعفن

وللأشـــباح ملعبهــا … ومـا حصـلت علـى إذن
فلـم أعثـر علـى ذكـرى … مـن الأيـام والهجـن
وخلانـي لقـد رحلـوا … وأحلامـي بـلا سـفن
وحقلـي مرتـع النسـيان … والهجـران والحَـزَن
هزيـعٌ طـال آخـره … بـرغم الغـدر لـم أهِـن
أعـاف عجـاف أيـامي … فليـت صـباي لـم يكـن
أعاصـير النـوى عصـفت … فمـا يخبـو الجـوى ويَنـي
لعـل غـداً بشـائره … تجـود بخيرهـا الهـتن
عمـيمٌ غيثـه غـدقاً … تعـج سـماه بـالمزن
ثريـاً بـالمنى تهمـي … بـألوان مـن المـنن
وذاوي نخلتـي تربـو … تجـود بيَنعهـا الفـتن
وشـمس النصـر يـا وطنـي … تطـل بوجههـا الحَسَـن
ويجـري مـن عصـافير - … الهنـا نهـرٌ مـن اللـبن
ويعلـوواحتي فـرحٌ … يغـرد أعـذب اللحـن

سراب الآمال

علـى مـرآك يـا شـمس … يحطـم هـامتي الفـأسُ
فـلا رقـت لـك عـينٌ … ولا نبسـت لـك الشـفة
ومـا اهتـزت بـك النخـوة … ولا أضـناك مـا يأسـو
لقـد ضـاقت بـي الـروح … وعافـت نفسـيَ الـنفسُ
علـى مـرآك يـا شـمس … غـدت أنفاسـي تحتـرق
وعمـري المشـرق الزاهـي … غـدا بـالهمّ يختنـق
وأسـراب الـدجى وقفـت … أمـامي تـدوّي بـالعنف
ودولاب الزمـان عـلا … بـدوني دار مـن خلفـي
وكـان صـديقي يتحفنـي … بمـا تاقـت لـه الإنـس
أعلّمـه يعلّمنـي … يطيـب لقانـا والهمـس
بكيـت لأنـي لـم أفهـم … ولـم أعلـم لـمَ الـدرس

بكيت لأن تاريخي ... خبا من قلبه الأنس
وأن ظليل أيامي ... ثوى في دوحها اليأس
صدمت لأني لم أظلم ... طوال العمر أو أقس
فنحوي بت عاجزةً ... أدير القرص يا شمس
نسيت بأننا كنا ... توائم في ربى الكون
وكحّل خالقي جفني ... بنورٍ رائع اللون
بكيت لأني حافيةٌ ... وأوحالٌ تضايقني
دياجي الحقد موغلةٌ ... وقلبي يهمي من عيني
بكيت برغم أمجادي ... تغرّد خارج الوطن
برغم حضارتي المثلى ... وتاريخي لدى الأمم
يلوّح مهجتي سقمي ... ويطغى برثن الألم
طلال الهم تغمرني ... ويخرس داخلي الحس
على مرآك يا شمس ... يلون لوحتي الورس
يكلل هامتي الحزن ... ويقتل حلميَ اليأس
أقاموا الحاجز الأمني ... وقد سجنوك يا قدس



الفصل الرابع

نغمات مسك

هيا إلى العلياء

هيـــا إلـــى العليـــاء واشـــدي بكـــرةً وأصـــيلا
هيـــا إلينـــا أســـعدينا بالزغاريـــد طـــويلا
ورقـــاء ميســـي واصـــدحي بـــين الريـــاض وتـــونسِ
وتـــأوّدي بـــالعز مـــن صـــنعاء حتـــى فـــارس
ولتنفحـــي عبـــق الســـماح علـــى ضـــفاف الأطلـــس
وتبختـــري مياســـةً مـــن بابـــل للمقـــدس
تيهـــي بحســـنك مـــن أقاصـــي الأرض حتـــى تأنســـي
ولتخفقـــي بالمجـــد يقطـــر مـــن جبينـــك واحتســـي
راحَ الكرامـــة والمنـــى وشـــذى الربيـــع ونـــرجس
ورقـــاء مـــا بـــين الخمائـــل والجـــداول اســـجعي
ســـجعاً تـــذوب لـــه الثلـــوج بخلجـــةٍ فـــي أضـــلعي
ويهـــز وجـــدان العلـــى فـــي دهشـــةٍ حتـــى تعـــي
مـــن أنـــت يـــا شـــمّاء يـــا نجـــم الزمـــان الألمعـــي
أنـــت مـــن رضـــع المكـــارم مـــن كـــريم المنبـــع
أكـــرم بمـــن رضـــع الفضـــائل واللبـــان ومرضـــع
فـــوق المجـــرة اخطـــري فـــي ثـــوب عـــرسٍ أنصـــع
وصـــدى أناشـــيد الهـــوى فـــي الصـــيف تطـــرب مســـمعي
ميســـي بســـربال الســـنى تـــاج الشـــهامة البســـي
جـــودي بأنغـــام الحميّـــة فـــي وصـــالٍ هـــامس
ليصـــوغه أغـــرودة الصـــبح الطليـــقِ المشـــمس
روض الخلـــود يفـــيض فـــي خلـــد الزمـــان الأشـــوس
أحلـــى الأمـــاني والبشـــائر والـــرؤى بـــتحمس
فـــإذا بأنـــدلسٍ تفيـــق مـــن الظـــلام الـــدامس
وإذا طليطلـــة الجميلـــة أشـــرقت بالســـندس
غرناطـــة الحســـناء مئذنـــة العلـــى لا تيأســـي
(الله أكبـــر) قـــد علـــت فـــوق المنـــابر والشـــهابْ
فـــإذا بنـــور دافـــقٍ مـــلأ الســـما قشـــع الضـــباب
وإذا بأمجـــادٍ تعالـــت فـــوق أكتـــاف الســـحاب
لـــثم البهـــاء جبينهـــا فـــتلألأ العجـــب العجـــاب

واستيقظ التاريخ مخلوب النهى يرجو الجواب
وجنى عناقيد الثريا للفوارس والنجاب
وإذا بأوروبا وأمريكا حداءً قد أجاب
ومواكب الأنوار تترى والكرى ولّى وغاب
ورقاء شدّي همةً فلقد نشدت رحيلا
ما كان سجعك وانياً وسط العراء هزيلا
قد كان دوماً رائعاً لحن الخلود أصيلا
ما كان عشك واهياً مأوى الهوان ذليلا
ما كان كهف كآبةٍ واليأس بات ظليلا
ما كان مهداً للدجى أو للرياح مُقيلا
عودي إليه ورتلي آي الهدى ترتيلا
يبقى المنارة فوق هامات العلى ودليلا

أيا صوفيا

هؤلاء الحور أمسين حيارى   أي سرٍّ كان للبّ عقارا
أيُّ عرسٍ زفّك التاريخ فيه   فإذا الغيّ توالى انحسارا
أيُّ ثوبٍ تحفة الآماد هذا   فتن الأمجاد والغيدُ غيارى
أيُّ قَدٍّ ماسَ فيها وفخارا   لبس العزة ثوباً وخمارا
طلعةٌ ريّا وجيدٌ زاده الحسن   دلالاً وجمالاً ووقارا
قامةٌ شماء تهفو للعلى   بعد أنظار الورى لا تتوارى
وتسامت تشمخ الرأس اختيالا   ونأت تستقرب النجم جوارا
قلت ما سر التعالي يا ترى قد   هتفت وهي تحيّيني جهارا
كل حرفٍ فاض دفءاً ووئاما   نثر الدرّ يميناً ويسارا
فاتحٌ قد هام بي فاختارني   أعجوبة الدنيا فنوناً ومنارا
وأراني آية الله التي قد   بهرت عقلي وروحي انبهارا
ما خلعتُ الحلة الغراء لما   عانق التوحيد فكري والديارا
وإمام المسلمين الأمس أعلى   من كياني قابلاً مني اعتذارا
شرّف المحراب في عز الضحى إذ   صدح الحق وما ملَّ انتظارا
فإذا العذراء تبكي فوق صدري   من خطايا أمةٍ باتت دمارا

هالهـــا تصـــويرها أو نحتهـــا أو وضـعها بـالحلي أو تغـدو مـزارا
إنـــه الإســـلام سـمْحٌ طيـبٌ قـد تـرك الماضـي ظـلالاً تتـوارى
قــد أعــز الله عبــداً مؤمنــاً مــا دام للتوحيــد يســعى اختيــارا
هكـذا يسـري الهـدى فـي أضـلعي فليصـنع النـاس لنفسـي اعتبـارا
فأنا الصرح الذي قد شعشعت فيه ـ مصـــابيح التقـــى لـــيلاً نهـــارا
وأنـــا الــدوح الــذي عبقــتْ فيــه ـ نســيماتٌ مــن الخلــد بكــارى
لــي مـواضٍ أصـبح المجـد علـى روضـتها يجني الأزاهير العذارى
سـطع الـدين سـناءً وسـنى فيهـا تخطّـى الغـرب فتحـاً وانتصـارا
يـا ابنــة القـدس التـي مـن بردهـا ـ الأحجار حاكت للعلى أسمى أشعارا
أ أراك اليــوم فـــي قيــد الهــوان نثـر الظلـم علـى الهـام الغبـارا؟
قد بكـى الـدهر علـى غـر الأمـاني وســجا الليــل عليهــا يتــدارى
نحـن فـي المحنـة يـا أختـي سـعيرٌ يمــــلأ الأفــــق قتامــــاً وأوارا
موئــل الــدنيا ابتهاجــاً إن فرحنــا نعبـــق العـــزّ جبـــالاً وبحـــارا

لماذا يا لبنان

لبنـــان يغـــرق فـــي الـــدماء ويلتهـــب
ومـــروءة الإخـــوان هلعـــى تنســـحب
ونـــوادر الأصـــداف باتـــت تنتحـــب
ومـــدافن المـــوتى تغـــص وتضـــطرب
ومجلـــس الأمـــن المـــوقر قـــد طـــرب
وهيئـــة الأمـــم العزيـــزة للعـــدوة تنجـــذب
وســـاعة الصـــفر تـــدوي بالرعـــب
والأبريـاء قلـوبهم شـمس الظهيـرة ترتقـب
وملاعـب الأطفـال بيـدت والطفولـة تكتئـب
وحرائـقٌ تجتـث أحـلام شـعبٍ آمـنٍ قـد نكـب
وقنابلٌ قد حرّقت وذكيةٌ قد وجهت وكما يجب
ومجـازرٌ سـفحت علـى مـرأى الـورى ودمٌ سُـــــــــــــــــــــــــــــكب
نيـران حقـدٍ أضـرمت وإذا الزمـان بمنقلـب
بطـشٌ وحرمـانٌ وهتـك إرادة ضـد الشـعب
فقـؤوا عيـون الحـق غـدراً والحقيقـة لـم تغـب
مرضـى المشاعر ويحهم قد أباحوا مـا شـجب
سلبوا الكرى من المضاجع والأمان لقد سلب
أعشـــوا عيـــون الأمـــن والعـــدل نهـــب
بيـروت باتـت تحتـرق ولا يـرف لهـا هـدب
وجمالهـــــا ذاوٍ يـــــئن ويضـــــطرب

نسي الورى ما عليهم قد يجب
والضمير العالمي يشكو سقاماً بالقلب
إن الرجال معادنٌ ورجالها فاقوا الذهب
فتوحدوا وتلاحموا وتضامنوا عند النوب
كانوا مثالاً للعجب
رفعوا البطولة سلّماً حتى ارتقوا من الشهب

ضفائر الشمس

إلى من أورقت على متن الأمل اليانع رياحينه
ومن حاول جاهداً أن يلثم عتبات المجد جبينه
وكانت ملأى ببراعم الظفر يمينه
وارتوت نفسه الظمأى بعد أن طال حنينه
ومن ضفائر الشمس يصنع إكليلاً ليزهو عرينه

أريدك يا وطني... يا وطني الأكبر   يا أملاً... يا لحناً أزهر
أريد ظلالك وارفةً   والحر يهرول أو يدبر
وأريد شموسك ساطعةً   وربوعك تنفح بالعنبر
وتهفهف فيها أنسامٌ   للحاضر والماضي الأخضر
وأريدك واحة آمالٍ   تغدو الأحلام بها أكبر
وحنانك يطفئ آلامي   ويبدِّد رعباً يتسعر
بالسعد تبدِّل أشجاني   ومرارة حلقي بالسكر
فاهنأ يا وطني لا تحزن   فجذور الشر غداً تُبتر
ويفوح أريج محبتنا   وترابك تبراً يتفجر
وأريدك فجراً موعوداً   وغمامة خيرٍ لا تُحسر
أغرودة مجد يا وطني   وموشح فخرٍ يتكرر
وأريدك فيءاً وأماناً   وربيعاً أبداً تتبختر

وعبيرك دوماً ينعشني ... وحداء الحادي كم يأسر
وأريدك أن تبقى حراً ... وجبينك يسطع عبر الدهر
وهدير كفاحٍ لا يبلى ... وأجيج عطاءٍ لا يفتر
ومنيعاً تعصف إعصاراً ... ومعاقل مجدك لا تقهر
وروائع تاريخٍ تبقى ... وخمائل عزٍّ حول النصر
يتألق ذكرك لألأءً ... تترقرق عذباً كالكوثر
فعقال العزة يا وطني ... صنعته الحور من الأبهر
وأديمك مسكٌ فواحٌ ... إذ ألثمُ كفك أتعطر
أنفاس ربيعك تثملني ... وبساط السندس والزعتر
من ثغرك تبزغ آمالٌ ... ورحيق الرفعة يشفي الصدر
بثراك أمرِّغ ناصيتي ... ونديّ جنانٍ أتدثر
يتردد اسمك أغنيةً ... في جنة عدنٍ يتسطر

جدران الصمت

عجلى أتيت ولهفتي تغزو القمر ... وأريج شوقي مفعِمٌ قلب السحر
نتشاطر الآلام حيناً والهنا ... ولنحتسي حلو الهيام وكل مر
هذي أنا يا صاحبي طوع المنى ... منذ اختلست لرائع الدنيا النظر
وأضأتُ قنديلي غداة لقائنا ... لمّا رويتُ خواطري مما أسر
ملأتُه من نبع قلبي أملاً ... ومعين وجداني صفاءً وعِبر
أقبل فزادي مذ نأيت كآبةٌ ... والهمّ مائي قد تسلسل واستعر
يا صاح لا تفرط بهجري إنني ... من فرط هجرك ما عشقت سوى السهر

كلٌّ يناجي في هناءٍ خلّهُ ... وأنا أناجي ظلمةً لا تنحسر
الشوق أضناني وأوهى همّتي ... وإماؤه بالمد تقصف والجزر
البين ينخر في كياني دائباً ... وشراع أحلامي يعانقه الخطر
وجزيرة الآمال بانت طللا ... ورؤى السعادة سراباً وأثر

عرِّج على يافا وأولى القبلتين   لكي ترى غبن الليالي والبشر
ولتسأل اليَمن السعيد عن السيو   ف السُّمر عن ثغر الإباء وما اندثر
عرّج على بغداد يشجيك النخيل   لقد ذوى ومن الطوى مات الفجر
كفكف دموعك إن مررت بدجلةٍ   أو عانقت عيناك بابل والحضر
واصعد على خضر الجبال لكي ترى   في برقة الغراء ألوان القهر

والجأش فاربط في الجزائر لا ترع   لا بدّ من صبحٍ قريب منتظر
إن بتّ في وهران قراً فافترش   في مخدعِ الموت جحيماً وصَقَر
الأخطبوط يفلّ صرح عزيمتي   والشمل شُتِّت في دياري واستقر
سلب اللذائذ بكرةً يا ويحه   قد قلّم الأظفار غِلاًّ فانتصر
جدران صمتٍ قد تعالت في المدى   ونزيف حزنٍ من مآقيه القدر
والشوك ينمو في الحلوق وغصةٌ   تدمي فؤادَ مهجّرٍ عاف السفر
كم من قناعٍ يلبس الغدر فما   تخفى عليّ وإنما بأسي احتضر
لا ما تسنّى في سباتي نزعها   وأملّ صحواً من أعاجيب الصور
في كل يومٍ خدعةٌ فالقلب تاق ـ لهدنةٍ فيها يرى وجه القمر
حقي أعيش منعّماً وعبير أنفاسي ـ يفوح مدى الزمان وينتشر
قد كان لي قصرٌ منيفٌ ذو ـ منارات علت فوق المجرة والنظر
شمس الأصيل تبخترت بين الصحون ـ تجود بالدفء الزكي وما أسر

فهوِّيتي هذي وتلك عشيرتي   إن رمتَ قلبي فانتشله من الحفر
وخريطتي أشلاؤها قد بُعثرت   والجرح ينزف في الرغام وينهمر
مهري صلاةٌ في رحابك مقدسي   وخيام أمنٍ وأمانٍ وظفر
كي ننحر الأضغان فجراً والضحى   نسْتقبل الأنوار فيه مع الزهر
وألوح ليثاً للورى والحب ينبت   عبر واحات السلام ويستقر
والغيث يهمي في خريطتنا رخاءً   والربيع بملء عيني يزدهر

سمراء بابل

ســــــمراء بابـــــل قـــــد عشـــــقتك مـــــن بعيـــــد
ونقشــــــت أحرفـــــك الحبيبـــــة فـــــي الوريـــــد
ورأيــــــت فيـــــك حبيبتـــــي الأمـــــل الجديـــــد
ونهلـــت راح ســـعادتي حتـــى زهـــا حلمـــي الســـعيد
وإذا تراتيــل المنـــى قـــد أثلجــت ســرب المهــا فجــراً وغيــد
وعليـــل أنســـام الربـــى همســـت بأســـماء الفريـــد
عــــــــــــــــــذب النشـــــــــــــــــيد
سمراء بابل عِشْقَ حلوى القطن أعشق رقّةَ... منك والسحر الفريد
ملِـــك الصـــبابة إننـــي رهـــن الجـــوى... غـــبّ النســـيب
ويـــــرقّ قلبـــــي للهـــــوى عنـــــد الأصـــــائل والمغيـــــب
وأذوب دفـءاً كلّمـــــا وتـــــري يداعبـــــه الحبيـــــب
ذكـــرى تعـــجُّ بخـــاطري لمّـــا بـــدا الألـــق الخصـــيب
ينثـــــال فيـــــك علـــــى المـــــدى عبـــــقٌ وطيـــــب
فصـــــببتُ منـــــه ليرتـــــوي بالصـــــمت لبّـــــى والوجيـــــب
ولمســـت فيـــك جميلتـــي فجـــراً يـــروق العنـــدليب
ولبثــتُ فــي دنيــا الهيــام يمامــة صــدحت لهــا حــرى القلــوب
بجنـــاح عـــزٍّ قـــد بلغـــتِ مـــن العـــلا الشـــأو الخلـــوب
ويـرف حولـك جفنهـا فرحـاً وتهمس كـالعروب... جذلى طـروب
قـد قــوّم الحجــاج حضــناً آبقــاً عبــر المــدائن والجنــوب
ومـــن اعتـــدى عَمْـــداً عليـــك فقـــدِ اعتلـــى مـــتن الخطـــوب
أو مـــــن يقلّـــــم إظفـــــراً لـــــك لاذ فـــــوراً بـــــالهروب
هـــــذي العريقـــــة أنجبـــــت أغلـــــى الفـــــوارس والرشـــــيد
يـــــــا درةً فـــــــي صـــــــدر تـــــــاريخي المجيـــــــد
هدهـدَت فــي نفســي المشــاعر مــن جديـد فــازدهى الــرأي الســديد
روحَ الربيـــع بعثتهـــا فـــي خـــاطري هـــل مـــن مزيـــد؟!
وغرســت فــي دوح الأمـــاني بســمةَ فترعــرع العمــر المديــد
وأضـــفت لونـــاً للحيـــاة ونكهـــةَ فعشـــقتها عشـــق الوليـــد
ثملــتْ أحاسيســي بأنســام الرضــا ســحراً لأولــد مــن جديــد
هـــذا أنـــا بطـــل الهـــوى ولرائـــع الســـحر الشـــهيد
فـــإذا عيـــون الحاســـدين رصاصـــةَ شـــلت كيـــاني لا تحيـــد
لفظتنــي دنيــاي التــي أحببتهـا ومطـارفي... قد ملّنـي عيشـي الرغيـد

وحدي أنا عاقرت سمّاً نامقاً وانتابني حيفٌ شديد
وحدي أنا دون الورى مُلئتْ جراحي بالصديد... ألمي يزيد
ألقت بآمالي لعاتي الموج والحلم النضيد
زنزانة الأشجان ضمّت آبقاً خلف الحديد
منفىً نأى بالروح عن دنيا النعيم إلى بعيد
ورفات محزونٍ عَلَتْ موج الأنين إلى الضياع بلا حدود
وتناثرت أشلاء ماضٍ كالثرى... كي لا يعود
داسته أقدام الدجى... لاكته أفواه الشرود
رجمتني أقداري بسجّيل الهوان ودمرتني بالوعود
وتظلُّ تمطرني بشلال الأسى حتى أزول من الوجود
هي فضةَ نسجَ الخداع خيوطها كي يشتفي الجار اللدود
كي يسرقوا التيجان مني والعلا بل وأحلام الجدود
وأميرتي السمراء والحبّ الوفيّ مع الورود
كي يخرسوا الأمل الفريد... وضحكةَ تعلو الخدود

عروس الكون

تحية وداع
(إلى المملكة العربية السعودية)

أيا حسناء ما فتئت جذالى ... أحاسيسي وما ملّت وصالا
سأجدل يا مُنى نفسي وعيني ... غصون الود لي أسمى عقالا
فما زالت نُسيمات الصباح ... تذكرني إذا خطرت ثمالى
بروحٍ خلتها الأنداء تترى ... على كبدي فتثلجه اتصالا
وثغرٍ لم يزل بالشهد يهمي ... فكان لِغُرٍّ أحلامي مثالا
وصدرٍ تصدح الآمال فيه ... على أنفاسها أرقى الجبالا
وأكتافٍ لقيت بها وساداً ... وثيراً فاق ملمسه الرئالا
فعهداً يا حبيبة أن أباهي ... بإخلاصي مدى عمري الرجالا
إذا ظمئ الفؤاد إلى هواك ... سينهل من جوى الشوق الطلالا
ولن أنسى الأصائل والأماسي ... ولا الأسحار لي تزجي النوالا
ولا الأبكار تغدو بانشراحي ... أساريري لها تهمي هطالا
ولا عطر الخزامى حين تصحو ... عرائس للمنى تضفي الظلالا
قدمت غريب دارٍ غير لاوٍ ... على أهلٍ ولا أدري مآلا

هممتِ إلي آسيةً جراحي ... وطيب لقاكِ أوصابي أزال
وجدتك غب كربي واكتئابي ... كصادٍ موهنٍ وجَدَ الصلالا
إذ الأفراح رقّت فوق بابي ... أو الأحزان تغزوني دخالا
لقيتُك مزنةً رشفت دموعي ... لتحجب عني أوهاماً ثقالا
وتغدق بعض ما كتمتْ حناناً ... وقنوانَ الهنا زقّت حبالى
شهدتُ لديك أفياءَ الأماني ... وفجراً للسعادة قد تلالا
لديك لقيتُ ما تهواه نفسي ... عباداتٍ، حضاراتٍ ومالا
عهدتك طفلةً تحبو ببطءٍ ... فخلتُ نهوضها أمراً محالا
فلما اشتدَّ عودك أذهلْتِني ... مفاجأةً فما طقت احتمالا
فوا عجبي بها ما رفّ جفني ... تراءى طيفها المياس حالا
وفاتِنتي بلمح البرق أمست ... عروس الكون تنجب ما استحال
فبعض الظن إثمٌ دون شكٍّ ... لقد مرّت لياليها عجالى
تدوّن من مداد التبر سفراً ... يشع هدىً ومنها المسك سال
تحقق ما تعذر للمعالي ... على أترابها والعز صال
ليدني صهوة الأمجاد منها ... إذا شاءت يميناً أو يسارا
وقد خفق الصبا طلقاً تهادى ... على أكمام روضتها دلالا
براعمها تصفق باحتفاءٍ ... تميس بحلّة الحسن اختيالا
ظباء البان ترقص دون دفٍّ ... على الإيقاع تحتفل احتفالا
ولاح الوجه فتان المحيّا ... وقَدٍّ عانق الجوزا وغالى
وإشراق النضارة في جفونٍ ... ودلٍّ زاد سيماها جمالا
وسالت بالرؤى واحات نجدٍ ... وفاحت بالشذى طابت منالا
تسر الناظرين فلا تملُّ ... حباها الله في المهد الكمالا
أجيل الطرف في أفق المعالي ... فألفى نجمها الوضاء جال
يجوس البدر مفتوناً بحسنٍ ... ضياه خبا لروعتها وزال
أريج الطهر يعبق في علاها ... ونورٌ من سنى خلدٍ تتالى
رويدك قد تجلى عجْز عقلي ... عن استيعاب معجزةٍ ومال
فنورٌ في الحجاز لقد تسامى ... على الأكوان منهمرٌ وسال
أيا هيفاء لا تنسي هوايَ ... فقلبي للنوى زاد اشتعالا
فعذراً والهٌ كلِفٌ وفِيٌّ ... إذا خطر الوداع شكا الكلالا
عصا الترحال تومئ من بعيد ... لفرط جوىً يشد لها الرحالا

فسوف أضم صدرك بالتياعِ ... وأطبع قبلةً حرى حلالا
فما الهجران أبغى بابتعادي ... فهل تَنسى الهوى نفسي ألا، لا
ولكن سوسة القلق استبدت ... بأغصاني فزادتها اعتلالا
تُكدِّر لوعة الأشواق صفوي ... وبالي نغصت حيناً وحالا
فلي أفلاذَ أكبادٍ تناءوا ... وفُرقتهم غدت داءً عضالا
ظننت مناعةً عندي وجأشاً ... ولكن بعدهم أمسى وبالا
تركت لديكِ أحباباً وأهلاً ... همُ الذكرى لتاريخ توالى
فلن أوصيكِ إحساناً وبراً ... بهم كي ينهلوا الودّ الزلالا
فلا يحتاج توصيةً كريمٌ ... وقد غمرت مآثره القذالا
ولا في الرفد تسبقه المعالي ... وكم فاقت مروءته الخيالا
عروس الكون لا تنْسي هيامي ... إذا الأنسام قد خفقت شمالا
وحين تغرد الأطيار نشوى ... لرب الكون تبتهل ابتهالا
وكل عشيةٍ ويلوح نجمٌ ... وتكبير المؤذّن قد تعالى
وفي الشهر الفضيل ألا اذكريني ... ويوم العيد نرتقب الهلالا
وعند البيت رائعتي فزقّي ... نداء الطهر يُكسبك الجلالا
ومن خير الدعاء أنال قسطاً ... أفاء عليك بالنُعمى تعالى
رعاك الله يا أملاً وذخراً ... بأوج العز رائعةً فعالا
حماك الله يا أصداء روحي ... ويا من للخلود غدوتِ شالا
ويا من في العلاء بلغت شأواً ... ويا من بالسناء غمرتِ آلا

أدمى المشاعر ما أشاعوا وادعوا

مانهاتن الغراء أمست طللا وأنا بداري قابع مقوقع
أسطورة الأبراج حاكوا وادعوا... أني أنا ذاك الصغير سيخدع... وبكل ألوان الفنون المبدع
ما حيلتي إلا الرغيف وقطةٌ ألقى إليها فتاته إذ أشبع
ووسادةٌ يرخي عليها زائري ألماً ألمّ بساعديه ويضجع
ووفيّ كلبٍ للحراسة رائعٌ رغم أنني لا أخاف وأجزع
وعباءةٌ إن عادني برد الخريف وما يلي والمبدع
ومذبّةٌ في جيد بابي عُلّقت لتذبّ عني ما يضرُّ ويلسع

وبقايـــا مـــن حطـــبٍ وفحـــمٍ للمواقـــد والمـــدافئ ينفـــع
وســحيق بئــرٍ آســناً قــد خلتــه مــا راق أهلــي أو لــداءٍ ينجــع
فــإذا بغيــري منــه عــبّ ويتــرع... وعلــى ضــفافه بالســعادة يرتــع
وقــد اســتغل جهــالتي وبراءتــي متمرّغــاً بــالتبر لا يتــورع
وذخيرتــي تلــك العصــا فــي ليلــةٍ حمقــاء تشــهد للــورى
أني الضعيف الموجع... ولظله المتتبع... وعن الأذى متورع... وعن المكيدة أرفــــع
وبحـــوزتي كـــازٌ وبـــارودٌ وذاك المـــدفع
حتــى أبلّــغ أســرتي بكــريم ضــيفٍ قــادم وبالشــذى يتضــوّع
وينبّــه الإخــوان فــي شــهر المكــارم بالــدعاء ليصــدعوا
ويكــون إيــذاناً لإمســاكٍ وإفطــارٍ وقلبــي بالمثوبــة مولــع
وأشــاعوا عنــي تــارةً أنــي كفيــفٌ أكتــع... وفــي الــدجى أتقوقــع
وتــارةً أخــرى بــأني مــدّعٍ... فــذٌّ عظــيم بلتــع
أكذوبــةً مــن نسجهم قــد صــدقوا... كيــف العصــا وجــه الحضــارة تصــفع
ويطيــر فــوق حصــونهم ويــدكها ضــعفي فيمســي بــاطلاً مــا أبــدعوا
وشــواهق الأبــراج واهــيَ مــدفعي، ذاك الــذي لاك الزمــان فتيلــه، يتتبــع
عظمــى القــوى كيــف ترضــى أن يمــسَّ غرورهــا حمــلٌ وديــعٌ أدلــع
وجبينهــا الزاهــي يمــرّغ بــالثرى والغــيم فــوق شــموخها يتجمــع
ســربال ذئــبٍ ألبســوني ودبلجــوا صــوتي ومرئــيّ الشــرائط صــنّعوا
حــرّ الــذهول أصــابني إذ جُــلّ أهلــي صــدقوا مــا أشــاع الخوثــع
وهمـــى فـــؤادي الموجـــع

لا تطمسونا

خطـــة أحكموهـــا ليرتعـــوا فـــي عقـــر داري والأمـــاني لُـــوّع
وليخلعـوا عنــي ثيـاب كرامتــي وينــالوا مــن شــأني وأنفـي يجـدعوا
صهروا كياني والهوية ضيعوا... كي يصنعوا مني خيال مآثيا وفي المجاهل أُوضـــع
نهلـــوا ينـــابيع الثـــراء وجففـــوا أحلامنـــا فغـــدت ســـراباً يهطـــع
وشـوهوا قدسـيّة الـدين الحنيـف وأنكـروا آيـات ربــي مـا ارعـووا
كـــي يعلنـــوا حربـــاً علـــى الإســـلام والحقـــد الـــدفين يلعلـــع
خلـــف الكـــواليس ظـــلّ مصـــفقاً مكـــرُ الأعـــادي والجيـــوش هطلّـــع
أدغـال كـرهٍ فـي نفـوس شـعوبهم غرسـوا... وشـرٌّ فـي الحنايـا يـزرع
وعلـى امتـداد دروبهـم قـد دونـوا (احـذر مـن الإرهـاب) ذاك تـذرُّع
مَـنْ فجَّـر الـدنيا فسـاداً غيـرهم حتـى الكـوارث مـن خطـاهم تنبـع
صـنعوا لنـا الإرهـاب ويـح قلـوبهم منـه الأجنـة شـوّهت والرضـع
فـي بورصـة التـدمير يعلـو شـأنه وفـي المـزاد دِمـا البـراءة يتـرع
وتقرّحـت أجفـان ليـلٍ حالـكٍ مـن ميـنهم وسـجى عليهـا الهلـع
وعلـى شـواطئه الـردى يرسـو الـورى والشـر يعصـف بـالعرين ويقـرع
جشـعٌ يقـود إلـى الـدمار فبـئس مـا رامـوا ومـا تجنـي يـداه الطمـع
هـدموا التواصـل بيننـا ومحبـةً فهَمـت علـى خـدّ التفـاهم أدمـع
كبـد الزمـان قـد اصـطلى مـن غـيّهم وتوّرمـت منـه الشـفاه وأذرع
بدهائـه الأقـوى يسـود وحيلـةٍ وسياسـةٍ تلـوي الـذراع وتـردع
والثـأر يعصـف بالخمائـل والربـى والهزيمـة لاكهـا مـن لا يعـوا
قُطّـران ذلٍّ فـوق ناصـيتي عـلا والقهـر يفطـر مهجتـي ويلـوّع
أيمـى السـنون وناصـع الأمجـاد ثكلـى والفصـول عقيمـة والجمـال مـودّع
مـن سـوى الإسـلام يكفـل عـزةً للعبـاد وشـأنهم يعلـي وهامـاً يرفـع
هل يـا تـرى عرفـوا العدالـة والحقـوق وغيرهـا ممـا يسـنّ بـديننا ويشـرّع يـــــــــــــــــــــــا أمتـــــــــــــــــــــــــي!
الـــروس ولـــى عهـــدهم وتفككـــوا فـــإذا بنـــا نحـــن العـــدو الـــدلتع
لســنا الشــتات مــن الشــعوب وإنمــا شــعبٌ أبــيٌّ ماجــدٌ متطلّــع
لســنا بقايــا مــن زمــانٍ غــابرٍ أو لحظــةٍ مــن حاضــرٍ يتســكع
تــاريخ دهــرٍ ســاحقٍ هــي أمتــي والجيــد يرنــو للســما متتلّــع

يـــا أخـــوتي: نحـــن الأبـــاة فـــلا يـــذل كريمنـــا ويلـــوح عـــيشٌ مـــدقع
مرحى لهم... مرحى لهم الظلم بات شعارهم وحليفهم شبح الدمار ومعمع
أوراقهـــم خلطـــوا فســـاووا غازيـــاً بمجاهـــدٍ هـــبّ الحمـــى يســـترجع
عـــن نصـــرة الحـــق تغضـــوا حقبـــةً والمعتـــدي أثنـــوا عليـــه وشـــجعوا
ومسلســـلات الرعـــب تتـــرى والمســـارح جمـــةٌ منهـــا الـــدنى تتلـــوّع
يـــا إخـــوتي: غـــزو الصـــليبيين عـــاد يـــروع... أيـــن الزمـــاجر تقبـــع
هيـــا صـــلاح الـــدين أطفـــئ ســـعرةً بنـــا اكتـــوى فـــيح الفـــؤاد وأضـــلع
أيـــــــــــن الفـــــــــــوارس والظبـــــــــــى والمســـــــــــدع
هَبَـــا الكآبـــة أمطـــرت مـــن مقلتـــي نهـــراً غـــدت فيـــه الأســـى يترعـــرع
فَـــبِكم فلـــولُ شـــجاعتي اســـتُجمعتْ وعقـــيم أرضـــي أزهـــرت والمربـــع
ســـطعتْ بهـــا شـــمس الأمـــاني والـــرؤى الغـــراء باتـــت تســـجع

عربي أنا

عربـــــي إنــــي عربــــي ثـــــوري طبعـــــي ثــــوري
نــــاديني باســـمي الثـــائرْ يـــا مـــوج البحـــر الهـــادر
يـــا ريحـــاً تُـــردي بالغـــادر يـــا رعـــداً دوّى وزمـــاجر
إن تطـــرق بـــابي يـــا طـــارق المـــوت إليـــك هـــو الســـابق
يـــا ويحـــك لـــو تـــدنو منـــي أو تلمـــس شـــعري أو أذنـــي
كـــالنيزك تيّـــاري صـــاعق ســـاحق... ســاحق... بـل مــاحق
إن تتبـــع ظلـــي تراقبنـــي أو تســـمع همســـي لتأســـرتي
يـــا ويلـــك منـــي يـــا ويلـــك

اســـمعني تبـــاً للغـــادر فأنـــــا الأرض أزلزلهـــــا
وقبـــوراً أفـــتح فـــي الحاضـــر أحيـــاءً أدفـــن أعـــدائي
بلقـــائي فاهنـــأ يـــا زائـــر إن طـــاب بقـــاؤك أمهلنـــي
فـــالأحلى قـــادم يـــا فـــاجر فـــالأحلى قـــادم يـــا فـــاجر
إرحـــل فـــوراً عـــن أرضـــي فـــالأرض تُغـــرّدُ فـــي نبضـــي
عربـــيٌّ تســـطع أمجـــادي وعرينـــي عـــرين الأجـــداد
أســـكتْ بوقـــك واســـمعني وإليـــك المـــوجز فـــافهمني
إن جئـــت لتســـلب أثمـــاري فســـتلق الســـمّ بهـــا جـــاري
أو جئـــت لتنهـــب أمـــوالي فســـأحرق مـــالي وعقـــاري
إن كنـــت قويّـــاً لا يبقـــى حـــال الضـــعفاء علـــى حـــال
والله البـــاقي سينصـــرهم وســـترحل عـــنهم بالحـــال
فســـلاحك بطـــشٌ جبـــارُ لكـــن إلهـــي قهّـــار
لـــو عشـــقك مثلـــي للـــوطن مـــا جبـــتَ العـــالم بالســـفن
مـــا دُســـت ترابـــي لتملكنـــي وصـــنعت النـــووي ليقتلنـــي
إن كنـــت الســـائح فـــي بلـــدي فلتـــنعمْ فـــي بحـــر الرغـــد
فـــأريج هـــوائي يـــا ضـــيفي يـــنعش قلبـــك بـــاللطف
وعلـــيلاً مـــن وهـــنٍ يشـــفي ويبـــدّد أشـــباح الضـــعف
وعلـــى الأيـــام نـــدىً يضـــفي ويضـــيق يراعـــي بالوصـــف
وعبيـــرٌ يســـري فـــي الجســـد ويـــريح الـــنفس مـــن الكمـــد
أو رمـــت ســـلاماً يغمرنـــي فسيشـــدو الـــودّ علـــى الفـــنن
ونويـــت تصـــلي فيســـعدني أن تخشـــى الخـــالق فـــي وطنـــي

إن تشـــكر ربـــك تبهجنـــي ولتبْـــدل حقـــدك بـــالأمنِ
إن تخشـــى الظلـــم فـــلا عتـــبُ ســـتكون صـــديقي لا عجـــبُ
باقـــات الـــودّ لـــك منـــي وجزيـــل الشـــكر بـــلا مـــنّ
بالحـــبّ تـــروق لـــك الـــدنيا لـــو تـــدرك حبـــي فتعتقنـــي

فخرٌ وفجر

يـــــا بيـــــوت العـــــرب
يـــــا ضـــــياء الشـــــهب
فيـــــك نيْـــــل الأرب
لا كـــوابيس الضـــنى... فيـــك أو مـــوج العنـــا
أو أعاصـــــير الفنـــــا
خصّـــك الله بمـــا... لـــم يخـــصّ الأجنبـــي
بالهدايـــة والرفـــاه... وكنـــوزٍ وميـــاه
وشـــموخِ وإبـــاء... يـــا مهـــادَ الأنبيـــاء
يـــــا بيـــــوت العـــــرب
ورهـــــام الســـــؤدد
وجنـــــان الأبـــــد
أنـــت مفتـــاح الأمـــان وينـــابيع الحنـــان
أنـــت للنـــور المعـــين وريـــاض الصـــالحين
أنـــت بالـــذكر الحكـــيم... دوحُ يُمْـــنٍ لا يـــريم
أنـــت للخيـــر العمـــيم... جـــدول العـــز الثمـــين
يـــــا بيـــــوت العـــــرب
يـــــا ضـــــياء الشـــــهب
فيـــــك نيْـــــل الأرب

*****

يـــا خيمـــةً كبيـــرةً تفـــوح بالأمـــان
يـا جنـةً رغيـدة تفـيض بالحنـان... والحـب والريحـان
يـــا بقعـــةً كريمـــة تعـــانق الشـــمم
ونخلـةً منيفـة تجـود بالسـماح وتمنـع الريـاح... تكلـل البطـــــاح

بالـــــــــــــــــدفء والكـــــــــــــــــــرم
جــــــــذورها عريقــــــــةٌ وليــــــــدة القــــــــدم

البيت العربي

عمـــــان يـــــا بيتـــــي أنــــــا... بيـــــت المحبــــــة والهنــــــا
أنـــــــت للقلـــــــب منـــــــى... أنــــــت للفكـــــــر ســــــــنا
والحـــــب يجـــــري بلســــــما فــــــي كيــــــاني والـــــــدما
يــا فلــةً نديــة تنثــال بالســماح... يــا نسـمة زكيـة تهـب بانشــراح
تعــــــــــــــــــــــــــــــــــــــانق النجــــــــــــــــــــــــــــــاح
فيحــــــاء يــــــا حبيبتــــــي... يــــــا وجيــــــب الأمــــــة
يــا وردةً جوريــة تفــوح بالصــفاء وتفعــم الأماســي بــالود والوفــاء
يــا دوحــة نديــة بالحــبّ والنقــاء تعطــر الفضــاء بمشــاعر الإخــاء
تغفــــــــــــــو الشــــــــــــــآم بمهجتــــــــــــــــــــــي
يـــا قـــدس يـــا أغلـــى الحمـــى... درب النبـــي إلـــى الســـما
يــا بيــت عــزٍ مقدســيٍ قــد ســما.. تبقــى دوامــاً ســالماً مكرمــا
والعـز يخفـق فـي سـمائك باسـما... واكتـب لنـا يـا رب نصـرا دائمـا
بيـــــــروت يـــــــا جمـــــــانتي... بيـــــــروت يـــــــا قيثـــــــارتي
لـــــــك الجمـــــــال هويـــــــةٌ شخصـــــــيةٌ يـــــــا أرْزتـــــــي
أهـــــــــــــــــواك يــــــــــــــــا أميرتــــــــــــــــــــي
أم القـــــــرى أم الـــــــدنى يـــــــا مكـــــــة المكرمـــــــة
يـــــــا كعبـــــــةً مشـــــــرفة وجمانـــــــةً مقدســـــــة
يـــــــا شـــــــعلةً أبديـــــــة تشـــــــع فـــــــي الســـــــماء
يـا واديـاً مقدسـاً... يـا منبـع السـخاء... يـا بقعـةً مباركـة، تعـانق الشـمم
يا بيتنـا المعمـور... بجحافلٍ مـن نـور... يـا صـفحةً مغشـية تستقطب الأمم
يـــــــا نخلـــــــةً محرّمـــــــة... يـــــــا قبلـــــــةً معظمـــــــة
يـا كعبـةً مشـرفة يغـرد السـلام... فـوق الربـوع الوارفـة ويسـجع اليمـام
يــا بقعــةً مباركــة تعــانق الســمو... وقلعــةً منيعــة تختــال بــالعلو
يــا مهبطــاً للــوحي والآي الحكـيم... يــا مَعـين النـور والخيـر العمـيم
يــا بلسـماً لقلـوب كـل الثقلـين... يــا مـنهلاً يـروي نفـوس العـالمين
بغــــــداد يـــــا عزيزتـــــي... لـــــك المنـــــى وتحيتـــــي

بغداد يا مهد الرشيد... يا معقل الشعب العتيد
يا نخلتي لا تذبلي... فأنت ضوء المشعل
وأنت لي مستقبلي
قلب البلاد القاهرة... وبالثقافة زاهرة
وللعيون الساحرة... وللقلوب الآسرة
ولمصر يطربني الحنين ادخلوها آمنين
صنعاء تربض في القمم... في مقلتيها حقبةً طيف الأمان قد ارتسم
والعز دثر منكبيها وابتسم
يا دوحةً تزهو بها غيد الأماني والمها
صنعاء تزهو وعدن... نبعا الحضارة في اليمن
خفَّ الزمان لوصلها... ثملاً وقبّل ثغرها
لما السعادة موئلا... رامت بها وتأمل
أما مقاديشو التي سارت بركبِ أخوة أهدي لها تحيتي
بدلالٍ ومرح، تختال في ثوب الفرح، مثل أقواس القزح
وتبسمت في الدوحة... عذب الرؤى للرفعة
خرطوم تنهل عزةً وكرامةً لم تسأمِ... ريانةً بمحبةٍ وللكرامة تنتمي
وتونس الخضراء ماست حولنا... من سندسٍ حاكت لنا أحلامنا
أهوى الجزائر والضفائر أسدلت... فوق الجبال وبها السهول تدثرت
يا جارة الأندلسِ... يا جنة في الأطلسي
من جلنار ثوبها وأزاهير الفخار... يا حفيدة طارقٍ وحبيبة شهريار
وبدارنا البيضاء يرقى الأمل، والحب يزهو في الرباط
وعقود الياسمين، فخلْتها من حور عين، وعروباً من عدنْ
وهي المنامة شعلةٌ عبر الخليج، وفي الكويت تآلفٌ عبق الأريج
ونواكشوط قد أفاقت من سبات الأجنبي
لائتلافٍ عربي... أهلاً بها شقيقة، عزيزةً عريقة
وفي الرياض شهامةٌ وتألُق... ولها فؤادي دائماً كم يخفقُ
ولطرابلس التي فيها حميم الأخوةِ... أهديها فيض محبتي ورقيق البسمةِ
دول الخليج تلألأت، في محارات غلت، في شواطئها العلا قد أقامت
منزلا
يا دبي الآسرة... يا عروساً ساحرة
شمس الحضارة أشرقت... في الحنايا الزاهرة

بركـابٍ عاجلٍ نحـو التقـدم سـائرة... وتفوقت فـي لمحـةٍ يـا لهـا مـن بـاهرة
يـــا أمتـــي... يـــا أمتـــي... علـــى المحبـــة نلتقـــي
والســـــــماءَ العاليـــــــة فـــــــارتقي وتـــــــألقي

الفيحاء

دمشــق يــا حبيبتــي يــا وجيــب الأمــة
يـــا بلســـماً لعلتـــي وأريـــج الرفعـــة
فيهــا أحلّــق فــي السـما مسـافراً للنجمـة
يـــا شـــام يـــا أميرتـــي
ابــن الوليـد لقـد ثـوى فيهـا بثـوب العـزة
وبنـــوا أميـــة كللـــوا جبينهـــا بالروعـــة
قـد صـادروا منـي الكـلام وكبلـوني بغفلـة
والبـــين قـــد زرعـــوا هنـــاك وأهرقـــوا
دمَ الأحبـــة فـــوق ســـفح الغربـــة
ثـــم داســـوا علـــى شـــموخ كرامتـــي
فـــإذا الـــورى بعيـــونهم وقلـــوبهم
يرثـــون مـــن يهـــوي شـــهيد النكبـــة
ورجالهــا وليوثهــا مــا أنقــذوا حســناءنا
وحبيبـــــــــــةً كـــــــــــالوردة

الحسناء اليعربية

حقـــاً فـــإني قـــد نكثـــت عهـــودا ... ما صنت عهدك إذ رسمت حدودا
قـــد كنـــت غانيـــةً تمـــيس بطلعـــةٍ ... هيفـــاء رامـــت جنـــة وخلـــودا
لـــم يكفهـــا فـــوق الثريـــا رفعـــةً ... بـــل زادهـــا همـــس السناء صـــعودا
وتربعـــت شـــماء يشـــغل بالهـــا ... شـــدو المعـــاني لا تكـــف صـــمودا
وســـرت إليهـــا فـــي غـــرورٍ رعشـــةٌ ... حســـبي كيانـــاً فـــي العـــلا ممـــدودا
لله درك يـــا أبـــي قـــد صـــنتني ... ورفعـــت شـــأني عِـــدّةً وجنـــودا
وأواصـــري بـــين الأحبـــةِ وُثقـــت ... وكـــريم أهلـــي لاحقـــاً لأســـودا
مـــن أيكـــة الأمجـــاد صـــغت قلادتـــي ... ومنحتنـــي أغلـــى المنـــى وقيـــودا
ثقـــةً وحبّـــاً كـــي تصـــان بمقلتـــي ... وظننـــتَ أنـــي لـــن أخـــون عهـــودا
أقـــر أنـــي مـــا احترمـــت وصـــيةً ... ذاك اعترافـــي لا أريـــد شـــهودا
نصـــبتُ نفســـي قاضـــياً لقضـــيتي ... لأكـــون عـــدلاً شـــاهداً ووعـــودا
أوحـــالُ ذلٍّ ألحقـــت بكرامتـــي ... عـــاراً ولطّـــخ جبهتـــي وخـــدودا
مرغـــت أنفـــي بالجنايـــة فاشـــتفى ... خصمي ليحصد روضتي وورودا

وثبة من القاع

فـــي الليـــل أرزح تحـــت وطأتـــه الثقيلـــة للصـــباح
وأظـــل مـــن عنـــق الزجاجـــة لا يـــوافيني ارتيـــاح
للقـــاع أهـــوي ليتنـــي حتـــى تمزقنـــي الرمـــاح
واهٍ جنـــاحي لـــيس يطلقـــه الأســـى عبـــر الأقـــاح
فمتـــى رقـــادي ينتهـــي ومتـــى يعـــانقني الربيـــع
ومتـــى ضـــياء الفجـــر يبعـــث فـــي خلايـــاي النجيـــع
إن ذاب عـــن جفنـــي الأســـى فلســـوف ينـــدثر الصـــقيع

ذكـرى تطـل مـن الكـوى لتجـيش بالـذكرى الضـلوع
فكفـــى التفاتـــاً للـــورا فمـــا إلـــى الماضـــي رجـــوع
*****
أبكـــي علـــى طلـــل الأمـــاني مـــن ســـحيق الحاضـــر
قـــد عشـــت عمـــري أحتســـي مـــن غـــدير الغـــابر
وأقـــيم فـــي كهـــف الشـــجون مقيـــداً بجنـــازر
وأظـــل فـــي قـــاع الزمـــان فريســـةً للعـــابر
والـــنفس تمقـــت مـــا تـــراءى مـــن ظـــلامٍ ســـادر
*****
مـــا كـــان أصْـــلي كافيـــاً لأظـــل عنـــوان الـــزمن
وســـالف العهـــد مضـــيئاً رغـــم طوفـــان المحـــن
أو كـــون أجـــدادي نجـــومٌ فـــي ســـماوات الفطـــن
أو كـــون ماضـــيّ شـــعاعٌ فـــي ديـــاجير الشـــجن
حتـــى أظـــل نـــدى الربيـــع بكـــل روحِ أو فـــنن
وأظـــل ليثـــاً صـــامداً مـــع مغـــاوير الـــوطن
ثقتـــي بنفســـي لـــن تُقَـــوّد وإن طـــال الـــدجن
لأعيـــد هـــامي للعـــلا لا بـــد مـــن دفـــع الـــثمن
*****
لا لـــن يعـــود المجـــد لـــي إلا إذا غُـــرّ الـــدجى
وبريـــق يـــومي ســـوف يســـمو للعـــلاء محـــدجا
وغـــدي يلـــوح مكبـــراً ألفـــى لديـــه المرتجـــى
ورؤىً ترفـــرف بهجـــةً والظـــلام لقـــد ســـجا
قـــد أشـــرق الأمـــل الصـــبوح وهللـــت روحـــي رجـــا
لله شـــكراً قـــد عنـــا قلبـــي وحســـي والحجـــا

قهر وإنكار

تـــرقص الأيـــام ثملـــى تحـــت نافـــذة الحيـــاة

وتغنــــي بمجــــونٍ حتـــى تســـتعر اللهـــاة

لا تبـــالي بنحيـــبٍ أو تعيـــر الالتفـــات

نحـــو آمـــالٍ تـــداعت وبـــديع الأمنيـــات

لهمـــومٍ والتيـــاعٍ وهطـــول النائبـــات

لصـــدى وطء الأعـــادي فـــوق صـــدر المكرمـــات

أو خطـــى ليـــلٍ كئيـــبٍ مثقـــلٍ بالـــذكريات

وعويـــلٍ ودمـــوعٍ وســـعير الســـنوات

وذنـــوبٍ لـــيس تمحـــى وكـــروب داجيـــات

يـــا لحزنـــي لـــيس فينـــا مـــن يوافيـــه الثبـــات

يـــا لعـــاري قـــد غفـــا الأُسْـــد علـــى حضـــن السبات

وأحاســـيس الـــورى لا نـــبض فيهـــا أو حيـــاة

فالمآســـي لـــيس يفنيهـــا هـــروب اللحظـــات

وعناقيـــد الأمـــاني مـــا تـــدلت للجفـــاة

وفـــؤادي قـــد تلظـــى بالأســـى طـــي الرفـــات

شباب العرب

إلـــيّ إلـــيّ شـــباب العـــرب لنُحيـــي الأماســـي وروح الطـــرب

نبـــدّدُ ظلمـــاً كئيـــب الـــدجى ونَخلـــع ثوبـــاً مقيـــت الكـــرب

ونبنـــي ســـوياً صـــروح العلـــى بقلـــبٍ غيـــورٍ صـــروح العـــرب

بجهـــدي ومـــالي ودعـــم الألـــى أحسّـــوا بغبنـــي ومجّـــوا الخطـــب

نجوب صـحارى الضـنى والأسـى ونحـــرق فيهـــا هشـــيم الكـــرب

ونرفـــع رايـــة مجـــدٍ زهـــت بعـــالي الســـماء تثيـــر العجـــب

كفانـــا دمـــاراً يعيـــث البلـــى بأرضـي وشعبي وعرضـي ذهب

ســـنونٌ عجـــافٌ لعقنـــا بهـــا مريــر العــذاب ومهْــل الغضــب

وننحــر صــمتاً بصــدري ثــوى ونأســو جراحــاً بقلبـــي الْتهـــب

وطفلـــي يجــوع وفــوق الثــرى وتحـــت العـــراء أوى واكتـــأب

وشـــعبي يمـــوت ولا قطّـــةٌ عليــــه تمــــوء ولا تنتحــــب

وكنـــزي الفريـــد وفيـــر الســـنى بأيــدي الغريــب غــدا مغتصــب

فعـــارٌ علينـــا تُشـــلّ الخطـــى وتُســـلب منـــا ميـــاه الـــذهب

نجـــوع ونعـــرى بـــرغم الغنـــى وممـــا لـــدينا يعـــزّ الطلـــب

في بيتنا العربي

فـــــي بيتنـــــا العربـــــي نيـــــل العـــــلا أربـــــي

فـــــي دوحـــــة أمـــــل وســــــــنابل الـــــــذهب

تختـــــــال رائعـــــــة فـــــي موئـــــل الأدب

رام الســـــــها نـــــــزلاً فـــــي صـــحنه الرحـــب

برياضــــــه اشـــــــتهرت مـــــــزارع الرطـــــــب

وفنونــــــه ازدهـــــــرت وروائـــــــع الخطـــــــب

بكـــــــرٌ نســـــــائمه تشـــــفي مـــــن الكـــــرب

فواحــــــةٌ بشــــــذا فـــــي غمـــــرة التعـــــب

تـــــــروي براعمـــــــه مـــــن نبعـــــه العـــــذب

ورقـــــاء قـــــد ســـــجعت بالنـــــــاي والقـــــــرب

وهامــــــه شــــــمخت برعيلــــــه النجــــــب

شـــــعت جـــــواهره فـــــي أثمـــــن الكتـــــب

عـــــاش الحمـــــى أبـــــداً فـــــي مـــــوطن الشـــــهب

والله يحفظــــــــــــه للـــــــدين والعـــــــرب

فرقيــــــق أمنيتــــــي يـــــا بيتنـــــا العربـــــي

عجائب أم الدنيا

شــوقي لمصــر لقــد غــدا يــزداد يومــاً بعــد يــوم
والشــــوق يحملنــــي إلــــى أم العواصـــم والكـــرم
لأعـــيش أيامـــاً بهـــا أروي اشـــتياقي فـــي نهـــم
لأرى المـــروج يلفهـــا ســـحر الطبيعـــة والـــديم
وحضـــارةٌ منـــذ القـــديم تربعـــت فـــوق الهـــرم
والنيـــل يجـــري مترعـــاً بالحكايـــا وبـــالحكم
ولعجائـــب الـــدنيا وتـــاريخٌ تـــألق بـــالهمم
ويمامـــة الفســـطاط تهـــدل بالوداعـــة والقـــيم
ومنـــارة الإســـكندرية شـــاهدٌ علـــى العراقـــة والقـــدم
والأزهــر الوضــاء يخفــق فــي العــلاء فــوق القمــم
ومـــواطئ الرســـل الـــذين تشـــرفت بهـــم الأمـــم
وصـــروح أجـــدادي علـــى مـــر العصـــور ومعتصـــم
مهـــد الثقافـــة والهلالـــي ورثـــوا المكـــارم والـــذمم
كـــم مـــن أديـــب جهبـــذ ضـــمت ضـــلوعك كـــم وكـــم
طيـــر البشـــائر زفّ لـــي أحلـــى التهـــاني وابتســـم
شـــرفت بـــالفوز الجميـــل لأنـــه الفـــوز الأشـــم
قبلـــت نفســـي بهجـــةً ورفعـــت هـــامي كـــالعلم
شـــكري لربـــي أولاً والحمـــد علّـــم بـــالقلم
وإليـــك شـــكري ثانيـــا فـــوق الشـــفاه قـــد ارتســـم
حبـــي لمصـــر مرفـــرفٌ فـــي القلـــب يصـــدح بـــالنغم

صلاح الدين ثانٍ قد أتانا

صـلاح الـدين مـا عـرف الهوانـا ... فهـا قـد عـاد يغلـي عُنفوانـا
علـــى أفنانـــه الـــدنيا تغنـــي ... أغـاني المجـد تصـدحُ فـي سـمانا
ويولـــد مـــن موائلـــه ربيـــعٌ ... ونجنـــي مـــن يديـــه الأُقحوانـــا
ومـــن أكمامـــه الشـــمسَ نراهـــا ... بلـــون الطيـــف تمنحُنـــا الأمانـــا

وفـــي أفيائـــه الأحـــلام تحلـــو ... وفـــي أكـــواره الشـــهدُ اشـــتهانا

يُكبّـــر قـــد أتـــى يحمـــي حمانـــا ... يُطهّـــر أرضـــنا يـــروي ظمانـــا

يحـــرر غـــزةَ الأيمـــى وشـــبعا ... وبيـــت المقـــدس الغـــالي أتانـــا

أيـــا لبنـــان يـــا نـــبض القـــوافي ... ويـــا حســـناء ضـــميني حنانـــا

ففـي الإصـباح تخفـقُ مثـل طيـفٍ ... وفـــي الإمســـاء يُســـعدها لقانـــا

أيـــا بوابـــة للخلـــدِ نســـعى ... بكـــل الفخـــر نحـــوك يـــا مُنانـــا

أيـــا أختـــاه صـــبراً مـــا دهـــاك ... يمـــسُّ شـــغافَ لبّـــي والجَنانـــا

مـــدى الأيـــام لـــم تبـــرح دمـــاك ... مُخيّلتـــــي ولا أشـــــلاءُ قانـــــا

لعـــيشِ الحـــرّ أثمـــانٌ وعمـــرٌ ... يســـــددها ويـــــأبى أن يُهانـــــا

وجنّـــات النعـــيم بهـــا تجلّـــت ... فجـــــلّ الله مبـــــدعها وزانـــــا

أرى فيهـــا إلهـــي كـــل يـــومٍ ... يزيـــد جمالهـــا عـــزاً وشـــانا

صـــلاح الـــدين ثـــانٍ لاح فينـــا ... ليـزرعَ فـي العـلا نصـراً مبينـا

ويمـــلأُ مقلـــةَ التـــاريخ نـــوراً ... ويُســـقى للأعـــادي مـــا سُـــقينا

ويصـــفع وجنـــةَ الظلمـــاء حتـــى ... يـــواري القهـــر والـــذلّ المشـــينا

بـــك العليـــاءُ قـــد رَفَعَـــت لواهـــا ... علـــى هـــام الوجـــودِ فتـــاهَ فينـــا

فمـــن أعمـــاق أعمـــاقي دعـــائي ... لينصـــرنا إلهـــي قـــد عَيينـــا

فروحـــي تصـــلي للـــرحمن دومـــاً ... ليحمـــي ترابـــك الغـــالي الثمينـــا

أيـــا ربـــاه أرفـــدنا بجنـــدٍ ... علـــى البـــاغي وكـــن معنـــا معينـــا

أيـــا جبـــل الصـــمود ســـلام ربـــي ... عليـــك وكـــل يـــوم مـــا حيينـــا

غراس الصبر

أيهـا الميـت انهـض وتكلـم قـد عيينـا	مـــــن شـــــخير الصـــــنمِ
لــيس يكوينــا جحــيمٌ مثلمــا يكــوي	ســـــــــبات الهمـــــــــم
أيها الشحرور غرد فوق قضبان شجوني	فـــــي بـــــوادي ســـــقمي
وعلى نعش رضيعٍ وعلى لحد غلام	أو عجـــــــوز هـــــــرم
فــوق أكتــاف أبــيٍّ يُغــرس النصــر	بعــــــــالي القمــــــــم
يُغــــرس النــــور بــــدأبٍ	فـــــي صـــــحارى الألـــــم
يُنهــــل العــــزّ شــــهياً	مـــــن رضـــــاب الشـــــمم

ليس للطغيان حد

أيهـــا الأكمـــه أبصـــر
أيهـا الأبكـم انطـق قـد مججنـا لغـة الصـمت وجـبنِ
أيهـا المجلـس قـالوا عنـك تحمـي دائبـاً حقـي وأمنـي
هــا هــوا الظلــم تمــادى يــزرع القهــر ويضــني
أنشـــبَ الأظفـــار غـــلاّ فـــي ضـــلوعي ويغنّـــي
يســـفح الأهـــوال حـــولي... فـــي حقـــولي...
بـــــل وضـــــمني
قــــد أعــــد الــــنعش للطفــــل ليجنــــي
كــل أحلامــي وعمــري... كــل لحظــات التمنــي
يســلب الأرض وشمســي والــرؤى مــن قــاع عينــي
يقطــع الأوصــال حتــى يمنــع الأخــوان عنــي
يكـــتم الأنفـــاس عـــدواناً وإفكـــاً وتجنّـــي
لـــــم يــــــرد
مــا أراد النــور يبقــى فــي مهــادي مــلء جفنــي
أيهـــا المجلـــس اســـمع جيـــداً مـــن غيـــر مـــنِّ
هـــذه الشـــكوى بعـــدلٍ لتـــرى مقـــدار غُبْنـــي
إن تفاءلـــت بحـــلٍّ غـــاب حـــالاً حســـن ظنـــي

لــــيس لــــي وزنٌ واســـمٌ رغـــم أنــــي خيـــر لحـــنِ

أي مجلس

خـــيّم الصـــمت عليـــه فغفـــا

وجثـــا الـــدهر عليـــه فعَفـــا

مجلـــس الأمـــن بظلمـــى عـــرفَ

قـــــد أضـــــل الهـــــدفَ

جـــائرَ الحكـــم بحقـــي اقتـــرفَ

وتعـــــــرّى واكتفـــــــى...

والحقيقـــــــة زيّـــــــفَ

بشـــعار الـــذلّ حينـــاً هتـــفَ

يـــــا عجـــــوزاً خرفـــــا

يـــا مـــن نحـــرت الشـــرفَ

قـــــد ســـــئمنا القـــــرفَ

نداء عز

يا نجوم الظهر غيبي سعّر الهمٌّ
نحيبـــــــــــــــــــــي

يـا نجـوم الظهـر غيبـي قد عيينـا
اكتئابـــــــــــــــــــــا

إننــــا نهــــوى الترابـــــا

لـــيس فـــي الأحـــلام شــــهدٌ

لـــيسَ فـــي الصـــحراء وردٌ

لــــيس للآهـــــات حـــــدُّ

مــــا لنـــا للصــــحو بـــدٌّ

أيهــــا الأحــــرار هبــــوا

يــا ليوثــا... يــا نســورا... يــا
فهـــــــــــــــودا...

فلتهبـــــــــــــــــوا

ونـــــــداءَ الحـــــق لبُّـــوا

أين أنتم يا عرب

أيـــــــن أنــــــتم يـــــــا عـــــــرب

دم المـــــــروءة قــــــد نضــــــب

والجهـــــــاد لقـــــــد وجــــــــب

أيـــــــن شـــــــلاّل الغضــــــب

أيـــــــن إعصــــــار اللهــــــب

أيـــــــن ولــــــــى وذهــــــب

هـا هـو المـوت يغنّـي فـوق أشـلاء التمنـي

حارقـــــــاً أهـــــــداب جفنــــــي

ســــــابحاً فــــــي بحــــــر غبنــــي

هادمـــــــاً أســـــوار أمنـــــــي

هـا هـو الغـدرُ تمـادى غيُّـه فـي كـل حـين

وإذا الأرز تلظـــى بســـعير النـــازحين

ودم الأطفـال يجـري فـي شـرايين الألـم

ودمـــوعٌ للأيـــامى والثكـــالى يـــا أمـــم

يحـرق الأكبـاد حينـاً ترتـوي منهـا الظلـم

أيـن حمّـال الأسـى... أيـن حـلال العقـد

أين ولـى المسلمون... أين تختبئ العيـون

كيـــف أنـــتم تفرحـــون... وتـــأكلون...

وفـــي مهاجعـــة النعـــيم تتســـامرون

يــا مــن علــى نــبض الأســى تتراقصــون

هـــــــا هـــــــو الأرز ذبـــــــيح

بـــــــات قربـــــــان العـــــــرب

يمـــــــلأ البحـــــــر دمانـــــــا

وجنـــــــوبٌ يُغتصـــــــب

أيـــــن أنـــــتم يـــــا عـــــرب؟؟؟!!!

نيران تموز(١)

أيها الأحرار هبّوا...

أيها الثوار هبوا... مات شعب!!!

شابَ هدب

عيل قلب

ما لناري لا تشبّ

ما لريحي لا تهب

وأوار النخوة الشماء يخبو

يا لأطفالاً غزاهم عاجلاً عجزٌ وشيب

وبحاراً من دمانا فجرت والحين خصب

ودموع الأرْز خضب

عبر قانا... في الخيام اليوم أهوالٌ تُصبّ

ودمار قد تمادى وفناءٌ يشرئب

كيف نغفو فوق أنقاض صروح

فوق أشلاء إباء

تحت شلال دموع

والرؤى تدجي ودربُ

وخطى الموت تدبُّ

أيها الموتى حرامٌ أن تموتوا

وعيون الشمس ثملى لا تذب

كجليـد القطـب إحسـاس الـورى مـات قلـب

تحت أنظار الدنى نجم لبنان ذوى ما رف هدب

تصـعق الآذان أهـوالٌ فـلا سـاكناً قـد حركـت

والمـــــــــــوت خـــــــــــبّ

وإذا بسوسَـنةِ الجمـال بوجـدها تهمـي وتخبـو

شـــــهر تمـــــوز شـــــتاءٌ عاصـــــفٌ

وبـــــــــــلاً يصـــــــــــب

وإذا الصـــــــــــمت تـــــــــــداعى

جلجـــــــل القصـــــــف ورعـــــــب

فـــــــاحتفى شـــــــرقٌ وغـــــــرب

نيران تموز (٢)

أيهـــــــا العُـــــــرْب أفيقــــــــوا
يـــــا نســـــور الجـــــو غيـــــروا
يـــــا حمـــــاة الأرض ثـــــوروا
يـــــا أســـــاة الجـــــرح طيـــــروا
يـــــا أبـــــاة الضـــــيم هِلّـــــوا
يـــــا جنـــــود الله صَـــــلّوا
ربمـــــا ربّـــــي اســـــتجاب
قـــــد عيينـــــا اكتئابـــــا
املـــــؤوا الـــــدنيا ضـــــبابا
وعجيجـــــــاً وترابـــــــا
فالعـــــدى عـــــاثوا خرابـــــا
جرَّعـــــوا الطفـــــل العـــــذاب
واســـتباحوا مـــاء عينـــي والإيهـــاب
* * *
غـــــزة اليـــــوم تنـــــادي
أيـــــن أحـــــرار بـــــلادي
أهـــل صـــيدا وطـــرابلس تـــردّوا
تحـــت أنقـــاض ضـــياعِ وصـــراع
فهـــوى الســـلم جريحـــاً يتنهـــد
وإذا الـــنفس يبـــابٌ عادهـــا الهـــمّ وأرعـــد
شـهر تمـوز شـتاءٌ عاصـفٌ يتلبـد والقهـر عربـد
وإذا الصـمت تـداعى جلجـل القصـف وهـدد
ودجـى بيـروت أمسـى بالأسـى يتفصّـد
يـا للبنـان الذبيحـة لـيس بالنكبـة عنهـا مـن يـذبُّ
مـن يـداوي سـقم البحـر وجرحـاً فـي صـميم النخـوة
يربـــــــــــــــــــــــــــو
وإهـــــاب الكبريـــــاء
وأحاســـــيس الإبـــــاء

وضـــــــــــــــــمير الشـــــــــــــــــرفاء
ويَـــــــــــــــــراع الشـــــــــــــــــعراء
مـــــــــــن لهـــــــــــا غيـــــــــــرك ربّ

شكراً لكم

شـــــكراً لكـــم يـــا إخـــوتي
يـــا مـــن سـكنتم مُهجتـــي
يـــا مـــن رفعـــتم هـــامتي
فـــوق الســـحاب ونجمـــة
يـــا مـــن رســـمتم بســـمتي
وبريـــــق العـــــزة
وعلـــى المـــروءة مـــا خبـــت
فـــيكم وروح حميّـــــة
شـــــكراً لكـــم يـــا إخـــوتي
علـــى حمـــيم النخـــوة
شـــــكراً علـــى إبحـــاركم
عبـــر الـــوغى بســـفينتي
أطفـــالكم قـــد شـــردوا
وتيتمـــوا فـــي برهـــة
ونســـاؤكم واحســـرتي
قـــد أقمـــن بخيمـــة
لبنـــان تـــذرف وجـــدها
وحيـــدة يـــا حســـرتي
قانـــا تولـــول لوعـــة
يـــا لهـــول النكبـــة
وقطـــاع غـــزة قبلهـــا
وأهـــالي الضـــــفة
ذَبْـــحَ النعـــاجِ عزيـــزَ
أهلـــي ذبحـــوا والـــوعتي
قتـــلٌ جمـــاعيٌّ ومـــا
لاحـــت طيـــوفُ الرحمـــة
أو تـــــرفّ بنظـــــرةٍ
عـــــينٌ ولا بتَلَفُّـــــت
بغـــــداد أول صـــــفعةٍ
ســـيليها بـــاقي الأســـرة
مـــاذا نقـــول لأمتـــي
غـــداً ويـــوم قيامـــة
أمـــام ربـــي مـــنكمُ
أعلنتهـــــا براءتـــــي

فيلم رعب

فـيلم رعـبٍ شـاهد الأرز فظيعـاً وكـوابيس الـدمار

بنصـال الظلـم أشلاء تـداعى ينـزف الحسرة فـي وضـح النهـــــــــــــــــــار

راعفـــــــاً قهـــــــــراً وعـــــــــار

بمـدى المجتمـع الـدولي أوصـال لبنـان تُنحـر وانتظـار

فـــي مجلـــس الأمـــن يـــدوي الانفجـــار

ينســــف العـــــدل بإزهـــــاق الشــــعار

تتـــــردى كـــــل ألـــــوان الحـــــوار

أيهـــا المجلـــــس رفقـــــاً بالمحـــــار

كيـــف تخفيـــه كئيبـــاً بمســـاحيق الغبـــار

كيـــف تؤويـــه كليمـــاً فـــي أخاديـــدٍ ونـــار

تتجنـــــى بـــــدهاءٍ يالصـــــناع القــــرار

تثمـــر اللوعـــة كرهـــاً بعـــد أن تخبـــو الجمـــار

طلبٌ صغير

طفـــل أنـــا أملـــي كبيـــر ... بـــالله يمنحنـــي الكثيـــر

كفـــوا الأذى عنـــي فقـــط ... فلقـــد ســئمت مـــن الخطـــط

الأرض تبكـــي والحجـــر ... والظلـــم يعصـــف بالشـــجر

والقلـــب للهـــم انفطـــر ... فـــأين أنـــتم يـــا بشـــر

يـــا مـــن ســـكنتم مهجتـــي ... هبـــوا إلـــيّ لنجـــدتي

الصمت الحارق يقتلني

شـــكراً لكـــم يـــا إخـــوتي ... يـــا مـــن ملكـــتم مهجتـــي

أحـــبكم رغـــم القلـــى ... ورغـــم بـــؤس الوحـــدة

عـــنكم أدافـــع والحمـــى ... ولوجـــه رب العـــزة

وعلـــى أجـــيج شـــعوركم ... وعلـــى حمـــيم النخـــوة

اليـــوم عـــرسٌ عنـــدكم ... والأمـــس حفـــل الكـــرة

صـــالاتكم مأهولـــةٌ ... عبـــر الســـرى باللـــذة

يحيـــي الليـــالي أنســـكم ... وأنـــا الـــدياجي حلتـــي

وأنـــا أعـــاني تخمـــةً ... مـــن مريـــر الحســـرة

وعلـــى شـــفا جـــرفٍ غـــدا ... عمـــري الكئيـــب وهـــوّة

* * *

شـــكراً لكـــم يـــا إخـــوتي ... يـــا مـــن ســـرقتم بســـمتي

هـــذا غريـــقٌ فـــي الهـــوى ... وذاك بـــات بغفـــوة

والرعـــب يلجـــم بعضـــهم ... ويشـــتكي الـــبعض العمـــى

وأخـــي الكبيـــر مُـــدربي ... وعميـــد داري والحمـــى

ينقـــاد خلـــف ميولـــه ... باللامعيـــة دائمـــا

الجـــاز والبـــوب ومـــا ... أمســـى بحبـــه مغرمـــا

وثالـــثٌ ثـــاوٍ علـــى ... حجـــر الخـــداع ملثمـــا

والجـــبن كبـــل عـــزمهم ... والعالمَـــان كمـــا همـــا

فأنـــا غنـــيٌّ عـــنهمُ ... لقـــد وجـــدت البلســـما

أمـــا أخـــي ذاك الصـــغير ... أغـــاثني مستبســـلاً

الحبل جرار وقد ... يشدّكم مستقبلا
رباه لست بشامتٍ ... وما فقدت الأمل

* * *

لم ينل مني الأسى ... أو شموخ إرادتي
فأنا قويٌّ مؤمنٌ ... وأنا منيع الشوكة
وعزيمتي عتيّةٌ ... مهما استبدّت رحلتي

* * *

يرضيكم يا إخوتي ... ما حل بي من كرب
أحفاد طارق والزبير ... وخالدٍ والمصعب
إني كئيبٌ محرجٌ ... من عريق النسب
وتلوكني مرارةٌ ... من سعيرِ الهرب
حتى وإن كفّرتمو ... عن الأسى بالذهب
هذا صلاح الدين آتٍ ... كي يداوي نصبي
هذا الأبيّ يعيد لي ... سِفْر الخلود الذهبي
سِفْري الذي من جبنكم ... أمسى رخيص الكتب
عجبت من سلبيةٍ ... لاكت رماح الإِرَب
ومن اختفاء رجولةٍ ... غرت عروق الأدب
ضمّدت موجعَ نكبتي ... بضماد الشهب
تحرير أرضي غايتي ... وهي الشهادة أربي
أين الأخوة تختفي ... أين الشعور اليعربي
جسدي تمزقه القنابل ... والحشا ومرارتي
والوقت مجدولٌ لدى ... عظمى القوى بالحيلة
واليوم عامٌ عندهم ... حتى تضيع قضيتي
ووعودهم مطاطةٌ ... بيد اللئيم وعصبة
موتى الضمائر لن يعوا ... والحق ساجي المقلة
حتى تغادر ملعبي ... كرتي وتطوى قصتي
والعدل مسجونٌ لديهم ... في سجون الخدعة

* * *

شكراً لكم يا إخوتي ... أعذاركم لا تنتهي
ماذا أهَمّ من العلا ... والعيش بالعز البهي

نجنـــــي عناقيــــدَ الســـــنا والشـــــهد بالنصـــــر الشـــــهي
يرضـــيكم مـــا حـــل بـــي مـــــن الـــــدمار الأبلـــــه
أشـــبال عمـــري قـــد هـــووا أفلاذكــــــم فـــــي محنـــــة
فـــــي بحـــــارٍ للـــــردى هـــــدير دمعـــــي ودمـــــي
وتحـــــل بـــــي كآبـــــةٌ وأظـــــلّ رهـــــن الألـــــم
مـــــا لامســــت نفوســــكم صـــــرخات قلبــــي المضـــــرم
لا بــــد يومـــــاً بســـــمتي تعــــود لـــــي وتزدهــــــي
وتعــــــود لــــــي أحبتــــــي ولهـــــا أخـــــف بلهفـــــة

ليث لبنان

أيهـا الليـث المقـاوم... فـي سـبيل الله قـاوم
لا تســـــــــــــــــــــــــــاوم
أو تســــــــــــــــــــــــــــالم
امـــلأ الـــدنيا زمـــاجر وغمـــائم
وعجيجـــاً فـــوق هـــام الظلـــم عـــارم
تتحـــدى كـــل طغيـــانٍ وفـــاجر
ربقــــــة الأحقــــــاد بـــــــدّد
وقـــــوى العــــدوان هـــــدد
بغيـــــاب الأمـــــن نـــــدد
وجيــــــوش الهــــــم ادحـــــر
ورؤوس الشـــــــــر احــــــــذر
وجيـــــاد المجـــــد اغمـــــز
ونمـــــور الســـــاح اهمـــــز
وتوعــــــــــد غضـــــــــــبا
يـــــا مـــــن صـــــنعت العجبـــــا
يـــــا صـــــلاح الـــــدين ثـــــان
قـــــد حصـــــــدت الشـــــــهب
ورفعــــــــــت العــــــــــرب
أيـا الليـث المجاهد... فـي سـبيل الله جاهد
فـــــي طريــــق النصـــــر صـــــامد
ومع الشعب تجاهد... خالق الكون تعاهد

وتناشـــــــد كـــــــي تنـــــــال الأرب

نسمة عز

بيـــــــروت باتـــــــت تحتـــــــرق

والطبيعـــــــــــة تختنـــــــــــق

وتململـــــــت كـــــــل الطـــــــرق

وتقطعـــــــــــت أوصـــــــــــالها

مـــــن الجنـــــوب إلـــــى الشـــــمال

وطـــــــائر الوصـــــــل ســـــــحق

يجوبهـــــــا الهـــــــول الشـــــــبق

فشـــــــــــجا الأفـــــــــــق

والليـــــــل أنهكـــــــه القلـــــــق

والبحـــــــر بالـــــــدمع شـــــــرق

وانتابـــــــــــه الأرز القلـــــــــــق

مـــا رفّ هـــدبٌ للفجيعـــة أو خفـــق

فـــإذا بلبنـــان الأبـــي قـــد انطلـــق

على جناحيّ الضحى بالبقية من رمق

وعلـى بسـاط الـريح طـار مـن الألـق

ليســـابق التـــاريخ والنـــور انبثـــق

مـن غـرّة الليـل الكئيـب مـن الغسـق

فجـرٌ أغـر يجـوب أرجـاء الصـمود قـد انفلـــــــــــــــــــــق

والأرزة النجلاء يلثم هامها ثغر الشفق

والنصــر يتــرع مــن حناياهــا الــودق

والفجـــر كبّـــر فـــي دهـــاليز النفـــق

وعــــن العــــلا صــــفع الفســــق

شـعب لبنــان يــا رابـين لـيس بمرتـزق

وأرضـــه نحـــو الخلـــود المنطلـــق

فجر النصر

يرقى دروب العز صلّى مع تباشير الفلق
ولقد استعاذ بربه من شر الأنـام ومـا خلـق
بشـراكم يـا أمتـي هـا هـو انـبلج الشـفق
والقلـم تحـت سـنابل الحـق انسـحق
وبـأحرفٍ ذهبيـةٍ مـلأ النسـور لنـا الكتـب
وبوثبـةٍ نصـريّةٍ مسـحنا مـا عنـا كُتِـب
وبحقبـــةٍ غـــراء رصـــعها العجـــب
لبنـان باتـت تبتسم فـأزيلوا ألغـام الغضـب
هبــــوا إليهــــا يــــا عــــرب
داووا الوصــــــــــــــــــب
رمز الصمود وحنكةٍ فلَّ الحديد ولـم يهب
إن الرجـال معـادنٌ ورجالهـا فـاقوا الـذهب
وتوحـدوا وتلاحمـوا كـانوا نسـيجاً مرتقب
يـا أرز لبنـان العتـي الفجـر نحـوك انجذب
والغــــي ولــــى وانســــحب
وعــــدُونا قــــد رأى منــــك العجــــب
ريحانةٌ عقبت بأنفاس الصبا أزكـى الأرب
مهد الجمال تألقت وجلت تماسيح الغضب

مسافر

مســـــافرٌ رغـــــم أهــــوال الـــــدجى لا أحفــــل
ورغــــــم إعصـــــار الأســـــى لا أســــأل
ورغــــــم أمطـــــار الكآبــــــة تهطــــــل
يخاطــــب الأوجــــاع والآمــــال قلبــــي لمــــذهَل
صــــــــلب الإرادة لا ألـــــــين وأقبَــــــــل
وتوافــــدت نحــــوي الكلــــوم تنــــال منــــي وتقتــــل
رغــم أنــف فداحــة الظلــم الــرؤى باتــت إلــيَّ تتســلل
بنخــاع جمجمــة الســلام تعثــرت قــدمي فبــتُّ أولــول
والأمنيـــات الباقيـــات علـــى الـــذرا تتأمــــل
ومشــاعرٌ قــد خالجتهــا نفحــةٌ مــن أريــج الــذكريات تهلــل
وبقايـا أطـلالٍ يـروّع حزنهـا تـروي حكايـات الشـروق وتنهـل
وإذا بقيعــان الضــياع لقــد غــدت طــوداً أشــم يحوقــل
ووجـدت شـلال النجيـع يقـودني سـمت النجـاة وأرزةً لا تـذبل
ولفيـــف أزهـــار الرجـــاء تفتحـــت كـــم تُثمِـــل
فلقد روى الشلال في غسق الدجى نجماً تراءى في الفضا لا يأفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــل
عبّت عيون الأرض منه فأثمرت للنصر واحاتٌ وغنى البلبل
أطفـأت نيرانـاً بقلبـي ولظـىً وسـجدت للـرحمن حمـداً أمثَـل
مســافرٌ وخطــاي تقفــز فرحــاً إلــى نهايــة واقعــي أتبتــل
ونهلـــت مـــن عســـلٍ مصـــفى والكرامـــة مشـــعل
وبعــــزةٍ مــــنّ الإلـــــه بهــــا علــــيَّ ســــأرفل

بحر المعاناة

جئــت يــا بحــر لأرمــيَ ضــاريَ الهــم وحزنــي
فــوق أكتافــك حتــى تحمــل الأشــجان عنــي
فــإذا متنــك واهٍ مــن ســياط الظلــم محنــي

جئــت أشــكو مــرّ عيشــي واكتئــابي لا تلمنــي
فـــإذا أنـــت عليـــلٌ ذابـــل القلـــب وجفـــنِ
وإذا الشـــدو أنـــينٌ يرهـــق الســـمع وأذنـــي
يُثمـــل الـــدنيا عويـــلٌ والتبـــاريح تغنـــي
لا تـــرى إلا دمـــاراً ودمـــاءً أم عينـــي
ودُمـــىً تنعـــي صـــغاراً فارقوهـــا دون إذن
وكلانــا باهــت الوجــه يعــاني مــن عرابيــد التجنــي
وقتــامٍ قــد علانــا يعصــر الــروح ويضــني
وردةُ الآمــال غرقــى فــي ديــاجير التمنــي
ونشــيدي بــاتَ شــجواً واهــن الأنفــاس ضِــمْني
خطـوة الـنفس يراعـي رامهـا لـم يجـدها طـي سـجني
لحظــةً ألعــق جرحــي مــا أتيــت رغــم وهنــي

وهــوى اللحــن صــريعاً أخــرسُ النــايَ المغنــي
ومــدادي قــد تلاشــى فلتغثنــي جــف غصــني
وبريــق الحــرف أدجــى بعــد أوجــاعي وغبنــي
حــرّ وجْــدي جئــتُ أهمــى فــإذا وَجْــدُك يفنــي
جئــت أفــراحُ عيــوني بزّهــا الفجــرُ ألنّــي
يــا شــراع النصــر جــذف عبــر أضــلاعي وقُــدني
خلــف أســوار زمــاني ومكــاني حيــث أبنــي
عالَمــاً يرقــى بعــدلٍ والهنــا يشــدو وأمنــي
فيــه أطــوي مــرّ أمســي ومعانــاتي وجبنــي

بحر الشجون

فـــي مهجـــة الليـــل الهتـــون
والـــذعر يعصـــف والمنـــون
أبحـــرت مـــع حـــرّ الشـــجون
فـــتلاطم المـــوج الخـــؤون
بصـــق الأمـــاني الغاليـــات
وأنـــا أعـــارك والســـنون
احلولكـــت حـــولي الحيـــاة
عصـــفتْ بحبـــل الـــذكريات
وقُطِّعـــت ســـبل النجـــاة
وكـــدت أَســـحق بـــالظنون
ورســـوت فـــي قـــاع الجنـــون
مطبقـــاً واهـــي الجفـــون
وتحشـــرجت تحـــت اللهـــاة
كـــــل اللغـــــات
وأنّ قلبـــــي بالتيـــــاع
شبّت بأدغال السلام.. حمم الصراع
وتســـللت بـــين الأنـــام
ســـلبت بريـــق الأمنيـــات
خطفـــت مـــن الشـــمس الســـقاع
وتربعـــت فـــوق القمـــم

هيهـــات يلتـــئم الشـــراع
فيـــزفّ لـــي عـــرس النجـــاة
فمتـــى يحـــين... نصـــري المبـــين
ومتـــى الأبـــاة الباســـلون
يســـتنفرون... مـــن ســـراديب الألـــم
ليفقـــؤوا حمـــر العيـــون
ويشـــحذوا واري الهمـــم
ومتـــى نصـــلّي شـــاكرين

وتــــــزول أشـــــباح الـــــدمار
ومتـــــى بأقبيــــــةِ الظـــــلام
الحـــــب يشــــرق والمـــــرام
ومتـــــى أزاهيـــــر الوئــــام..
تفـــوح مــــن تحـــت الركـــام
ومتـــى... متـــى مـــرّ الرغـــام
ســـيزول مـــن ثغـــر النهـــار

نحو الأمل

أرجــــــــوك حقــــــــق رغبتــــــــي
فأنـــــــا هــــــديل العـــــــزة
وأمــاني مــن العــذاب... فأنــا شــهيد الاغتــراب
جـــــــذف بكــــــل جزيــــــرةٍ
ضـــــــمني وحلـــــــق للســــــحاب
فأنـــــــا حـــــــزينٌ تائـــــــهٌ
يعصر اللب العذاب وجف من حلقي الرضاب
وأنـــــــا صـــــــريع اللوعـــــــة
وأنـــــــا أســـــير الاكتئـــــاب
والأمـــــــن ينتحــــــب انتحـــــاب
*****
والحلـــم يشـــجو فـــوق أحضـــان الهـــروب
وعنــادل الآمــال ولــت فــي دجــى الظلــم تجــوب
والأفـــــــق يعلـــــــوهُ الشـــــــحوب
وإذا الكـــــــــــل كـــــــــــذوب
وتوافـــــــدت حمقـــــــى الخطـــــــوب
تعيـــث فـــي صـــدري وتنعـــق بـــالخراب
*****
جـــــــذّف فقـــــد هـــــدر العبـــــاب
وكـــــــاد يمتلـــــــئ اليبـــــــاب
وصدى الفجيعة عم أرجاء الهضاب والخراب

وتمزقـــــــــت خضــــــــــر الثيـــــــــاب
والســـــــــيف أوهنـــــــــه الجـــــــــراب
فكفـــــــــي دمـــــــار وكفـــــــي انســــــحاب
فمتـــــى تلـــوح بشـــــرفتي شــــمس المـــآب
ومتـــــى الــــرؤى تســـتل للعلـــم الحـــراب
فمتـــى... متـــى... يفيـــق أســـراب الشـــباب
يتوافـــــــــدون مـــــــــن الشـــــــــعاب
ويعتلـــــــــــــون ذرا القبـــــــــــــاب
*****
هيـــــا نصـــــلي فلربمــــا ربـــــي اســــتجاب
فلقـــد رأيـــت النصـــر فـــي فـــيح الكتـــاب
وعــــــن الـــــدجى ســــــقط الحجـــــاب
والشـمس تبـزغُ فـي الجنـوبْ رغـم الغـروب
فـي جبهـة الـدنيا سـتبقى وصـمةً تلـك الـذنوب
لا العنـفُ والتـدمير حـلٌّ نـاجعٌ ولا بـراكين
الحــــــــــــــــــــــــــروب
حتـــــــــــــى ولا وأد الشـــــــــــعوب
تنبـت الأحقـاد حمقـى فـي النفـوس وفـي القلـوب
تـــزرع الأشـــواك فـــي أيـــك الـــدروب
كلمـــــا الــــــذكرى يهيجهــــــا الهبـــــوب
تتســــاقط الأحـــزان حبلـــى بــــالكروب

يستحم الفجر بدماء الأبرياء

يـــــا مقلـــــــة الليـــــــل الحــــــزين
يـــــا طيـــــــوراً آمنـــــــــين
خلـــــــف نافـــــــذة الأمــــــــل
يـــا فراشـــاتٍ تطيـــر... حـــول أكـــوار العســـل
يـــا مـــن يجـــيش بصـــدره دمـــع القهـــر
وأجنّـــــةٌ أوهتهــــا أصـــــوات الخطـــــر
رشـــفت رحيـــق حياتهـــا شـــفة الخطـــر

وحبالهـــــا الصــــــوتية تنــــــزف والثغـــــر
يا أمهات غداً ستولد من بطون الليل أقواس النصر
ومــــــــــن عناقيــــــــــد الــــــــــذهب
والـــــــــــــدوالي والعنــــــــــــــــب
وبســـاتين النخيـــل ومـــن شـــجيراتٍ وتـــين
ويـــا ريـــاحين الضـــحى فـــي كـــل درب
انفحـــي أنفـس العــلا واسـلمي مــن كـل كــرب
سـرب النـوارس لا تـرع فالصـيد للبحـر يـؤدب
بشـــــــراك شـــــــبعا والجنــــــــوب
وكــــــل لبنــــــان الحبيــــــب أجــــــوب
مــــــن الجبــــــال إلــــــى الســــــهوب
فــــــــالآن نــــــــدفنها الكـــــــــروب
*****
قانـا الحبيبـة اسـطعي... وتـألقي فـوق السـحاب
واملئـــــي الآفـــــاق نـــــوراً والهضــــــاب
جفـن المعـالي كحِّلـي بـدما الطفولـة والشـهاب
وعلـى تراتيـل المنـى فلتنحـري وحـش العـذاب
دمـع الكآبـة كفكفـي كـي تحتسـي أشـهى رضـاب
حتــــــــى الثمالـــــــــة والربــــــــاب
أزف الحســــــاب فكفــــــى عــــــذاب
إن الـــــــــــدعاء لمســـــــــــتجاب
والســقم غــاب... ولقــد جــلا عنــك الغــراب
ملـــــــــــك الخــــــــــــراب
ثـوب الكرامـة البسـي واخلعـي الحـزن اللعـين
وتحجلـــي بعبـــاءةٍ خَضــــرا وعقـــد الياســـمين
وبريشـــة الأرز اكتبـــي فـــي ســـجل الخالـــدين
الظلــــــم تقشــــــعه الإرادة والثبــــــات
والعـــــــــــزائم والحـــــــــــراب
وقيـــادة الليـــث الهصـــور ودمـــا الشـــباب

اليمامة العنقاء

يمامـــــةٌ زرقـــاء كالأعجوبـــة تطيــر فـــي أجوائنـــا محبوبـــة
تجـوب فـي بحـر الضـياء سـعيدة والأمنيـــات تـــلألأت بعذوبـــة
وفـــي دثـــارٍ آمـــنٍ قـــد دُثـــرت والـــدنى بجمالهـــا مخلوبـــة
أوت وحلـــمٌ رائـــعٌ فـــي مهـــدها بـــين الخمائـــل والســماء خلوبــة
وتمتّعــت برضـــا الجميــع وودهــم وتمرغــت بنــدى الهنــا وخضــوبه
رســمت علــى مــتن الأثيــر وداعــةً وعــدت بأجنحـــة الوئـــام طروبـــة
فــإذا بــريحٍ مزقــت جــنح الســرى فهــوت إلــى حضــن العــراء كئيبــة
هرعــت تلــوذ مــن الأمــان بحتفهــا فتعثــرت فـــي خطوهــا مرعوبــة
وإذا بغـــيلان الـــدجى قـــد أقبلـــت ففجـــرت فـــي عنقهـــا الأنبوبـــة

أيها السائل عفواً

أيهــــــا الســـــــائل عنـــــــي لا تســــــــل إلا القـــــــدامى
كانـــــت الأحجــــار شمســـــاً والروابـــــــي تترامـــــــى
والأمـــــاني شــــــهد عـــــزٍّ ومـــــــرادي يتســــــامى
كنـــــت مرموقـــــاً بعلمـــــي وفنـــــــوني والعمـــــــارة
كــــان دينــــي خيـــر تــــاجٍ بالتــــــآخي أتبـــــارى
ســــادني عـــــدلٌ وحــــبٌّ وإذا الكـــــــلُّ حيـــــارى
لـــــيس يثنينـــــي تـــــوانٍ عــن ولــوجي فــي الحضــارة
وعـــــدوي هـــــاب جأشـــــي خائفـــــاً منـــــي تــــوارى
لكــــن الأحقـــــاد حالـــــت دون آمـــــالي البكـــــارى

وتصددت لطموحي　　تحبط العزم سكارى

شتّت أهلي وصحبي　　في الدياجي يا خسارة

واشتكت منها بلادي　　وأدت روح المهارة

مجلس الأمن تغاضى　　عن عدوي وتعامى

صفّق الكونغرس لما　　نال وطراً والمرام

إيه نفسي إيه قلبي　　إيه يا كل النشامى

أنقذوني... أدركوني　　قبل أن تفنى السلامى

نحن بالهم سواءٌ　　نخفض الرأس إلام

مزّق العادي عُرانا　　بيننا البين أقام

تقصف الأهواء هوجاً　　حولنا والجو غام

تترك الأشجار صرعى　　والدما تروى الرغام

سلبوا اللقمة منا　　أحرقوا أيك الخزامى

اقهروا الباطل حتى　　يكتسي الحق وقارا

أخمدوا الأضغان فوراً　　وادفنوا الظلم وعارا

بغداد

بغداد جئتك بعد طول فراقٍ ... كي ترتدي حلل السنا أحداقي

وأرى الأحبة كالطيور سعيدةً ... وأراك في ثوب البها البرّاق

والشوق يحملني على أكتافه ... ليطير بي في لهفة المشتاق

ويطيب لي طول الإقامة بعدما ... أروي فؤادي بالندى الرقراق

وتميس واحات المحبة باللقا ... والنفس تطرب بعد حرّ عناق

يا درة التاريخ يخلب حسنها ... لحظ الزمان وأعين العشاق

يا موئل الأمجاد يا تاج العلا ... ورياض عزٍّ دائم الإبراق

يا صرح هارون الرشيد ومعقلاً ... للأمتين ومنبع الإشراق

ما بال فاتنتي الهوان تجرعت ... بعد الغنى تشكو من الإملاق

فإذا دموعي في الفرات ودجلةٍ ... طوفان نوحٍ قد جرت وسواقي

لمّا وجدتك للدمار فريسةً ... والظلم يعصف في مدى الآفاق

لا نبض يسري في عروقي أو دما ... ولا حياة على أديم عراقي

لكن مروجك لا تزال فتيةٌ ... ستعود للقلب العليل وساق

وتعيد أيام التألق والصبا ... وترحم الصرح العتيد الراقي

لملمت من قاع الدجى أنفاسي ... فتناثرت كالعهن والأوراق

لا بد من فرج قريب باسمٍ ... يحي الموات الله جل الباقي

حيوا معي الليث الجريء حذاؤه ... صفع اللئيم بمحكم الإطلاق

كانت لبوشٍ في الوداع تحية ... من ابن شعبٍ مخلصٍ مصداق

من عاشق الوطن الجريح إباؤه ... يأبى المهانة رائع الأخلاق

إنا بمنتظرٍ روينا سعدةً ... وغليل صدرٍ يا لذاك الساقي

أشفى كلوم قلوبنا يا ليته ... داس الرقاب نعاله وتراقي

والذئبَ عفّر بالرغام وجنده ... وكل أفاكٍ بلا إشفاق

لو كانت العبرات برءاً للبلا ... لروت تضاريس العراق مآقي

فالحرب طاحنة ضروس للأسى ... شعباً تقود مُطهم الأعراق

والحرب تصنع للتخلف بؤرةً ... منها نظل مع الفنا بسباق

وعقارب الساعات تعدو للورا ... ليعود للزمن التعيس رفاقي

ومدنس لثرى العراق ومفتر ... وأد الحقيقة للعدى منساق

ودعتُ بغداد العلا مستاءً ... والموت يعصف بالظبى ونياق

ودعتُ بغداد الحبيبة والأسى ... في الحلق في اللب في الأعماق

غادرتها مثل الجمار لواعجي ... تكوي الأصائل باللظى الغسّاق



الفصل الخامس

نبض العرفان

على قارعة الزمن

إلى الدكتور صبحي غوشة

صبحي الهمامُ تحيةٌ وسلامُ ... بسنا جهودك أشرقت أيامُ

وصدى وجيب طفولةٍ قد غردت ... شكراً يسطر ثغرها البسام

من كل صوبٍ نفحةٌ ومودةٌ ... تسعى لكم والزهر والإكرام

الأهل والقدس السليب كلاهما ... أوهاهما الظلم والإظلام

وكلاهما يبكي الأماني قلبُه ... والصبح داجٍ والرؤى أوهام

تتأوه الآمال والأمن سجى ... تربت يداه وتنزف الأعوام

خبت الزواهر في أخاديد الدجى ... وصحت همومٌ وانحنى الإقدام

ما بال عيني لم تذق طعم الكرى ... والناس حولي كالنعاج نيام

فغداة ميلادي الأسى قد عادني ... والقدس مع باقي البلاد تضام

فغرقنا في بحر الدموع هديرُه ... أوهى السماع ونُكّست أعلام

ما سُعّرت همٌ ولا قُدح الزناد ... ولا أفاق مجاهدٌ ضرغام

اليوم ترعى في خمائل مجدنا ... عيرٌ وراعٍ في يديه زمام

خيراتنا نهب النزيل وقد نوى ... أبداً يقيم هنا وليس يُلام

وجد العزائم أوهى من خيط العناكب ... - والورى زلت بهم أقدام

ولقد رأى رغد الحياة وعيشه ... خصباً وشعبي ما دهاه حطام

وبنى عليها قلعةً وحواجزاً ... فيها تحلق غبطةٌ وحرام

وأقام فيها والهناء كساؤه ... وله الدموع الهاميات مدام

بيت الحمى من أهله خالٍ وما ... أبقى على حراسهم مقدام

وعريق قومي في الجحور مبيتهم ... وشموخ عزي في الهوان يقام

وإرادة خارت ومشلول القوى ... وتشتتاً كم رامه الأخصام

داريت نفسي كالنعامة في الثرى ... فالذل لطّخ هامتي ورغام

جرعة مهدئ

صبحي تحلق غبطة بمشاعري... منذ أهداب الصباح الشاعري
داعبتَ أوتار قلبي بانشراحْ... فاسقني الأمل القراح
لعل آلام الجراح وتباريح العناء سكنت ذات ليلٍ للصباح
لم أذق للنوم طعماً منذ أن حلَّ الشقاء... منذ هولاكو اللعين
والغزاة تعاقبوا وتتابعوا مرّ السنين... كي ينهشوا المجد الثمين
بمسامعي وقْراً وضعتُ وقطنةً حينما انفجر السكون
دثرتُ رأسي والهموم وتعاقبت تكوي فؤادي والشجون
فلعل عربدة الرياح وبراكين الصياح... لم تجد نحوي طريقاً
قد سئمت من الصراخ... ومن العويل وقول آه ثم آخ
عندما الظلم تعاطى في حياضي كل ألوان المجون
ينصب الشرك لصيدٍ أو كمين... على ربى الوطن الحنون
وضروس حربٍ فجأة نشبت بأنحاء العرين في ديار المسلمين
أرجوك سكّن لي الكلوم تقرحت منها الجفون
هات اسقنيها جرعةً من رحيق المورفين...كلما استعر الحنين
مهما تحاول لن أغادر... ريثما الصنديد يأتي ثائراً يهوى الكفاح
متسربلاً بشجاعةٍ... كلما غنى السلاح
وشهادةٌ عظمى يروم محرِّراً تلك البطاح
لا بد ليلي ينجلي مهما استبد بيَ العدى
فرعون ما عرف الزمان مثيله متجبراً متسلطاً متمرداً
جبروته عمّ البلاد كما ادعى بأنه رب العباد أضلهم وما هدى
فإذا نبيّ الله موسى قد غدا
عدوّ فرعون اللدود الأوحد
ودعاه موسى للهداية ما اهتدى... وإلى عبادة ربه فتمردا
وتوعدا...
فإذا بهول اليم يهدر حوله وهو في جوف الهلاك تشهّد
هذي نهاية ظالمٍ ويعز ربي من يشاء من الورى
وهو المذلّ لمن افترى... سبحانه ملأ البصائر بالهدى
وأبدع الكون الفسيح ونوّر... وفالق الإصباح من قلب السرى...

وداع مكافح عزيز

(الكاتب: محمد لصوي)

رقيقـــــاً كـــــان والأســـــوة ودوداً مفـــــــرط النخـــــــوة
كــــــريم الأصـــــل معدنـــــه ولــــم تُعهــــد لــــــه كبــــوة
هـــــو الإنســـــان لــــم تســـكن لـــــــدى خلجاتــــــه القســــوة
إذ مـــــــــا أنّ ذو قربـــــــــى يكفكـــــــف حانيـــــاً شـــــجوه
وفــــــي الأزمــــــات للخـــــلان لــــم تهتــــك لهــــم عــــروة
منيـــــع الظهـــــر للأصـــــحاب خيـــــر الأهــــل والعــــزوة
وبؤبـــــؤ عينـــــه يســــدي لمــــن عصــــفت بــــه الشــــقوة
تــــؤرق مرهـــف الإحســـاس فـــــي صـــحوٍ وفــــي غفــــوة
مهــــــاد النــــــور إذ أمســـــت أخاديـــــد الـــــدجى عنـــــوة
بـــــــه الأحـــــــلام هائمـــــــةٌ تخــــــفّ إليـــــه بالصـــــهوة
فيعلــــــو متنهـــــا نشـــــوان يخلـــــع فوقهـــــا الفـــــروة
عليهـــــا يطـــــوف فـــــي ولـــــهٍ ومـــــا تخبـــــو لـــــه جـــذوة
ويبحـــــــر كـــــــل أمســـــيةٍ بـــــروح ملؤهـــــا النشـــــوة
إلـــــــى يافـــــا يغازلهـــــا ويــــدلي فــــي المنــــى دلــــوه
قناديـــــل الرجــــاء تضـــــيء ــ فــــي إســــــفاره الهـــــوة
وزاده فـــــــرط أشـــــــواقٍ إذا اشــــــتدت بـــــه الصــــبوة
وذكــــــرى أحبـــــةٍ كانــــــت لهـــــم فــــي نفســــه حظــــوة
يناجيهـــــا وفـــــيض دموعــــه ــ الحـــــــــراء كـــــــــالنوّة
يعـــــانق صــــدرها الحــــاني فتـــــرقص حولـــــه الربـــــوة
وتـــــنفح عطرهـــــا الزاكـــــي زهـــــور الـــــروض والمـــــروة
يبــــث لــــــواعج الشـــــكوى لبياراتهـــــــــا الحلـــــــــوة
يجيـــل الطـــرف فـــي لهـــفٍ يحــــث الســــير والخطــــوة
ويســــأل بحرهـــا الهـــادي عـــــن الخــــلان والنســــوة
وشـــــبانٍ فمـــــا ســــئموا مـــــن المقــــلاع والحصــــوة
علـــى قمــــم الجبــــال بنــــوا بيــــوت العــــز والقــــوة
مـــع المزمـــار قـــد ســـهروا ودفـــء الليــــــل والغنــــــوة
وميســــــان النجــــوم زهــــت فمـــــا لاحــــت لهــــا جفــــوة
وعــــــن روضــــاتها الغنــــاء عـــــن أكنانهــــا الســــروة

هنالـــــك صــــبيةٌ نصــــبوا ... علـــــى أكتافهـــــا العكــــوة
ومرهـــــاء النعــــاج تهــــز ... فــــي خلــــد الضــــحى صــــفوة
تهدهــــد مهجـــــة الراعــــي ... يفجــــر ســــحرها حــــدوه
ومدرســـــةٌ تضـــم ضــــلوعها - الخــــــلان والصــــــفوة
رُبـــى العجمـــي تشـــاطره ... حريـــر العـــيش أو حلــــوه
ويغـــزل مـــن خيـــوط الحـــب ... ممتنــــــاً لهــــا كســــوة
ويهمــــي فــــي مســــامعها ... وجيــــب فـــؤاده شــــجوه
ويرشـــف تحـــت داليـــةٍ ... لذيــــذ الشــــاي والقهــــوة
خصـــيبُ رمالهـــا العـــذراء ... مثـــــل لـــــدائن العجــــوة
بهـــا الترياق مـــا برحـــت ... تجــــود بــــوافر النقـــــوة
ويقطـــر مـــن رضــاب الشــوق - مــــا إن بـــات فــــي خلــــوة
مــــــداداً لليــــراع غـــــدا ... رحيــــق الفكــــر والصــــفوة
علــــــيلاً آب لا يقـــــوى ... علــــى الأســــفار والغــــدوة
لأن أســـــــود أمتــــــه ... غـــدوا صـــرعى مـــع اللبـــوة
قعيــــد كفاحـــــه أمســــى ... تضـــمدُ جرحــــة الهَبـــوة
عضــــال الــــداء أقعـــده ... ليســــلب زاخــــر القــــوة
حزينــــاً غــــادر الـــدنيا ... فــــلا أمـــلٌ جـــرى نحـــوه
ســــيبقى عبــــقُ ذكــــراه ... لأهلـــــه رائـــــع الثـــــروة
ليحــــذو الآل والأحبــــاب - فـــــي دنيـــــاهمُ حــــذوه
ويبلــــغ نجلــــه الغـــــالي ... حســـامٌ فـــي العـــلا شـــأوه
يحقــــق غــــرّ أمنيــــةٍ ... ويقهــــر عـــــارم النــــزوة
فكــــن عونـــاً لأمـــك فـــي ... مســـــيرتها وكــــن صــــنوَه
وكـــن ســـنداً لأختـــك يـــا ... عزيــــزاً ولـــــتكن قــــدوة

دموع القوافي

ترثي الأخت العزيزة الغالية غيداء تغمدها الله بواسع رحمته...

ففي ثوب العفاف مضت وطهر لتنعيها الكآبة بانهمارِ
ونسيان يشيّعها وهجرٌ وقافلة الهموم جوىً تَدارى
ترافقها نجوم الظهر حيرى بعقّارِ تكدس ملء دار
مضت غيداء في حسنٍ فريدٍ فلا زيفٌ بوجهٍ أو دثار
فما أجدى الدواء ولا طبيبٌ برغم الحرص موجدها تداري
لقد كانت لنا دوماً جليا ظليل الأنس يعبق في النهار
وفي الإمساء تجلي كل همٍّ لقد سالت عذوبتها دراري
عيون الصمت تبكيها وتروي لنا الجدران ما كانت تواري
شجا الإخلاص ينعيها عليلاً فتوأمه غدا طيّ القفار
فشمْس العمر قد غابت وباتت صحيفتها شعاعاً من وقار
حزيران الحميم رفيق عمرٍ لقد أدجى لواذاً بالفرار
ففيه البهجة الغراء طافت بمولدها وعمت كل جار
لتروي منها أفئدةً عطاشى كساري الطل ينفح في الصحارى
وكانت بسمة رقصت كطلٍّ على شفة العليل ولا تماري
أراها اليوم بالعبرات غصّت لفرقتها وتلسع بالإدار
ومخلصة دؤوباً طول عمرٍ بمهنتها وأعمالٍ كبار
طويلَ الباع تقهره بجدٍّ وذا الإخوان دفتها تباري
مربيةً لأجيالٍ فمنهم عظامٌ مثل أعلام البحار
أحاديثٌ لها سحرت قلوباً فلا ملَّ الجليس من الحوار
وفي ذكرى ولادتها توارت لتصبر ضمن ركاب القطار
إلى خلدٍ تغمدها الإله بواسع رحمةٍ ونعيم دار

تحية عطرة

للسيد الماجد علي القرم المحترم

علي لم يذق للنوم طعماً ولا للزاد إن يشكُ الخليلُ
أو البُرءاء أوهاهم ظلامٌ أو امرأةٌ أو الشيخ الجليل
وعاف مباهج الدنيا إذا ما كروم العز دنسها الدخيل
ونابلس المنيعة إن دهاها عضال الداء يعصره العويل
ومرج من مروج القدس يبلى لينهض فوقه السور الثقيل

أو الأقصى يدنسه الأعادي ... وإن أنّت جنين أو الجليل
وبيتٌ من بيوت الله يغفو ... على محرابه الصمت الطويل
أو الدخلاء قد عاثوا فساداً ... بمهد الطهر أو جاس العميل
وفي رفح إذا السقم اعتراها ... أو الشطآن تشجو والخميل
ولم يهنأ إذا ما جاب حقلاً ... عدوّ الله واغتيل النخيل
وبيارات (رام الله) ومرعى ... يلوبُ بطولكرمِ أو سبيل
وديرٌ قد بكى أو بيت لحمِ ... على الأشلاء وانتحب الصهيل
وفي مهد المسيح شجت طيورٌ ... لمأساةٍ يؤججها الضليل
وإنسانٌ تمزقه الضواري ... وينهش عظمه الحقد النزيل
وجوعٌ يفغر الفاه ليؤوي ... فراشاتٍ يداعبها الأصيل
يسعّر حزنه الأطفال لمّا ... يمزّق شملهم يتمٌ غليل
يهبُّ الفقرُ ملتهماً دماهم ... ويغتال البشاشة لا يطيل
يقدم كل ما ملكت يداه ... موازرةً إذا ولى المعيل
يداوي جراحهم بحنون قلبٍ ... (عليُّ القرمِ) للتقوى سليل
وفي عمان يبهجه التآخي ... ومن شطريها يطربه الهديل
بماضي العزم يمضي وانتماءٍ ... ليزرع فيها واحاتٍ تقيل
وساهم بالرقي وما توانى ... ليبزغ منها إشراقٌ جميل
وللإعمار كان له عميداً ... بشتى الدعم ما ضنّ الأصيل
وأرسى صروح تعليمِ تباهت ... بها الأردن والشعب النبيل
أخو ثقةٍ هشامٌ مستقيمٌ ... عصاميٌّ وليس له مثيل
يود الناس أن يحيوا جميعاً ... أريج الحب ينعشهم عليل
وكل الخلق يجمعهم وفاء ... وإيمان يكللهم ظليل
وإن ضاقت به الآمال ذرعا ... فليس له سوى الباري خليل

أثمن هدية يا جهاد

طــوبى لمــن فــي النــور يبحــر ناشــراً أبهــى شــعاع
وســوى رضــا الــرحمن لــم يطلــب ومــا رام انتفــاع
لـم يبـغ مـن نسـخ المصـاحف شـهرةً بـين الأنـام لكـي تـذاع
لكنـه يرمـي إلـى غـرس الفضـيلة مـذ عنـا لله ذي الأمـر المطـاع
للخيــــر يســــعى جاهــــداً مهمــــا اســــتطاع
لقــــد تقلّــــد بالهــــدى وهــــو للإحســــان ســــاع
فلــه التحيــة والثنــا والأجــر عنــد الله مــا عــرف الضــياع
تلـك الهديــة يــا جهــاد عظيمــةٌ وكريمــةٌ وهــي كنــز لا يبــاع
أو تُشــــترى بنفــــائس الــــدنيا ولا أغلــــى متــــاع
قــرصٌ تضــمن محكــم التنزيــل والتهليــل ســار فــي النخــاع
وتـلاوةٌ مثلـى وأسـباب النـزول وروعـة التفسـير نعـم الاختـراع
هـو مرجـعٌ نحـو التبصـر قـادني واللّـبّ يُثـري كلمـا زدت اطـلاع
كم كنـت مشـتاقاً لـذيّاك الحيـا فـالغرس خـلاّبٌ ويغرينـي الطّـلاع
بـات الحيـا يحيـي القلـوب عذوبـةً وتـلألأت حباتـه فـي كـل قـاع
والفجــر أشــرق فــي الحنايــا باســماً والــدفء مشــاع
وجـوارحي قـرّت لفـرط خشـوعها والشـهد يجـري فـي أحاسيسـي الجيـــــــــــــــــــاع
فـالآي يـوقظ مـن عميـق سـباته مـن كـان لا يرجـو النهـوض ولا اســـــــــــــــــــتطاع
نشر السكينة في صحارى نفسه فزهت بها دنيـا المشـاعر والبقـاع
هــــذي الهديــــة مســــكها ســــكبت بأرجــــاء الضــــلوع
تســــمو بمــــدلولٍ عظــــيم لا تكــــفّ عــــن الســــطوع
فتألقــت غــبّ انتشــائي مقلتــي وأضــأتُ محــراب الخشــوع
ســمعي يتــوق إلــى تراتيــل التقــى والــنفس تهفــو للركــوع
فــإرادتي مســلوبةٌ واللهــو يجــرف رغبتــي نحــو الخضــوع
مــا كنــت أعــرف مــن أنــا ومتــى ســيلفظني الهجــوع
فأنــــا غريــــقٌ فــــي مــــدى الفســــق الكئيــــب وبالــــدموع
مــا كنــت أعــرف أي دربٍ قــادني ســمت التقهقــر والضــياع
ولا متــى ســفن النجــاة تقلنــي وإلــى متــى الــريح تلــتهم الشــراع

فأنـــــا بســــربال الهــــوى جبــــت الفيــــافي لا أراع
حتــــى أفقــــت مهــــرولاً ونفضــــت أتربــــة الصـــراع
ورافيـــاً وقتـــي الممـــزق مـــن أعاصـــير النـــزاع
لأفـــيء فـــي أيـــك الهدايـــة لائـــذاً بحمـــىً منيـــع
لمّا ارتوت بتلات قلبي بالهنا كما ارتوى من اللبا الطفل الرضيع
قد حفّ بي طيف الهدى وأراحني وأنار دربي في الهزيع
حطمت قضبان السجون محرراً ذاتي من الغيّ المريع
ليقودني نحو الخلود تَبَتُّلي وتواصل الوجدان مع ربي السميع
أســتاذتي الفضــلى جهــاد لــم تشــأ جهــدي يضــيع
أهـدت إلـيَّ الـدرة الكبـرى مكافـأةً علـى حسـن الصـنيع
يـا مـن رسـمت علـى الملامـح بهجـةً تزهـو كمـا يزهـو الربيـع
عجز اليراع عن الثناء عزيزتي فالأجر والغفران للعبد المطيع
فاجعل إلهي كل حرفٍ في الكتاب وآيةٍ للمسلمين هما الشفيع
وامـــنن علـــى هـــادي المصـــاحف بالرضـــا
وعلـــى الفقيـــد برحمـــةٍ يـــدعو الجميـــع

إلى الإعلامية الصحفية

د. لانا ما مكنغ

لانـــا العزيـــزة أشـــرقت ... بحـــديثها وتحنطقـــت
وتبـــوأت كرســـي العلـــى ... وغـــدت هنـــاك المشـــعلا
علَـــمٌ ســـما متألقـــا ... فـــي عـــالم الأدبـــاء
نفحاتهـــا ورديـــةٌ ... بصـــحافةٍ وفضـــاء
مـــن ســـحرها قـــد أينعـــت ... فـــي روضـــها الكلمـــاتُ
وتألقـــت ببراعـــةٍ ... وزهـــت بهـــا القنـــوات
كفراشـــةٍ فـــي دوحنـــا ... خلابـــة الألـــوان
حـــاك النجـــاح رداءه ... مـــن جـــدها وتفـــاني
وجنـــى الكنـــوز يراعهـــا ... فتـــدفقت خيـــرات
هـــي درة لتراثنـــا ... بســـطورها هـــالات
مـــن نايهـــا يهمـــي الســـحر ... بالرائعـــات مـــن الصـــور
فســـطورها قيثـــارةٌ ... ألحانهـــا همـــس القمـــر

في يختها سرب المنى ... ونوارس الإبداع
قد أبحرت في روعةٍ ... لمدينة الإيقاع
قد تستمد ضياءها ... من نورها النجمات
وقلّدتْها حكمةً ... فتلألأت بسمات
ريح الصبا نفثاتها ... عذب الحروف أماني
أبحرتُ فوق شراعها ... في لهفة الظمآن
حتى أغوص لدرها ... وجزيرة المرجان
وأطير طي جناحها ... ريا الرؤى وأحلق
عبر الثريا رحلتي ... وبالبدائع تغدق
شفيتْ بدفء حديثها ... وحضورها العلات
هي منهلٌ قد أزهرت ... من عذبه الروضات
هالات صدقٍ رسمت ... قسماتها في رقةِ
قد أفرطت بحيائها ... ورزانةٍ والعفة
بحديثها بلاغةٌ ... قد رصعت وسماتُ
بين السطور ترعرعت ... وبنانها الجنات
هي مزنةٌ في طيها ... بشرى إلى الإنسانِ
هطلت بدفءٍ ينعش - الريحان في نيسان
نفحُ الشذى قطراتها ... تشدو لها الغيماتُ
ألفاها خير جليسةٍ ... إن أدجت الأوقات
أدمنتُ عذب لقائها ... ولراحتي ميقات
وغيرها ما راق لي ... مهما غلت كلمات
قهوتي لا أحتسي ... بدونها في مجلسِ
خلجاتها إن تهمس ... كباقةٍ من نرجس
وحوارها فتح الكوى ... إلى العلا بما روى
لعذابنا وصف الدوا ... ومعاناة النوى
فلها ثنائي دافقاً ... يفيض بالعرفان
حتى السهى قد صفقت ... لنجاحها الفتان

التفاتة تكريم للشاب الناهض على الطريق المستقيم

المحامي الأستاذ ناصر العمري

يا ناصر العمري حلّق خافقاً ... كالنسر فوق منابر العلياءِ
أبوابها لا بدّ تفتح عاجلاً ... لقرينها المتوهج الآراء
من مخلب المكر وفكٍّ أشرس ... تسترجع الحق بفرط ذكاء
وتعين من تكوي الحياة ظهورهم ... بالظلم إثر كروبها وجفاء
وتكيل من رمضائها حمم اللظى ... فيسعر الآهات وطء بلاء
ومن استقام على الفضيلة ضارعاً ... لله يقشع غمة الضعفاء
ومهيض قلبٍ والجناح تعيده ... في زورقٍ أزهى لدفء خباء
أنتم حماة الطير من بغي العدى ... فالريح ترعب طائر الحنّاء
وتصدّ من أهواءه عصفت به ... كي يستبد برغبةٍ هوجاء
واناصراه تهتكت أوصالنا ... بِمدى اللئيم ومعول البأساء
وتمرّغت بالإثم راحة كفه ... والمرّ جرعني من البغضاء
فنمَت بقلبي غابةٌ سوداء من ... شجني ويأسي واحتراق دمائي
في قاع نفسي أورق السأم الذي ... عبّ الدموع ونضرتي وهوائي
أنت الشهاب لكل مكروبٍ إذا ... أدجت بعينيه الدنى بمساء
وأنا بدونك كالكفيف بلا عصا ... متعثراً في وحشة الظلماء
شرف التعارف للعلى قد قادني ... فزهت بنفسي خلجة السرّاء
حكم البراءة جلجلت أصداؤه ... عمريّة الأنداء والأنباء

استغاثة وتحية وتقدير

إنـــي لأزهـــو بـــالرديني الـــذي فـــاق الســـهى ببريقـــه الوضـــاء
هو خالدٌ رمز البسالة في الحمى وحفيـــد ســـيف الله والعظمـــاء
واخالـــــــــــــداه... واخالـــــــــــــــداه... واخالـــــــــــــــداه
واخالـداه بـك استجرت وأحتمـي مـــن ذي ضـــميرِ ميـــتٍ وحيـــاء
مـــن غـــدر أفّـــاكٍ تمـــادى آثـــم يكتـــال مـــا يكـــوي مـــن الإيـــذاء
وينـــال منـــا مـــا ينـــال برجمنـــا أو بـــــابتزاز نقودنـــــا ودمـــــاء
ويشـــن حربـــاً لا مثيـــل لغـــدرها متفننـــــاً بـــــالبطش دون حيـــــاء
فـالغش والتـدليس بعـض سـلاحه وســفاهةَ قصـــوى وفـــرط دهـــاء
هــي صــرخة الملهــوف فــي غســق الـــــــــــــــــــــدجى لقيـت صـدى فـي نخـوة الكرمـاء

الحـــق صـــــداحٌ وأنـــــتم أهلـــــه والنـــــور يمـــــلأ مقلـــــة الجـــــوزاء
أنـــتم مظلـــــة أمننـــــا وأماننـــــا فـــي غفلـــة الحـــراس والأفنـــاء
بربوعنـــــا أنـــــتم نجـــــوم هدايـــــةٍ إن حلـــت الظلمـــاء ذات مســـاء
تيجاننـــــا أنـــــتم وخيـــــر قـــــلادةٍ قـــد طوقـــت أعناقنـــا بعطـــاء
من عاث في وطني فساداً ما كفى جمـــر الغضـــا لفراشـــه وغطـــاء
دفـء الأمـــــان لأنكـــــم ودروع أمـــنِ شـــامخ فـــي روعـــةٍ وبهـــاء
فعلـيكم يـا سـادتي أسْـد الشـرى أعباءنـــــا نلقـــــي بكـــــل ثنـــــاء
فتحيـــةٌ أزهـــى وعـــاطر نفحـــةٍ وعميـق تقـديري لفـرط سـخاء
بأسـامة الليـث الهصـور نخـوة يـــأبى خنـــوع أباتنـــا البـــرءاء
والنيـــل مـــنهم مـــن أثـــيم معتـــدٍ أو رجمهـــم بـــالمكر والإيـــذاء
إنـــي ببتّـــار الســـيوف فخـــورةٌ وسـليل مجـدٍ فـي عـرين وفـاء
تاريخنـــا قـــد ســـطرته دماؤنـــا فـــي صـــفحة المجـــد وســـفر بقـــاء

توأم الروح

يا ريم أنت هدية الرحمن لـي فـي رحلتـي
حتـى تكـوني درتـي وخليلتـي وحبيبتـي
يـا زهـرةً فواحـةً عبـر الضـلوع ومهجتـي
هـاتي يـديك فـإنني رهـن الهـوى واللهفـة

سنضـم أيـدينا معـاً لصـعود أعلـى قمـة

وبنـاء عـشٍّ هـانئ يهمـي بعبـق فضـيلة

بكفاحنـا نرقـى العـلا وثباتنـا وعزيمـة

نجنـي بـراعم غرسنا إن شـاء رب العزة

حبّـاً ووداً أو هَنـا مـن نعـيم البهجـة

ظلـي بقربـي أبـداً فـي ريـاض الدعـة

در الحبيبـة أنـت لـي شمس الربيـع المقبل

فلتسـكني فـي مقلتـي سـعيدةً فـي الموئـل

عبـر الحنايـا واصـلي سـفراً بغيـر تمهّـل

وعباب قلبي امخري وفـي الكيـان تغلغلـي

سـنزف فـي فـيء الـرؤى عبـر الطريـق المخملـي

كـــوني لعمـــري شـــمعة

وغـــدي رحيـــق الأمـــل

ولواحـــة الـــنفس رؤى

ورفيـــف شـــدو البلبـــل

وفيـــافي عمـــري وردةٌ

وشـــذاها عبـــق قرنفـــل

ومـــلاك فردوســـي الـــذي

فيـــه الهمـــوم ســـتنجلي

ســـكناك فـــي القلـــب إذا

ضـــاق المكـــان فهرولـــي

وســـــــــكينةٌ لمشـــــــــــاعري

ولخــــــــــاطري لا تـــــــــأتلي

إلى الأديبة ذات الأسلوب الساحر

السيدة سحر ملص

ردّاً على هديتها (كتاب سفر الرحيل)

شــــكري إليـــك عزيزتــــي	يــــا بلســــماً للمهجـــــة
يــــا همســــة تنســـاب لحنـــاً	مـــــن شـــــفاه الرقـــــة
يــــا واحــــة خلابـــــة	فــــي ربــــوع اللغـــــة
رقـــص الهــــوى ثمــــلاً	علــــى أعطافهــــا مـــن نظـــرة
يـــا مزنـــــة قطراتهـــــا	للغيــــث أشـــــهى نهلـــــة
يـــا نســـمة فُطـــرت علـــى	وجنـــات صـــيف صـــامت
ريّـــاً تـــداوي مـــا دوى	مـــــن عليـــــل الرمضـــــة
يـــا مرتقـــى عـــذب المنـــى	يــــا مـــــوئلاً للرفعـــــة
يــــا ملتقـــــىً عليــــاؤه	فـــوق الغمـــام ونجمـــــة
للحـــــرف أنـــــت منـــارةٌ	ومظلـــــــــةٌ للظلمـــــــة
يــــا شـــــرفة تتـــــنفس -	الصــــعداء فيهــــا نهيتــــي
يــــــا وردة أمويّـــــــةً	فاحـــــت بصـــــدر الربـــــوة
وأريجهـــــــا مُضــــــمّخٌ	بثقافــــــــة موفـــــــورة
ســــكن الربيــــع متيّمــــاً	فـــــي نفســـــها بالنضــــرة
أشــــواقها الفيحــــاء بثـــت -	والجـــــوى فــــي لهفـــــة
وعلـــــى محياهـــــا علـــــت	إشـــــــراقة المضـــــــربة
رســـــمت علـــــى وجناتـــــه	الأردن حـــــــرى قبلــــــة
مـــن ســـحرها ســـحر تجـــود	علـــــى المـــــدى بالبسْـــــمة
ينْثـــــال وجـــــداً فـــــي	ربـــى اليرمـــوك يـــا للروعـــة

مـــن أخمـــصٍ دفـء الهيـــام ... لقـــــد ســــرى للقمـــــة
همســـــاً رقيقـــــاً دافئـــــاً ... همـــس اليـــراع بخلـــوة
بمـــــزيج ألـــوانٍ همـــــى ... عبـــر الســـطور ونكهـــة
نفحـــات طيـــب فـــي الـــذرا ... نفخـــت ســـطوراً أديبـــة
خفقـــان حـــسٍّ مرهـــفٍ ... قـــد جســـدت ببراعـــة
أســـــلوبها منمـــــقٌ ... جـــم الـــرؤى وأناقـــة
وخيالهـــــا محلّـــــق ... فـــوق العنـــان بزهـــوة
وعذوبـــــةٌ بحـــــديثها ... وطـــــلاوة بكتابـــــة
بهـــديلها قـــد أطربـــت ... ســـرب الغمـــام ونجمـــة
كمســـــرحٍ متحـــــرك ... متـــــألق بمهـــــارة
أو لوحـــــة فنيـــــة ... رســـمت بكـــل عبـــارة
ويراعهـــــا عنبـــــرٌ ... ذو نكهـــــة فريـــــدة
خلجاتهـــا ســـجع الـــرؤى ... ســـحر الأمـــاني الحلـــوة
همســـاتها لحـــن الربـــى ... ينســـاب عبـــر بحيـــرة
وخيالهـــا يزهـــو بهـــا ... محلقـــاً فـــي خفـــة
ثـــوب البلاغـــة تكتســـي ... أفكارهـــا وبراعـــة
صـــفحات تـــاريخٍ يقلبهـــا - الشـــــموخ بوقفـــــة
حتـــى الثمالـــة رمتـــه ... ورشـــفت آخـــر قطـــرة
وعلـــى بســـاط حروفهـــا ... حلقـــت دون نهايـــة
بالـــدفء شـــاع مجـــدداً ... عـــادت إلـــيّ هـــويتي
فيحـــاء نفســـي متّعـــت ... بهـــديلها والنفحـــة
بشـــراهة لـــم تعهـــد ... زادي التهمـــت بلقمـــة
غســـان بـــارك فوزهـــا ... وانهـــل رحيـــق النشـــوة
لـــو لـــم تكـــن متوثبـــاً ... نحـــو العلـــى والرفعـــة
مـــا شـــق درب نجاحهـــا ... متوجـــاً بالشـــهرة

اشـــــرب روائـــــع نخبهـــــا زهـــــواً أغـــــر الجبهـــــة
وافخـــــر بأمـــــك ثانيـــــاً نبـــــع العطـــــاء ولهفـــــة

من صميم القلب أجمل تهنئة وأطيب أمنية

بهاء الدين عباس الخطيب

من فيض المشاعر ووجيب القلب تسطر الأم لابنها هذه الأبيات...

بهـاء الـدين مـا عـزت أمـاني عليـه ولا لديـه خبـا التـواني
تخطـى بطفولـة مُثلـى سـريعاً ليبلـغ شـأفةً فـوق العنـان
وينثـر فـي دروب الفـوز عبقـاً ليـنفح منعشـاً أنـف الزمـان
فغـرّد ونشـوةً للذيـذحلم وبـات وجيبـه لحـن الحنـان
وضـمخ بالهنـاء نفـوس أهـلٍ وصـعبٍ مـنهمُ الإشـراق دانـي
تسـلّق دائمـاً صـهوات مجـدٍ فشـبل الـورد للآفـاق رانـي
سـأنتظر الغـداة بفـرط لهـفٍ لتصـدح فـي أماسـيها التهـاني
فـدم واسـلم حبيبـي طـي قلبـي ويحفظـك الإلـه بكـل آن
فأنـت ربيـع أيـامي وعمـري سـترفع عاليـاً هـامي وشـاني
غـداً نزهـو بجـرّاحٍ كبيـرٍ بـإذن الله مصـقول السـنان
فـلا تسـلك دروب اللهـو يومـاً ولا تخلـد إلـى مهـد التـواني
فكـن فهـداً تسـابق كـلّ ريـحٍ علـى قمـم القطـوف بـاتزان
سـعير الشـوق أضـناني ولكـن زغاريـد المنـى أحيـت كيـاني
فـلا تأبـه بمنـأى واغتـرابٍ فمـا غـبّ النـوى إلا التـداني
فمهمـا طـال بعـدك يـا بهـاء سـتبقى تقـيم فـي عطـر الجنـان
فمَـنْ شـهداً يـروم فـلا يبـالي بلسـع النحـل أو صـعب امتحـان
وضـحّى أبـوك لـو تـدوي بقلـبٍ وأعصـاب وحبّـات الجمـان
ألا فاسـجد لربـك كـل حـينٍ علـى النعمـاء مـع فـيض امتنـان

طعم الحياة

أيتها الريحانة الغضة والزهرة الفواحة كم أعشق عبيرك ويثملني رونقك الأخاذ...

رقّـــي حبيبـــة وارحمـــي   وترفقـــــي بمتـــــيم
بهــــواك بــــات معـــذباً   جـــودي عليـــه ببلســـم
وعلـــى لقائـــك مـــدمناً   ضـــمي فـــؤاده وارحمـــي
هيـــا إليـــه وعـــانقي   ظمـــأى الجـــوارح والثمـــي
أفـــلا رحمـــت مســـهّداً   مـــا ذاق طعـــم الحلـــم
يقتـــات مـــن فـــرط الهـــوى   أمـــلاً شـــهياً بلســـمي
ضـــميني شـــوقاً وانهلـــي   رقـــراق حـــبٍّ مفعـــم
إنـــي بطيفـــك مغـــرمٌ   ورؤاك تخفـــق فـــي دمـــي
مـــن راح بشـــرك أنتشـــي   إن جـــفَّ عـــودي أو ظمـــي
أجتـــر مـــن أمســـي الهنـــا   وألـــوك شـــهد الموســـم
إن بنـــت عنـــي ليلـــة   روحـــي تمـــلّ وتســـأم
أو مـــرّ يـــومٌ لـــم أره   بـــدر الـــدجى فسأســـقم
أخـــال بعـــدك يـــا نهـــى   دهـــراً كئيـــب الأنجـــم
ينتـــابني أرقٌ ويصـــفعني - الوجـــوم بمنســـم
تعتـــل مـــن وطء النـــوى   نفســـي وتـــدجي فـــارحمي
ويعـــودني شـــبح الأســـى   هيـــا فنحـــوي يمّمـــي
فلتربئـــي يـــا منيتـــي   بوجيـــب قلبـــي المـــؤلم
فمـــن وصـــالك أرتـــوي   مترعرعـــاً كـــالأكم
وتعـــبّ أطيـــار الهـــوى   مـــن نســـغ قلبـــي المضـــرم
عـــذب الأناشـــيد جـــوى   جاشـــت بصـــدري وفمـــي

سأبثها أذن الهيام - بنشوة وترنّم
وعنادل الأشواق جذلى   قد هفت للمقدم
وتزف أنداء الوصال   بلهفةٍ وتبسم

فسلامة الإنسان خير المقتنى

تحية إلى مركز الرشيد الطبي

لله درك يا سليم غمرتنا   بالنبل يهطل من جبينك والسنا
فرط اهتمامك والرعاية عجلت   بالبرء والشافي الأكيد إلهنا
متألق بالطب رغم حداثةٍ   ومن العلا زهر النجاح لقد جنى
شكري وتقديري لحامل مشعلٍ   في درب من طلب العلاج ولا غنى

وإليه أنسام الربيع زكيةٌ   ولرائع الإخلاص رقراق الثنا
للطب بتنا لقمةً ورهينةً   بيد الدوا وللهواجس مسكنا
فإذا ببتارٍ على جيد الغلاء   لقد هوى كي يثوب ويذعن
هذا علاءٌ قد تصدى بالطموح   الأريحيّ مدافعاً وملقناً
يحدوه نايٌ للعلاء ورفعةٌ   شحذ العزيمة جدُّه وبرى القنا
موسوعة الأرقام فاق بهمّةٍ   لم يفتر العزم الكبير وما انثنى
بشقيقها العلياء تزهو الدنى   نشوى بإنجاز إليها قد دنا
ليلاً نهاراً قد تواصل سعيه   وبفطنة مشفى الرشيد لقد بنى
تجري به الأنهار ريّاً بلسماً   وتميس فيه رؤى العناية والهنا
ليزيح عن دنيا العليل غمامةً   وكواهل المرضى بتاريخ الضنى
ويجنّب المضطر وطء مشقةٍ   بالبحث عن آسٍ هناك وههنا
قد حقق الأحلام والأمل الذي   بتنا طويلاً بانتظاره والمنى
مستوصفٌ بالدفء ينبض والندى   بالرفد يزهو لن يجفّ ويأسن
في حيِّنا هو واحةٌ قد بددت   لأيَ النفوس وفرقدٌ جمّ السنى
وعن السقيم يذبّ في غسق الدجى   ألماً ممعناً بل كوابيس الونى
حسن الرعاية قد توجته بأنجم   خمسٍ في سفر التفوّق دُوّن
لا يغمض الأجفان فيه مناوب   هجر الكرى كي يمتطي متن العنا

سدد خطاه مدى الحياة إلهنا ... لينال ما يصبو إليه وأحسنَ
حقق أمانيه العذابَ وحلمْه ... كي ننتشي من راح فوزه والدنى
باركه يا رحمن وانشر ذكره ... في كل صوب رائعاً ومزيّناً
يا رب اجعل ما بناه منارةً ... للطب هو في الديار ومأمنا
ونواة صرح شامخٍ بسنى الحضارة ... مشمسٍ وللبراعة موطنا
ويظل مرموق المكانة في العلى ... يجني أزاهير الفلاح وسوسنا

درة في جبين التربية

إن أنسَ لا أنسى سليلة أسرة ... نسجت من الإخلاص أبهى حلة
صادقتها فوجدتها نبع الصفا ... وحديثها أسرٌ لكل طليقة
سكنت فؤادي دونما إذنٍ وقد ... أرخت ظلال وفائها ومحبة
أنسى وجودي إن رأيت بريقها ... كالماس شعت في دروب الرفعة
همست كوسوسة الطيور زميلةٌ ... من مكتب التوجيه هاك بطاقتي
قد هدهدت أفنان فكري تارة ... فتمايلت نشوى تفيض بلهفة
كلماتها قد داعبت وتر المحبة - فانتشت منها حنايا مهجتي
هتفت لها الورقاء قبل وصولها ... حتى العنادل غردت في الأيكة
حملت نسيمات الصباح أريجها ... عبق الأصالة فاح عبر خميلة
وتناثرت من فيهها درر السنا ... فاضت حناناً في ربوع الروضة
وتسيل همسات الأثير تعجباً ... أترى الربيع يُزفّ بعد الهجرة
قد أفعمت فيفاء نفسي بهجةً ... أزجي إليها لهفتي وتحيتي
هي في حقول العلم تبقى مثل - عين الشمس تزرع للمزايا الجمة
تسعى لتوفير المناخ ملائماً ... كي يفعم الآفاق زهر النخوة
عملت مربيةً وكانت قدوةً ... للعاملات ومنهلاً للأسرة
ربت جموع الناشئات على الفضيلة ... واحتوت خلجاتهن برقة

هي نخلةٌ ببيداء القلوب - فظللت بفروعها والرأفة
وتقلدت أرقى القلائد واعتلت ... أعلى المراتب دون أدنى زهوة
وبراعم الأطفال بالخلق القويم ... تعهدت تروي النفوس ببهجة
قد جاهدت تسقي الخمائل بالهنا ... والعلم والأخلاق عصر النشأة
كم أثبتت أن المهارة لا تكون - بشدةٍ وتغطرسٍ بالمهنة
فتعاون الزملاء خير وسيلةٍ ... لبناء صرحٍ شامخٍ ومنارة

بالود والتقوى وحبٌ خالصٍ ... وتبادل الآراء خير وشيمة
لا فرق بين موجهٍ ومدرسٍ ... وكلاهما رفدٌ لماء بحيرة
- والعروة الوثقى تغرز إن ... تضافرت الجهود وأثمرت لمهمة
وشعارها أن لا تضيع هنيهةٌ ... إلا لخيرٍ تستغل وطيبة
والعدل تهوى والنظام ودقة ... والجد رائدها بأقصى خطوة
قد فاجأتني مرةً وهي المجازة ... من عناء طارئٍ والوعكة
حبلى يكاد جنينها يشكو إلي ... من الونى بكآبةٍ ومرارة
والجبس بكل رجلها ولقد أعاق ... سيرها والوهن فوق الوجنة
باتت بما آلت إليه من الضنى ... جلاد سجنٍ لا يخف لنجدة
وبحقها قد قصّرت حتى غدَت ... وهي الرقيقة منبعاً للغلظة
- خفقت كأنسام الصبا بين البراعم ... داعبت وجناتهم برهافة
بعد التحية والسلام عليهمُ ... جادت بموفور المديح وبسمة
قد شاركتهم لعبهم وتغلغلت ... بين الصغار ليسعدوا ببراعة
ثم انحنت جياشةً بأمومةٍ ... خبراتهم قد فجرت ببساطة
سبرت كوامن طاقةٍ وحصيلةٍ ... لما جدار الخوف زال ورهبة
فتدفقت بكر القرائح بالمعارف ... من معينٍ زاخر بالفطرة
وتألقت نسماتها وتهللت ... لما رأت إشراقةً من روعة
فرح البراعم ران فوق وجوههم ... وعلت محياها طيوف الدهشة
لما تسنى أن ترى عفوية ... فاضت عقول اليافعين وخبرةِ
ولهمسها الخلاب قد طربوا ... كأطيارٍ شدت حول الغدير بنشوة
قد رفرفت فوق الجبين وثغرها ... آيات إعجابٍ وفرط مسرة
وانساب سيلٌ من رقيق ثنائها ... بين السطور مجسداً للألفة
صفحات إطراءٍ أشادت بازدهار ... خليّةٍ ونشاطها والوثبة
وبكل فخرٍ واعتزازٍ دونت ... شكراً وتقديراً لعالي الهمة
قلّبت نشوى بعض صفحات الكتاب ... وبنتُ عن دنيا العناء وضجة
- الطفل مرآة المعلم تعكس ... الإخلاص والجهد والكبير بدقة
- والعلم في سنّ الطفولة لا يزيل ... نقوشه صدأ السنين الصعبة
- فصفاء نفسي والنقاوة عاملان ... لغرس خيراتٍ واكتساب مهارة
- والطفل عنوان البراءة ليس ... يغلق كالزهور كتابه أو لينة
- وهو النقي كصفحةٍ غراء ينتظر ... المداد لملئها بنصيحة
فيها الوضوح إذا استغلت جيداً ... لا شطب فيها أو علامة مسحة

والطفل معدنه طريٌّ كيفما   شئنا نشكل منه أية حلية
أفق الخيال لديه عهد حقيقةٍ   وكلاهما نقشٌ لوجهي عملة
لا فرق بينهما وليس بكاذبٍ   إن كان يجنح عن شراع حقيقة
في يخت أحلامِ تسافر نفسه   دوماً وتبحر فوق متن اليقظة
فعلينا تحقيق الثراء لفكره   بوسائل شتّى وكل طريقة
حسيةٍ – لفظيةٍ – حركيةٍ   سمعيةٍ – بصريةٍ – وحديثة
قصصٌ وألعابٌ... حوارٌ هادفٌ   كتبٌ وأفلامٌ... وحضن طبيعة
نسعى لتنمية الحواس وعقله   وبتقنيات العصر خير وسيلة
وجدانه يربو بأبهى صورة   إن داعبته يد الجمال بلمسة
قدراته العذراء تورق والموا   هب سوف تزهر فوق غصن رعاية

إن هُيئت أصفى المناهل حوله   كان التوازن بالحجا والبينة
حب الفضول لديه بحرٌ شاسعٌ   والانتباه يجوب كلّ سفينة
سنُّ التساؤل ليس مشكلةً ولا   إعصارهم بل دليل الفطنة
لا يدرك المدروك من كمٍ وكيفٍ   أو مفاهيم القياس وكتلة
ولكي يعلل بعض أسباب الظواهر -   في الحياة بحاجة للحجة
لا بد من صقل المدارك عنده   حتى يحل المشكلات بحنكة
والابتكار يظل ضحلاً ماؤه   إن لم يزود من روافد جمة
ومراكز الإبداع كهفٌ مظلمٌ   إن ظل في سفن الزمان وهوة
إدراكه للوقت يبقى طلسماً   وكذلك التجريد أصعب نقلة
هو تربةٌ بكرٌ بتولٌ خصبةٌ   أندى الترائب يا لها من تربة
غرس الفضائل في خمائلها   سيمنحنا بواكير الثمار الغضة
نجني الروائع والنفائس نقتني   بيض المكارم والسجايا العطرة
نرقى بتربية السنابل في المدى   ونقيها من فتك الطيور وآفة
ونقوم الأخطاء دون تلكؤ   حتى يشبّ على ذراع الصحة
وعلينا تقويم اللسان مبكراً   كي لا يعاني من سعير العقدة
إن يحفظ القرآن كان مقوّماً   للأصغرين ومنهلاً للحكمة
في صدره القرآن يبقى واحةَ   غنّاء تؤتي أكلها بطلاقة
ويظل في فيء الحروف وعبقها   زهر الورى مرّ السنين وحقبة
يضفي عليه سكينةَ وسعادةَ   سبل النجاح يشقها والرفعة
يسمو به فوق الدنى متعففاً   عن كل زيفِ والمتاع ومنعة

حيــث الخلــود وراحـــةٍ علويـــةٍ وهنـــاءةٍ أبديـــةِ فـــي الجنـــة
ناهيـــك عـــن أن الـــتعلم عـــزةٌ وكرامـــةٌ وأســـاس أيـــة نهضـــة
وفريضـــــةٌ عليهـــــا شـــــريعة - الإســـلام فـــي آي الكتـــاب وســـنة
اهنـــأ بنـــيّ بباقـــةٍ ضـــمت - بـدائع مـن أزاهيـر الوفـا ومـودة
عبـــقٌ وأنســـامٌ تفـــوح وعنبـــرٌ فـي واحـة الإيمـان أجمـل واحـة
الفـل فيهـا نـاعم النفحـات فـاح أريجـــه بـــين المـــروج وربـــوة
ونـــواعم الريحـــان تخفـــق مثـــل - أفئـدة العـذارى مـن رقيـق الهمسـة
والياسمين يطـل مـن بـين الغصـون يهـــزه شـــوق الصـــباح بلمســـة
والليلك الغـافي علـى صـدر الأثيـر - بلونـــه الخـــلاب غـــضّ المقلـــة
هتــف الخزامــى عابقــاً أنســامها ومـــداعباً أحلامهـــا بنضـــارة
ســـجعت حمـــائم للعبيـــر بنشـــوةٍ لـمّا النـدى غسـل الزهـور بقطـرة
حفـــظ الإلـــه مهنـــداً والفيصـــل - البتـــار يبقـــى ســـالماً بـــالعزة
وحسام يحرسـه العلـي مدى الحياة ليمتطـي الأمجـاد فجـر الصـحوة
والنهلـــة الجـــذلى فـــراتٌ مـــنعشٌ أمـــلٌ وتريـــاقٌ لكـــل عليلـــة
وفـي الختـام لكـم تحيـة مـن رأت فـــيكم مصـــادر ثـــروةٍ للأمـــة
والله يحرســـكم جميعـــاً فـــي بسـاتين السـعادة والرخـاء ونعمـة
ومـن معـين الـودّ أشـهى نهلـةٍ فيهـا انتعـاشٌ للكيـان ومهجـة

تحية إلى الطبيب زياد شرايحة

ورقاء ميسي واسجعي   حيّي الطبيب الألمعي
فزياد يعرفه الورى   فذاً جلي المطلع
هو أيكةٌ بظلالها   وثمارها خُلِب الوعي
شمس الضحى في عالم   الطب وأصفى منبع
فاق الشهاب تألقاً   بمثيله لم أسمع
طاب الرقاد وعادني   خدر النعاس الأروع
كل البسيطة لفّها   ثوب السكون الممتع
وتوسد الناس الهنا   ءة في وثير المضجع
أرواحهم نشوى -   تسافر في عبابٍ أوسع
في دافئ الحلم سجت   وظلال أمنٍ طيّع
عزفت بورديّ المنى   في هداةٍ وتطلع
أحنت عليها بهجةٌ   فاقت حنان المرضع
والليل يهمي بالدجى   ورؤى الهدوء الأنصع
أما أنا ضج الضنى   فَعَلا شفاه توجعي
وحشاي في حجر الغضا   والسم يجري في المعي
والسهد أوفى صاحبٍ   لي والسرى وتلوعي
كالدهر مرّت ليلةٌ   تباً لها إن ترجع
أمضيت عمري هائماً   في بحر سقم مفزع
إحدى سجاد يفي الونى   والداء يهصر أضلعي
باللؤم ينهش مهجتي   يأسٌ وحقد مروع
والحزن يترع من دمي   والوهن يكوي أذرعي
ما خامرتني لذةٌ   في الأكل أو في مرتعي
في الجوف يستعر اللظى   يجتث واهي الأفرع
وبنات دهري قارعتني -   بالحسام الموجع
في رحلتي عبر الأسى   كالجمر أمست أدمعي
وحشاشة النفس ذوت   عبر الحنايا الظلّع
ويفيض وهمٌ مزّق   الجسد الكليل ولا يعي
وتلوكني الأسقام دون   هوادةٍ لوك الرعي
رهن الكآبة لم أزل   ليلاً كريه المطلع

أشلاء جسمي قد تداعت - كالخريف الأصلع

ودمي اشتكى من فاقةٍ   ومن الجفاف المدقع

حتى تكاد تضمني   أيد الحِمام ومصرعي

مرّت عقودٌ جمةٌ   وترعرع الداء معي

كم من مشافٍ زُرتها   كم من طبيبٍ أصمعي

حتى ملفاتي غدت   جبلاً تعدّى ما أعي

دوى الهتاف بمسمعي   مرحى لذاك المِصقع

جعل الإله البرء طي - يمينه المتطوع

وعليه بالإلهام منَّ - وفطنة المترفع

ما كان غيره يهتدي   حتى يكفكف مدمعي

جسّ النطاسي موجعي   وبنقرةٍ بالإصبع

كبد الحقيقة قد أصاب - وعلة في الموجع

ما شاء أن يصف الدواء - بلهفة المتسرع

بل رام منظاراً   لسبر حقيقةٍ والموضع

ويتوج البحث بتحليل   ورسم مقطعي

الشك ينأى بالتبصر   والتقصي والسعي

فزياد نجمٌ ساطعٌ   عِبر الجهات الأربع

العبقري لقد غدا   فيح التقصي الممرع

مَلِكُ الطبابة إنه   حقاً ولست بمدّع

والله يشفي يائساً   بيد الأريب ومبضع

سبحان من خلق الدواء   لكل داء مفزع

في محكم التنزيل جاءت - دعوةٌ من مبدع

لذوي النهى كي يهتدوا   لكل برء أنجع

واللهَ يخشى عالمٌ   مهما سما فسيركع

يا رب نور بالهدى   أفق الهمام ووسّع

واحفظ زياداً في العلا   متربعاً قمّ الوعي

وأريج صيته ذائعاً   كالمسك حين تضوع

مشهور

يا طفل فاضت بالدموع مرارتي — من فرط إشفاقي عليك ورأفتي
لو كنت أعلم قبل أن تهوي إلى — صدر الحديقة لافتديت بمهجتي
لكنه قدرٌ ولا دفع لأقدارِ - يسيرها الإله لحكمةِ
فغدوت في قلب الطريق وأنت — تحت جوانحي تبكي ذراعاً رضتِ
وظللت ألتهم الشوارع للطوارئ — باكتئابٍ والشوارع طالتِ
ودخلت من بوابة الإسعاف أهمي - بالحكاية للطبيب بلوعة
الكل مدّ يداً تفيض مروءةً — وفي ثوانٍ صوروها بدقة
هرعوا إليك كأنهم رجع الصدى — لنداء قلبي المستغيث بحرقة
لكنهم صرعوا كياني عندما — قالوا: النتيجة انكسار العظمة
طعم الحقيقة يا صغير حنظلٌ — يا ويح نفسي... وا نهاية قصتي
وسعى الجميع إليك رغم حوادثٍ — تبكى لها أرض الطوارئ جمة
إلا ممرضة تغلّظ قلبها — أترى تعيش وقلبها في محنة
من قال إن النفس تصقلها الوظائف والسجايا من نبات المهنة
من قال إن النمر يمسي حملاً — مهما تواصلت الجهود بوفرة
فضممتني فزعاً إليك برعشةٍ — لمّا تمادى صوتها في حدة
كذبوا وقالوا كالملاك بلطفها — بين الجوارح كل معنى الغلظة
لملمت بعضاً من فلول عزيمتي — ناديت أهلاً في غضون هنيهة
حضروا وكانوا والمعالي أخوةٌ — رضعوا المكارم مع لبان الفطرة
لم يجزعوا بل عانقتني أمه — لهفى بفيض حرارةٍ ومحبة
وبرقّةٍ قد هدأتني قبل أن — تلقي السلام على الصغير بقبلة
لا تأبهي لا تحزني روحي فداك - وكلنا حتى صغير الأسرة
والأم مؤمنة بما شاء الإله - مقدراً في غفلةٍ للفلذة
لا تكرهوا شيئاً يقدره الرحيم — فإذا انجلى فعسى يكون لخيرة
بدماثة قد هدأت روحي كأن — علاقتي بالطفل محض حقيقة
فانتابني شك بقوة بأسها — إن الأمومة فُجّرت في مهجتي
أم يا ترى عمق الأسى أدجى على — إدراكها فتفيق بعد الصدمة
يا أم طفلي اربطي الجأش ولا — تستسلمي لملامةٍ أو حسرة
شتان ما بين الخيال وواقعٍ — فلقد نسجت من التشاؤم حلتي
وذهلت من كون التخيل كالهوى — يطغى بفكري مستبيحاً ذمتي

فلقد أسأت الظن أول وهلةٍ | ولقد أضاع الحزن جل النهية

وهنا استعدت مشاعري وهويتي | وجداولٌ للصفو تبلل مقلتي

أنت الملاك ترف في صدري - الوتين بدافقٍ من لهفة

فينهمر

أنت الرجاء لوالديك فدمت | بالعمر المديد مكللاً بالصحة

فتسلق المجد الرفيع كما تسلقت - الجدار وكن بأعلى درجة

واحذر وقوعاً يا عزيزي ذاك | درسٌ للصغار مدى الحياة ورحلة

فهي الحياة مسالكٌ منها ممهدةٌ - ومنها لا يزال بأزمة

منّ الإله عليك بالنعمى ودمت - متوجاً مع والديك ببهجة

تحية عطرة إلى طبيب مخلص في مهنته

خلوق رائع في مسيرته الدكتور منار أسعد

شهابٌ ثاقبٌ وسط المجرة | سيبقى في جبين الطب درة

طبيبٌ حاذقٌ دمثٌ محيطٌ | وفي قسماته نورٌ وعبرة

تناهى دقّةً وزها اتئاداً | تأنّى آسياً ما رام مُكره

وعونٌ للسقيم إذا تردّى | إلى قاع العذاب يلوك مرّه

كأن الود بينهما قديمٌ | وقد كان اللقاء فقط لمرة

رحيم القلب يسعف سيل مرضى | ويعلوه الرضا فيشعّ قدرة

نطاسي بارعٌ نعم المسمى | (منارٌ) في العلا قد نال شهرة

فيا شعباً يبرُّ بمخلصه | جزيل الشكر أسدوا طيَّ زهرة

وإكليل الوفاء وفيض حبٍّ | وتقديرٍ لإخلاص وخبرة

ألا فادعوا له في كل وقتٍ | أطال الله للمحتاج عمرة

ويبلغك الإله رفيع شأوٍ | من العلياء والإنجاز خيره

تحية إلى الدكتور منذر صالح المحترم

طبيـــبٌ هـــادئٌ ســـمح المحيــا ... يخـــــاف الله أعهــــده تقيــــا
يـــداوي ســقام مرضـــاه بلطـــفٍ ... ويرعـــاهم كمـــا يرعـــى الصـــبيا
بـــرغم تـــدفق الحـــالات يبقـــى ... منيـــع الجـــأش رابطــــه قويـــا
يكفكــف منـــذرٌ آهـــات مرضـــى ... ويأســـو عطفـــه الـــداء العصـــيا
أخـــو ثقـــةٍ همـــامٌ قـــد تجلـــى ... نســـيم البحـــر ينعشـــهم رضـــيا
ويطفـــــئ نـــــار آلامٍ وحـــــزنٍ ... بــــإخلاص ويســــعفهم وفيــــا
تضـــيق الأرض ذرعـــاً بالمآســـي ... ورحـــب الصـــدر آواهـــم رخيـــا
وفيفـــاء الشـــجون تجـــوب نفســـي ... وأوغـــل فـــي صـــحاريها عشـــيا
فـــلا أجنـــي ســـوى هلـــعٍ ويـــأسٍ ... يســـــاورني ويرهقنـــــي مليّـــــا
فأصـــرخ مـــن صـــميم القلـــب وجْلـــى ... وإعصــــار الأســـى يقضـــي علـــي
فلـــيس لنـــا ســـوى الـــرحمن شـــافٍ ... وبــــاب شــــفاؤنا أمـــــلاً شــــهيا
وســـخّر منــــذراً بـــرحيم قلـــبٍ ... يــــزيح ركـــام أســـقامي حفيـــا
ســـأزهو صـــحةً بنعـــيم بـــرءٍ ... إذا الـــــرحمن أنعمـــــه نـــــديّا
لـــه العرفـــان وبالتقـــدير منـــي ... وكـــان بشـــكر مرضـــاه حريّـــا
جميـــل الفضـــل لا أنســـاه عمـــري ... أطـــال الله عمـــرك يـــا ذكيـــا

الى سماح ابنة أخي

تهـــاني الرقيقـــة يـــا ســـماحي ... وباقـــات البنفســـج والأقـــاحي
وريحانـــاً يفـــوح مـــن الأماســـي ... ليثمـــل بالشـــذى قمـــم الضـــواحي
بميمـــون الزفـــاف مـــع الأمـــاني ... يـــداعب خـــدها طـــل الصـــباح
بـــروضٍ هـــانئٍ ورغيـــد عـــيشٍ ... وأيـــــامٍ بهــــا دفء ارتيــــاح
تميميــــون للـــــداري غصـــــونٌ ... ذووك وفـــيء ودٍّ فـــي البطـــاح
تمـــيمٌ كـــان للإســـلام ذخـــراً ... فـــذاك الشـــيخ عنـــوان الصـــلاح
صـــحابيٌ جليـــلٌ ظـــل طوعـــاً ... لـــــدين الله يخفــــق بالجنــــاح

ويا فادي العزيز حفيف سعدٍ ... مع الأطيار تصدح في المراح
وكلٌ ينهل الأفراح ريّاً ... بأنسام المحبة والسماح
يطوف بداركم سربٌ حواني ... من الأفراح تترى والرياح
وقنوان السعادة دانياتٌ ... بإذن الله بالسعي المتاح
ويجمعكم بإذن الله حبٌّ ... وإخلاص على درب النجاح
فسيروا والرضا أسمى رفيقٍ ... وتقوى الله تنبض بانشراح

تحية عطرة للدكتور محمد عياش وفقه الله تعالى ورعاه دائماً في قمة الازدهار

ما زال يمخر في كياني سقمي ... متوغلاً بالغلّ يترع من دمي
بهامه المسموم أدمى كبدي ... تباً لأتّون العذاب المضرم
فإذا بشرنقة الهموم تلفني ... في غيهب الأحزان توهن معصمي
وينال من سمعي وصلب إرادتي ... داء كغولٍ مفزع متجهم
أذناي دوّت فيهما الأصوات غضبى - أغرقتني في بحار السأم
هبَّ الطبيب لنجدتي متوثباً ... من برثن التبريح مثل الأدهم
فاق الأوائل حنكةً وبراعةً ... أكرم به من ماهرٍ متفهم
رقراق لطفك آسري ومُكبّلي ... رَفَدَ الحنايا بالهنا والبلسم
وغمرتني بالفضل حتى جبهتي ... وملأتني أملاً أضاء بمبسمي
عاشت يداك مدى الزمان محمدٌ ... فهما أرق من الحرير ومرهم
يرعاك ربي في الصدارة دائماً ... في عالمٍ أزهى وساح الأنجم
إن مقلتي شكراً إليكم قدّمت ... كانت ككسرة خبزةٍ لمكرّم
هذي البطاقة بعض ما نفسي تكنّ - من الخواطر والثناء الأعظم

إليك يا سامي

علـمٌ يحلـق فـي مـدى الأرجـاءِ   فلــك الســلام ينــوء بالأشــداء

سـامي الهمـام تلـوح نهـراً دافقـاً   بـالخير يـروي مهجـة الرمضـاء

سـلمت يـداك فلـم تضـنّ للحظـةٍ   بسـمو نبلـك والنـدى الـلألاء

شـكراً لأنـك بالجميـل غمرتنـي   وبرائــع العرفــان والأنــداء

وعـد الكـريم فكـان دينـاً وعـده   فـإذا بـه رمـز الوفـا وإخـاء

قـد هـبَّ ينصـر تائهـاً متعثـراً   بـين الهمـوم وربقـة الأدواء

حبـل المنـى قـد مـدّ دون تـردد   نحـو الغريـق مـؤملاً برجـاء

إن مقلتـي يومـاً طلبـت فإنهـا   كمـن يجـود بقطـرةٍ مـن مـاء

دم طيبـاً بالسـعد ترفـل دائمـاً   أمـلاً تطـل علـى الربـى بسـناء

وعلـى أكـفّ الفـوز تُرفـع عاليـاً   حتـى تعـانق ذروة العليـاء

نبض المعاناة

عـــذراً طبيبـــي قـــد تمـــادى ألمـــي
مسترســـــــلاً بالحقـــــــد أعيـــــــا قلمـــــــي
بهامـــــه المســـموم أدمـــى كبـــدي
تبـــــــــاً لأتـــــــون العـــــــذاب المضـــــــرم
ســــلمت يـــــداك كســـــاحرٍ أنقـــذتني
مـــــــن بـــــــرثن التبـــــريح غـــــــبّ الســـــأم
يـــا فطحـــلاً تزهـــو الـــورى بنبوغـــة
والمشــــــــرقان يصـــــــــفقان لأدهـــــــــم
كـــم أنجبـــت بغـــداد فـــي ســـاح العـــلاِ
مـــــــن عـــــــالمِ ومهنـــــــدسٍ ومعلـــــــم
آه عـــراق العـــرب مزقـــه الـــردى
فمتـــــى يعـــــود إلـــــى حيـــــاض الأنجـــــم
بغـــدادنا الشـــماء نهمـــي لوعـــةً
فـــــي الرافـــــدين جـــــرت دمـــــوعي ودمـــــي
هـــذه البطاقـــة بعـــض مـــا نفســـي تكـــن
مـــــــن الخـــــــواطر والثنـــــــاء الأعظـــــــم
أنـــت العزيـــز ونحـــن أهـــلٌ قـــد أبـــوا
إلا عنــــــــاق عزيـــــــــزهم فلتســــــــلم

تحية عطرة للكلية العلمية الإسلامية

وأخص بالثناء فرع الجبيهة الزاهر

كليــــةٌ تزهـــو بهــا العليـــاءُ وشــذاً تفــوح بــذكرها الأرجــاءُ

وقرينـــةٌ للمجــد زفــت بــاكراً حتــى غـدا مــن نسـلها العظمــاء

ولقـد ترامـت فـي الفـلاة مدينـةٌ أطرافهــا ضــلت بهــا الأصـــداء

وعبــاءةٌ حــول الحنايــا هفهفــت مــن ســندسٍ فــي روعــةٍ غــراء

وتوســدت صــدر الجمــال يلفهــا طيــف الســنا وخميلــة فينــاء

صــرحٌ تربـع فـوق ناصـية العـلا تختـــال فـــي جنباتـــه الأفيـــاء

والأيـك يحظـى منكبيـه لإخمـصٍ كجزيـــرةٍ فـــي كفهـــا الـــدأماء

حطـت علـى كتفيـه أسـراب اليمـام - وعانقتـــه الديمـــة الفيحـــاء

فــإذا بــه الإســلام يلفــى شــرفة منهــا يطــلّ فتزدهــي الجــوزاء

وهـي المنـارة للألـى جـابوا الـدنى وعلــى الــدوام يؤمهــا الفقهــاء

علميــةٌ تثــري العقــول تبصــراً وتقصـــياً فيجلهـــا العلمـــاء

غـرت عبـاب البحـث دون تـرددٍ والفـــوز كلـــل هامهـــا وهنـــاء

شــمس الحقيقــة تقتفــي أبحاثهــا فـــإذا بهـــا كنـــزٌ لنـــا وثـــراء

فـي بحرهـا تُـدلى الـدلاء فأصـبحت حبلـــى بـــأنواع العلـــوم ولاء

مشــكاتها فيهــا المصــابيح التــي خجلى حنت من وهجها الأضـواء

قـــادت مســـيرة نهضـــةٍ وطنيـــةٍ والـــدين نبـــراسٌ لهـــا ولـــواء

فتعـــانق التوحيـــد فـــوق قبابهـــا والعلـم فـاغتبط الصـفا وحـراء

هـــي فرقـــدٌ لـــيلاً نهـــاراً مشـــرقٌ فـــي عـــزةٍ بالســـنى الـــلألاء

ثــوب العراقــة ترتديــه معاصــراً فـــي دفتيـــه تـــأنقٌ وبهـــاء

وبهـــا ديـــاجير الجهالـــة بُـــددت وســـعادةٌ قـــد أشـــرفت وصـــفاء

عمـــرٌ مديـــد مـــن روائـــع رفـــدها قـــد أورقـــت برهامـــه الفيفـــاء

عقـد مـن التقـوى يرصـع نحرهـا حباتـــه نهـــج الهـــدى وإخـــاء

أنى التفتنا شاهدٌ متألقٌ ... من رافديها أو رؤىً زهراء

كليةٌ شماء رائعة الخطى ... عربية اللبنات جلّ بناء

ورفيقة الأنداء تختلج المنى ... في قلبها كي تزهر النعماء

بِشراً تفيض ضلوعها وسماحةً ... والعز كحل جفنها وضياء

غرست أزاهير التقى فترعرعت ... وجنى رحيق جهودها النجباء

هي قرةٌ لعيوننا وأمانةٌ ... في جيدها أفلاذنا البرءاء

ترعى البراعم مذ نعومة خدها ... آي الحكيم شعارها الوضاء

أجسامهم تبني بكل وسيلةٍ ... كي تزدهي ما أبدع البنّاء

دينٌ قويُمُ إذ تشبّ عتادها ... تعلو المحيا نضرةٌ ونقاء

وعذوبة الإيمان تفعم روحها ... فتهلل الوجدان والأعضاء

بتضافر الصنوين تربيةً وتعليماً ... رسمت وتوالف الآلاء

نهج الأوائل نهجها لبراعةٍ ... وتقدمٍ متدفق الإنماء

كم أنجبت من عالمٍ ومعلمٍ ... حتى تلألأ بالنجوم فضاء

وغدا بها الأردن يشمخ في الذرا ... فكأنها ماءٌ له وهواء

صدحت مآذنها بكل فريضةٍ ... وحمائمٌ قد رفرفت بيضاء

وعلى مدار الحول تبقى منبراً ... ليؤمها الغلمان والآباء

وأئمة بوقارهم قد سُربلوا ... ودعاة خير هرولوا وإماء

كي يعمروا بيت الإله بصحوةٍ ... طوبى لهم بسكينةٍ قد جاؤوا

فتحيةٌ لبناة مجدٍ شامخٍ ... من زنبقٍ أزكى وطاب ثناء

قد برمجوا بالتبر شرحاً وافياً ... من موقع الشبكات لاح سناء

دمتم بعزٍ وازدهارٍ دائمٍ ... يا من رفعتم صرحها الفضلاء

أفراد طاقمها تواصل دأبهم ... ولقد تفانوا دائماً أكفاء

والمشرفون المخلصون بسرهم ... هم أسوةٌ فضلى لنا وعطاء

نهواك يا أم الفضائل مهجتي ... ويروق لي في وصلك الإطراء

في خافقيك ألا انقشي أسماءهم ... هم صفوة الأخياء ليس رياء

عمـــان ضــمت فلــذتيها وارتقــت ... طـــود الثقافـــة فانتشـــت أجـــواء
فــوزاً جنــت فــي كـل يــومٍ رائعــاً ... حصــدت أزاهيــر العــلا الشــماء

تحية عطرة للأخ العزيز

الدكتور يحيى الدجاني

يحيـــى الـــدجاني رائـــدٌ متـــألقٌ ... فـــي عـــالم التحليـــل نجـــمٌ طـــارقُ
ســـهر الليـــالي باحثـــاً ومنقبـــاً ... بوابـــة التـــاريخ طـــراً يطـــرق
قـــد عـــانق العليـــاء مثـــل متـــيّمٍ ... فـــإذا بهـــا تهـــوى الأريـــب وتعشـــق
وقفـــت وراء العبقـــري تحثـــه ... كـــي يرتقـــي الأمجـــاد وهـــي تصـــفق
ذهلـــت بمـــا بالجـــد أنجـــز والنهـــى ... والتقنيـــات وهمـــةٍ تتـــدفق
والطـــب يشـــمخ عاليـــاً بإمامـــه ... والغـــرب يذهلـــه النجـــاح الفـــائق
عمـــلاً وعلمـــاً لـــم يضـــنّ هنيهـــةً ... بكليهمـــا حتـــى يضـــيء المشـــرق
ونتـــائج التحليـــل لا يرقـــى إلـــى ... أســـوارها ريـــبٌ ولا يتســـلق
ولأنهـــا نفـــس العليـــل أمانـــةٌ ... بضـــميره الحـــي المنيـــر يوثّـــق
خـــدم الـــبلاد بنخـــوةٍ وشـــهامةٍ ... ليـــت العديـــد بـــه اقتـــدوا وتـــألقوا
أثـــرى ريـــاض العلـــم شـــهد جهـــوده ... فـــإذا بهـــا غنّـــاء باتـــت تـــورق
للطـــب أهـــدى مـــن عصـــارة فكـــره ... موســـوعةً فيهـــا الســـناء يحلـــق
هـــي روعـــةٌ نقشـــت بـــذاكرة العـــلا ... شمساً تضيء مدى الزمان وتشرق
رفـــدٌ زلالٌ فـــي شـــرايين الحضـــارة - ... قـــد جـــرى والعلـــم منهـــا دافـــق
عمـــان حيّـــت مـــن صـــميم فؤادهـــا ... علمـــاً بـــه لحـــظ الفخـــار محـــدق
فلكَـــم تغنـــى الفـــوز بالخـــلّ الـــوفي ... وعبيـــره الزاكـــي غـــداً يستنشـــق
أغـــرودةٌ تهـــدى إليـــه وبســـمةٌ ... مـــن فيـــه فجـــرٌ والنـــدى يترقـــرق

مـن راحــة العرفــان نجنــي باقــةً   يزهـو بهـا بـين الزهـور الزنبـق

وتحيـــة الإكبـــار رائعـــة الشـــذا   تزجـــى وتقـــديراً يفـــوح ويعبـــق

أحلــى التهــاني يــا عزيــز يزفهــا   آل الـــــدجاني والمنـــــى يتحقـــــق

ونهــى التميمــي قصّــرت بثنائهــا   فيراعهـــا غـــضٌّ رقيـــقٌ أملـــق

يرعـــاك ربـــي عالمـــاً إبداعـــه   لا يـــأتلي والصـــيت عـــالٍ خـــافق

أطياف برء

أتـــون فـــوقي قـــد عـــلا   والســـهد عنـــي مـــا جـــلا
وعـــادني شـــبح الـــونى   فـــأراح فـــوقي الكلكـــلا
وهـــاجسٌ أقضّـــني   وفـــي الكيـــان تـــوغلا
وصـــفاء نفســـي عكّرتْـــه   قـــذى الظنـــون ومـــا تـــلا
وخشـــيت عـــش ســـعادتي   فيـــه تعيـــث يـــد البلـــى
وأنـــا ســـجين وساوســـي   غـــبّ التشـــاؤم والقلـــى
ســـكرى الشـــجون ترعرعـــت   علـــى جفـــوني عـــاجلا
كـــالعهن عزمـــي والنهـــى   قـــد أوشـــكت أن تـــرحلا
ناجيـــت ربـــي ســـحراً   وفـــي الضـــحى متوســـلا
حتـــى يضـــيء مجـــدداً   فـــانوس عمـــري الآفـــلا
ولا يضـــيم مشـــاعري   ويقـــوض الظهـــر ولا
تهـــوي صـــروحٌ شِـــدتْها   عبـــر الســـنين تـــأملا
فـــإذا برجـــع توســـلي   بـــرء الـــرحيم تنـــزل
شـــكري إليـــه لقـــد هـــدا   نـــي للوســـيلة أولا
قـــد لاح مـــن قلـــب الـــدجى   فجـــرٌ رقيـــقٌ أقبـــل
ونـــدىً رقيـــقٌ قـــد ســـرى   عبـــر الغصـــون وأثمـــل

*****

حســـام جـــدك مـــا انثلـــى   رُمْـــتُ الســـها لـــك منـــزلا
أشـــهر حســـامك فـــي الـــذرا   ســـلمت يـــداك فقـــد غـــلا
شُـــحذت نصـــاله فطنـــةً   فغـــدا صـــليله فـــي العـــلا
وبريقـــه جـــاب الـــدنى   متألقـــاً لـــن يأفـــل
يـــا جهبـــذ الطـــب الـــذي   ســـلك الطريـــق الأفضـــل
شـــأواً بلغـــت ورفعـــةً   تهـــوى النجـــاح الأمثـــل

كفكـــــف أنـــين معـــذبٍ وأسُ الجــــراح وعِلَـــلَ
بيـــد الحريـــر تلفهـــا تحنـــو عليـــه مـــدللا
جـــدد برهـــف مبضـــعٍ أمـــل الســـقيم وعمـــلا
وترْيِـــق ريّـــق بلســـمٍ فـــوق الســـقام ليرحـــل
ربـــي هـــو الشـــافي بلـــى وبإذنـــه قـــد نبتلـــى
يهـــدي الطبيـــب إلـــى الـــدوا يشـــفي العليـــل كمـــا ابتلـــى
الحمـــــد لله الـــــذي لـــك قـــادني مـــتعجلا
هـــذي شـــهادة معجـــبٍ أعلمتهـــا كـــل المـــلا

تحية إلى رانيا صبيح في مركز زها

هنيئـــــاً أشـــرق الصـــبح جليـــا
بســــــربال الحريـــــــر هفـــــا نـــــــديا
وأنســـــامُ تفُـــوح بعبــــق ودٍّ
يجـــــوب أريجهــــــا وطنـــــــاً أبيّـــــــا
تـــألق فـــي عيـــون الشـــمس زهـــواً
زهـــــا المعطـــــاء قـــــد بلـــــغ الثريـــــا
قـــدمت إليــــه يحـــدوني حنينـــي
وطيـــــفٌ خـــــالج الماضـــــي لـــــدي
فمــــا أن لاح فاجــــأني بثـــوبٍ
يفـــــيض أناقـــــةً فغـــــدا بهيـــــا
قـــد اعتلجـــت بأعمـــاقي شـــكوكٌ
كأهـــــل الكهـــــف إذ دهشـــــوا مليـــــا
تـــرى طـــال الرقـــاد بـــرغم صـــحوي
لأيـــــامِ طواهـــــا الـــــدهر طيـــــا
أم الأزمـــان تَعـــدو عـــدْو فهـــدٍ
تســــــابقني فتـــــوهن كــــــاحلي
لقـــد جلـــت الحقيقـــة أم عينـــي
وإدراكــــــي أعادتـــــه إلـــــي
بلمـــح البـــرق رانيـــةٌ أجابـــت
علــــى مــــا كــــان مجهــــولاً لــــدي
رأيـــت لـــدى مديرتـــه بحـــقٍ
زلال الرفــــد والأمـــــل الشـــــهي
بشـــعلة دأبهـــا ووفيـــر علـــمِ
وخصـــب خيالهـــا تســـمو عليـــا
بمركزهـــا تـــلألأ مـــا تـــراءى
كمعجـــزةٍ همـــت خيـــراً ســـخيا
تســـابق فـــي مســـيرتها ووثـــبٍ
خطــــى الــــزمن الحثيــــث فبــــات عيّــــا
هنيئـــاً يـــا زهـــا بهـــلال خيـــرِ
يطـــــل علينـــــا والأيـــــام ريـــــا

لـــــك الأمجـــــاد قـــــد شــــغفت بشـــــدوٍ
مـــــــــدى الأيـــــــــام فلتطـــــــــرب هنيـــــــــا
علـــــى هـــــام العـــــلا إكليـــــل فـــــوزِ
ألا فلتبقـــــــــــي يـــــــــا دوحـــــــــاً زهيـــــــــا
وشمســــــاً للثقافـــــــة والأمـــــــاني
تضـــــــــيء دروبنـــــــــا أبـــــــــداً ســـــــــنيا
وللإبـــــــداع جدولـــــــه لتـــــــروي
صـــــــــحارى الـــــــــنفس بالرؤيـــــــــا ثريـــــــــا
مجلـــــتكم وليـــــدة خيـــــر جهـــــدٍ
ســـــــــناها يخلـــــــــب اللـــــــــب الـــــــــذكيا
وقـــــد جـــــادت بأثمـــــارِ وينـــــع
وقنـــــــــوان المنـــــــــى رطبـــــــــاً شـــــــــهيا
فبـــــالتوفيق نـــــدعو وازدهـــــارِ
لهـــــــــا كـــــــــي تنشـــــــــر العبـــــــــق الزكـــــــــي

إلى الدكتور عباس الخطيب

أخصائي أمراض الكلى

عباس قد بزغ النهار مجددا... والطير بات مغردا... كي يسجد
قلبي العليل المجهدا... مرّ الشهور... يرقات قزٍ في يديك ترعرعت
نسجت ملاءات السرور... رصعتها بالزهور... ضمّختها بالعطور
وأنا أحشرج بين أنفاس الردى... لُفّت ضلوعي هفهفت
فوق الحنايا كالندى... ولّى التياعي والذهول تبدد
لما قرأت تفاؤلاً في مقلتيك توقد... أوصدت أبواب التشاؤم جيدا
وتسلّل البرء إليّ بفضل ربي واعدا
وغمامةٌ ورديةٌ حملت شراعي المتعب
ودغدغتني عاجلاً ريح الصبا... والدفء للأفنان عاد فأطرب
قلبي الحزين... والأحبة والقرين... وعاد لي نبض السنين
كفني أعددت مهلّلا عندما ولى الثبور
وأعدته عجلى لحفار القبور مفتاح رمسي عند ميلاد السرور
وصفعت من كان يرجو لي الرقاد إلى النشور
وصحيفةً صفراء في بضع سطور... تقتات من مرّ الدموع ومن الأسى
وحوالك الأحزان عيشاً أرغدا... نصف إنسانٍ غدوت وطالما
من مقلتي نجم السرى.. سرق الكرى.. جسد الدجى أدهى ضلوعي إن سجا
ويلفني بغلاله حتى أظل مقيدا... عاتي سقامي مركب الأحلام حطم والفدا
قد سامني مرّ العذاب لهيب سوطه حاقدا... حتى حييت مجددا

د. ماجد

ماجد الحمصي رفيع المستوى	وطبيبٌ بارعٌ سامٍ هو
بهدوءٍ وتأنٍ بالغٍ	يكشف الداء ليختار الدوا
بعد عون الله يسعى جاهداً	كي يزيل السقم عن واهي القوى

ويعيـــد البهجـــة الغـــرا إلـــى   مـن قـلاه النـوم حتـى قـد ذوى

ولمـــن بالليـــل يشـــكو ســـأماً   واكتئابـــاً فـــي خلايـــاه أوى

أيهـــا الآســـي تمـــادى ألمـــي   فإهـــابي وفـــؤادي قـــد كـــوى

ســـئم البـــرء بـــرودي فنـــأى   واسـتطاب الغـول لحمـي والشـوا

أنـــــزل الله الـــــبلاء ليبتلـــــي   صـدق إيمـاني وصـبري والطـوى

يـــا أخـــا الجـــد ســـلاماً طيبـــاً   وامتنانـــاً ســـح عطـــراً وروى

ولـــك الشـــكر دوامـــاً مفعمـــاً   بأمـــانٍ راقيـــات المســـتوى

هـــا هـــو الطـــب يحيّـــي فرقـــدا   فـي سـحار الفـوز بـاقٍ واسـتوى

بطاقة تهنئة للعروسين

آلاء النجار ووسيم الشاعر

رقص الهيام وفي العيون تراءى   فـــرحٌ يشـــع يغمـــر الأرجـــاء

وغـدا الهـوى ثمـلاً علـى أنغامـه   والغيـــد مســـن بقامـــةٍ هيفـــاء

والأهـل كـانوا كالنسـيم بسـحرهم   قســـماتهم بشـــراً همـــت وصـــفاء

لمـــا التقـــى زيـــن الشـــباب ثقافـــةً   ووســـــامةً وتأدبـــــاً وبهـــــاء

بفتـــاة أحـــلامٍ بـــدت حوريـــةً   مـن حسـنها حـاك الجمـال رداء

نعـم الرجـال أيـا وسـيم وخيـرهم   حسـن اختيـارك رائعـاً قـد جـاء

قـد كـان يخفـي فـي الحنايـا لهفـةً   وتســـاؤلاً فـــي نفســـه ورجـــاء

أتـــرى يحقـــق مـــا صـــبا لنوالـــه   فـإذا الحقيقـة جسـدت مـا شـاء

وجـــد الخليلـــة والحبيبـــة فجـــأة   والأهـل نعـم الأهـل والكرمـاء

أما هو الفرس الأصيل فقد غزا   كـــل القلـــوب دماثـــةً ورجـــاء

الطيبــون إذا نــووا أن يكملــوا — شــرع الإلــه ويصــبحوا ســعداء

فعلـــيهمُ بالطيبـــات تيمنـــاً — برســولنا نــور الهــدى ووجــاء

هــن اللبــاس وأنــتمُ الســتر الــذي — يضـــفي علـــيكم خفـــةً ورفـــاء

والعــيش يحلــو بيــنهم بتفــاهمٍ — والــود يغمـــر بالنـــدى الأفيـــاء

يـا رب اجعـل شمسـهم شمس الهنـا — فــي الصـيف بـرداً والشـتاء كسـاء

بعضــاً لــبعضٍ مخلصــين ســرهم — واجعلهــمُ طــول المــدى رحمــاء

وامـــلأ علـــيهم بالثمـــار ديـــارهم — ولينجبـــوا أشـــبالهم عظمـــاء

زفــوا زغاريــد الســرور لأهلــه — وأريـــج حـــب أفعمـــوا الأنحـــاء

لعريسـنا وعروسـنا طيـب المنـى — نرقيهمـــا باســـم الـــرحيم دعـــاء

صـــنواً لإبـــراهيم ذاك عديلـــه — فهــو الــذي رضــع النــدى وإبــاء

متحليّـــاً بالمكرمـــات وبـــالتقى — جهـــراً يخـــاف إلهنـــا وخفـــاء

إلى مروة سبطتي الغالية

بمناسبة إتمامها العام الأول

زغـردي شـحرورتي الحسـناء هيـا واصـعدي

فــوق أفنـــان الهنـــا فـــي روابـــي الرغـــد

واملئـــي الـــدنيا حبـــوراً وحيـــاتي جـــددي

أطربـــي قلبـــي وروحـــي وفيـــافي كبـــدي

وارتقـــي مـــتن العـــلا والنجـــاح توســـدي

وافرشـي الـدرب زهـوراً وانفثـي العبـق النـدي

حققـــي غـــر الأمـــاني واحصـــدي زهـــر الغـــد

أطفئيهـــا الشـــمعة الأولـــى وكـــوني فرقـــدي

ومديـــداً مـــن شـــموعٍ فـــي غضـــون الأبـــد



أختي سها الإدلبي

مديرة مدرسة البنات في الكلية العلمية

أختـــاه مــــن بـــرج العــــلا وردت رســـــالة

فـــي طيّهـــا عبـــق المنـــى وأناقـــة الإطلالـــة

بمـــداد تبـــرٍ ســـطرت وتضـــمنت خيـــر الدلالـــة

فلتنبئـــي الــدنيا ووجــدان الوفــاء بمــا تــأجج بالمقالــة

ولتخلبـي لـبّ السنين السالفات بعذب لحنـك والأصـالة

عشـرون عامـاً بـل ونافـت مـا اشـتكى الجِدّ اعتلالـه

أو فيـــك عـــزمٌ قـــد خبـــا أو الـــونى أدلـــى حبالـــه

شـيدتِ للتعلـيم عـالي منبـرٍ فيـه أسـراب السنى جوالـة

واغتلـــتِ أشـــباح الجهالـــة فانتشـــى خلـــد العدالـــة

ولطالمـا رام النجـاح تألقـاً وإذا بـه يلقـي لـديك منالـه

كـــم كـــان مثلـــك لاهثـــاً متطلعـــاً يرجـــو نوالـــه

يزهـو بـك الإخـلاص خيـر خليلـةٍ قـد نسّـقت آمالـه

فكـــم امتطيـــت الصـــعب جاهـــدةً بأعبـــاء الرســـالة

فرحيـــق عمـــرك والصـــبا رشـــف التهـــاني للثمالـــة

جـــلّ الظبـــاء بخيـــر رفـــدك قـــد نهلـــن بـــلا قلالـــة

فـــإذا بباقـــات الثنـــاء تزفهـــا مهـــج الـــورى مُنهالـــة

وإذا العنـــادل شـــدْوها قـــد واصـــلت مختالـــة

لـولاك لـم تُـؤتَ الغـراس ثمارهـا ولا بـدّ تجنـي غلالـه

هـذا حصـادٌ للجهـود ومَوثـقٌ بشـهادة تشـفي الكلالـة

فلتعـذري قلمـي فقـد لجـم السـرور لسـانه وعقالـه

والفـوز صـفق نشـوةً ووسـامه أهـدى إليـك وشـاله

هتفـت أهـازيجٌ بصـدرٍ نـاعم وترعـرع الزهـو حيالـه

هـذا ثنـاءٌ عاجـل أمـا المؤجـل سـوف يـأتي فـي حوالـة

بنو البداد شهبٌ في البلاد

بنـو البـداد مـا عرفـوا اختيـالا — ولكِنّـا بهـم تهنـا اختيـالا

علومـاً جمـةً ورثـوا وفنـاً — بهـا أثـروا البصـائر والخيـال

وحسـن إدارة وحصـيف فكـرٍ — وإيمانـاً يعـززهم ومـالا

وتزدهـر المـآثر بعـد لأيٍ — مـع الأيـام تثمـر مـا اسـتحال

وتنثـال العطـور مـع الأماسـي — بأرجـاء المدينـة انثيـالا

وأمـواج الأثيـر تمـيس جـذلى — لنـا الأزهـار تحمـل والسـلال

وفـي طياتهـا الأخبـار لَـدْنى — وطازجـةً توافينـا عجـالى

كمـا الإمتـاع يأسـرنا وطيـفٌ — مـن الألـوان فـي القرطـاس جـال

لقـد ظفـرت صـحيفتنا بـدلٍّ — مـدى الأسـبوع نرتقـب الهـلال

وأشـواقٌ تخالجنـا ولهـفٌ — لنرشـف مـن جـداولها الـزلال

بجعبتهـا البليـغ مـن المعـاني — ويرسـم فـاه دهشـتنا سـؤالا

لـم الحسـناء تهجرنـا وتقسـو — فأسـبوعٌ علـى الأحبـاب طـال

وتنـتظم اللآلـئ فـي سـطورٍ — علـى صـحف المدينـة لا جـدال

يعـود الفضـل للإشـراق فيهـا — لفـذٍّ رائـع فـاق الرجـال

إلـى عمـر بسـامي الجهـد يسـعى — لرفعتهـا ليبلغهـا الكمـال

وأنـداءٌ يجـود بهـا فطـينٌ — لتمسـي نجمـةً تغـزوا المجـال

بفطنتـه ترعـرع طيـب غـرس — ووافانـا بأثمـار فضـالى

بنـو البـداد حـالفهم طمـوحٌ — بـه الإبـداع زخمـاً قـد تـوالى

وديـن الله كللهـم وتقـوى — بكـل أمـورهم كـانوا مثـالا

هـم الشـرفاء فـي سـعيٍ ورفـدٍ — وغيـر الحـقّ مـا عرفـوا مقـالا

وللآمـال مـا زالـوا شـموعاً — وللـوطن العزيـز نـدىً تـلالا

وقـد حملـوا لنـا ريحـانَ حـبٍّ — ومـا فتئـت أيـاديهم سـيالى

وهـم بـاتوا لنهضـتنا ذراعـاً — وأضـفوا حولنـا سـحراً تعـالى

وأنســاماً تطــوف بفــيح روض ... وتــنعش كــل مــن يشــكو اعــتلالا

وقــد ولجــوا المــدائن والبــوادي ... وبثــوا البشــر فيهــا والظــلالا

ومــا عرفــوا التــواني أو رقــادا ... لتزهــو غــادة الــدنيا جمــالا

كمــا صــقلوا مآقينــا بحســنٍ ... ومــن فــرط السـنا أضحت ثمـالى

وللعليــاء قــد ملكــوا زمامــاً ... لتمتثــل الأوامــر امتثــالا

وتتــبعهم إذا مــا جــابوا شــرقاً ... وتلهــث خلفهــم ولهــى شــمالا

وقـد مخـروا بهـا الأرجـاء حتـى ... يضــيئوا فــي أماســيهم جزالــى

رفيقــة دربهــم ظلّــت طــويلاً ... فمــا ســئمت ومــا شــدت رحــالا

لــديهم تصــبح المــروات كنــزا ... وذرات الرمــال غــدت جبــالا

ألا ارحــم لهــم شــيخاً وقــوراً ... أيــا ربــاه نبتهــل ابتهــالا

حســيناً كــان للأشــبال ليثــاً ... هصـوراً في الشرى يأوي وصـال

شــآبيب الرضــا اجعــل وعفــواً ... عليــه ونجلــه دومــاً هطــالى

وســلطان بعمــر الزهــر ولــى ... بنضــرته لــذي الإكــرام آل

يعظّــم أجــر مــن صــبر احتســابا ... وكــان بعــونهم ربــي تعــالى

تحية عطرة مفعمة بالود والاحترام والثناء

للدكتور حذيفة المتدفق حماساً وإخلاصاً

طبيب في مستشفى الحسين للسرطان

أيــا حذيفــة راقنــي ... حســن اللقــاء وســرني

وبُهــرت حــين تــأملي ... لبريــق وجهــك إننــي

والنــور حولــك مشــرقٌ ... نــورٌ رقيــقٌ وســني

لتنيــر كهــف تعاســتي ... ومبــدداً مــا ضــرّني

وغــدوت نشــوى بــالرؤى ... وبهــا أكحــل أجفنــي

شــهداً نهلــت وبلســما ... وتفــاؤل قــد عــادني

لمــا رســمت لــي الخطــى ... لأفــيء للعــيش الهنــي

وحملــت لــي متحمســاً ... ورق المنــى لتســرني

فخــراً بفــذٍّ عبقــري ... مخلــصٍ لا ينثنــي

ولأننــي لقــد عرفتــك ... أحمــد الله الغنــي

لغة الضاد تحيي صحيفة الغد وترجو لها دوام الشروق والتألق

أشهر حسامك سيدي ... وحسام كل مهند
ودع الصليل منبهاً ... أسد المعالي الصيَّد
وصداه يسري بكرةً ... في الخافقين وأنجد
وادرأ بكل وسيلةٍ ... عني العدى يا منجد
السم دسوا تارةً ... بالشهد ضمن موائدي
بين السطور وأحرفٍ ... لجموا لساني ويدي
أرجو غذاءً طيباً ... للروح يشفي كبدي
أوهت عظامي تخمةٌ ... بالغث والزاد الردي
أو بلسماً فالنفس قد ... صدئت لطول المرقد
فأنا رسولك للورى ... وأنا رفيقك بالغد
أطلق شراعك في المدى ... وامخر عباب الجَلَد
في وثبةٍ وطنيةٍ ... قوميةٍ لم تعهد
شق القناة تواصلاً ... بين الأنام وأرشد
لب الحقيقة اصطف ... وبالعصارة زوِّد
واحمل مفاتيح الهدى ... وازأر زئير الأسد
لتجوب أفياء العلا ... تجني من الرطب الندي
ومن الأصالة شهدها ... وارفع لواء مجدد
حرٍّ أبيٍّ رائدٍ ... وبك العديد سيقتدي
واسبر ببعدٍ فلسفي ... أحداث ليلٍ سرمدي
والضوء سلط راجماً ... قلب الظلام الأسود
في جرأةٍ أدبيةٍ ... جرح الكرامة ضمد
إن هب إعصارٌ فكن ... طود البسالة واصمد
روض الصحافة ساكبٌ ... عبقاً بألق السؤدد
والدرب نحو تخومها ... قد مُرِّغت بالكبد
والدأب فيها لا يني ... طرّاً كنار الموقد
بشرى لكل العرب ... حرَّى بميلاد الغد
ولدت صحيفة واعدٍ ... أهلاً بطيب المولد
في حلةٍ عصريةٍ ... تزهو وسحر العسجد
موسوعةٌ فكريةٌ ... نسمو بها للأبد

فـــــإذا بأطيـــــاف الـــــرؤى غمـــــرت ربـــــوع البلـــــد
وربـــــت أزاهيـــــر المنـــــى ريّـــــا بطيـــــب الرغـــــد
ألـــــق الســـــنا قـــــد راقنـــــي فـــــي فيـــــافي العـــــدد
مـــــع ناقـــــدٍ ومحلّـــــلٍ ومؤلـــــفٍ فـــــي الصـــــدد
قـــــد أشـــــبعوا نَهَـــــمَ الألـــــى رامـــــوا صـــــفاء المـــــورد
ذاك اليـــــراع مـــــداده نبـــــع الصـــــراحة إنْ صـــــدي
مرحـــــى لحامـــــل مشـــــعلٍ حرقـــــت يـــــداه لنهتـــــدي
شـــــكري وتقـــــديري لمـــــن قـــــد أســـــعدونا بالغـــــد
وتحيـــــة أزهـــــى لهـــــم مـــــا دام نـــــور الفرقـــــد

تحية عطرة للدكتور علاء عداسي

بـك العليـاء قـد هامـت عـلاءُ ... وتناقلـت خبـر الهيـام نسـاءُ
حـداهن الفضـول إلـى التقصـي ... قناديـل الهنـاء لمـن تضـاء؟
وإذ قصص الغرام تطول شرحاً ... فمنـذ المهـد قـد كـان اللقـاء
وفيـر المهـر سـدّد والغـوالي ... مـدى الأيـام مـا جـف السـخاء
وقـد رافقتـه السُـهْرُ الليـالي ... ليجمـع شـملنا يومـاً لقـاء
تعجبـتِ الحرائـر مـن طبيـب ... جديلتـه يـداعبها الهـواء
أجبـت بـأن تحـت الشـعر عقـلاً ... بـوزن مدينـةٍ نعـم الـذكاء
وفطنتـه أنـارت كـل درب ... توقـدّ فـي روابيهـا الـدهاء
لـه الأبحـاث تشـهد أن بحـراً ... يفـيض تواصـلاً فزهـا العـلاء
فباقـات الزهـور إليـه زفّـوا ... فـرواد العلـوم إليـه جـاؤوا

مركز الحسين للسرطان

إذا قالت حذام فصدقوها ... فخير القول ما قالت حذام
تقول شعاع خيرٍ قد تراءى ... من الآفاق مصدره الهمام
ويبزغ من جفون الليل فجرٌ ... لأحفادي وينبلج ابتسام
بميلاد الرؤى رقصتْ أمانٍ ... وآمال وقد سجع اليمام
كما سطعت جواهر رائعاتٌ ... وأطيافٌ يسطرها الوئام
جواهر قد سَمتْ فوق العطايا ... ومن إحدى عطاياه اهتمام
وفرط بريقها ما زال حلماً ... صبا لبلوغه الصحب الكرام
هفتْ لهفى لها الحسنا وطفلٌ ... وشيخٌ رام قسطاً لا يلام
ليبصرَ في الدجى من غير كَلٍّ ... ويعدو مثلما يعدو الغلام
بها الإنسان يرفل في نعيم ... وعن تصويرها عجز الكلام
شراع النور يمخر في المآقي ... فيجلو عاجلاً عنها السآم
نوافذ رفعةٍ وسراج أمنٍ ... وعن جنيِ الثقافة لا تنام
ألا فسلامة الرؤيا ستبقى ... مدى الأعوام أقصى ما يرام
يحطّ السعد فوق الهدب يشدو ... وفوق الجفن يرتسم السلام
تلذ لنا الحياة إذا تعافت ... ونمقتها إذا لاح السقام
لتبلغَ حدّةُ الإبصار شأواً ... فنبصر ما يواريه الغمام
يغار الصقرُ والحدآت منا ... وإنْ حقّت بنا النعماء هاموا
فلا ننسى رعايتها بجدٍّ ... لدى آسٍ إذا ما مرَّ عام
فحيوا سامراً نعم النطاسي ... فمن مشكاتنا انبثق المرام
ففي دنيا الجراحة بات نجماً ... وفيصل عالمٍ ذاك الإمام
لقد طافت به الأحلام حتى ... رسا في مرفأ العليا المقام
وهذا الصرح أهدانا عزيزٌ ... منيفاً فيه يندثر الظلام
تسامى ساطعاً فوق الثريا ... تحلّيه القلائد والوسام
بشائر للدنى زُفّت بفخرٍ ... ليروي المجد عنها والأنام
لمشفىً فيه يزدهر الرجاء ... ويثمر في روابيه التئام
به الخبراء ما ضنّوا بنصحٍ ... وفوق منائر الإبداع هاموا
فزرقاء اليمامة قد تباهت ... بتقنيةٍ ويَخْلِبُها الختام
وإنجازٌ له الجيد اشرأبت ... غدت نشوى يطوّقها انسجام
وعمّان العلى تختال نشوى ... أصاب صميم رغبتها الحسام

هي الأردنّ تخفق في الأعالي ... بها الأمصار تزهو والشآم
ستبقى فوق هام الدهر تاجاً ... بإخلاصٍ ترصعه الذّمام
عبير المسك يُزجى واحترامٌ ... لمن أرسى القواعد والسلام

الحفيدة الغالية

تـرّاً نهى في موئلي ... بزغت فأينع سنبلي
عجلى إلى الدنيا أتت ... ما بالها لم تسأل
وتألقت أخّاذةً ... تسبي عقول العُذّل
أيا حبيبة مقلتي ... بسنى جمالك كحّلي
خلاّب حسنك آيةٌ ... حسنى ونورٌ من علي
نجلاء عينك واحةٌ ... والوجه وضّاحٌ جلي
عمري فداك ومهجتي ... طلاً رقيقاً أقبلي
ليفوح صدري بالشذى ... والسعد يورق عجّلي
باليمن هيا سافري ... عبر الحنايا الحفّل
وعباب قلبي امخري ... وإلى الضفاف تسلّلي
حبل الوتين توسدي ... وفي الكيان تغلغلي
وقريرةً فلتسكني ... في خافقي وتظلّلي
لتضمّدي نزف السنين ... وما اعترانـي عَلّلي
كوني ليومي شمعةً ... وغدي الكئيب مؤمّلي
ولسدرة النفس رؤى ... ورفيف شدو البلبل
وندى الربيع ودفأه ... للروض عبق قرنفل
كوني لي المرآة - والأمل الفريد ومشعلي
حفيدتي حبيبتي ... يا لثغة القلب الخلي
أنت البراءة والصفا ... ورحيق عمرٍ مقبل
وملاك فردوسي الوديع ... ومزنة المستقبل
إن لاح وجهك مشرقاً ... كل الهموم ستنجلي
فتمتعي بطفولةٍ ... جذلى وعذب المنهل
جسدي جعلته سلّماً ... لك فاصعدي وتنقلي
ميسي منمنمة الخطى ... من حجره للكلكل
فوق الحشاشة امكثي ... من ماء عيني انهلي
مُصّي الأنامل ضمخي ... وجهي بطيب الصندل

ولتغمرينـــــــــي بالحيـــــا ... وعلـــــى المحيـــــا ربّلـــــي
مــــن غـــضّ مبســـمها همـــى ... شـــــهدٌ يســــيلُ كجـــــدول
مـــــن ذقنهـــــا ولنحرهـــــا ... للكــــــف حتـــــى المفصـــــل
بـــالهمس تعـــرف مـــن أنـــا ... رغــــم الظــــلام المســــدل
قــــد أشـــــرقت قســــماتها ... إذا مـــــــررت بمـــــدخل
أو طفـــت حـــول ســـريرها ... عفـــــواً طـــــواف تعجّـــــل
قـــد أيقنـــتْ معنـــاه صـــبراً ... قـــــد قـــــدمتُ تمهّلـــــي
اللحـــــظ يـــــرقص غبطـــــةً ... وبالغنـــــا لـــــم تبخـــــل
أفنانهـــــا قـــــد رفرفـــــت ... فرحـــــاً وفـــــرط تهلّـــــل
إن لــــم تُغــــثْ بيــــد الحنــــان - وعارضـــــــاً تســـــــتقبل
جاشــــت جـــــوىً وبحرقــــةً ... وتلفتـــــــــتٍ بتوســـــــل
عيناهـــــا ترســـــم دهشـــــةً ... وتهيـــــب بـــــي بتـــــذلّل
وتكـــــــدرت آبالهـــــــا ... عنهـــــا إذا لـــــم تســـــأل
إن داعـــب الجفـــن الكـــرى ... بســــخي حـــــزنٍ يهطـــــل
قربـــــي تتـــــام قريـــــرةً ... فـــــي عـــــالمٍ مجمّـــــل
بالثـــــدي تحلـــــم مـــــا لهـــــا ... بهمـــــوم ليـــــلٍ مثقـــــل
أمّـــــا إذا ولّـــــى الســـــرى ... وجنـــــــوده بالأكمــــــل
والفجـــــر داعـــــب شـــــعرها ... ببنانـــــــه المتســـــلل
حتـــى أفاقـــت مـــن عميـــق - ســـــــباتها المسترســـــل
ويــــد البهــــاء تلقّهــــا ... كمتــــــيّمٍ ومـــــــدلّل
فغــــدت بشـــــرنقة الضـــــياء ... مــــلاك حســــنٍ أجمــــل
هبــــت لتقـــري ضـــيفها ... ملــــك الســــناء المرســــل
هتفـــــت ترحـــــب كــــل - جارحــــةٍ بـــه لـــم تبخـــل
ســـــجعت بوجـــــدٍ دافـــــئ ... برقيـــــق لحـــــنٍ مـــــذهل
وتكــــاد تســـــرد فضـــــةً ... بديعـــــــة التسلســـــل
وتململـــــت إن بلّلـــــت ... ثيابهـــــا لـــــم تمهـــــل
أمـــــا إذا مـــــا اســـــتبدلت ... قـــــد غـــــردت كالبلبـــــل
والفــــوه يجتـــــر الـــــدمى ... وأثـــــاث كـــــل المنـــــزل
أمـــــا إذا حضـــــر الطعـــــام ... بـــــدا كقفـــــلٍ مقفـــــل
بمذاقـــــه إن أعجبـــــت ... كـــــالهر تمـــــرح والطلـــــي
بحرامهـــــا مـــــا اســـــتبدلت ... ذاك الأثيـــــر الأفضـــــل

دنيا الملاهي كلها ... في حلّها وتنقل
تلهو سويعاتٍ بما ... عثرت عليه بمعزل
نشوى بمنديلٍ إلى ... دقيق ذرٍّ آيل
إن راقها غنمٌ فلا ... حق لنا بتدخل
لها عالمٌ رحب المدى ... وبما احتوى بالأكمل
ملكته دون منازعِ ... ببراءة التخيُّل
وكل ما يخصها ... تذود عنه وإن بُلي
بحمية قد أفرطت ... عن ذرة لم تغفل
حب التملك فطرةٌ ... لدى جميع الطفّل
وأنا ككل رفيقها ... ملكتني دون مُعجّل
إن كُبّلت بهزيمةٍ ... منيت بحزنٍ أهول
وسياط قهرها أوجعت ... قلباً ونفساً تبْتلي
شهرت سلاح دموعها ... دوّى صراخ الجلجل
لغة الحوار بكاؤها ... وغالباً لم تقبل
تنصاع رغم إبائها ... كأسيرةٍ في معقل
لا حق تملك باختيار - لباسها أو مأكل
ولا الزمان ولا المكان ... ولا حدود تنقل
ومتى وكيف وأينما ... ومتعة التجوّل
والكَمّ رغم طموحها ... أو أي شأنٍ أوّلي
كبُحت كعينةٍ غدا ... كيانها في معمل
وبطاعةٍ عمياء تسلك ... ما أرى بتقبل
في غمرة من لهوها ... وحبورها وتطفل
عبثت بناصع جبهةٍ ... والوجه يتلو ما تلي
وَجْلى تلوذ بأمها ... جاشت بفرط تململ
وبنفسها كم ألحقت ... ضرراً بغير تعقل
بالغلّ تنتف شعرها ... وتشد حبل المريل
أذناها قصة حاضرٍ ... وحكاية المستقبل
ومقلة من فركها ... تغدو كحجر المنقل
جل اهتمامها ركزت ... على الجواهر والحلي
وجهي لها ساح الوغى ... وأنا كجندي أعزل
أنفي تظنه زائداً ... عن نزعه لم تغفل

حجرٌ كريمٌ رامها   مهما غلا لم تسأل
خدشته فانهمر الدجى   من مقلتي والويح لي
نشوى تقوّض هامتي   وتجيد ركل الأرجل
شفتاي محور همِّها   وفضولها المتأصل
تنقض فوقي لبوةً   وهضاب جسمي تعتلي
الكف داعب وجنتي   والفك يقضم ما يلي
اصفعيني واسجعي   (اغ) نهى وتهللي
(اغ) وجيب أمومتي   قد هيجت بتعجّل
لتعيدَني نحو الصبا   وللربيع الآمل
هيا انفضي عهد الصدا   وغبار حلمي اغسلي
عرجون عمري قد سجى   في غيهبٍ مهلهل
فلتبعثي فيه الحياة   فكل ركنٍ جمّلي
لو كان غيرك ملحقاً   ضرراً بثوبي المخمل
يا ويح نفسه يا نهى   يا ليته لم يفعل
وكذا ملاءة مخدعي   غيّرتها لم أحفل
مع أن أدنى هفوةٍ   تهوي علي بمعول
تمحو الذنوبَ محبةٌ   حتى دواهي الأفعل
والعين عن عيب الحبيب - عشيةٌ لا تذهلي
عذب ابتسامك آسري   ورفيق صوتك مأملي
الشوق يضنى إذا   ما بنت قيد الأنمل
عمري فداك حبيبتي   يا دوحة المتأمّل
يا حلوتي أنت المنى   بالعز دوماً ارفلي
ديوان شعري مقفرٌ   بشذى الرؤى لا تبخلي
حرّ القصائد فجّري   في فجر عمرك وانهلي
كوني ضياءً باسماً   في عشك المفضل
لذويك دومي واسلمي   أبداً بعيشٍ أفضل
وجناح ذلٍّ اخفضي   لهما وبرّاً اهطلي
نغمات حبٍّ انثري   وبالهناء تسربلي
ومن الثقافة اغرفي   وبالنجاح تكللي
ومن عواديها الدنى   فتسلحي بمؤهل
من لبنة الخلق القويم   غذاءك الصافي اجعلي

ســـــيرى عـــن الـــنهج الســـديد	وبالفضـــــــــيلة ظللــــــــــي
مشـــكاة دربـــك فـــي العـــلا	تقـــــوى وفـــــرط تبتـــــل
والـــــروح يغمرهــــا الهـــدى	بتواصــــــــــلٍ لا يـــــــــأتلي
وغنـــــى النفـــوس قناعـــــةٌ	بكنوزهــــــا فتجمّلــــــــــي
إن الحيـــــــــاة عـــــــدوةٌ	وخـــــــــداعها لا ينطلــــــــي
فتــــــــــأملي وتـــــــــــدبري	غيـــــر الإلــــه فـــلا ولـــي

أزهى وأرق تحية للدكتور عدنان القاسم

رئيس قسم الأشعة في مركز الحسين (سابقاً)

عــــــــــــدنان قاســــــــــــــم......................

يكـــن يومـــاً لقـــاك مبرمجـــاً بـــدفاتري وخـــواطري

لــم يحــدثني قريبــي ســابقاً بــل لاحقــاً عــن عبقــري نــادرِ

ولا الصـــبايا بحـــن عنـــك إلـــى النجـــوم الحالمـــات بأشـــعرِ

لـم أصـادف مـرة مـن تقـرأ الفنجـان تـروي للـورى عـن شـاطرِ

لكنمـــا قـــدري الحفـــي أتـــاح لـــي... أن ألتقـــي...

بــــــــــالطيبين عبيـــــــــــرهم كعنـــــــــــابرِ

رُبّ ضــرٍّ يحمــل الخيــر لنــا بــين طيــات العنــاء الســادرِ

قد قادني قدري إلى درب الضنى كي ألتقي... برعيل خير ماهرِ

أوهـــت كيـــاني علَّـــةٌ تـــنقض كالأســـد الجـــريح الجاســـرِ

جمّ السـنين السـالفات تقضـني سـراً ومـا انحسـر النقـاب لنـاظرِ

ويـئنُّ قلـب الـنجم حـين تململـي بـين أنيـاب العـذاب الغـادرِ

هـا هـو الـداء العضـال أصـر أن يغتـال فـيضَ مشـاعري

وشـــواطئَ الأحـــلام يجـــرف والـــرؤى مـــن حاضـــري

حتــى أراد الله ضــرّاً ينجلــي بيــد الهمــام وفطحــل ومــؤازرِ

ربـاه إنـك للـذنوب لغـافرٌ والمـوت أدجـى فـي كيـاني الصـاغرِ

فالحمـد لله علـى مـا خصّـني مـن رحمـةٍ وعلـى شـفائي قـادرٌ يـا ناصــــــــــــــــــــــــري

يمسـي الظـلام بـإذن ربـي دائمـاً ألقـاً تجلـى فـي غمـار الخـاطرِ
والبيـد تصـبح جنـةً وجميلـةً إن شـاء ربـي بالغمـام المـاطرِ
شـكري لمـن سـخرتهم للعـلاج وسـيلةً مـدى سـبيلي العـاثرِ
وأنـــــاروا ديجـــــور الـــــورى بمنـــــائرِ
فـــإذا بهـــم فجـــر يطـــلُّ علـــى المـــدى كالصـــباح الزاهـــرِ
دم يـــا أخـــي فـــي قمـــة العليـــاء ســـمح الخـــاطرِ
وتحيــة أزهــى لكــل المخلصــين بمركــز هــم شــعلة للزائــرِ
إنـي أخص جميعهم بمحبتي عدنان منك إلـى الشريف الساهرِ
هـذي كليمـات تفـيض بهـا النهـى ورفيـف هـدب مـن ومـيض
ســـــــــــــــــــــــــــرائري

إلى ولدي الغالي مصطفى زوج ابنتي

يا عزيز جئت تعزو ... للهوى ما رمت تغزو
جئت تغزو عقر لبي ... وحنايــاي تهز
ورؤى القلب ودنياه ... وآمالاً تعز
رمت مني نور عيني ... وابتساماتي تجز
تنتقي الصيد ثميناً ... كل صيادٍ تبز
فوق أنقاض ضلوعي ... جئت تبني كم يعز
صرح آمالك ثملاً ... والمنى حولك طرز
وأناشيد هيام ... عبر أسماعي تؤز
هل سألت البدر عنها ... إنها للبدر لغز
وشعاعٌ ليس يخبو ... وجمانٌ لا يحز
كوثرٌ من فيه فجر ... قد همى فاحتار أرز
وربيعٌ ليس يذوي ... فيه إيناسٌ وحفز
قد تغنّى بصباها ... طائر الحب وقز
عبقها ينشي كياني ... ما تسنى لي حوز
شدوها يجلي همومي ... بهجتي إن لاح عجز
وهي لي عقدٌ فريدٌ ... من نقي الماس خرز
وهي في السراء لحنٌ ... وهي في الضراء عكز
إن دجى حولي تراءى ... فهي مصباحي وحرز
بلسم الروح ونفسي ... وهي لي ماءٌ وخبز
نسمةٌ تخطر نحوي ... بعدها عني يعز
كيف أيامي ستغدو ... والجوى سقماً ينز
وسعير الشوق يضني ... واهن الجسم ووخز
روض عمري والأماني ... ما به قحط وجرز
شبح الوحدة يعوي ... في قفاري يستفز
طعم زادي علقمٌ من ... دونها والعيش مز
صن حياتي يا حبيبي ... وهنيئاً لك فوز
أنت غواصٌ كبيرٌ ... ما ثنى عزمك قفز
قلّما نلقى مثيلاً ... مصطفى إن تم فرز
لخلالٍ قد تجلت ... فيك يرعاك المعز

فـــي زمـــانٍ قـــد شـــكت ... منـــه أحيـــاءٌ وفلـــز

فســـويداء فـــؤادي ... هـــي مـــأواك وحجـــز

قـــرة العـــين وقلـــبٍ ... ســـند الظهـــر وركـــز

دم ســـعيداً فـــي ديـــار ... فيهـــا إشـــراق وعـــز

ولـــتعش عيشـــاً رغيـــداً ... لـــيس يـــدنو منهـــا رجـــز

ووشـــاح النـــور وصـــلٌ ... بـــين أهلينـــا ورمـــز

وعـــرى الـــود وحـــبٌّ ... بيننـــا حَبْـــكٌ وغـــرز

نهمـــز المجـــد بحـــزمٍ ... إن كبـــا أو نـــاء عجـــز

ولـــتكن ســـداً منيعـــاً ... إن بـــدا ســـقم وعـــوز

وأبـــو هاشـــم شـــهمٌ ... وحبيـــبٌ بـــل أعـــز

وليطـــل عمـــره ربـــي ... فهـــو للأحبـــاب كنـــز

وهـــو للأهـــل عمـــادٌ ... دام عمـــراً لا يهُـــز

بـــذوي الـــرحم رحـــيمٌ ... ولهـــم ســـترٌ وبـــز

إلى هيئة الديوان الملكي
لشمولها بمظلة العلاج المجاني

عجز اللسان عن الثنا يا إخوتي ... لكن قلبي بالدعاء سيهتف
حتى تظلوا كالنسيم بروضنا ... يشفي العليل برقةٍ لا توصف
عجز اللسان عن الثناء لأنكم ... فقتم خيال الحالمين برفعة
لكن قلبي بالدعاء أحبتي ... سيظل يلهج كي تغيثوا أمتي
ويضيء آناء النهار بريقكم ... طول الحياة وفي المساء وظلمة

تهنئة من القلب لابن الأخت الغالي «تيم»

لك الآمال تصدح والأماني ... أيا تيْم العزيز بلا تواني
وباقات تفوح بعبق حبٍ ... من النسرين ريّا بالتهاني
وأسراب الطيور تميس جذلى ... تداعبها نسيمات الحنان
بأكنان الوئام وفيء أمنٍ ... وإشراق المحبة في العنان
أمانيَّ الرقيقةَ يا ابن أختي ... بطيب العيش واهنأ بالقران
على أختي العزيزة جاش قلبي ... فأسكنْها إلهي في الجنان
لقد كانت زفير الورد ثملى ... لها الأيام طراً والثواني
لكل الناس قد كانت أنيساً ... وشهد الود يجري في الكيان
وتقري الضيف ما ضنت بجودٍ ... يجسدّ للوفا خير المعاني
أراها الآن ترنو من بعيدٍ ... تشاركنا السعادة والأغاني
تبارك للجميع فألف حمدٍ ... على نعماء ربي وامتنان
زغاريد المنى زفت وسعدٌ ... أدام الله أفراح الدجاني
ويا لانا المليحَة كلَّ هدبي ... من الإشراق والإبصار واني
بفرط الحسن مذهولٌ يراعي ... وأخرس بات مشلول اللسان
فما عيناه قد لمحت مثيلاً ... لذاك البدر ما بين الغواني

إلى طبيب بارع

سامي الهمام تلوح نهراً دافقاً بالخير تروي مهجة الرمضاءِ
سلمت يداك فلم تضن للحظةٍ بسمو نبلك والندى اللألأء
شكراً لأنك بالجميل غمرتني وبرائع العرفان والأنداء
أنت الكريم فكنت شهماً رائعاً رمز الوفاء وهمةٍ وإخاء
فهرعت تسعف تائهاً متعثراً بين الهموم وربقة الأدواء
حبل المنى لتمدّ دون ترددٍ نحو الغريق مؤمِّلاً برجاء
إنْ مقلتي يوماً طلبت فإنها كمن يقدم قطرةً من ماء
دم طيباً بالسعد ترفل دائماً أملاً تطل على الربى بسناء
وعلى أكف الفوز ترفع عالياً حتى تعانق ذروة العلياء

تحية للشاعر علي البتري

علي ما غفا يوماً وطفل يئن ببيت لحم أو جنين
وعافت نفسه أنهار شهدٍ ولذّاتٍ وقد غصت حنينا
وتشجيه الشوادي ملجمات وأبطال الحمى هجروا العرين
تؤرقه القوافي مثقلات ببؤس النازحين مهجرين
وبركانٌ يثور بكل يوم بداخله يفوق الأربعين
علي شاعر فذّ قديرٌ له التقدير دوماً ما حيينا
فيا أستاذ صبراً لا تبالي إله الكون ما زال المعينا
فمهما طال للسيّاف بطشٌ سيمسي واهناً يوماً قمينا
ويبزغ فجرُ مَنْ رامَ المعالي وتنهض نخوة البأساء فينا

تحية عطرة إلى صحيفة البيلسان

بمناسبة ولادتها البهيجة

مــن ذرا العليــاء لاحــت نجمــةٌ — تـــثلج القلـــب وتـــروي نهمـــي
وشـــعاعٌ رائـــعٌ جـــاب الـــدنى — يتهـــادى فـــي روابـــي الشـــمم
والسـنا فـي واحـة الـنفس سـرى — يصـقل اللـبّ ويجـري فـي دمـي
فــي سـما عمّــان قـد فــاح الشـذا — يثمـــل الـــروح ويجلـــي ســـقمي
هــا هـــي الفرحـــة تغـزو والهنــا — عـــالم الطفـــل وتثـــري قلمـــي
وابتســاماتٌ علــت ثغـر الرضــا — وأضـــاءت فـــي شـــغاف الأنجـــم
وفــي حنايـا الحـرف تغفـو ديمـةٌ — تحمـل البشـرى لغـضّ البـرعم
والأمــاني أشــرقت فــي مهجتــي — مـــن أناشـــيد الـــورى لـــم تـــنم
لا تمـــلُّ الســـهْو يهمـــي ألقـــاً — وعبيـــراً مـــن أعـــالي القمـــم
ومـــآقي الأفـــق تتـــرع لـــذةً — ونعيمـــاً مـــن غـــدير الكـــرم
وأفــاق الفجــر مخلــوب النهــى — ينفـــث العطـــر ويبـــري الهمـــم
وجفــون الســطر ريّــا بالنــدى — ومعـين النـور يـروي مَـن ظمـي
وإذا الأحـــلام أمســـت رغـــداً — يمتطيهـــــا عاشــــق الكلــــم
وربــى القرطــاس تــورق بهجــةً — بعطـــاء المخلصـــين الأعظـــم

انتقال الطبيب مجدي بركات من مركز الحسين

المبـــدعون حقـــوقهم هضـــمت - فــــــــلاذوا بـــــــــالمفر
مجـــدي العزيـــز صـــدمتني — وصـــــدمتَ لبّـــــي بـــــالخبر
النــــاس تشـــجو ههنـــا — وهنـــاك تشـــدو فـــي الخُبـــر
رحـــل الأريـــب فعــــادني — حـــــزنٌ تـــــأجّج واســـــتعر
وهمـــى فـــؤادي بالأســـى — وهــــدَّهُ طـــــولُ الســـــهر
رحـــل الصـــديق فليتنـــي — ودعتـــــه قبـــــل الســـــفر
رحـــل الطبيـــب فـــأنّى - للمرضــــى شـــعاع مُعتبـــر

*****

عتبـــي عليـــك حبيبتـــي   عمّـــان يـــا بيتـــي الأغـــر

فرطـــت بـــالكنز الثمـــين   ونحـــن أفزعنـــا الخطـــر

وخســـرت خيـــر أحبّـــةٍ   هـــم الأهِلّـــة والقمـــر

هـــم المشـــاعل فـــي العـــلا   وهـــم الحمـــائم فـــي الســـفر

رغـــم انتمـــاء نفوســـهم   لـــك والحـــب ازدهـــر

فجهـــودهم مـــا كُرّمـــت   مـــا أدركـــوا غيـــث الســـحر

لـــم يمنحـــوا أمـــلاً ولا   مـــا كـــان منـــك المنتظـــر

عـــزّ الفـــراق علـــيهمُ   وســـاءهم هـــمٌّ المقـــر

لكنّهـــا ضـــاقت بهـــم   ســـبل الحيـــاة ومســـتقر

غـــول الغـــلاء مكشّـــراً   مـــنهم دنـــا الـــتهم الحجـــر

أيـــن الســـخاء عزيزتـــي   بـــل أيـــن شـــؤبوب المطـــر

ولّـــى الصـــقور عـــن الحِمـــى   لاذوا بـــدفءٍ منتظـــر

مشـــفى الحســـين بـــدونهم   يشـــكو اعـــتلالاً واكفهـــر

وغـــدا بعينـــي موحشـــاً   يـــذرو الكآبـــة والكـــدر

وشـــكا إلـــيّ همومـــه   وأنـــا شـــكوت مـــن الضـــجر

الحفيد الغالي عمرو

حبيبـــــي أنـــت ملكتنـــــي   وملكـــت روحـــي ودمــــي

إن ولـــوَل الليـــل أســـى   لـــديك ألقـــى بلســـمي

ارتـــاع قلبـــي فـــي الـــدجى   يشـــكو الجـــوى فلتـــرحم

أقبـــل فإنـــك تـــوأمي   ورفيـــق دربـــي المعـــتم

حتـــى تُبـــدد وحشـــةً   وتـــذيب طعـــم العلقـــم



ما بعدها فرحة

أقبـــل الفجـــر فـــأهلاً بنهـــاتي　　يـا مـلاك الطهـر يـا نـبض حيـاتي

امنحينــي صـحوةً مـن دمعـة الهـم　　لعلــي بالضــحى أعــرف ذاتـــي

وامنحينـــي جرعـــةً مـــن بلســمٍ　　واهمــي بروحــي رائــع النفحــات

واغمرينــــي بشــــعاع دافـــقٍ　　لا تســأمي مــن واهــن الخلجــات

واغمرينــي فــي بحــارٍ مــن هنــاء　　وانفثــي عطــر الــرؤى آســرات

أنــت لــي قيثــارةُ غــبّ الضــنى　　تعـزف الألحـان مـن نهـرٍ فـرات

هدهـدي روحــي ونــاغي وحــدتي　　بنســـيمٍ مـــن نعـــيم الأمنيـــات

وانثـــري الأحـــلام ريّـــاً بـــالمنى　　وأريجـــاً مـــن بهـــيّ الأمســـيات

عبـــر بيـــداء حيـــاتي وأنينـــي　　أفــل اليــأس وداجــي الــذكريات

الحفيد الغالي

أقـــــرْ رغـــــم تيقنـــــي　　مـــــن منعتـــي وتحصـــــني
أنـــــي هُزمـــــت ولـــــم أزل　　حيـــرى فكيـــف غزوتتـــي
والفكــــر مـــــذهولاً غـــدا　　فـــي دهشـــــةٍ وتمعـــــن
أســـــرتني غـــــبّ الأصـــــيل فـــــردّ مـــــا ســـــلبتني
ســـــلبت قلبـــي والنهـــى　　وكـــــل مـــــا يخصـــــني
لذيـــــذ نـــــومي غســـــقاً　　وفـــي الهزيـــع حرمتنـــي
قـــد جبـــتُ فـــي بحـــر الهـــوى　　ســـــفنُ الهيـــــام تقلّنـــي
ومشـــاعري رحلـــت إليـــك　　أذنـــــت أم لـــــم تـــــأذن
مشـــــــوبة بحنينهـــــــا　　وصِـــــبا حنـــــانِ لـــــيّن
حملَتْنـــي فـــوق شـــراعها　　نشـــوى بعـــذب الألحـــــن
لجزيـــــرة الأحـــــلام بـــي　　طـــــارت وهـــــادئ مـــــوكن
قيثـــــارةٌ حـــــولي همـــــت　　بالســـــعد والرغـــد الهنـــي
ســـــجعٌ يطـــــوف بخـــــاطري　　سَـــــجْعَ الغريـــد الملســـــن
قـــــد لامـــــسَ الوجـــدان　　فـــــاهتزّ الكيـــان وأغْصُـــــني
ارحـــــم جَنـــــاني لـــــم يـــزل　　رهــــن الجـــوى المـــتمكن
أســـرى الجـــوارح قـــد غـــدت　　والغيـــــد بِـــــتْنَ يلمننـــي
مـــــا أن تـــــراءى ســـــاحرُ الطلـــــع وحســـــنُ المفـــــتن
حتـــــى ذهلـــــن ســـــويعةً　　وخـــــتمن لـــــي وعـــــذرنني
وبصـــــمن بالعشـــــر علـــــى　　فـــــرط الجمـــــال المـــــتقَن
والقـــــــول إنّ رِوايَتـــــي　　دون الحقيقـــــة ســـــرّني
أشـــــرقت إشـــــراق المنـــــى　　ســـــحراً بـــــإطلالٍ ســـــني
أيـــــا حبيـــــب ملكتنـــــي　　فـــــرُدَّ مـــــا ســـــلبتني
رحلَـــــتْ إليـــــك مشـــــاعري　　أذنـــــت لـــــم تـــــأذن
فضـــــفاض ســـــربالٍ مـــــن الحســـــنارتـــــديت وأرْدَن
عمـــــري شِـــــفاهُهُ زغـــــردت　　لغـــــروب همّـــــي الآســـــن
وربـــــوعُ نفســـــي أزهـــــرت　　لـــــمّا الســـــنا قـــــد مسّـــــني
ولّـــــى الـــــدجى وتبخـــــرت　　ريـــــح الأســـــى وتعفـــــنِ
عـــــاد الشـــــباب إلـــــى الربـــــى　　وأديمهـــــا المتغضـــــن
وأضَـــــفْتَ أزكـــــى نكهـــــةٍ　　إلـــــى رتيـــــب الأزمُـــــنِ

وذبـــــول أيـــــامي زهــــت   وبـــــدت بحـــــالٍ أحســــــن
وقريــــــرةً عينـــــي غــــــدت   لـــــمّا الرضـــا قـــد عـــادني
فــــــإذا بأنـــــــدى غبطـــــــةٍ   تهمـــــي وعبـــق السوســـــن
بـــــالنور رفّـــت وازدهـــــت   لتســــــرّ كــــل الأعــــين
وتـــــزفُّ بشـــــراها المنــــى   إيقاعُهــــــا قــــــد هزّنــــــي
غَمَرَتْهـــــا أبهــــى نشـــوةٍ   مــــن راحِ بــــشِرٍ لا تنـــــي
غُــــرّ الأمــــاني والــــرؤى   جــــادت بـــــدفءٍ آمــــنِ
عَمْـــــرُو العزيـــــز تألقـــــت   فـــــي خــــاطري بتــــيقن
دنيــــا الرجـــــاء فأينعــــت   وانــــي الجـــذور وأغصــــن
أشــــجار عمــــري أوشـــكت   مــــن غيــــر طيفــــك تنحنــــي
جــــثم الســــكون مؤرِّقــــاً   علــــى الحنايــــا أعينـــــي
مغــــزى حيـــاتي لــــم يكـــن   إلا صـــــدىً فــــي مـــــدفن
كــــان انتظــــاري سوســــةً   أفنــــى صــــباي ومــــا فنــــي
هيّــــا حبيبــــي ضــــمّني   فالبعــــد يكـــــوي أجفنــــي
قلبــــي يُؤرِّقُـــــه الهـــوى   إن ذاق حبـــــك يــــــدمنِ
كلــــفٌ شــــغوفٌ مولـــــعٌ   إن لمتـــــــه لا ينثنـــــــي
حلمــــاً لذيــــذاً بـــتَّ لـــي   ولّــــى الســــهاد وعــــافني
وأنـــــا بشــــوقٍ عـــــارمِ   لنــــدى الأمومــــة فــــاروني
ظمــــأى ضــــلوعي للـــــرؤى   ثملــــى بإعجــــاز الغنــــي
هيّــــا إلــــيّ ولا تســــل   فيَــــداك خيــــرُ مُسَـــكِّنِ
صَــــدَحَ الفــــؤادُ مهلــــلاً   لله شـــــــكراً ينحنـــــــي
مــــا ســــرُّ حبِّــــك كلمــــا   نهلـــــتُ منــــه يشــــدُّني
أيامــــك الجــــذلى ربيــــعٌ فــــي حنايــــا المَسْــــكَنِ
ورقيــــق شــــدوك دعــــوةٌ   لولـــوج فـــردوسٍ غنـــي

*****

ســــبحان مــــن ذرأ العبــــاد   بدقـــــــةٍ وتفــــــــننِ
وحبـــاك أروع مـــا حبـــا   ومــــا ســــواه بمــــتقنِ
نعمـــــاً تَعَـــــذّرَ وصــــفُها   أكــــرم بــــه مــــن محســـنِ
وحظيـــت بالقســـط الـــوفير   مــــن الخصــــال الأحســــن
صــــنها حبيبــــي دائمـــــاً   وارْقَ العـــــلا بتحصــــــن
فضــــلى لــــداتك فـــي الــذرا   بســــــالةً لا تنثنـــــــي

متألقـــــاً فـــــي منبـــــت الريحـــــان والظـــــل الهنـــــي
طـــــي الضـــــلوع مكـــــارمٌ   زهـــــرٌ ونـــــورُ المـــــؤمن
أســـــمى المكـــــارم قـــــد رضـــــعت وميـــــزاتٍ تقتنـــــي
وجمعـــــت بـــــين أصـــــالتين   فكنـــــت أثمـــــن معـــــدن
وورثـــــت نـــــبض عراقـــــةٍ   وشـــــعاعَ عـــــزٍّ بَـــــيِّن
عَقَـــــدْتُ آمـــــالي عليـــــك   أيـــــا كميـــــت الأردن
بطـــــلاً أريـــــدك فاتحـــــاً   للقـــــدس أزهـــــى مـــــوطنِ
أو رافعـــــاً راياتنـــــا   عبـــــر الـــــدنى لـــــم تَسْـــــكُنِ
حـــــراً أبيّـــــاً صـــــامداً   وللعـــــدى لا تـــــذعن
أو عالمـــــاً فـــــي الطـــــبّ فـــــذّاً وبالمشـــــاعر تعتنـــــي
ولكـــــي تنقّـــــب جاهـــــداً   فـــــي عبـــــاب الأبـــــدن
حتـــــى تطـــــيح بامبراطوريـــــة التـــــدرن
وتَـــــدُكُّ شـــــرَّ حصـــــونها   وإن اختفـــــت فـــــي مكمـــــن
وتكفكـــــف الآهـــــات مـــــن   مســـــجى عليـــــلٍ محـــــزنِ
وبناصـــــع الإيمـــــان تأســـــو   نـــــزف قلـــــب مـــــوهنِ
نجمـــــاً أريـــــدك ســـــاطعاً   تطريـــــك خيـــــرُ الألســـــن
عمـــــراً مديـــــداً واعـــــداً   باخضـــــرار الأفـــــنن
متمتعـــــاً بنضـــــارةٍ   وثـــــراء فكـــــرٍ ممعـــــن
إن عـــــزَّ يومـــــاً مطلـــــبٌ   فاســـــتعن بـــــالمؤمن
عمـــــرو الحبيـــــب بـــــيَ اعتنـــــي   إذا الســـــنون خـــــذلنني

*****

أرقيـــــك بـــــالآي الحكـــــيم   وباســـــمه المهـــــيمن
لأخـــــاف مـــــن نفســـــي عليـــــك ونفثـــــة المـــــدخن
تبـــــارك الله الـــــذي   حبـــــاك خيـــــر المـــــنن
أيامـــــك الجـــــذلى مهـــــادٌ للربيـــــع وشـــــادن
مـــــن نســـــمة أخشـــــى عليـــــك ومـــــن الحســـــود الأرعـــــن

رثاء الدكتور أحمد زكي

رئيس تحرير مجلة العربية

إيــه قلبــي قــد هــوى نجــم الســماء واحلولكـت نفسـي وجاشـت بالبكـاء

واستوحشـت مـن بعـد أنسٍ بالحصـا فــة والبراعــة والكياســة والــذكاء

ألقـــى دوامـــاً فـــي بليـــغ مقالـــه نسـقاً توغـل فـي عظـامي والـدماء

هــو ســاطعٌ مــلأ الــدروب بنــوره وتراثــه الأدبــي بــاقٍ فــي العــلاء

تختـــال فيـــه بلاغـــةٌ وسلاســـةٌ والـدفء فيـه إذا نهلنـا مـن الـرواء

صـــرنا عبيـــداً تســـتزيد قلوبنـــا ورداً كريـا المسـك صُـنع بالمسـاء

بتنــا ســكارى مــن أصــالة حرفــه والـروح ثملـى لا تمـل مـن السـقاء

رحــل الأديــب وقــد تغلغــل حبــه فـي كـل نفس وارتـوى كـل الظمـاء

رحـل الأديـب وقـد ترامـى فضـله بحـراً يغـوص بعمقـه كـل الحـداء

فيـــه الكنـــوز وفيـــرةٌ لا تنتهـــي تضفي السعادة والأصـالة والضـياء

كـم محنـــةٍ عصـــواء كـــان محكّمـــاً فيها الحجـا في حنكةٍ يصف الدواء

لله دره مـــــن أديـــــبٍ رائـــــعٍ نفـح العقـول بوثبـةٍ فيهـا اعـتلاء

هــو ثــروةٌ كبــرى تــدفق خيرهــا والعلـم بـاقٍ بعـد أن يفنـى العـراء

لله درك أحمـــــد كـــــم ديمـــــةٍ هطلـت وكـان لمائهـا شـرباً دواء

جــادت بهــا كــف البراعــة كفــك علمـاً ترقـرق فـي روابـي الأدبـاء

يجزيـك ربـي ضـعف مـا أعطيتنـا أجـراً ومغفـرة وخلـداً فـي العـلاء

هـذي الكويـت قـد تكـدر صـفوها تبكــي الفقيـد بلوعــةٍ مــر البكــاء

لــم لا وأحمــد وقــد تكلــل ســعيه بــالفوز فــي وطــنٍ أبــيٍّ يُســتفاء

وجـد الرعايـة واسـتقى مـن مائـه حلمــاً ونــبلاً بـل معـاني الكبريـاء

أُمَّ الوفـــاء كويتنـــا أم العـــلا   رحـل الأديـب فخلديـه كمـا نشـاء
سـمِّ الـدارس والمعاهـد باسـمه   أو دور كتـبٍ أو نـوادي الشـعراء
مهمـا بـذلنا لـن نفيـه قلامـةً   فحياتـه الغـراء ومـلأى بالوفـاء
يـا أسـرة التحريـر نرجـو نهضـةً   شـماء دمـتم فـي علـوٍ وارتقـاء

نهر الصمت

إلى أخت زوجي وزوجها

إن لاح طيـــف أحبتـــي   تشـــدو فـــراخ الغـــرّد
ثـــوب المســـرة نرتـــدي   بقـــدومكم ذاك النـــدي
ويضـــيء قنـــديل الهنـــا   متألقـــاً كالفرقـــد
وتمـــيس أزهـــار الربـــى   لتـــزفّ قـــرب الموعـــد
قلبـــي يحيـــى إخـــوتي   وجـــوارحي قبـــل اليـــد
عـــدنان يـــا نجـــل العـــلا   ويـــا كـــريم المحتـــد
هـــو عاشـــقٌ دون الـــورى   لأريـــج شـــرق أملـــد
وســـفير ودٍّ فـــي النـــوى   ووجيـــب شـــعبٍ موجـــد
وصـــدى أنـــينٍ مـــوهنٍ   فـــي دار يعـــرب مجهـــد
وحفيـــد مـــاضٍ مشـــرقٍ   وســـليل شـــيخ أمجـــد
نهـــر المكـــارم إن بـــدا   حكـــراً عليـــه بمفـــرد
إيثـــاره رجـــع المنـــى   أحلامـــه لـــم تنفـــد
وعهـــدت منـــه كرامـــةً   وشـــهامةً لـــم تعهـــد
ولديـــه دافـــق نخـــوةٍ   لمـــن اســـتغاث بمرقـــد
أغلـــى المـــآثر عقـــده   ورائـــع الزبرجـــد
يهمـــي وفـــاءً مخلصـــاً   لترابـــه ذاك الصـــدي
متحـــدثٌ ومحنـــكٌ   ومثيلـــه لـــم أجـــد
موســـوعةٌ علميـــةٌ   أدبيـــةٌ كالمنجـــد
بنـــك المعـــارف فـــاق   كـــل مـــؤرخٍ ومجـــدد
مـــن غيـــر جـــزر بحـــره   عـــذبٌ وفيـــر المـــدد
ليـــت العزيـــز يـــؤم بـــي   فـــي عريـــق المســـجد

يـــــوم الرجـــــوع إذ عـــــلا صــــــوت الأذان لنهتــــــدي
وابتهــــــــاج عبيرهـــــــا ينثـــــال عبـــــر الكبـــــد
يـــــا بهجـــــةً خلابـــــةً تجلـــــي غيـــــوم النكـــــد
للــــــنفس أنـــــت خليلـــــةٌ إن تـــــرج صـــــفو المـــــورد
ونـــــدىً ترقـــــرق منعشـــــاً علـــــى جبـــــين الرغـــــد
يـــــا بســـــمةً لألاءةً علـــــى شـــــفاه الأمـــــد
ســـــكناكمُ فـــــي مهجتـــــي أرومهـــــا للأبـــــد
تقـــــر عينـــــي كلمـــــا رأيـــــتكم فـــــي بلـــــدي
إن حـــل فـــي الصـــيف اللقـــا كنـــــتم لنـــــا كـــــالبرد
أو قـــــدمتم فـــــي الشـــــتا أطفأنـــــا جمـــــر الموقـــــد
يســـــر إلهـــــي خطـــــوهم ولنجتمـــــــع ذات غـــــد
عـــــز الفـــــراق وفتـــــت النـــــأي شـــــموخ الجلَـــــد
ولـــــدى الـــــوداع تنـــــاثرت حتـــــى حـــــروف الأبجـــــد
شـــــبت بصـــــدري غصـــــةٌ لجمـــــت لســـــاني ويـــــدي

تحية مشرقة لعناية الدكتور محمود

مدير مركز الحسين الموقر

محمـــود يـــا نجمـــاً تـــألق فـــي الثريـــا ثاقبـــا
والنـــور مـــنكم دافقـــاً غمَـــر الفيـــافي والربـــى
قـــدت الســـفينة بـــالطواقم للعـــلا متوثبـــا
لـــج المصـــاعب مـــاخراً مـــا كَـــلّ جـــأشٌ أو خبـــا
فـــإذا بأشـــباح الأســـى تجلـــو وســـقمٌ قـــد نبـــا
عـــمّ الأمـــان ذرا المدينـــة آســـياً ومطببـــا
والبـــرأ فـــي دوح النفـــوس مـــن الشـــمائل قـــد رنـــا
كـــي تـــرقص الأيـــام فرحـــى والأصـــيل تعجـــب
كـــي تزهـــر الأحـــلام فـــي دنيـــا العليـــل وتخلـــب
فالحمـــد لله الـــذي خيـــر نعمـــاء حبـــا
فـــي مركـــزٍ متميـــزٍ فيـــه الضـــيارم والظبـــا
حاكـــت لـــك العليـــاً وشـــاحاً رائعـــاً ومـــذهبا
وشـــذى التميـــز عابقـــاً وبالثنـــاء مطيبـــا
محمـــود يـــا ملـــك الإدارة والقيـــادة مرحبـــا

إليـــك ألـــف تحيـــةٍ يـــا مـــن تواســـي المتعبـــا
فـــيض المـــآثر للعظـــيم أيـــا مـــؤرخ اكتـــب

بطاقة تهنئة

أحلى مباهج الحياة الفوز والنجاح...

إلى ابنتي الغالية بمناسبة التفوق بالبكالوريوس والامتياز

أثلجـــت صـــدري بـــالتفوق يـــا ابنتـــي
والفــــــــرح أزهــــــــر فــــــــي حنايــــــــا مهجتــــــــي
أفعمـــت قلبـــي يـــا عنـــان بديمـــةٍ
ريّــــــــا تســـــــاكب قطرهــــــــا بخميلتــــــــي
مـــن وثبـــةٍ شـــماء واســـعة الخطـــى
قــــــــد مهــــــــدت درب العــــــــلاء بهمــــــــة
طـــار الفـــؤاد معانقـــاً جيـــد الســـهى
فــــــــي نشــــــــوة كبــــــــرى رقيــــــــق اللمســــــــة
رغـــم الصـــعاب تســـلقت أعلـــى الـــذرى
وتربعــــــــت فــــــــوق النجــــــــوم بخفــــــــة
منـــذ الطفولـــة لاح طيـــف نبوغهـــا
فأعــــــــد راحلــــــــة الســــــــباق لطفلتــــــــي
ركبـــت متـــون الجـــد لا تثنـــي -
عزيمتهــــــــا ريــــــــاحٌ أو مخــــــــاطر هلّــــــــت
أبهجتنـــي فالســـعد يعمـــر خـــافقي
وضــــــــفائر الأفــــــــراح زانــــــــت غرتــــــــي
وتفـــتح النـــوار يـــنفح بالشـــذى

أرجـــــــاء نفســــــــي والســــــــعادة هلــــــــت
فـــــإذا أســـــاريري تبســـمُ تـــــارة
وإذا المشـــــــاعر تزدهــــــــي فـــــــي رقـــــــة
رقصـــت أزاهيـــر النجـــاح لفوزهـــا
والفخــــــر واصــــــل شـــــدوه فــــــي أيكتــــــي
أســــعدتني... أطربتنــــي فتضـــاءلت
كـــــــل المبـــــــاهج بالقيــــــاس لبهجتــــــــي
قبلـــت ثغـــر الشـــمس حـــين بزوغهـــا
لـــــم لا وقــــــد حملــــــت بيـــــارق فرحتـــــي
حمـــداً لـــرب العـــالمين لمـــا حبـــاك -
مـــــن الـــــذكاء علــــــى الـــــدوام وفطنــــــة
هيـــا تحـــدي المهطعـــين إلـــى العـــلا
بــــل وارفعــــي هاماتنـــــا فـــــي عــــزة
وتســــلقي المجـــد الرفيـــع دؤوبـــةً
بعزيمـــــــــةٍ معطـــــــــاء كـــــــــل هنيهـــــــــة
بوركـــت يـــا بنتـــاه خيـــر خليفـــةٍ
للســـــــــالفين مـــــــــن الجـــــــــدود وقـــــــــدوة

يـــا درة ســـطعت بجيـــد زماننـــا
وبريقهـــــــا مـــــــلأ المكـــــــان ومقلتــــــــي
هنـــأت نفســـي بـــالتفوق والـــورى
حملـــــوا أكاليـــــل الثنـــــاء لأســـــرتي
فإليـــك يـــا أغلـــى الأحبـــة قبلتـــي
ضـــــــمنتها حبــــــي ودفء أمــــــومتي
لا شـــيء فـــي الـــدنيا يعـــادل لحظـــة
نجنـــــي بهـــــا ثمـــــر الفـــــلاح بزهـــــوة

فلطالمـــــــا ذقنـــــا مـــــــذاقاً طيبــــــاً
لكــــــــنْ مــــــــذاق الفــــــــوز أشــــــــهى لقمــــــــة

يا كاتب التاريخ

وافيصـلاه! الخطـب قد غم السماء ... وصدى الفجيعة عم أرجاء الفضـاء
والـنفس لوعهـا الأسـى بعد المصيـ ... ـبة واللـب مفطـورٌ يمزقـه الـبلاء
واليـــأس يـــنهش بـــالفؤاد يلوكـــه ... والحلق غص بحنظلٍ من غير داء
والأرض ســالت بالــدموع جـداولاً ... والوجـه مـن نضـب العيـون ذوى ونــــــــــــــــــــــــــــاء

لهفـــي علـــى طفـل بكـــى بمــرارةٍ ... رانـت علـى شـفتيه آيـات الرثـاء
كـــم ردد الاســـم العظـــيم بروعـــةٍ ... نفحــت جوارحــه النديــة بالإبــاء
بــالأمس كـان الفيصـل البـاني لهـا ... تيـك الصـروح وعاقـداً هـذا اللـواء
أرض الجزيـرة كـل شـبر فيك قـد ... أرسـى الأمـين عليـه ألـوان البنـاء
هـذي المسـاجد والمـدارس والمـوا ... نـئ والحـدائق والمـزارع والعطـاء
هـذي الشـوارع والمصـانع والمعـا ... مـل والمعاهـد والمتـاحف والرخـاء
أرسى دعائمهـا المليك العـادل الحـا ... مي حقوق الشعب في درع الوفاء
نـادى بحمـل مشـاعل التوحيـد أو ... لـى رايـةٍ ثـم ارتقـى المجد ارتقاء
نـادى أعـدوا مـا ستطعتم مـن ربـا ... طٍ مـن دروعٍ مـن عطايـا بسـخاء
كـــم وقفـــةٍ بيضـــاء لا تنســـى إذا ... رمنـــا اقتفـــاء مـــآثرٍ فيهـــا ارتـــواء
فـــي حـــرب تشـــرين الشـــديد أواره ... النســـر لـــم يـــرض التقهقـــر للـــوراء
خـاض المعـارك باسـماً صـلباً وبالـ ... بتـــرول جاهـــد بالعزيمـــة والـــدماء
وهـب النفيس ونفسـه رهـن الـوغى ... كـي يسـتعيد القـدس أرض الأنبيـاء
أشـبال يعـرب ثالـث الحـرمين بـا ... ت أمانـــةً كبـــرى تزمجـــر بالنـــداء
هيـــا أغيثـــوا قبلتـــي ومرابعـــي ... هبـــوا جميعـــاً فالجهـــاد أو الفنـــاء
يـــا كاتـــب التـــاريخ خلِّـــد مـــن ثنـــى ... جيد الأعـاجم وارتقـى متن الفضـاء

مـن عـزز الضـعفاء أعلـى شـأنهم   مـن شـابه الخلفـاء فـي نشـر السـناء
يــا قــارئ التــاريخ انهــل وارتــو   مــن رائــع الأمجــاد أكــرم بالفــداء
علـــم بنيـــك وآل بيتـــك كلهـــم   أن يقتفـــوا نهجـــاً تـــلألأ بالوفـــاء
سيروا لنقطف باسمين النصر، ها   قـد راح ينفح بالشـذى أنـف العـلاء
والفجر لاح من الدجى خيطاً يبشـ   ـــر بـــانبلاجٍ وفتـــوٍ وجـــلاء
لا تغفلــوا أن تــذكروا يــوم الإيــا   ب جهود فيصل مجزلين لـه الثنـاء
يـــا آل نجـــد والعروبـــة كلهـــا   صـبراً فحبـل الله فيـه لنـا عـزاء
الله يلهمنـــا الصـــلابة والهـــدى   شعب البسالة لا يزعزع من قضـاء
والله يــؤتي خالــداً كــل الســداد   حتـى يحقـق نهـج فيصـل والهنـاء
يـا رب كلـل سـعي فهـدٍ بالرضـا   حتـى يقـوي أزر خالـد بـاعتلاء
واكلأهمـا يـا رب فـي عـين العنـا   ية نحن نلهث بالضراعة والرجاء



الفصل السادس

حجر الياقوت

البراعم الغضة الندية

ولدي تهادت في كياني ومهجتي
أنغام صوتك كالنسيم برقة

وتناثرت أنفاس روحك كالشذى
في أيك نفسي والسعادة هلت

وترددت ألحان مشيك والخطى
عذبى كرجع الناي يؤنس وحدتي

يا توأماً للروح يا كل المنى
يحميك ربي في بروج المنعة

ويقيك من زلل الحياة وغدرها
لتقر نفسي يا حبيب ومقلتي

يبقيك في روض السعادة هانئاً
برخيّ بالٍ وازدهار الصحة

وتظلُّ عمرك بالنجاح مكلّلاً
والدين يملأ خافقيك بوفرة

أنت العزيز وما تكف جوانحي
عن ضم صدرك للفؤاد بلهفة

وأغوص في فيض المشاعر والرؤى
ويهيم فكري في الوجود بنشوة

أبنيّ يا أغلى الأحبة كلهم
قلبي تراءى عالماً من فرحتي

سبحان من منح الجوارح حسها
حتى العواطف تزدهي في روعة

سبحان ربي كم يمن على الورى
يمني الذكي بخيبةٍ وهزيمة

لولا الطفولة ما زهت ريانةً
بالسعد أفئدةٌ ولا بمسرة

ما كان ومضٌ في النفوس يضيئها
ما جاد ثغرٌ في الصباح ببسمة

ما فاض ودٌّ قد ترقرق مشرقاً
عبر الحنايا قطره والمقلة

كل الكنوز ضئيلةٌ من دونها
ما نفع كنزٍ والضلوع تلظت

صونوا الأمانة لا حرمتم دفأها
وارووا البراعم من معين الألفة

ربوا الصغار على الفضيلة إنهم
خلفاؤكم يوماً بكل سجية

لا تظلموهم مثلما كنتم صغاراً
إذ سئمتم من قيود القسوة

لا تجعلوا التاريخ يلهث عائداً
بعد أن أمسى ربيب النهضة

بتباين الأجيال ترقى دولٌ
ولكل جيلٍ مقبضٌ بالدفة

سيروا على نهج النبي محمدٍ
نعم المربي في شؤون الأسرة

لا تولجوا في الظلم يا أهل النهى
فالظلم يعصف بالعقول لفترة

لا تنهلوهم من رواسب ما مضى
وتجنبوا جمر الأسى والنقمة

فاللين والحسنى تمكّن قلبه
وحليم صدرٍ من بلوغ الثقة

ووسيلة الإقناع أفضل حجةٍ
وثناؤها منهاج كل فضيلة

والصبر مفتاح لكل حقيقةٍ
والضرب يحبط حالماً بالرفعة

في اللاشعور غداً ستنمو عقدةٌ
ـ وصفعته تودي بأحلى زهرة

وترفقوا وتريثوا فالطفل غضٌّ ... أي خدشٍ بان فيه بسرعة
لا تحرموه من الملاعب والدمى ... وإذا تشاقى أرشدوه بحكمة
بل كافؤوه إذا لمستم خصلةً ... محمودةً وعلى المزايا الحلوة
ودعوه يلعب في الحقول وبالرمال ـ ... وعادياً فوق الجبال بخفة
متعلماً فن السباحة والرمي ... كي يمتطي متن العلا والصهوة
تلك الرياضة لا تضن بنفعها ... والعقل ينمو بازدهار البنية
هو منهج الإسلام خير معلمِ ... وركيزةٌ فضلى وخير وسيلة
ابني إني في الختام لأبتغي ... نوراً يفوح مضمخاً بالعزة
فغداً تقدر يا عزيزاً رائعاً ... ما ذاق أهلك من متاعب جمّة
من أجل تحقيق السعادة والهنا ... ولكي تكون نموذجاً للأسرة
لا تنسى قولي كي تحقق رغبتي ... وأروم فعلاً كي تصان وصيتي

رحلة الحياة

فما من حيرةٍ تشكو ... ولا أيامها ضنك
ولا الأشجان موئلها ... ولا أفنانها نهك
ولا صمتٌ يعذبها ... ولا نصبٌ ولا وعك
وما صبٌّ يخالجها ... ولا خلجاتها إفك
ولا أجفانها وسْنى ... ولا الخلان قد أبكوا
همت عبراتها سحراً ... وأستار الدجى حلك
وطيب الذكريات تفو ... ح في الأجواء والمسك
تمر بخاطر الأنداء ... أطياف الهدى البرك
تداعب غرة الأسحار ... يشرق بالسنى درك
يغازلها صبا شوقٍ ... فيخفق حولها أيك
وأنسام الربيع تدغدغ ـ ... الأجفان تشترك
فما رف السرى هدباً ... وما حفلت بها فلك
ترفرف فوق أضلعها ... تباشير الهنا الحلك
ومن أكمامها الخجلى ... يلوح البشر والضحك
يعانق حسنها حسنٌ ... وأطياف الضيا شرك

وفاتنــــــةٌ لقــــــد رقصــــــت ... علـــــى أكتافهـــــا (الديســـــكو)
تهافــــــت فـــــوق مبســــــمها ... رعيـــل النحــــل واعتركـــــوا
علـــــى وجناتهـــــا غــــــنجٌ ... وفـــــوق شـــــفافها هلـــــك
فنُضــــــرة وجههــــــا أســــــرٌ ... وعَـــذب رموشـــــها ملـــــك
لـــــواعج قلبهـــــا عـــــرسٌ ... ومأدبـــــة المنـــــى صـــــكّ
رهيــــفَ غصـــونها ســــحقوا ... ومرهــــف حســــها هتكــــوا
بـــدت فـــي وهنهـــا طفـــلاً ... بأكـــل الحلـــوى يرتبـــك
وشــــارك أكلـــه الأطــــراف ـ والأذنــــــــان والفـــــــك
وأســـــراب مــــن الحشـــرات ـ والأوصــــــال تصــــطك
بمعســـول النســـيب رحيقهـــا ـ يُجنـــــــى ويُنتهـــــــك
وتلعــــق قطــــرهُ شَــــفَةٌ ... فيزخـــــر بالأســــى متـــــك
شـــــراباً خالصــــاً نهلـــــوا ... أقاصــــي الأرض قـــد ســـلكوا
هــــو الترياــــاق لا يرقـــى ... بجــــودة صـــــنعه ســـــبك
غــــذاءٌ كامـــــل شــــاف ... بـــإذن الله مـــــن يشــــكو
ومــــلأى بطونهـــــا رحلـــــت ... ومـــــا ينتابهـــــا نهـــــك
وتـــــذهب حيـــــث مملكــــةٍ ... يحـــــيط حـــــدودها درك
هـــــي الحســــناء تحكمهــــا ... ولــــن يحظــــى بهـــا مَلِـــك
وعاملــــــــــــةٌ دؤوبٌ لا ... يفـــــل العنـــــق ممتلـــــك
نظـــــامٌ محكــــــمٌ أوحــــى ... بـــــه الخـــــلاق منـــــدرك
شــــكت حســـــناء للحســـــنا ... ء مـــا فـــي الصـــدر يعتـــرك
تبـــــثّ أنينهـــــا الملتـــــاع ... (جــــل حياتنــــا تـــــرك)
عيينـــــا والـــــورى ســـــعدوا ... برشــــف هنائنـــا انهمكـــوا
مواســـــمٌ أثمـــــرت رغـــــداً ... جنــــى خيراتنـــــا فركـــــوا
جمـــودٌ قـــد طـــووا بســـطاً ... لهـــــا فـــــي عيشــــهم درك
أثـــــاروا نقـــــع غيـــــرتهم ... ونـــــار الحــــق قـــد أذكـــوا
وقـــد غرقـــوا شـــهوراً فـــي ... بحـــور الشــــهد لـــم يحكـــوا
وقـــــد رامــــوا دوام الشـــــهد ... مـــا عاشـــوا ومـــا ســـلكوا
وظنــــوا حيـــــاتهم خلــــداً ... وجنّـــــات الرضــــا تزكـــــو
ومـــا شـــعروا بمـــن تشـــقى ... لتســــعدهم ومــــا عركــــوا
وقـــد قـــالوا هـــي الحســـناء ... قـــد هنئــــت وهــــم نهـــك
وغارقـــــةٌ إلـــــى الأذنــــين ... فــــي اللـــــذات تنـــــدعك

ونســـــتجدي هنيهـــــاتٍ   يُعــــل بنيلهــــا حنــــك
ولا نحظـــى بطلـــع العـــز ـ   إلا بعــــــد أن هلكــــوا
علـــى مـــرأى مـــن الأزهـــار   أشــــباح الـــونى النهـــك
تـــوجس قلبهـــا هلعـــاً   وينتـــاب القـــوى دعـــك
يزعـــزع ركنهـــا شـــجنٌ   ويرجـــف موهنـــاً درك
وتـــذوي باقـــة الآمـــال ـ   تـــذروها يـــدٌ عـــرك
ووطء ســـنابل الأيـــا   م تســـحقها وتمتلـــك
وتســـرق خيـــر أحـــلامِ   وعطـــر الأمـــس ينســـفك
خريـــف العمـــر يـــذروها   ويُـــذرى فوقهـــا الحَلْـــك
بـــرغم عـــذابها تأســـو   وطيـــب عبيرهـــا يزكـــو
وأنســـام المســـاء تفـــوح   بالـــذكرى وتنســـفك
وتـــؤذن بالســـبات يلـــوح   مـــن أفـــق الشـــتا رَبْـــك
وتهجـــر ودهـــا الأطيـــار   والسُـــمّار والنُـــزك
تطـــل الشـــمس شـــاحبةً   فمـــا مـــن علـــةٍ تشـــكو
وترمـــق نعشـــها مســـجى   ويكـــوي قلبهـــا الشـــك
زرافـــات الـــورى نهلـــوا   رحيـــق العمـــر مـــا انفكـــوا
ولمـــا بـــت واهيـــةً   فمـــا رقـــوا ولـــم يبكـــوا
فمـــا بقلـــوبهم رفـــقُ   ومـــا بـــأكفهم حـــكُّ
تشـــد نفوســـهم أوهـــام   حـــب الـــذات والهلـــك
ريـــاحٌ عربـــدت فهـــوى   ســـياج الأمـــن والسِّـــلك
وتخلـــع حســـن مئزرهـــا   وتعـــرى بعـــدما حَبَكـــوا
عبـــوسٌ حولهـــا الـــدنيا   ويغشـــى صـــدرها الشـــوك
وعضـــت بالـــدموع فقـــد   نمـــا فـــي حلقهـــا الحســـك
تحشـــرج للـــردى الأفنـــان   والأدران والمتـــــك
ولحـــن البـــين تعزفـــه   برحلـــة عمرهـــا الفلـــك
وتهمـــس فـــي مســـامعها   وداعـــاً أيهـــا الأيـــك
علـــى أشـــلائها تهمـــي   عيـــون الكـــون تنفـــرك
وإذا بالغيـــث يغســـلها   قبيـــل الـــدفن كـــي تزكـــو
شـــتاءٌ ثـــم يعقبـــه   رخـــاء العـــيش والـــدلك
قطـــارٌ راح فـــي رحـــلا   تـــه العجلـــى وينهمـــك
ولكـــنْ رحلـــة الإنســـان   واحـــدةٌ ولا ســـلك

تنـــام الزهـــرة الرعشـــاء فـــي لحـــدٍ وترتبـــك
تـــرى فـــي نومهـــا أمـــلاً تعـــالى مـــن لـــه الملـــك

ابتسامة الورود

يـــا نســـمة الـــورود .. يـــا بســـمةً ودود
يـــا بهجـــةً تـــذوب بـــدفئها القلـــوب
إليـــك قـــد أعـــود ويشـــرق الأمـــل
والزهـــر والمقـــل
وتهمـــس النفـــوس بســـحرها تجـــوس
روائـــع الأقـــاح تضـــمّد الجـــراح
تشـــيع الملـــل وتبـــرؤ العلـــل
بزاخـــر الأمـــل
بالصـــمت والـــوداد والصـــفح لـــي مـــداد
يســـطّر العجـــب بالـــدمع والـــذهب
بلهفـــةٍ أجـــود وباقـــة الـــورود
والوجـــد والغـــزل
والبشـــر مـــن جديـــد يلـــوح مـــن بعيـــد
يســـامر الســـحر برقـــة القمـــر
بزاهـــر الوعـــود يمـــيس والأمـــل
للوصـــل والعســـل
والســـعد قـــد غـــدا شـــروقاً ســـرمدا
يدغـــدغ الـــرؤى والـــودُّ والهـــوى
ويســـعد النجـــود بيـــانع الأمـــل
يـــدد الوجـــل فالحـــب لـــم يـــزل

هي الأشجار تيجان الطبيعة

هــي الأشــجار تنتحــب انتحابــا وأســراب الطيــور بكــت جياعــا

وتــذرف دوحــة الأحــلام حزنــاً كـــوى أفنانهـــا الجـــردا وراع

وأفئــدة الربــى تهمــي حزانــى وتشــكو همهــا فــالحلم ضــاع

وأيـك السـعد أجـدب والمراعـي نعــت آمالهــا والحَــرُّ شــاع

وأثمـــارٌ يؤرقهـــا نحـــولٌ وفقــر دمٍ ومــا ملكــت دفاعــا

جـذور الخيـر قـد بتـروا فسـحقاً لحـب الـذات مـا عرفـوا اقتناعـا

هـي الغبـراء تصـرخ مـلء فيهـا حـذار المـوت قـد لـبس القناعـا

فما رمت العريّ من بعد خصبٍ ولا الأفيــاء تهجرنــي تباعــا

وتــدنف منــي ويــلاتٌ تــراءت بــراكين الأســى تخفــي ارتياعــا

وأدخنــة المصــانع محـض سـمٍّ زعــافٍ ينفـث المـوت القراعــا

فبتنــا نصــارع الإشــعاع حينــاً وأخطـــاراً وغـــازاتٍ صـــراعا

وبــالأوزون ثقــبٌ ســوف ينمــو إذا لــم نكــبح البلــوى ســراعا

ففــي الصــحراء ابنوهــا بعيــداً مصــانعكم فــلا أرجــو انصــياعا

طبيعتنـــا تهيـــب بكـــل فـــردٍ ليســـعفها وينقـــذ مـــا تـــداعى

نفايــات المصــانع فــوق نحــري غـدت ملهـى الطفولـة وانتجاعـا

أيــا صــناع رفقــاً بُــح صــوتي ودمعـــي أغـــرق الـــدنيا وراع

بــه تجـري الجـداول عبـر جـوفي لتـروي مـن شـكا منهـا الصـداع

ولا تـــدعوا مـــراكبكم تســـرّب مـــن البتـــرول تنفثـــه انـــدفاعا

صـــدوركم تعـــاني مـــن شـــهيقٍ وزفرتهـــا كـــوت قلبـــاً وقاعـــا

وهرمونـــاً تغلغـــل فـــي طعـــامٍ وقـد رفضـوا لشـكوانا اسـتماعا

مبيـداتٌ لهـا فـي نسـغ عظمـي مخـاطر أججـت فينـا الصـراعا

وقـد سـلبوا الجمـال وحسـن وجـهٍ وتيجـــان المدينـــة واللّفاعـــا

وأثـــواب الأناقـــة واختيـــالٍ لقـــد هتكـــوا وإغـــراءٌ تـــداعى

غدت جرداء عاريةً كساها
وجومٌ مطبقٌ والهم ذاع

وفوق رميمها احتالت مبانٍ
وطيف سعادتي أمسى مباعا

وقد رحل الأصيل ودفء حلمٍ
عن الأفنان ما وجدت شعاعا

وأفياء الطفولة والعذارى
فوا أسفاه قد أضحت متاعا

ففي الأسواق أحلام الكناري
لقد بيعت لكي يجنوا انتفاعا

وتغريد البلابل والشوادي
توارى والأسى ملأ البقاعا

متى الأيام تضحك والليالي
تفوح شذىً وتطربنا استماعا

متى يروي شهي الشهد قلبي
ويطرب لاعج الشدو اليراعا

ويرقص في يباب النفس بِشْرٌ
وأنسام الرضا تحدو الشراعا

متى الآمال تخفق في الروابي
وغُول اليأس يلتمس الوداع

وتسجع في فضاء الخصب ثملى
رؤى البسمات رائعةً رفاعا

متى الظلمات ترحل عن سمانا
متى الآمال تسعدنا اجتماعا

بقايا جرح

خلعت رداء أحزاني
لأصنع منها أكفاني

حبيب القلب فارقني
وما يدري بأشجاني

مضى للعالم الثاني
على التقوى وإيمان

فما كانت مواجده
تناغي الكوكب الفاني

ولا كانت جوارحه
تسامر أي شيطان

ولا أسرى لغير الله
خالقها ورحمن

ولا الآلام يذرفها
على أطلال نسيان

لديه قناعة مثلى
بأن رحيله داني

فلا الأبراج تبهره
وليس لزخرفٍ راني

ولا كلف بغانيةٍ
ولا شرهٍ وشهواني

أنيقاً كان مظهره
نظيف القلب إنساني

بساط الود يبسطه
لإخوانٍ وخلان

حبيب الله أسوته
كريمٌ مشرقٌ حاني

تعـــاف الشـــر مهجتـــه — يفـــيض ببحـــر إحســـان
ببلســـــمِ قلبـــــه داوى — صـــريع الفقـــر والعـــاني
وحـــــب الله يســـــعده — ويســـري عبـــر وجـــدان
إلهـــي بالرضـــا امـــنن — عليـــه وضـــيء غفـــران
فيـــا ربـــاه اجمعنـــي — بـــه فـــي العـــالم الثـــاني

الإبحار في ليلٍ عاصف

عشـقت البحـر يرمقنـي بصـمتٍ — ويخفـي فـي قرارتـه المـرارة
تبـوح إليـه بالأسـرار نفسـي — ليطفـئ مـا تـأجج مـن حـرارة
فيكتمهـــا حزينـــاً والليـــالي — تحـاوره وتسـأل مـا العبـارة
يشـاطرني خجـولاً مـا دهـاني — ومـا بيمينـه إلا الحجـارة
ويشـكو فاقـةً وصـدىً وهجـراً — حنـينٌ بـالجواهر والمحـارة
ويـؤوي مـا تبعثـر مـن وصـال — ومـا ألقـى الصـغار لـدى الزيـارة
ويبكـي فرقـة الأجيـال حينـاً — مـن الأطيـار والآمـال تـارة
تلاشـت حولـه الأحـلام شـتى — وعـذب الشـدو ينعـي والإنـارة
تلـوذ بذيلـه الـرملات ثملـى — إذا مـا عانقـت صـيفاً أوارة
طوينـا مـلاءة التـاريخ لمـا — ذرا فـي مقلتـي أحسـى غبـاره
لأتلـو فـي كتـاب الله سـفراً — وموعظـة وأسـرار الحضـارة
عيـون الشـمس واجمـةً وغضـبى — مـن الآثـام تنجبهـا الحقـارة
فأدجـت بـالغيوم تبيـد قومـاً — بوابلهـا أحاقـت والصـرارة
تطهـر أقـدس البلـدان طهـراً — بجـام السـخط تغتسـل القـذارة
وتفغـر فاههـا الغبـراء حينـاً — لتلـتهم الخطايـا والـدعارة
وتـتخم جوفهـا الفحشـاء خجلـى — يباغتهـا المخـاض دجـى وغـارة
وتسْـفر عـن بحيرتهـا وقـومِ — ببكـرتهم أبيـدوا بالإشـارة
مـن الآثـام طهرهـا إلهـي — وهـذا البحـر قـد أرخـى السـتارة
طـوى فـي القـاع أشـلاءً لمـاضٍ — لترقـى دائمـاً أرض الطهـارة
فبـاتوا مضـغةً فـي الجـوف لمـا — تمـادوا بالتحـدي والإثـارة

أيــا جــاري نبــذت مــن الأناســي وأخــــداني قلــــوني والنضـــــارة

المائدة المهجورة

لا تلمنــــي رد قلبــــي قـــد ذوى مــــن وعــــود ودواء منتظـــــر

هــا أنــا عــدت حبيبــي والســحر والوجد ينبض في عروقي واستعر

وأهـــــازيج المنــــى مشــــبوبة عــاطر الشــوق تــزف ومــا اســتتر

تمــــلأ الــــدنيا حبــــوراً وهنــــا تمــزج الوصــل بأنــداء الزهــر

حالمــاً عصــفور حبّــي لــم يــزل بــالرؤى البكــر وأطيــاف القمــر

ونــدى الفجــر وأنســام الضــحى يحتسـي كـأس الهـوى حلـواً ومـر

يغســل الحقــد وإذ الــدمع همــى مثلمــا الأكــدار يمحوهــا المطــر

صـــاح لا تفــرط بهجــري إننــي غــبّ هجــرك مــا عشــقت ســوى الســــــــــــــــــــــهر

هــو زادي مــذ نــأى طيفـك عنـي وشــرابي علقــم ونباتــات الكــدر

ينخــــر البـــين كيـــاني دائبـــاً وســفين الحلــم مــلّ مــن الســفر

وأنـــين الشـــوق ينخـــر موجعـــاً بضـــلوعي تـــارةً مثـــل الحجـــر

جـــزر الآمـــال باتـــت طلـــلا ورؤى الفجـــر ســـراباً وأثـــر

وأرى الأحبـــاب كـــلٌّ يحتســـي رقـــة الوجــد وأحــلام الســحر

ويناجي كـــل خـــلٍّ خلـــه وأنـــاجي ظلمـــةً لا تنحســـر

والجــوى أمســى صــقيعاً مضــنياً وشــجوني لــيس تكتمهــا العبــر

وســـراحي لـــيس يطلقـــه الـــونى طــاردت قلبــي الهمــوم ولا تــذر

مــا دنــا منــي الكــرى أو عــادني والصــــفا يخـــذلني كـــراً وفـــر

غصـــة الحـــزن اســـتقرت أمـــدا فــي فـؤادي مثـل وخـزات الإبـر

وحـــدتي كـــابوس مـــوتٍ مفـــزعٍ إيــه نفســي أوشـكت أن تحتضـر

لا تلمنـــي رد قلبـــي لـــيس لـــي بعهـــــودٍ ووعـــــودٍ ووطـــــر

مـــن ينـــابيع المنـــى لا تـــأتلي منهـــل الـــود هنيـــاً وعبـــر

ورؤى الصـــفح ســتتلو غصّــةً ترســم النعمــاء خــلاب الصــور
تعتلـــي كثبـــان عمـــري بهجـــةٌ إثـــر أحـــلامٍ وطيـــف قـــد أســـر
تمـــلأ الـــدنيا نشـــيداً ومنـــى تمـــزج الوصـــل بزخـــات المطـــر
لـــيس فـــي التقـــويم يـــومٌ آخـــر لـــــدموعٍ وعتـــــابٍ منتظـــــر
ســـاعةٌ نحيـــا معـــاً مـــا ضـــرني بعـدها إن طـال عمـري أو قصـر
رأســـمالي فـــي الحيـــاة كرامتـــي ونعيمـــي هـــدأةٌ فـــي المســـتقر
بنـــدى الفجـــر وأنســـام الضـــحى أكتفـي يـا صـاح لـو لاح القطـر

الرصيف الآخر

عـودي إلـي فمـا عشـقت سـواكِ روحـي وقلبـي والـدماء فـداكِ
يـا قـرة للعـين تـرقص بهجـةً نفسـي إذا أفعمتهـا بشـذاك
أزهار روضـي إن تعبت فلم أجد أحلى وأصفى من هواها الزاكي
كـل المراكـب قـد تضـل وتهتـدي مـا بـال مركبنـا بـدون حـراك
قـد داعبتـه مـع الشـروق نسـيمةٌ فهـوى إلـى قـاع الـدجى وهـلاك
مرسـاته صـدئت وطـال هزيعهـا بـين الهمـوم ومـا رنـت لفكـاك
بـالرغم مـن ريـح العـذاب وغصـةٍ خنقـت طمـوحي مـدنفٌ للقـاك
بالرغم من جرحي وأصفاد الضنى وهجـوم أهلـك بالقنـا ودجـاك
وسعير أمسي والشجوب ولوعتي ونزيـف قهـري والأسـى أهـواك
عـودي إلـيّ فـإنني متلهـفٌ لهدير صوتك والصراخ الشـاكي
لضـجيج مطبخنـا ونكهـة وجبـةٍ نفحـت فـؤادي بالرضـا لرضـاك
ونشاز ألحان وطرطقة الصحون وضـجة الآلات إثـر عـراك
وتـذمرٌ ينهـال فـي أذنـي من صحوي فما ارتاح من شكواك
حـرب الكراسـي واحتـدام نوافـذٍ وصـراخ أفـلاذٍ ونصـب شـراك
ومسلسـل الجـودو بشـتى فصـوله كـرّاً وفـرّاً فـي حمـاي البـاكي
والبـاب يقـرع بالعصـا وحجـارةٍ إن يغـف جفنـي ليتنـي ألقـاك
يتسلق الحملان متني في الصلاة ومـا تهـش عليهمـا شـفتاك
بـل يرجمـان بمـا اهتـدت أيـديهما رأسـي وجسـمي بـالأذى الفتـاك
أشـتاق للضوضـاء والفوضـى هنـا وهنـاك أشـلاء الـدمى وسـواكي

إحدى الجوارب ألقيت في مخدعي وتضل أخراها ولست بشاكي
وملابسي فلطالما تشكو استياءً والأسى من هجرها وجفاك
فجحيم قربك جنةٌ برياضها ترتاح - نفسي لن أفك عُراك
إني منيت بفرقةٍ من مؤنسٍ وشجوت من فرط الجوى وأساك
قطعان حزنٍ في الفؤاد تربعت وقوافل الأوهام غبّ قلاك
بللتُ أستارَ الدجى بمدامعي أعلنت فجراً لن أشق عصاك
هيا إليّ حبيبتي ولتصفعي عهد القلى عشّ المنى مأواك
ما كان ديباجاً بساطي أو فراءً - أعجمياً فاحذري شكواك
فأنا ولدت مكبلاً بأنين ماضٍ - ما ارتوى من حفنة الأملاك
هيا إليّ تعجلي يا منيتي لم نجن غير الهم والأشواك
نطوي كتاباً سطرته يد النوى ونجوب في فلك الهوى رحماك
وسعيدةً حطّي عليه مع الرؤى وتمتعي بهواي كم أهواك
سنمدُّ أرجلنا عليه براحةٍ ولئن بردنا فالهيام الحاكي
أنت الدوا لمرارةٍ قد لُكتها وأنا طبيبك لم أزل ودواك
كمغارةٍ مهجورةٍ بيتي عوى فيه - السكوت ووحشةٌ لولاك
ونجوب في فلك السعادة والمنى وترينني نجم الهوى وأراك
ونطير فوق سحابةٍ بالوجد حبلى والوفا وتجول في الأفلاك
ويداي تمسك بالشراع لنهتدي وتقودني نحو الأمان يداك

وجيب الصمت

في لحظةٍ صرخ الهوى قد بات وهماً فهدى
بدل السعادة نحتسي في حسرةٍ كأس النوى
بالصمت نطوي صفحةً بالوجد تخفق والجوى
تهمي السطور بلوعةٍ ومداد حزنٍ قد كوى
رحل الربيع مودعاً بالدمع يروي ما روى
وتين أيامٍ خوالٍ رائعاتٍ قد ذوى
سكن الخريف ولوعةٌ في غور عمرٍ قد خوى

عـــودي إلـــيَّ فهـــا هـــو   وصـــف العـــذاب لنـــا الـــدوا
عـــودي إلـــيَّ فلـــم يـــزل   قلبـــي ينـــوح إلـــى الســـحر
فـــي ومضـــة البـــرق افترقنـــا   مـــــن غيـــــر ذنـــــبٍ أو وزر
نحـــــر العــــــواذل حبنـــــا   وأدوا الأمـــــاني والصـــــور
قـــــالوا وقـــــالوا وافتـــــروا   ولظلمهـــــم جُـــــنَّ القمـــــر
قطعـــــــت نفســــــي إربــــــاً   لأذب عنـــك عصـــا الخطـــر
طعنـــوا شـــغاف كرامتـــــي   مـــا رفّ قلبـــك والنظـــر
فرجـــــولتي كـــــبش الفـــــدا   مـــا هزنـــي غـــبن البشـــر
مـــا مـــسَّ منـــي شـــعرةً   مـــا شـــاع إفكـــاً وانتشـــر
عـــــودي إلـــــيّ فلـــــم أزل   منـــــــدِّداً بمـــــــا حصـــــــل

طـــــي المحـــــال فراقنــــا   إلا إذا حــــــم الأجــــــــل
ســــوء التفـــــاهم بيننـــــا   فـــــتح المنافــــذ للعــــذل
جـــل المراكـــب تهتـــدي   لطريقهـــا رغـــم الفشـــل
وتقـــــود ثانيـــــةً إلـــــى   شـــط الأمـــان بـــلا كلـــل
دنيـــــاي أنـــــت وأنســـــها   ورحيـــق عمـــري لا جـــدل
عــــودي إلـــيّ حبيبتـــــي   لـــم يـــثنِ حبـــي أي حـــل
تتجـــاوز الهفـــوات نعفـــو   مـــن أجـــل همـــزات الوصـــل
أزهارنـــــــــا أكبادنـــــــا   ينبـــــوع صـــــفوٍ لا يمـــــل
مـــــدي يـــــديك فحولنـــــا   عصـــفت تبـــاريح الملـــل
فلتســـــتقي شـــــهد الهـــــوى   مـــن غيـــر خـــوفٍ أو وجـــل
فـــــإذا الأواصـــــر قطّعـــــت   فوثـــاق قلبـــي لـــم يـــزل

همسات الوجد

عـودي لعشـك يـا يمامـة وانعمـي

بـــــوثير قلبـــــي فـــــي الشـــــتاء القـــــادم

عــودي إلـــيّ فمـــا قبلـــتِ وســـاطةً

بعــــض الطيـــــور كواســــــرٌ لا تســــــلمي

عودي إلـى عش الهوى لـن تنـدمي

أدمـــــى صــــقيع البـــين حتـــى مبســـمي

لنجـوب فـي فلـك السـعادة والمنــى

وترينننـــــــي نجمــــــاً بليـــــــلٍ مظلـــــم

ونطيـر فـوق سـحابةٍ بالوجـد حبلــى

والوفــــا ليجـــــول فـــــي جســـــمي دمـــــي

ويـــداي تمســـك بالشـــراع لنهتـــدي

ويـــــداك تمســـــك للأمـــــان بمعصـــــمي

إليك وحدك

مـــدّي يـــديك حبيبتـــي   لنعيش فـي دنيـا الأمـل
نـــزرع حقـــول بنفســـجٍ   نشــعل قناديــل الغــزل
والبشــر يخطــر حولنــا   بوداعـــةٍ مثــل الحمــل
نجنـــي عناقيـــد الهنـــا   ونميس في أبهى الحلل
ونطيــر فـــوق ســحابةٍ   بالوجـد حبلـى والعسـل
ويجـوب آفـاق الصـبابة - للهــوى تغــدو المثــل
لــدن المشــاعر أشــرقت   ورؤى المودة في المقل
أحبابنـــــا أكبادنـــــا   ينبــوع صــفوٍ لا يمــل
آمالنـــا كبـــرت بهـــم   فـــلا حيــاة بــلا أمــل
مـــدي يـــديك حبيبتـــي   لتبـــددي غـــيم الملـــل
بكـــر النســـائم أثملـــت   روحـي وأبـرأت العلـل

سلام الله يا جاري

ســـــلام الله يـــــا جـــــاري   رفيـــــق العمـــــر والـــــدار
تلـــــمُّ بكـــــل أخبـــــاري   وأحـــــوالي وأســـــــراري
فعـــــذراً إن بكـــــى طفلـــــي   بآنـــــاءٍ مـــــن الليـــــل
أو التلفـــــاز أزعجكـــــم   أو الـــــزوار بـــــالهزل
حنيـــــف الـــــدين ربـــــاني   علـــــى التقـــــوى وإيمـــــان
رســـــول الله أوصـــــاني   بصـــــون حقـــــوق جيرانـــــي
ســـــلام الله يـــــا جـــــاري   رفيـــــق العمـــــر والـــــدار
عبيـــــرَ الزهـــــر والفـــــل   إليـــــك وســـــاريَ الطـــــلّ

بفـــيض الجـــود أغمـــره ونفحـــاتٍ مـــن الخلـــد
أكـــنّ الحـــبّ والـــودّ لجـــاري حتـــى إن بعـــد
وإن يهجرنـــــي أوصـــــله ولا أنســـى لـــه العهـــد
فمـــا يرضـــيك يرضـــيني ومـــا يؤذيـــك يـــؤذيني
إلهـــي بجـــاري وصـــاني مـــن القاصـــي إلـــى الـــداني
بحـــق الجـــار قـــد خـــصّ نبـــــيّ الله إذ أوصـــــى
بجـــاري الجنـــب قـــد وصـــى وذي القربـــى لقـــد خـــص
كـــأن الجـــاري مـــن أهلـــي ليحمـــي عـــروة الوصـــل

ديمومة الحياة

تمـد لنـا الأشـجار كـف مـودّعٍ فيودعهـا حـزنٌ إذا هـب مرقـدا
وتجهـش عـينٌ للسـمير كئيبـةٌ كـأن ضـياء الصـيف عنـه تبـددا
وقـد ثـارت الأريـاح تضـرب خيمهـا وتـومئ بـأن الجـرح أكـدى وأنكـدا
ويسـتعمل السـاعات كسـلى بطيئـة كـأن زمـام الوقـت عنـه تمـردا
وتهـز هـام السـعد حـين أظلـه ضـوءٌ مـن الـرحمن ألهمـه الهـدى
فسـار جنوبـاً وهـي تمضـي خلفـه فلاحـت ديـار السـعد وانقشـع الـردى
حلّ البديع من الشتاء إلى الربيع ومن الخريف إلى الشتاء مجددا

*****

فـــي هجـــرة الأطيـــار مـــن بـــرد بباغتهـــا وجـــوع
فـــي كـــل عـــامِ رحلـــةٌ والســـر آلـــى إلـــى الـــذيوع
أفـــراخ طيـــرِ مـــا درت لا بالـــذهاب ولا بـــالرجوع
فعـــلام تتـــرك أرضـــها وتهـــيم فـــي الأفـــق البـــديع
فـــإذا الفصـــول تبـــدلت والحـــرُّ يعقبـــه الصـــقيع
عـــادت إلـــى أكنانهـــا لتهـــيم فـــي أزهـــى ربـــوع
جـــلّ مـــن وضـــع الغريـــزة فـــي الطيـــور تهتـــدي كـــي لا تضـــيع
فـــإذا ســـويعات الشـــروق تلفهـــا ســـود المـــلاءات هجـــوع

وإذا العمـــــــــر غــــــــــروبٌ وإذا الكـــــــــون خشـــــــــوع
وكمـــا الأشـــجار لـــوعى تســتجدي مـــن الـــذكرى الربيـــع
عاريـــــــاتٌ مــــــن ثيـــــابٍ كاســـــياتٌ بالـــــــدموع
تحتهـــا الأوراق صُـــفراً هجعـــت مـــزق البـــرد الضـــلوع
تعـــزف الـــريح علـــى أشـــلائها مجنونـــةً لحـــن الرجـــوع

*****

تـــــذوي أثمـــــارٌ وتبكـــــي خضـــــرة لنـــــواح الشـــــجرِ
أيـــن عهـــد الزهـــر ولـــى وأريـــج الحـــب بـــين البشـــر
خلـــف نافـــذتي بـــزوغ مـــن خيـــوط الشـــمس تـــروي نظـــري
والـــروح تنـــبض فـــي إهـــاب الأرض نشـــوى فيـــه رذاذ المطـــر
سَـــفَرٌ تحـــت زخـــات الحيـــا تتجلـــى منـــه خيـــر الصـــور
ســـــفرٌ والغيـــث يهمـــي رائعـــاً مثـــل غـــالي الـــدرر
كـــم شـــتاءً حقـــق الحلـــم لنـــا وأمـــاط الضـــرّ عنـــد الســـحرِ
كـــم ربيعـــاً يشـــهد المـــرء فـــلا يثنيـــه قـــرب القـــدر
إن ذوت أوراقـــه يومـــاً ذوى واختفـــى عـــن عيـــون القمـــر
يـــا فـــوز مـــن بـــاع الضـــلالة بالهـــدى فـــي طريـــقٍ مزهـــر

سباق الأجيال

مـــا زلـــت ألهـــو بـــالعرائس والـــدمى
مثـــــــــل أيـــــــــام الطفولـــــــــة حالمـــــــــا
أجــري وأعــدو فــي الحقــول وفــي الربــى
وفـــــــــي الملاعـــــــــب والخمائـــــــــل هائمـــــــــا
فلهـــوت مـــع ولـــدي العزيـــز بمتعـــةٍ
حتـــــــــى أجـــــــــاري عمـــــــــره متبســـــــــما
وبالأتـــــاري قـــد لعبـــت ففـــاقني
وبكـــــــل ألعـــــــاب الـــــــذكاء تقـــــــدم
وبكــــل ألعـــــاب الحضــــارة دائمـــــا
وكمـــــــا لهـــــــوت مـــــــع الحفيـــــــدة مرغمـــــــا
وجـــاء دورك يـــا حســـام فـــأنّى لـــي
أن أجـــــــــاري نهضـــــــــةً وتقـــــــــدما
حاســـوبك الراقـــي يفـــوق مـــداركي
ولـــــــئن مخـــــــرت عبابـــــــه لـــــــن أفهـــــــم
قُــــل لصــــنّاع الحضــــارة فــــاتني
الركـــــــب فعـــــــذراً لـــــــن أكـــــــون النادمـــــــا
والغـــوص فـــي بحـــر العلـــوم لعـــاجزٍ
مثلـــــــي غـــــــدا خطـــــــراً عليـــــــه وطلســـــــما
لـــم يبـــق فـــي العمـــر متســـعٌ لمـــا
يـــــــروي غليلـــــــي أو يكـــــــون البلســـــــما
مـــا عهدتـــه يائســـاً جـــدي الـــذي
ســـــــبر العلـــــــوم وكـــــــان يومـــــــاً عالمـــــــا
آن الأوان لنمتطـــــــي الحاســـــــوب-
شـــــــأواً كـــــــي تصـــــــير أيـــــــا عزيـــــــز معلمـــــــا
أميّتـــي عـــارٌ علـــيّ مشـــينةٌ
مهمـــــــا بلغـــــــت مـــــــن الســـــــنين تقـــــــدما
قـــدني حفيـــدي للبدايـــة كلمـــا
لاحـــــــت بنفســـــــي رغبـــــــةٌ كـــــــي أفهـــــــم
أحســـنت يـــا جـــدي فإنـــك رائـــع

فقـــــــــــت النوابـــــــــــغ وارتقيـــــــــــــت الأنجـــــــــــم
فقيـــــادة الحاســـــوب باتـــــت متعـــــةٌ
رغـــــــم المشـــــــاغل بـــــــــت فيهـــــــا مغرمـــــــــا
الجهـــــل أعمـــــى لا يقـــــود نهضـــــةً
وبعزلـــــــــــةٍ يبقـــــــــــى الكفيـــــــــــف محطمـــــــــــا
ارمِ الشـــــباك ودع لنفســـــك فرصـــــةً
لتنـــــــال مـــــــن بحـــــــر الأمـــــــاني باســـــــما

أيها العمال مرحى

أيهـــــا العمـــــال مرحـــــى
للســـعي تغـــدون صـــبحا

تحملـــــون الفـــــأس شمســـــاً
تقـــــدحون الزنـــــد قـــــدحا

وبكـــــم تزهـــــو الأمـــــاني
ولكـــــم نـــــنظم مـــــدحا

مـــــا ضـــــننتم بعطـــــاءٍ
مـــــا وهـــــى العـــزم وشـــح

تصـــــنعون التبـــــر حليـــــاً
تجعلـــــون القفـــــر دوحـــــا

تنســـجون الصـــوف ثوبـــا
تزرعـــــون الحقـــــل قمحـــــا

تُشـــــبعون الأرض ريـــــاً
فـــــإذا الأزهـــــار ســـــمحى

تنحتـــــون الصـــــخر حتـــــى
للـــــورى المســـــكن أضـــــحى

وبكـــــم نختـــــال زهـــــواً
مـــن ســـوى العامـــل ضـــحّى

مـــــا مللـــــتم كـــــل يـــــوم
للمســـــا ســـــبحاً وكـــــدحا

مـــــن جبـــــاه الجـــــد قطـــــرٌ
ســـــال بـــــالخير وســـــحّ

نســـــأل الغبـــــراء عـــــنكم
دائمـــــاً تحتـــــار مـــــدحا

هـــــا هـــــي اليـــــوم عـــــروسٌ
فـــي ثيـــاب الســـعد وضْـــحى

بالثنـــــا يعيـــــى اللســـــان
فلكـــــم مليـــــون مرحـــــى

كرّموا العمال دوماً

كرمـــوا العمـــال يومـــاً كـــل عـــامٍ واكتفـــوا

وغـــدا التكـــريم اســـماً وشـــعاراً يهتـــف

وإذا الأحـــلام صـــرعى باكتئـــابٍ تنـــزف

بينمـــا الإســـلام دومـــاً للحقـــوق المنصـــف

محكـــم التنزيـــل نـــورٌ ســـاطعٌ مرفـــرف

بـــدّد الظلـــم وجـــوراً والمضـــلون اختفـــوا

ســـنّ تشـــريعاً تســـامى أيّ غـــبنٍ يـــأنف

فرســـا عـــدل وحـــق والتـــآخي مـــورف

بالمســـاواة طيـــور الســـعد نشـــوى تزلـــف

كـــل إنســـانٍ كـــريمٍ وهـــو للغيـــر كفـــو

روعـــة الـــدين تجلـــت بالأناســـي تـــرأف

ونبـــي الله أوصـــى أن يـــرق المتـــرف

يـــدفع الأجـــر ســـريعاً للأجيـــر ويعطـــف

أيهـــا العمـــال أنـــتم للـــبلاد المعطـــف

وبكـــم قـــد لان عـــيشٌ وتحلـــى بالصـــفو

بســـنا العـــزم قلـــوبٌ أشـــرقت والأكتـــف

سُـــحُبُ المهنـــة تـــاجٌ كـــم يســـر ويتحـــف

ونـــدى الجبهـــة عبقـــاً واعتـــزازاً يـــذرف

أتقنـــوا الصـــنعة حتـــى خيـــر ينـــعٍ تقطفـــوا

ورضـــا الله وأجـــراً كـــي تنـــالوا والعفـــو

فبـــــإخلاص وجـــــدٍّ ســــبل المجـــــد اقتفـــــوا

وارفعـــوا الهامـــات شـــماً قـــد علاهـــا الشـــرف

مـــن يـــرم كســـباً حـــلالاً قـــد تســـامى الهـــدف

لـــيس عيبـــاً أو حرامـــاً لـــو تـــدنت حـــرف

لست أنا

ليـــت أمـــي أنجبتنـــي فـــي زمـــانٍ مشـــرق
أنهـــل الـــودّ شـــهياً مـــن شـــفاه الفلـــق
أرســـم البســـمة عـــذبى فـــي عيـــون الشـــفق
ليتهـــا أنجبتنـــي فـــي عصـــور الخيمـــة
أغـــرف الحـــب أبيـــاً مـــن غـــدير الرفعـــة
أمســـك النـــاي أغنـــي وأنـــاغي نعجتـــي
إننـــي لســـت ســـعيداً رغـــم فـــيض الـــنعم
فالـــدنى تشـــجو اكتئابـــاً لـــدمار الأمـــم
فخـــذوا منـــي متـــاعي ورحيـــق الـــنغم
ودعـــوني أداوي مـــا همـــى مـــن ســـقم
فـــأخي إن كـــان يشـــكو ألمـــاً بـــتّ حزينـــا
فرّجـــوا همـــي وكربـــي وأعيـــدوا اللاجئينـــا
وازرعـــوا الـــدنيا ســـلاماً ووئامـــاً آمنـــين

الزمن الداجي

ليتنـــي لـــم أك طفـــلاً فـــي ســـراديب الشـــقاء
أســـكب الـــدمع وحزنـــاً ويعـــاديني الهنـــاء
ليـــت أمـــي أنجبتنـــي فـــي عصـــور الأنبيـــاء
أنهـــل الـــود وعبقـــاً مـــن أزاهيـــر الصـــفاء
دائمـــاً بـــالفجر أشـــدو بأغاريـــد الوفـــاء
ورخـــيّ البـــال أغـــدو مـــع تـــرانيم المســـاء
إننـــي بـــت حزينـــاً تائهـــاً كالغربـــاء
أعشـــق الحـــرف وصـــمتاً وتراتيـــل الإبـــاء
أرســـم البســـمة تملـــى فـــي عيـــون البـــرءاء
لعبيـــر الزهـــر أصـــبوا وينـــابيع النقـــاء
لا غبـــار الســـم تُحثـــى لا دخانـــاً وفنـــاء
يـــا صـــديقي فـــي أقاصـــي الأرض هيـــا
نـــــــزرع الـــــــدنيا أمـــــــاني
ونغنـــي لـــوداع الحـــزن هاتيـــك المعـــاني
أشـــتهي الحـــب وأمنـــاً وأغـــاني
أشـــتاق للَعـــب للشـــدو ولقـــرة الأجفـــان
للزهـــر للطيـــر للأنســـام لبســـمة الغلمـــان
للهفـــة الأهـــل والجيـــران... لخـــوالج الإيمـــان
أكـــره الضـــيم والظلـــم والتشـــرد كـــالفئران
ليتنـــي أصـــحو ذات يـــوم وأرى الـــدنيا بســـلامٍ وأمـــان

ماذا جنيت

إن أمي أنجبتني ... قبل أن يصحو اليمام
أنجبتني ورمتني ... في سراديب الظلام
كنواة لفظتني ... ليس للنذل ذمام
دثرتني ورمتني ... تحت أقدام الحمام
أترع المر وحزناً ... ومآقيّ سجام
بتّ لليأس حميما ... واهي الجسم وهام
أحمل الوزر وحيداً ... تنخر العظم السهام
إنني حيٌّ وميّت ... غُصْت في قاع الرغام
أكره الزاد ونوماً ... هدّني الذل الزؤام
أي أمٍّ قد تخلت ... عن بنيها قبل عام
أو رمتهم في البراري ... دون عطفٍ واهتمام
كل أم في البرايا ... تتحدى كل جام
تنقذ الطفل ليحيا ... سالماً طلق الزمام
ليتني أعرف أمي ... وأبي ذاك الملام
نال يوماً مشتهاه ... وأنا كنت المُضام
ليتني أعرف أهلي ... وجودي يا أنام

حب الذات

فـــــــي أمســــــية شــــــاعرية

خلبتني... داعبتنـي... وردةٌ جوريـة

مثـــــــل أنســــــامٍ عليـــــــة

قطفتهـــا... ضـــممتها لصـــدري بأريحيـــــــــــــــــــــــة

فـــإذا بهــــا غـــادة غجريـــة

صـــرخت بـــي أنبتنـــي بعنجهيـــة

لطخـت يـديك بـدمي أيتهـا الغبيـة

وســــالت دموعهـــا القرمزيـــة

تركتهـــا والنـــدم يهـــدر داخلـــي

ينهشــــني ويظلـــم فـــي مقلتيـــة

ويسلب ما تبقى من أحاسيسي لديـة

وانفعـــــالٍ وحيــــاءٍ وشـــــهية

يوم البيئة

والبيئـــــة ترفـــــل مشـــــرقةً بأمـــــــــان الله بإقبـــــــــال
قـــــد كانـــــت تغفـــــو منهكـــــةً مـــــن ظلـــــم النـــــاس وإهمـــــال
والعـــــالم أمســـــى مبهـــــوراً بنقـــــاء الـــــنفس وأحـــــوال

* * * * *

هـــــــــدير الحـــــــــرب آذانـــــــــي
وشـــــــــجو النـــــــــاي أبكـــــــــاني
ولـــون الأحمـــر القـــاني... يزلـــزل كـــل أركـــاني
لأنـــــــــه لـــــــــون أحزانـــــــــي
أحـــــــــب الصـــــــــمت يؤنســـــــــني
ولـــــــــي يصـــــــــغي بإمعـــــــــان
وأفكـــــــــاري يبـــــــــادلني
ونـــــــــبض الحـــــــــرف يســـــــــعدني
يحـــــــــاورني كفنـــــــــان
وأنســـام الرضـــا تســـري... بأفنـــاني وشـــطآني
ووجـــه الشـــمس مبتســـماً... ألوّنـــه بـــألواني
عبيـــر الزهـــر يلثمنـــي... وألـــثم خـــده الـــواني
وأمســـى الأصـــل يجمعنـــا... بتشـــرين ونيســـان
ونـــزرع نبـــةً خضـــرا... تظللنـــي وإخـــواني
وطـــيء الخيـــر يجمعنـــا... ويســـعدنا بقنـــوان
وأكـــره ســـم أبخـــرةٍ... ونفـــث الحقـــد أوهـــاني
وأدخنـــةٌ تلـــوث كـــل مـــا حـــولي وبســـتاني
وأوبئـــةً يخلفهـــا... نفايـــاتٌ لســـكان
فهيـــا يـــا رفـــاق العمـــر... مـــن قـــاصٍ ومـــن دانـــي
لنغـــرس خضـــر واحـــاتٍ... تجـــود بفيئهـــا الحـــاني
وفـــي شـــتى بقـــاع الأرض نعمرهـــا بإيمـــان
فيـــا أحبـــاب بيئتنـــا.. غـــدت كالحـــارس الـــواني
فمـــن منـــا يبادرهـــا... بإشـــفاقٍ وتحنـــان
فبالإنعـــاش ننقـــذها.. ونرعاهـــا مـــن الجـــاني
فكيـــف تكـــون مخلصـــةً... إذا نُهشـــت بأســـنان

فهيا نملأ الدنيا... بهاءً رائعَ الشان
نجملها بأثوابٍ... فيسعد حسنها الراني
ونسكب في مسامعها... لقد ولى الدجى الفاني
ونشدو كلّ كائنةٍ... على غصن المنى الحاني
وكل الناس يجمعهم... رغيد ظلالها الهاني
لقد ولى الدجى عنها... فأوهاها وأهاوني
لقد أوصى الإله بها... ألا تباً لعصيان

الهم الأكبر

غول البطالة قادمٌ   ليغتال زهرات الشباب
غول البطالة قادمٌ   للفقر يفتح كل باب
لا يبالي بنجيبٍ   أو يعير الالتفات
نحو آمالٍ تداعت   ودياجي الأمسيات
لهمومِ وارتياعِ   وهطول النائبات
لصدى وطء الأعادي   فوق صدر المكرمات
أو خطى ليلٍ كئيبٍ   مثقلٍ بالذكريات
وعويلٍ ودموعِ   وسعير السنوات
وذنوبٍ ليس تمحى   وكروبٍ داجيات
يا لحزني ليس فينا   من يوافيه الثبات
يا لعاري قد غفا العار - على حضن السبات
فالمآسي ليس يمحوها - هروب اللحظات
وأحاسيس الورى لا   نبض فيها أو حياة

يوم المعلم

حقـــــــاً فـــــــإن جهـــــوده أبـــــداً ســــــتبقى المفخـــــرة

يـــــوم المعلـــــم فرصــــــةٌ فيهـــــا نحيّـــــي المقـــــدرة

ولكـــــي نـــــوفي حقـــــه ونهـــــبُ حتـــــى نشـــــكرَه

نعـــــم المربـــــي مرشـــــدٌ للنشـــــئ يبقـــــى المفخـــــرة

غـــــرس الغـــــراس بجهـــــده وجنـــــى القطـــــاف المثمـــــرة

وهُـــــوَ الركيـــــزة للحمـــــى وهـــــو الجهـــــود الخيّـــــرة

كـــــلٌّ مـــــدينٌ أبـــــداً لمـــــن رعـــــاه وكبّـــــره

قـــــد قادنـــــا بتمهّـــــلٍ نحْـــــو الطريـــــق المُقـــــررة

كـــــلٌّ يقـــــرُّ بفضـــــله فلـــــه الجـــــزاء ومغفـــــرة

ديْـــــنٌ لـــــه فـــــي جيـــــدنا طـــــول الحيـــــاة ومـــــأثرة

ســـــكبَ التفـــــاني جرعـــــةً مـــــع العلـــــوم مقطّـــــرة

وعصـــــارةٌ مـــــن فكـــــره بشـــــذى الســـــنين معطـــــرة

منهـــــا ســـــقانا فـــــارتوتْ كـــــل الخلايـــــا المقفـــــرة

غـــــذّى العقـــــول فأيْنعـــــت والـــــنفس باتـــــت مزهـــــرة

العلـــــم نـــــورٌ للـــــورى وبـــــه الحيـــــاة مُيسّـــــرة

فـــــالعيش بحـــــرٌ مزبـــــدٌ وبدونـــــه لـــــن نعبُـــــرَه

هـــــو للحضـــــارة شـــــعلةٌ فيهـــــا الأمـــــاني مســـــفرة

طفولة منسية

طفـــلٌ أنـــا غـــضّ الجفـــون واهٍ كزهـــــر الزيزفـــــون

أهـــوى التفـــوق والنجـــاح وتراتيـــــل الصـــــباح

والنـــــدى فـــــوق الأقـــاح

لكننـــي طــــي الشـــجون والـــدمع جيـــاش هتـــون

مـــن حقـــي أن أحيـــا مصـــون مرفرفـــاً فـــوق الغصـــون

والعلـــــم أنهـــــل والفنـــــون

طفـــلٌ أنـــا واهـــي الجنـــاح الغـــبن يهـــذي والريـــاح

والظلـــم أنجـــب فـــي الشـــتاء عــــــاني الـــــــبلاء

هيـــا ادرؤوا عنـــي الهمـــوم داووا جراحـــي والســـقوم

أنـــا طفلـــةٌ وســـط الـــدمار الغـــدر يعصـــف والغبـــار

قـــد عربـــد الحـــزن وصـــاح مخلّفـــاً عمـــق الجـــراح

أثخـــن القلـــب النـــواح قـــد مضـــت أمـــي الحنـــون

وأنـــــا طـــــي الجنـــــون

العام الجديد

يـا عـام لا ترحـل فإنـك صـاحبي دثـــرت أيـــامي بـــدفءٍ طيّـــبِ

وألفــت أيامــاً تهــادت فــي ربــى نفسـي وماسـت فـي سطور الكتـب

مـا خبّـأ العـام الجديـد أيـا تـرى لـي من هدايا في جيوب السحب

وبـم يفـاجئني وغيـري حينمـا يـأتي وئيـداً مـن سـديم العجـب

يـا عـام لا تحـثّ الضـباب علـى وأضـئ لهـم سـراج المنـى فـي

الـــــــــــــــــــــورى ... الغيهـــــــــــــــــــــــب

أرجـوك لا تـزرع حقـولي أسـفاً ... دعنـي أغـرِّدُ مـدنفاً مـن أتربـي

أهـوى الطمـوح فكـاد يـورق ... أملي لولا انهمار مشاغلي والتعب

ذلَّـل صـعاباً قـد تحُـولُ وعثـرةً ... بينـي وبـين مـآربي والمطلـب

يـا عـام لا تسـرق بريـقَ مـواهبي ... أو بهجـة الأطفـال دون تحسـب

بـدّد ظلامـاً دامسـاً وتـوتّراً ... حتـى نعـيش بـلا عنـا أو وصـب

وطء الغـلاء أقـضّ أمـن مضـاجعٍ ... وعدا لِيَلْـتَهِمَ الرغيف من الصبي

فـالعيش ضـنكٌ والحيـاة تقشـفٌ ... فـأغر لنـا وحـش الغـلاء المرعـب

يـا عـام لا تثقـل علـيّ فكـاهلي ... نهشـته أسـراب السـنين بمخلـب

لا لا تفجـر فـي ضـلوعي لوعـةً ... فكفـى غرابيـب الشـقاء الأحـدب

لا تصـفع الأحـلام وهـي أجنـةٌ ... وطنـي إليهـا كـم يتـوق لمكسـب

يـا عـام لا ترحـل فإنـك صـاحبي ... رغـم الأسـى وانـدلاع النصـب

رغـم المـرارة فـي شـفاه الرضـع ... رغـم انهمـار شـدائدٍ وتعجـب

عامٌ جلا إثر عامٍ والسنون تراكمت ... والناس سكرى في دياجي الطرب

وُئـدت مشـاعرٌ والضـمائر كُفّنـت ... وتفَجّـر الشـنآن والعـيش الغبـي

والغـارقون بغـيهم طـي الـدجى ... رقدوا وما شعروا بضاري اللهب

لـيس الزمـان لهـم جليـل معلـمٍ ... أو عبـرةً منـه اسـتقوا فـي النـوب

ما زال يعوي في صحارى لهوهم ... غـيٌّ وسـفهٌ فـي غيـاب الأدب

أنّى لهم من صحوةٍ تجلي الكرى ... فالـدين فـي الـدنيا عظـيم مهـذب

أيامـكَ العجلـى تلـفُّ حبالهـا ... حـول الشـهور تجرهـا كالمركـب

تمضـي جُزافـاً لا تحـرك سـاكناً ... ولا ترفُّ بها نحو الوراء الأشْهَب

تجتثُّ مـن روض التمنـي نضـرةً ورحيلهـا يبقـى بـدون تأهّـب

ورحيلهـا نحـو الأفـول يجرهـا ويجرّنـا نحـو الفنـاء المجـدب

يـا عـام فلتشـرق بفـيض محبـةٍ وسنا الرخـاء وبالهنـاء المُخضِـب

وكـن لصـنّاع الحـروب مـدمراً ولمـن يجـوب ديارنـا كالثعلـب

وكـن لهـامي رافعـاً وعشـيرتي تزهـو بأرجـاء العـلا كالشـهب

وكرامتـي تبقـى رصـيداً رائعـاً أغلـى وأثمـن مـن جبـال الـذهب

يموت الحب

قريـبٌ عـادني ونسـيت أمـره ولكـن ظـلّ يـذكرني بحسـرة

يلـوح إلـي فـي شـفق الخيـال لينثـر فيـه آمـالاً وعطـره

وعـاد إلـى ثانيـةً بقلـبٍ لواعجـه تسـامرني ونظـرة

فبـات يلـوّح طوافـاً بفكـري وهـذا زادنـي قلقـاً وحيـرة

وحـولي ينثـر الأحـلام بِكـراً وينفـث سـحره الحـاني وعطـره

ويقطـن فـي فـؤادي دون إذنـي ويـوقن أنـه لـم يفـشِ سـره

وأن مشـاعري زُفّـت لوجـدٍ ويـزعم أنـي مـا بـتّ حـرّة

أنـا مـا رمـت ريّاشـاً وقصـراً ولا أهـوى التطلـع نحـو شـهرة

كفـاني حبّـك الغـالي وخلُقـاً كريمـاً فهـو عنـدي خيـر درة

فكـل المـاس لـم يسـتهوِ قلبـي كمـا الإخـلاص إذ يهمـي بقطـرة

فمـا مسـتقبلي ملـكٌ لنفسـي ولا نفسـي الأسـيرة مسـتقرة

أتيـت إلـيّ والـدنيا أفـول وقـد غـزَّ الغـروب إلـي سـيره

أتيـت إلـيّ والكـابوس جـاثٍ علـى واهـي الجنـان فبـات صـخرة

فمـــا ذقــت الهنـــا أو حلـــو زادٍ | ومـــا عرفــت شــفاهي إلا مُــرّه
ومـا عـرف المبـاهجَ غضٌّ عمـري | ومـــا أبقـــى الأســـى للنـــوم قـــرّه
يعـــزّ علـــي يـــا أملـــي لقـــاءٌ | يُخلـفُ فـي دمـي ألمـاً وحسـرة
فأنـــت ربيـــع أيـــامي وفجـــري | فليـــت المـــوت يمهلنـــي لفتـــرة
فـــلا أرضـــى أُجرعـــك التياعـــاً | ويغتـــال الســـيادة غـــدر نِمـــرة
بعيـــداً عنـــك آلامـــي ســـتربو | وقربـــك يوقـــد الوجـــدان جمـــره
وحـب الـذات يكـوي صـفو روحـي | ومعولُـــه يهـــدّم ركـــن أســـرة
وإن كـــان الفـــراق أضـــاع منـــي | معـــاني رجولـــةٍ تختـــال نـــدرة
فعش يـا صـاحبي مـن دون ذكـرى | ستنســـاني واســـمي بعـــد فتـــرة
وضـــمد جرحـــك الـــدامي بصـــبرٍ | فمـن يحـزن أضـاع الحـزنُ عمـرَه
فأســراب الســعادة ســوف تغــزو | حياتـــك إن دعـــوت الله بكـــرة
فمـا احتمـل العزيـز عنيـف ردي | فغـــادر مســـرعاً يقتـــات قهـــره
ففاجـــأه كمـــين الغـــدر فـــوراً | وألقـــاه حطامـــاً مثـــل هـــرة
تتبعـــــهُ ويـــــا أســـــفاه لـــــيلاً | تعـاطى السـرعة القصـوى وحمـرة
تـــرنّح حولـــه كبـــراً تبـــاهى | بمركبـــةٍ تطيـــر بغيـــر خبـــرة
أتـــاه مخالفـــاً فـــي حـــين غـــرة | وألقـــاه صـــريعاً طـــيّ حفـــرة
فتنّـــين الشـــوارع يـــا لحزنـــي | يواصـــل فتكـــه فـــي كـــل مـــرة
فمـــا ملكـــت جوانحـــه دفاعـــاً | ولا أمنـــــت بوائقـــــه وعـــــذره
عزيـــزي رام إســـعادي ولكـــن | مـلاك المـوت يسـلب منـه وطـره
فعـــاف متـــاع الـــدنيا ســـريعاً | ليـأوي فـي جنـان الخلـد نضـرة

مظلة الأحلام

لسع الغرام إهابه ووجيبه — فطار في أجوائه المحبوبة
مدّتْ له الأزهار كفّ مداعبٍ — والأمسيات تألقت مخلوبة
وبساط أمنٍ دافئٍ فرشت له — غيد المنى وتوافدت مشبوبة
فأوى وحلمٌ رائعٌ في جفنه — متوسداً أملاً يفوح عذوبة
ووساده الأمل البديع وغنوةٌ — قد رامها معسولة مخضوبةً
في موئل الحب الحنون تلفّه — بوثارها حتى يَصُدّ كروبة
في صدره غنّى الربيع بهجةً — فإذا المآقي بالصفاء مشوبة
وسط الدجى صور الحبيب تلألأت — بيَد السنا رسم الحبيبُ حبيبة
فغدا السهاد رفيقه وسميره — دفع المواعيدَ للهيام ضريبة
قد جف عوده والتوى وما اكتفى — فبات في عرف الهوى أعجوبة
جاب البلاد بلهفةٍ كي يرتوي — من طامخ الأشواق والمحبوبة
ديم النسيب مظلةٌ قد كللت — عند الظهيرة هامه وجنوبه
فإذا فؤاده بالسعير قد اكتوى — وأساهُ ينبت في الربى بخصوبة
ريح الشمال نعت بقايا روحه — والأفق عاف شجونه ونحيبة
وخبا بريق كيانه متأثراً — بما تداعى من رؤى مرعوبة
وهوى صريع هيامه متدثراً — بالفقر يرثي قلبه وجيوبة
وعلى جفون الورد دوّن حكمةً — قصص الهوى بين الورى أكذوبة

عفّة ورقّة

طفل بكى لما رآني مقبلا
بيدي كتابٌ ورغيف
سألت نفسي ما به؟؟!!
فلست أخفي ما يخيف
لما دنوت يقربه — فإذا به ظلٌّ خفيف
الجوع ينهش قلبه — منذ عامٍ وخريف
ما ذاق إلا كسرةً — من خبزةٍ فغدا نحيف
قطرات غيث رامها — كي تعبر الجوف الضعيف
كان الوريث لعزةٍ — وصنع ماضيه المنيف

يجنـــــي أبـــــوه معـــــزّزاً شـــهد المنـــى مـــن خيـــر ريـــف
وهـــو الســـعيد بموئــــلٍ يختـــال فيـــه شـــذى لطيـــف
متربعـــاً فـــوق العـــلا يتنســـم الجـــو النظيـــف
شـــمسٌ تحلّـــق فوقـــه وهدايـــة الـــدين الحنيـــف
فـــإذا بـــه متعثـــراً نحـــوي دنـــا مثـــل الكفيـــف
متلعثمـــاً متنهـــداً يخونـــه الصـــوت الرهيـــف
عمّـــي العزيـــز إذا ســـمحت أغثنـــي مـــن ظلمـــي الكثيـــف
فأجبتـــه أنـــا جـــارك خـــذ مـــا تشـــاء مـــن الرغيـــف
فأجـــاب عفـــواً إننـــي رمـــت الكتـــاب أيـــا حصـــيف
فعجبـــت مـــن نبـــل الفتـــى وراقنـــي الشـــهم العفيـــف
مـــن الرحيـــق لقـــد جنـــى بعضـــاً مـــن الأمـــل الرفيـــف
فـــإذا بـــه عبـــر الـــدجى كـــل المآســـي يستضـــيف
فـــوق صـــدري قـــد بكـــى وهـــوى إلـــى مـــتن الرصـــيف

هدير الدمع

طفـــلٌ بكـــى لمـــا رآنـــي واشـــتكى
كـــل الـــدنى أمســـت بعينـــي حلكـــا
الـــدار فُـــرِّق شـــملها وأبـــي حزينـــاً هلـــك
وحنـــان أمـــي عـــافني وغيـــر دربـــي ســـلك
وعليـــل قلبـــي عـــاثراً بـــين المآســـي تُـــرك
وغـــداً يجـــوب وثلـــةُ الأحـــزان هـــذا الفلـــك
بحثـــاً عـــن الأمـــل الـــذي قـــد هُتـــك
فـــإذا بأيـــدي الظلـــم حاكـــت شـــركا

كلوم الجهل

يمشي على دربٍ ينوء بهمه ... وتغيب في لج الدموع مزالقه
فكأنما حمل الوجود بما حوى ... فتُشل من ثقل الوجود مرافقه
ويظل من وطء العناء مكابداً ... ألماً يمزق بالفؤاد ويزهقه
وتلوح من بين الصروف سحابةٌ ... ملأى بأحزانٍ تفيض وتغرقه
فيقدّم القلب الشقي رهينةً ... حرى ليأسٍ لا يحن فيطلقه
فيرف في بحر العذاب مخضباً ... ويموت إحساسٌ ويخرس منطقه
ما ذنبه حتى يلوح معفراً ... بثرى الكآبة والمرارة تلعقه
ماذا جنى حتى يظل مطارداً ... بعصا التعاسة والمتاعب ترهقه
كره الصغار لأنهم مدوا يداً ... في راحها شوك الأذى يتسلقه
ولأنه رهن الصراع مع الأسى ... قد أودعوه لدى الشقاء يمزقه
كم حاربوه وحقروه وصفقوا ... نصبوا المكائد في الطريق تسابقه
ركلوه في بئر تناءى غدرها ... نبذوه كرهاً والصخور تراشقه
قد راعني لمّا تراءى حزنه ... في مقلتيه دجىً تلوح بوارقه
فبدا كصبحٍ قد توارى نوره ... خلف الغمائم والظلام يلاحقه
يشجو بمأساةٍ بليغٍ جرحها ... والكرب يطبق جانحيه ويحرقه
قد بدل الأمل المغرد لوعةً ... طفقت تعشعش بالكيان تؤرقه
ران الضباب على شفاه سنيةٍ ... يلهو بزرع شقائه ويُنسّقه
يجثو على قمم العذاب محطما ... شبحاً تطايره الرياح وتسحقه
وظللت دانيةً بكل مشاعري ... كلمى بإحساسي وفكري يرمقه
فإذا به شللٌ يعطل ساقه ... واليأس يهصر جانبيه ويوثقه
يبكي لأنه دون غيره سرعة ... يشجو التراب لدمعه ومشارقه
قد أسبل الحزن الكئيب سدوله ... على منائر نفسه تتملقه
غاضت ينابيع المنى من روضه ... وهشيمها قد بات بؤساً يقلقه
غنّت سقومٌ في قواقع عمره ... ماذا تريد همومه وضوائقه
وبنظرةٍ غبراء ناقمةٍ رما ... ني كالسهام هوت بقلبي تصعقه
وببسمةٍ لسع الضلوع أوارها ... قد راح يرمقني وسالت مهرقه
لجّ الحياة بؤسها ونعيمها ... كره التشرد في دروبٍ تبصقه
يا طفل أنت ضحية الجهل الكفيف ... وزهرةٌ سلبت أريجاً تعبقه
نفح الأسى بها فراحت تسكب الـ ... يأس حبيباتٍ وقطراً تقذفه

يا صغيراً...

لا، لا تخف زهر الرجاء يفيض عطراً بل وعزماً في النفوس فتطلقه
والصبر نبراس السعادة والكفاح سبيلها والدمع ماء يورقه
والحزن عنوان الحياة ودوحها بل لغزها وضياؤها يتألقه
والبؤس مفتاح النجاح وسره ما دام عزمٌ والصمود يرافقه
تلك الحياة تناسقٌ بشقائها ونعيمها كنه الجمال ومشرقه

عيد سعيد

أيــــا أغلـــــى الأحبـــــة كـــــل عــــام

يعــــــــــود علـــــــــيكمُ الشـــــــــــهر الكـــــــــــــريم

وأنـــــتم فـــــي ريــــاض الخيـــــر يهمـــــي

علــــــــــيكم غيـــــــــــث رحمتـــــــــــــه العمـــــــــــــيم

وأنـــــتم فـــــي رغيـــــد العـــــيش جـــــذلى

طيـــــــــــــور الســـــــــــعد حـــــــــــولكمُ تحـــــــــــوم

برضـــــــــــوانٍ يظللكـــــــــــم إلهـــــــــي

ومغفـــــــــــرةٍ بهــــــــــا يجـــــــــــزي الحلـــــــــــــيم

تقبـــــــل صـــــــومكم وقيــــــام ليــــــلٍ

ومــــــــــا جــــــــــدتم بـــــــــــه الله الـــــــــــرحيم

يهنــــــــئكم بعيــــــد الفطـــــــر قلبـــــــي

وأحلــــــــــــــى الأمنيـــــــــــــات لكـــــــــــــم أروم

ودمــــــــتم كـــــــالزهور تفـــــوح بشـــــراً

وعافيــــــــــــــةً يــــــــــــــداعبها النســـــــــــــــيم

وفـــــــي الأخـــــرى يظلّلكــــــم إلهـــــي

بأفيــــــــــــاء النعــــــــــــيم ومــــــــــــا يــــــــــــدوم

ويفـــــــرط بالــــــدعاء لكـــــم جنـــــاني

وفــــــــــــي الفـــــــــــردوس أرجــــــــــو أن تقيمــــــــــوا

اليوم عيد

العيـــــد أقبـــــل يــــا هـــــلا ... برضـــــا الإلــــه مكلــــــلا
العيـــــد أقبـــــل يــــا هـــــلا ... بنــــدى المكـــــارم حــــافلا
فيـــــه الأواصــــــر والعــــــرى ... تقـــــوى وتغـــــدو أجمـــــلا
بعـــــد الصــــــلاة لقـــــد زهـــــا ... وجـــــه الصـــــباح وأذهـــــل
الكـــــــل صـــــــلى أســـــوةً ... بنبينـــــــا خيـــــــر المـــــــلا
الله أكبـــــــــــر زلفـــــــــــةً ... صـــــدح الأنـــــام تواصـــــلا
العيـــــد أقبـــــل يــــا هـــــلا ... رســـــم المبـــــاهج فـــــي العـــــلا
والطفـــــــل غـــــــرد بهجـــــــةً ... وبــــــــالحبور تســـــــــربل
لـــــــبس الجديـــــــد وبســـــــمةٌ ... رقصـــــت تجـــــوب المنـــــزل
حمـــــــل التهـــــــاني والمنـــــــى ... حيّـــــــى ذويـــــــه وقبّـــــــل
ومعانقـــــــــــاً أترابـــــــــــه ... وإلـــــــى الأقـــــــارب هـــــــرول
طـــــــيّ الجيـــــــوب ســـــــعادةٌ ... ممـــــا اشـــــتهاه ومـــــا غـــــلا
ولـــــــج الملاهـــــــي متعـــــــةً ... مـــــا مـــــلّ فيهـــــا تـــــنقلا
يلهـــــــو ويفـــــــرح قلبـــــــه ... شـــــــهد الأمـــــــاني نـــــــاهلا
يـــــــا عيـــــــد كلّـــــــل أمتـــــــي ... بســـــــعادةٍ لـــــــن تأفـــــــل
ومليكنـــــــا الغـــــــالي لـــــــه ... أســـــــمى التهـــــــاني والـــــــولا
وامـــــــلأ قلـــــــوب أحبتـــــــي ... بالهنـــــــا لا تبخـــــــل

نسيم عليل

مـا أجمـل النيـروز يـنعم بالشـذى ... رئـــة الوجـــود يـــنعش الآصـــالا
فيــه الطبيعــة أشــرقت قســماتها ... والحســن يخلــع فوقهــا الســربالا
فالكـل يمـرح فـي رباهـا جـزلاً ... وغـدا الربيــع بحســنها مختــالا
وتألقـــت بجمالهـــا وشـــبابها ... ماســـت بـــدلٍ يمنـــةً وشـــمالا
والجـو يخلـب بالعليـل نفوسـنا ... والبـــرد ولـــى ســـاحباً أذيـــالا
وعبيـر أنسـامٍ تـداعب فـي المسا ... خصــلات شــعري روعــةً ودلالا

وشــقائق النعمــان تخفــق رقــةً   وجنانهــا الحمــرا تــرف خجــالى
والزنبـق الممشـوق يـروي قصـةً   كيـف العطـور سـتخلب الأجيـال
واللــوز أخضــر والثمــار شــهيةٌ   والطيــر غــرد والنــدى يتــوالى
ونشــيد أفــواهٍ وهمســـة شـــادنٍ   وتعــانق الحمــلان جَــلّ تعــالى
يــا نشــوةً ســكنت حنايــا فجرنــا   قـــد نبهـــت ألحانهـــا الآمـــالا
يـــا لهفـــةً تـــأوي بـــوارق أيكهـــا   ســعدٌ وحــبٌ والرضــا يتعــالى
وأراح مــن وطء الغيــوم نهارنــا   وعـن السـما عـبء الخمـار أزال
والجــو معتــدلٌ يفــيض عذوبــةً   والشـمس سـمحى مزقـت أغـلالا

شهد وعلقم

تنـــــدى عيــــون الخجـــــل   ويفـــــوح ريـــــح الملـــــل
وســـــحابةٌ مـــــن وجـــــلٍ   تـــــرينُ فـــــوق المقـــــل
أجتـــــر ذكـــــرى حقبـــــةٍ   يعـــــضُّ نـــــابي أنملـــــي
ومـــــن الندامـــــة كأســـــها   رشـــــفْتُ حتـــــى أثمـــــل
جمـــــر الأســـــى متـــــأججٌ   يكـــــوي شـــــفاه الأمـــــل
ودعتهـــــا وحشاشـــــتي   عافـــــت وثيـــــر الحُلـــــل
وضـــــميري أعيـــــا جســـــدي   والـــــدجى لا ينجلـــــي
تهمـــــي الهمـــــومُ كآبـــــةً   نكـــــأت جميـــــع العلـــــل
رحلـــــتْ بفجـــــرٍ دامـــــسٍ   خليلتـــــي فـــــي عجـــــل
رحلـــــت بموجـــــع قلبهـــــا   ولـــــدى الهنـــــا لـــــم ترفـــــل
لـــــم تنتظـــــر رفيقـــــي   حتـــــى بـــــزوغ الأمـــــل
لـــــم تنتظـــــر عـــــذب الهنـــــا   لترتـــــوي مـــــن جـــــدولي
أو أُرَمِّـــــم مـــــا عفـــــا   بـــــالبهيج المقبـــــل
وظِـــــلَّ حـــــزنٍ رســـــمت   وهالـــــةً مـــــن وجـــــل

واكفهرت مهجتي ... وحياة العسل
نحرت لذيذ سعادتي ... ورؤى المنى وتفاؤلي
أودت سبيل عواطفي ... ومنيع جأشي قد بلي
أحببتها من نظرةٍ ... رمقتني شزراً من علي
هتكت رهيف مشاعري ... وجواد سعدي قد قلي
منسوب إحباطي علا ... فطغى وبي لم تحفل
وعييت من هجرانها ... والصدِّ رغم توسلي
فجّرتُ حبي غضباً ... متنَ الكرامة أعتلي
وذات يومٍ وافقت ... بخدعة لا تنطلي
عملاقَ حبي مسخت ... حصدت ربيع الأمل
منها انتزعت قرارها ... لعل ثأري ينجلي
بإرادةٍ مسلوبةٍ ... تفوق كل تخيّل
وبريشة الأحلام ترسم ... صورتي بتهلل
أقسمت أني إن ... حظيت بقلبها بتعجل
أن أسترد كرامتي ... منها وفيض تجلجلي
أن أملأن جيوبها ... بالثمين من الحلي
ولتسكنن بجنةٍ ... فوق المنى وتخيلي
كل المراسم أُنجزت ... في سرعةٍ وتهلل
بإرادةٍ مسلوبةٍ ... زفت ولم أتمهل
تنصاع لي مقهورةً ... كأسيرة في معقل
ولكل ما أهوى وأن ... تطيعني بتقبل
وحقوقي ترعى كلها ... أو أي شأنٍ أولي
يمامةٌ في عشها ... وفراخها لم تهمل

رغباتهـــــا مكبوتـــــــةٌ   تُمنـــــى بمـــين الشـــلل

وعليهـــا كـــبح ميولهـــا   أمـــــةً بغيـــر تـــدخل

فــــلا حقوقـــاً ملكـــت   أو منطـــــق التســـاؤل

لغـــة الحـــوار دموعهـــا   وغالبـــاً لـــم تقبـــل

همّشـــــت دور أمومــــة   ومهــــــارة المتســــلل

واستؤصـــلت مـــن شـــأفتي   بكيانهـــــا المتلمـــــل

فـــالعزم والتصـــميم قـــد   كانـــا أشـــد المعـــول

يـــا ويحـــه مـــن دامـــسٍ   القهـــر إذا لـــم ينجـــل

أرديـــت شـــم طموحهـــا   فـــي خنـــدقٍ للفشـــل

كسّـــرت أنـــف إبائهـــا   وطموحهــــا بتطفــــل

وبطاعـــةٍ عميـــاء تســـلك   مـــا لا تـــرى مـــن ســـبل

هـــي دميـــةٌ لا تشـــتكي   مـــن ربـــق ظلـــمٍ مســـدل

رهـــن الإشـــارة دائمـــاً   بـــين الـــورى أو معـــزل

دون أحـــــلامٍ غـــــدت   كمهـــــرةٍ لا تســـــأل

باتـــت حبيســـة قهرهـــا   أنفاســــــها كالمرجــــــل

تكـــوي لســـان حقيقـــة   وصـــراحةٍ فـــي المحفـــل

خنـــق التشـــاؤم قلبهـــا   وجميـــل شـــدوٍ مخملـــي

باتـــت كجنـــدي فـــي الـــوغى   رغـــم البســـالة أعـــزل

هلكـــت حمـــائم حبنـــا   والجنـــان لقـــد بلـــي

وذوت خمائـــل ودِّنـــا   وخبـــت شـــموع المنـــزل

لغيابهـــــا متجـــــرعٌ   قلبـــي رحيـــق الحنظـــل



الفصل السابع

الليل الماطر أحزانا

يا رب

كـــــــم اســـــــتغاثت فـــــــي الـــــــدجى عبراتـــــــي
وتكبلـــــت آهـــــاتي بسلاســـــل الحمّـــــى وداءٍ عـــــاتي
وثـــوى جنـــاني فـــي الأســـى فـــي أحلـــك الأوقـــات
يـــا مـــن ترانـــي جاثمـــاً فـــي قـــاع يـــأسٍ بـــاكي
وطريـــــدةً خلـــــف العـــــذاب يقـــــودني لعـــــراك
أنـــا رغـــم كـــل مصـــائبي لســـت الضـــعيف الشـــاكي
مهمـــا الكآبـــة ســـيطرت فلـــن تشـــدّ شـــباكي
وجـــوارحي زهقـــت بمطرقـــة الشـــقاء فلـــن تهـــزّ رفـــاتي
وتنهنـــــه الجســـــد النحيـــــل وانـــــيَ الزفـــــرات
فأنـا بقايـا همسـة ـ ملكـوت ربـي عبـرتْ فلملمـتْ أشـتاتي
فســواك ربــي لــن يعيــد نضــارتي ولا ومــيض حيــاتي
متوســـلاً أدعـــوك أن تجلـــي الســـقام مكفكفـــاً عبراتـــي
في رحلة السقم أجرني يا إلهي وعافني ومدّني بتحملٍ وثباتي
فـالموت يقبـع بـين طيّـات العـلاج فكـن معـي فـي أصـعب اللحظـــــــــــــــــــــــــــــــــــــات
فـالعفو أسـأل يـا إلهـي والرضـا ـ كفـر ذنـوبي كلهـا وهنـاتي

همس الخلود

هـــي: يـــا شـــمعة الأفـــراح مـــن أخبـــاك؟!
ضــــاقت بـــــيَ الــــدنيا وطــــال جفــــاك
ضــــيعتُ مــــن عمــــري ربيعــــاً حالمــــاً بلقــــاك
قــــبس الأمــــاني ضــــل عنــــي آفــــلاً لقــــلاك
يهمـــي الـــدجى حزنـــاً بقلبـــي إن وطـــأتُ حمـــاك
وهنـــتْ يـــدي إن حاولـــتْ شـــحذ الـــرؤى بســـناك
غرقــت فــي بحــر الــدموع ومــا نصــبت شــباكي
ودفنـــت نفســـي فـــي ظـــلام اليـــأس بأســـى بـــاكي
فلمــن أبــث لــواعجي ولمــن أبــوح وأشــتكي رحمــاك

* * * *

أنـــا: مـــا الخطـــب يـــا غيـــداء مـــا أشـــجاك؟!
هـــل يـــا تـــرى نفـــد العتـــاد لتنفثـــي شـــكواك
ولـــــم البـــــرودة بالأنامـــــل والإلـــــه حبـــــاك
دفء اليقـــــــين وبـــــــالنهى حـــــــلاّك
ورضـــــــىً يرفـــــــرف خافقـــــــاً بعـــــــلاك
والحـــــق شـــــع هدايـــــةً وأمانـــــةً يغشـــــاك
* * * *

مهمـــا المواقـــد أضـــرمت فـــالبرد قـــد أوهـــاك
لا لـــن تـــرى تـــرف النعـــيم فيـــأه شـــفتاك
كـــي تنعمـــي بالـــدفء فلتتـــزودي بتقـــاك
ذاب الصـــقيع بوهجـــه فغـــدا الربيـــع الزاكـــي
نـــور اليقـــين يقيـــك شـــرّ هـــلاك
* * * *

لا تمزقـــي غـــضّ الغصـــون وزهرهـــا إيـــاك
فلربمـــــا تحيـــــي غـــــداً ذكـــــراك
ولربمـــــا نفـــــث الهنـــــا ريّـــــاك
وعلـــى الـــذرا يـــأوي الســـنونو مفعمـــاً بهـــواك
والقطـر يهمـي حولهـا والخيـر يـرقص باسـماً بِرُبـاك
* * * *

الصـــيف آتٍ فـــاهجري عهـــد الخمـــول الشـــاكي
والعـــام ولـــى لاحقـــاً والجفـــن دون حـــراك
والصـــيف يعقبـــه الخريـــف وقـــد تخـــور قـــواك
لـــم يبـــق مـــن عمـــر الحيـــاة ســـوى القليـــل فهـــاك
ســـيفاً علـــى جيـــد الهـــوى يهـــوي بـــدون عـــراك
فلتســـلكي درب النجـــاة فـــلا تـــزلّ خطـــاك
* * * *

إن كنـــت تنـــوين الرحيـــل فلـــوّحي بلـــواك
شـــطر الهدايـــة يمّمـــي كـــي تســـعدي بهـــداك
إن الحيـــاة لَـــدار لهـــو زائـــلٍ لا يســـتحق بكـــاك
درب الســـعادة لـــيس فيهـــا أرهقـــت عينـــاك

فلتنشـــــدي دار النعـــــيم وموئــــــل النســــاك
فيهـــا الســـعادة ســـرمديٌّ ظلهـــا فـــي قمـــة الإدراك
لا لــــن تتنـــــالي الفــــوز فــــي أخـــــراك
دون الجهـــــــاد وهمّـــــــةٍ وعــــــراك
عهـــد التواكـــل لـــيس يجـــدي مـــا عســـاه دهـــاك
وذرا الرجــــاء قريبـــــةٌ فلتهرعـــــي لمنـــــاك
* * * *
يـــا شـــمعة الأفـــراح لا تهمـــي بطيـــف دُجـــاك
بمشــــيئة الأعلـــــى فـــإني مــــدركٌ إيـــــاك
وعلمـــت أنـــك فـــي النهايـــة نجمـــة الأفـــلاك
مـــا جـــف زيتـــك أو خبـــا ألـــق الســـنى بســـراك
ورأيتـك الفيفـاءَ تزهـو فـي جلابيـب الرضـا بُشـراك
هــــذا امتحــــانٌ رائــــعٌ ومثوبــــة زيّــــاك

أنا والليل وهر يموء

فـــي بحـــار الليـــل يحـــدو مركبـــي مـــوج الأمـــل
مغـــرورقٌ حســـي بـــدمعِ مـــن فـــرات الـــذكريات
دانيـــةً فـــي كـــونِ خضـــمِ حافـــل بـــالمعجزات
وتسـيل أفكـاري علـى صـدر السـكينة فـي عجـل
وحـدي مـع الليـل الوديـع أعـاقر الصـمت الـزلال
وأرى الســعادة أورقــت مــن بــين أكمــام الســكون
لا تـــدنني يـــا نـــوم منـــك ولا تـــردّ يـــداً حنـــون
دعنـي أعـب مـن الغمـوض كـؤوس سـحر وجمـال
دعنـــي مـــع الليـــل الموشـــح بـــالبراءة والشـــجون
لـولاه مـا اسـترخى التأمـل بـين واحـات الخيـال
لـــم يســـمُ عقـــلٌ عبقـــريٌ فـــوق هـــالات المجـــال
لـــولاه لـــم تجـــرِ القـــرائح بـــالروائع والفنـــون
لـم تجـن نفـسٌ مـن أزاهيـر المنـى شـهد النجـاح
وحـدي مـع الخـل الـوفي مـع السـكينة والخشـوع

مـــن راحتيـــه أعـــب أحلامـــي فتنـــتعش الضـــلوع
وحـــدي أحبـــك يـــا رفيقـــي أنـــت ينبـــوع الفـــلاح
لا لســت وحــدي بــل هُنــا هــرٌّ يمــوء علــى الــدوام
أتــرى اشــتكى غــدر الأناســي أم بكــى قــر الزمــان
ونوافـــذي تـــرتج رعبـــاً هـــل أصـــبت بامتحـــان
وعلـــى الطريـــق جوارنـــا وقـــعٌ يهـــدّ قـــوى الظـــلام
وتمــزق الصــمت الحبيــب وجــاش قلبــي بالنحيــب
رحــل الســكون فيــالحزني قــد عــلا صــوت الأســى
فهرعــت يغشــاني الضــباب أكفكــف الــدمع عســى
صــمتي يعــود ولا ضــجيج ولا صــراخ ولا دبيــب
وســعيت فــي لهَــفِ إلــى قلــب الطريــق مــع الــدجى
والليـــل يرمقنـــي بطـــرفٍ نـــاعسٍ ســـاهي الجفـــون
مــا كــان منــه ســوى الإصــاخة بالصــدى ثمــلاً خــؤون
ناديــت هِــرّي لا تخــف فالليــل فــي قلبــي ســجى
آويــت هــري وارتــوى مــن كــل أصــناف الطعــام
قــد راح يشــكرني علــى كــرم الضــيافة بامتنــان
وعلـــى فـــراشٍ نـــاعمٍ قـــد رام دفءاً مـــع أمـــان
وظللــت وحــدي مــن جديــد مــع ســجودي والقيــام
يــا ليــل مهــلاً لا تَغِــبْ دعنــي أقــوم إلــى الســحر
حتـــى الخمائـــل والنســـائم والجـــداول والســـرى
أصــغت بصــمتٍ لــلأذان ولــم يدغــدغها الكــرى
خفقــت كأنفــاس الرضــيع وهــبّ يســألها القمــر
لــلآن لــم تغمــض لــك الأجفــان هــل ذقــت الهــوى
يـــا صـــاحبي: الليـــل أرحـــم بـــالقلوب البائســـة
فلكـــم أرقـــتُ مـــدامعي فـــي قلـــب أرضٍ يابســـة
غاضــت وضــيّعها الثــرى والحــزن فــي صــدري ثــوى
هــا قــد عــلا صــوت المــؤذن يــا ضــلوعي أنصــتي
قـــد رتـــل الآي الحكـــيم وهـــمّ قلبـــي بـــالركوع
أم الكتـــاب بـــدأت أتلـــو بالتبتـــل والخشـــوع
فاســـتيقظ الهـــر الشـــقي وكـــاد يفســـد خلـــوتي

سيورق الأمل وتموت الأحزان

هــل أنــت يــا نفســي مــزيجٌ مــن شــعور التــائهين
أم يــا تــرى رجــعٌ تــردده الكآبــة فــي صــدور اليائســين
وبــــــــــــــــلا أنــــــــــــــــين
أم أنـــت حلـــمٌ قـــد تـــوجس خيفـــةً منـــك العديـــد
أم محـــض إحســـاسٍ تخـــدّر فـــي إهـــابي والوريـــد
أم وقـــع أحـــزانٍ تهيجهـــا الأمـــاني والأمـــل
أنـــت الجـــراح وقـــد تفجـــر مـــن ينـــابيع الملـــل
أنــــــــــــــت الـــــــــــــدموع
أنــت الــدموع وقــد تخضــب بالأســى منــك الأصــيل
أنــت الضــياع وقــد تشــاغل بــالقلى عنــك الرحيــل
لا تســـأمي مـــن طـــول صـــمتي يـــا شـــفاه
لا تشـــتكي مـــن نضـــب حلقـــي يـــا لهـــاة
لا تســألیني عــن ســنيني الــدارجات مــع الريــاح
فهـــــــــــــــي الجـــــــــــــــراح!
عشـــــرون عامـــــاً أردفـــــت بثمانيـــــة
مـــــن ســـــيل أحزانـــــي الـــــدوامي الباكيـــــة
مــن ســود أيــامي الحزانــى... مــن صــراعي والســهر
مـــن فـــرط آلامٍ تنـــزتْ مـــن أعاجيـــب الصـــور
عـــامٌ جديـــدٌ... ثـــم عـــامٌ... إثـــر عـــام
وتكدســـت أعـــوامي الجـــرداء فـــي قـــاع الظـــلام
حفـــرتْ أخاديـــد الكهولـــة فـــي الســـواعد والعظـــام
حتـــى اكفهـــر القلـــب بالشـــيب المبكـــر والكيـــان
وأنـــا أمنّـــي الـــنفس بالأمـــل الحبيـــب بـــلا تـــوان
حتــى الخطــوب تأوهــت فــي ثغــر صــبري والكــروب
وهـــي الكآبـــة أرهقـــت إنســـان عينـــي والشـــحوب
مهمـــا تـــذمرت الضـــلوع... وجـــاش قلبـــي بالبكـــاء
وتكبلـــت آمـــال نفســـي.. لـــن أكـــف عـــن الـــدعاء
سيضــيء فــي صــدري شــبابٌ فــي ســويعات الغــروب
ســـأعيش أيـــامي كطفـــلٍ لـــم تلوثـــه الـــذنوب

وأظــل صــداحاً أغنـــي فـــي الـــدنى عنـــد الصـــباح
بـــــل لـــــــن أمـــــــل مـــــــن الكفـــــــاح
ســـأذوب خفاقـــاً تتـــاغيني القطـــا بـــين الســـهوب
ونســـائم عـــذراء مفعمـــة الشـــذى وســـنى القلـــوب
تصـــغي لأمـــي فـــي بكـــارى الأيـــك حائبـــة الجنـــاح
وجـــداولٌ تســـري حيـــاةً فـــي شـــرايين البطـــاح
وذوائـــب الطيـــف المرجّـــل فـــوق ناصـــية الشـــهاب
وسأحتســـــــــــي طعـــــــــــم الرضـــــــــــاب
وأظــل جبــاراً وإن عصــف الخريــف مــع الريــاح
فغـــــــداً أشـــــــد عصـــــــا الـــــــرواح
فكفـــــــــــــــــى نـــــــــــــــــواح

دمعة لاجئ

ليت شعري
أي سر
خلف هاتيك الليالي   بعد أن غاب القمر
غدرتني بسمة الفجر   وعادتني المدر
إنني اليوم طريح
تحت أجنحة العذاب   بعد أن جف الجراح
قد خبا نور الأمل   والأسى القاتل لاح
عيل صبري
أي مر
تحتسي منه ضلوعي   بين أمواجِ تمور
ثم لا أصرخ غوثاً   من أعاجيب الأمور
إنني اليوم كسيح
يا هموم الدنيا هيا   أخرسي فيّ الوجيب
خففي عني شجوني   واسكبي فوقي اللهيب
لست أدري
أي أمر
أبْعد الماشين عني   أترى مات الشعور
أم أنا مصدر بؤس   أم شقي وحقير
إنهم مبعث عنتي
أمرهم فجّر مقتي
يا فيافي... لا تخافي
احضنيني رغم نيران   نحيبي وأنيني
بلليني ربما خف   وصلٌ من شجوني
دثريني يا حياتي
واحضني يوماً رفاتي
لا تهابي... وابكي حزناً لمماتي
بل وقولي للأفول
ويح نفسي أين شمسي
غاب من يرعى... فؤادي وهنا بات ثراه

اغســـــليني بـــــدموع الزهــــــر   مـــــــن طــــــل الحيـــــــاة
زينيــي
كللينــي
بعناقيـــــــد النجـــــوم الباســــــمات
بأكاليـــــــل الغـــــــواني العائـــــــدات
أعلمــــــيهم بعـــــد أن يــــدنو الصـــــباح
غدرتني بسمة الفجر وضلت بي الرياح

نعي تاج الأنوثة

أنعيك يـا شـعري العزيـز المـورقُ	يـا مـن صـبرتُ العمـر حتـى انطَلـقَ
طوقتــــه بعنـــــايتي ورعــــــايتي	حتـى ترعـرع فـوق متنـي مشـرقا
ومللـــت لهفـــي بانتظـــار جـــدائلي	تنثـــال فـــوق المنكبـــين لأشـــرق
أطلقــت شــعري طاعــةً وتبــتلاً	دللتــــه مثــــل الرضـــيع ليبســـق
لأقابــــل الله الـــــرحيم بتوبــــةٍ	ويكـون لـي كالخالـدات المرتقـى
سـلبوا شـغاف القلـب منـي والمنـى	والبشـر مـن عينـي ودمعـي أُهـرق
ســلبوك منـــي والــدماء تحشــرجت	فـــي جـــوف قلبـــي والظـــلام تـــدفّق
حقنـــوك بالســـم اللعـــين فعـــادني	حــزنٌ كـوى حبـل الـوتين ومـزق
تــاجي الثمــين ومــا ملكـت بديلــه	رمـز الأنوثـة يـا لحزنـي احتـرق
هُــمْ والســنون تــآمروا وتعســفوا	فـــي حكـــم إعـــدامٍ علـــي لأُشـــنق

دموع وشموع

قـــد ســـكبت الـــدموعْ   فـــي كـــؤوس الرجـــاءْ
وأذبـــــت الشـــــموع   بانتظـــــار اللقـــــاء
مـــن رحيـــق المنـــى   قـــد ســـقيت الأمـــل
وشـــــربت الهنـــــا   مـــن شـــفاه الأجـــل
وشـــــبابي رنـــــا   لربيـــــعِ خضـــــل
بنعـــــيم الحيـــــاة   قـــد غـــدوت ولـــوع
ودفنـــــت الأســـــى   فـــي حنايـــا الضـــلوع
ونثـــــرت الشـــــذى   ولثمـــــت الربـــــوع
ورأيـــــت الحيـــــاة   مـــــوئلاً للجمـــــال
فقـــد ســـكبت الـــدموع   فـــي كـــؤوس الرجـــاء
وأذبـــــت الشـــــموع   بانتظـــــار اللقـــــاء
وزرعـــــت الفـــــؤاد   بـــــالمنى والـــــورود
واتخـــــذت الوجـــــود   ملهمـــــاً للنشـــــيد
وتركـــــت الســـــنى   لكيـــــاني يعـــــود
والهـــــوى والشـــــباب   والهنـــــا والظـــــلال
فـــي إهـــاب الـــدجى   قـــــد وأدت الملـــــل
وفـــــؤادي ســـــجى   فـــي زواهـــي الحلـــل
وكمـــــاني شـــــجا   لشـــــروق الأمـــــل
فـــي غضـــون اللقـــاء   قـــد هـــدرت الشـــجون
وأذبـــــت الشـــــقاء   بشـــــموس الحنـــــان
وتغنـــــى الربيـــــع   باخضـــــرار الجنـــــان
وتلـــــوتُ النشـــــيد   بـــــالرؤى والخيـــــال
مـــن مـــداد الجفـــون   قـــد سَـــقَيْتُ النحـــور
وبـــــدمع الجـــــراح   وبقايـــــا الشـــــعور
واســـــتزدت نـــــواح   فـــي مـــدار الشـــهور
نُبْـــــتُ بعـــــد الهنـــــاء   قلبـــــي ذاب جفـــــاء
قـــد ســـكبت الـــدموع   فـــي كـــؤوس الرجـــاء
وأذبـــــت الشـــــموع   بانتظـــــار اللقـــــاء
بـــــدموع النـــــدى   قـــد بكيـــت الأمـــل

بعـــد رجـــع الصـــدى عـــدت صـــنو الملـــل
ورأيــــــت الحيــــــاة مرتعــــــاً للشـــــقاء
فـــي بحـــار الظـــلام دمعـــي فـــاض ألـــم
مـــع ضـــباب الأســـى فـــوق صـــدر خضـــم
قـــد نشـــرت الشـــراع واعتلـــوت الغمـــام
فـــالوداع... الـــوداع يـــا شـــعاعاً أفـــل
فـــي إهـــاب الـــدجى قـــد دفنـــت الأمـــل
وكمـــــاني شـــــجا لبـــــزوع الملـــــل
وفـــــؤادي ســـــجا فـــي قـــديم الحلـــل
قـــد ســـكبت الـــدموع فـــي كـــؤوس الرجـــاء
وأذبـــــت الشـــــموع بانتظـــــار اللقـــــاء

نزف الهموم

مـــن الـــدروب الدارســـة.. أجنـــي عناقيـــد الأســـى
متمرغـــاً بحصـــى الكآبـــة والتعاســـة يائســـا
ويطـــوِّق الخصـــر دجـــى أفعـــى الهمـــوم لأدرس
ويحـــوم حـــولي طـــائرٌ يقتـــات مـــن نـــزف المســـا
والشـــوك أرّق خـــاطري والـــدنيا تغـــدو طرمســـا
وتلفنـــي طـــي العـــذاب يـــد الحمـــام تغطرســـا

وقفة

لا تسألوا عني فإني متعبٌ طيّ الظلام وهدّني التسهيدُ
آلت إليَّ هموم دهرٍ أحمقٍ غبّ الشروق وعافني التغريد
فالصمت يهدر في دمائي ثائراً وأنين روحي موجعٌ وعنيد
يا ليل أوصالي تداعت والمنى قُهرتْ وحيفٌ راعني وفقيد
آهٍ تلاشت عاجلاً بيض الرؤى أودى بأحلام المها التنهيد
يا فجر أقبل قد مللت من الدجى وطءُ الهزيع مروِّعُ وشديد

الشرنقة

يا ليل أقبل كي تضم رفاتي فلقد سئمت من الصباح الآتي
قالوا الحياة جميلةٌ ومليئةٌ برياض ودٍّ رائع النسمات
أحلام عمري مُرّغت بكآبةٍ غر السكوت لواعج الكلمات
والأمنيات تشيخ في صدر الونى والذكريات عفت لطول سباتي
صدئ الحماس وعنكبوت الوهم - يبني فوق رمس المنى لشتاتي
منذ الطفولة قد عجمتُ خداعها مذ كان عمري معوز الخبرات
لكنّي أعزيت ذاك لصدمةٍ هبّت لتترك وشمها في ذاتي
وطويت صفحاً كي أردّد حكمةً (أيموت قلبٌ طيب النفحات؟!)
ونشرت طيب مقالتي بين الورى وشذى المحبة ناعم اللمسات
هجر الرفاق مناهلي ونسوا الوداد - وأنكروا وصل الهنا وفراتي
حصدوا رياحين الصفاء بحقدهم أضغانهم قد بددت بسماتي
بتروا يداً أفنت شرايين الوفا وإهابها من أجلهم وسمات
لم يبق لي في غابة الأحزان مَنْ أوفى من النسيان عصر حياتي
لم يبق لي غير الندامة مئزرٌ يحمي كياني من شتاءٍ عاتي
حتى الزهور تعلمت منه الخداع تتيه في ثوب البهاء وتحبس الزفرات
لهفي عليك أيا زمان تحولت روح التسامي فيك قفر موات

سـحقتْك مطرقـة الحضـارة بـين ـ سـندان الأنـا وتوافـه الرغبـات
تجـري الحيـاة تكـدس الأعـوام لـم تأبـه بمضـمونٍ لهـا وصِـفات
تـذرو رمـال الغـدر فـي بيـد الـرؤى وهشـيم حـبٍّ فـي ربـى اللـذات
هتكـت شـغاف فضـيلةٍ فـي برجهـا وتهللـت بشـراً لضـعف نجـاتي

طرفة عين

بـالأمس كنـت فراشـةً أزهـو وأخطـر فـي السـهول
وأعـانق الأزهـار نشـوى بـين أنسـام الحقـول
وبـراءة الأطفـال تجـري فـي عروقـي لا تـزول
فـإذا السـنون تـدافعت فـي غفلـةٍ مثـل الخيـول
بصـماتها فـوق الإهـاب تراكمـت عرضـاً وطـول
وكـآبتي قـد أسـفرت جـرّت علـى الطلـل الـذيول
وغمامـةٌ قـد كللّـت هـامي بأسـقامِ هطـول
وتبلـورت قطـرات هـمٍّ دون إبصـاري تحـول
وفتيـل مصـباحي تلاشـى رغـم غـمٍّ قـد يطـول
وهـوى فـؤادي موهنـاً قـد لاح فـي الأفـق الأفـول
وأرى محاسـن أدبـرت واليـأس يغزونـي عجـول
مـالي غـدوت عليلـةً والجسـم شـاكٍ مـن خمـول
وتعاسـةٌ قـد عشعشـت ضـمني وإحبـاطٌ غلـول
ورمادهـا فـوق المحيـا والـذوائب لـن تـزول
والـنفس تبكـي أمسـها والفكـر عـاقره الـذهول
تبـاً لمـرآةٍ تخلّـت عـن حمـيم مـا أقـول؟!
هـذي طيـوف البـين ـ هلّـت كـي تـدق لـي الطبـول
وحشاشـتي قـد لاكهـا ذعـرٌ وأعيـاني النحـول
يـا رب نـور مهجتـي واحفظهـا مـن داء الـذبول
واغفـر ذنـوبي كلّهـا يـا مرتجـى كـل العقـول

في عامي الأربعين

أيهـذا جئـتَ مخمـوراً تغنـي تنحـر الصـمت وأمنـي
وائــداً روحـــي وقلبـــي... ســاحقاً أطيــاف حبـــي
بعـــثُ أيــامي وعمـــري فـــي مـــزاد الصـــبر حتـــى
تافـــه الأحـــلام تســـري فـــي جفـــون الليـــل حمقـــى
وأنـــا غـــب انتظـــاري فـــي ســـديم العشـــق غرقـــى
فـــــإذا رث الأمـــــاني دثرتنـــــي يـــــا أنـــــاني
وهـــوى الماضـــي صـــريعاً ونعـــى الغـــدر عنـــاني
لا تقـــل عـــذراً فـــإني أمـــة الـــوهم وظـــنِّ
تطلـــب الصـــفح دوامـــاً فهـــو لـــيس اليـــوم منـــي
ســـلة الغفـــران نـــاءت بهـــروات التجنـــي
لا تســل عنـــي لأنـــي لســت أعــرف غيــر ربـــي
فهـــو يرعـــاني وحســـبي كـــل آمـــالي يلبـــي

الشمعة الخمسون

العمـر ينـزف بالسـنين ومـا درى
دمعـي علـى خدّ الثـواني قد جرى
أسـراب أعـوامِ غزتنـي ودمّـرت
فـي عقـر داري مـا اسـتقام وأزهر
محصـول أيـامي تلـوك فأفسـدت
مـا نـالني نصـبٌ بغرسـه واعترى
قـد قوضـت للعمـر كـل منـارةٍ
والـنفس أدجـت والكيـان تكُـدّرا
سـلبت لذائـذ مـا شـغفتُ بغيرهـا
فغـدا فـؤادي بالكآبـة ممطـرا
وذوت أمـانٍ وارفـاتٍ خلتهـا
مسكاً يفوح مدى العصور وعنبرا
وإذا بعـين الليـل تمقـت بسـمتي
والبدر مسجى لا يجيب ولا يرى
والفجـر أعشـى لا يـرف لهيكلـي
ضـلّت بـه الآمـال حـين تعثـر
وجيـوش هـمٍّ أقبلـت غـبّ الـدجى
عبثـت بـأحلامي وأطيـاف الكـرى
ولـى الربيـع مخضّـباً بدموعـه
لمّـا عويـل الـريح دوى منـذرا

عصـف الخريـف وبـات يصْـفق بـــــــــــــــــــــالربى
أيــن الطفولــة والشـباب الأرغـدُ
أضـغاث آمـالٍ هـي الـدنيا فمـا
مــا ذكريــاتي غيــر حلــمٍ تافــهٍ
وشـريط عمـري قـد ظننتـه نبـذةً
والعمــر صــاروخٌ يطيــر ببرهــةٍ
أو ذرةٌ مــن زئبــقٍ عبــر المـدى
أو ساعةٌ من جعبةِ الدهر الحثيث
أو عبـرةٌ مـن حفلـة الليـل همـت
لا تحملوا في ذكرى ميلادي الهدايا ـ
لا تحملـوا الحلـوى وأزهـار الهنـا
ورقيـــق أشـــواقٍ ودافـــئ لهفـــةٍ
وعبـارةً خلـف البطاقـة سُـطرت
أو فـيض خـاطرة يعـبّ حروفهـا
مـا نفـع أعيـادٍ إذا شـاخت دمـاءٌ
لـولا الحيـا مـا رمـت غيـر عبـاءةٍ
بـل جهـزوا كفنـاً لقلـبٍ مـوهنٍ
فـي هـذه الـذكرى الكئيبـة انظمـوا
والغـوا بإسـهابٍ ممـلٍّ ماضـياً
لا تشـعلوا لـي الشـمعة الخمسـين
لا تسـألوني مـا فعلـت خـلال عمرٍ
فحصيلتي صفرٌ فلا ضحكت لي الدنيا ـ
لـم تـنعم الـنفس بـدفء ربيعهـا
تبـاً لهـا لـم تحـنُ يومـاً أو أراحـت
أو أنهلتنـــي مـــن زلال ودادهـــا
تلــك الحيــاة كئيبــةٌ لــم تبتســم
فتهافتــت نفســي عليهــا شــغوفةً
لـم تـدر أن غرامهـا نحـر الغصـون ـ
وغـدي كئيـبٌ عـابسٌ لـم أدخـر
أوَدي يقـــيم معـــززاً نفســـي إذا

ليزيـل اسمي مـن سجلات الـورى

آهٍ علـــى عمـــر قضـــى وتبخـــر
حفلـــت بغـــادٍ أو تُجـــلّ معمـــرا
لـــم أكتشـــف لـــه أولاً أو آخـــرا
والعـــرض يتبـــع لاحقـــاً متـــأخرا
عبـــر الوجـــود إذا توقـــف دُمِّـــر
بـــات التقاطهـــا للـــورى متعـــذرا
تـــدحرجت فمـــا أحـــسّ وأبصـــر
فـــي بحـــر أشـــجانٍ وقلبـــي أبحـــر
والمنــــى ومـــــودةً والمزهــــرا
لا تشـعلوا نـوراً رقيقـاً أخضـرا
لا ترسـلوا عبـر الأثيـر الأشـعرا
بأناقـــــةٍ ولباقـــــةٍ أو دفتـــــرا
فـوهُ اليـراع يـروّي منهـا الأسـطرا
هـل تعيـد لهـا الشـباب أيـا تـرى
حتـى تـداري مـا تمـزق واهتـرا
وتخيـروا داراً لـه تحـت الثـرى
مرثيّـــة تنعـــي زمـــاني الأغبـــر
مـــا أزهـــرت جنباتـــه فتعثـــر
إن لعابها في الجسم سمٌّ قد سرى
زائـــلٍ أو مـــا جنيـــت مـــؤخرا
ومـــا أمســـيت فيهـــا موســـرا
أو شـاهدت جـذلى شـروقاً آسـرا
كلكلـــي أو أوصـــلتني للـــذرا
أو خصّـلت لـي السـعادة مئـزرا
لـي قطّ أو تركـت شـراعي مُبحـرا
بمتاعهـا رغـم الـزوال تهـوُّرا
كسوسـةٍ إثـر الجـذور وجـوهرا
بحسـابه مـا إن عييـت تضـورا
هتكـت أزاريـري الصـروف أو

العـــــــــــــرى

وصـــحيفتي أيــدي الزمـــان تلفّهـــا ... بيضـــاء لـــم تعهـــد يراعـــاً نيّـــرا

دقــت بإصـــرارٍ نـــواميس الـــردى ... أزف الرحيل فبـات عمـري مـدبرا

وسـراج عمـريَ كـاد ينضـب زيتـه ... كيـف السنون تعـبّ فيـه ومـا درى

بسـوالف العهـد القريـب فلـم أزل ... صــوب الــزوال ميمّمـــاً متحســـرا

أمـــلٌ يمـــد لنـــا حبـــال دعابـــةٍ ... فنخالـــه عمـــراً مديـــداً مثمـــرا

لم أجن منه سوى السراب وعوسجِ ... وودتُ لــو ألقـــى الفــلاح مــؤزرا

ســامحني يـــا ربـــي فـــإني مـــذنبٌ ... واغفـــر لعبـــدٍ غافـــلٍ قـــد قصّـــر

واقبـــل إلهـــي تـــوبتي وتوســـلي ... برضـــاك امـــنن بـــالنعيم لأظفـــر

واجعـل فـؤادي بالهدايـة عـامراً ... وإلـــى الصـــراط المســـتقيم ميســـرا

ما راقه السحت الخبيث ولا الهوى ... مـا بـاع يومـاً بـالحرام ولا اشـترى

وبجنـــة أحظـــى ووارف ظلّهـــا ... ليـت الجنـان غـداً يعـبّ الكـوثرا

تـأبين حزين

مـا كنـت أعلـم أن المـوت يشـجيني ... لمـا دنـا فـي الـدجى منـي يصـحيني
أعددت ماذا خلال العمر من مؤنٍ ... حتـــى تُصــدَّ بهـــا نـــار البـــراكين
مـاذا زرعتَ لهذا اليوم من شجرٍ ... كـي تحصُدَ النبـع فـي دنيـاك للـدين
راجعت أرصدتي فوراً فـأخجلني ... حجـم الـديون فـلا أمـلٌ يواسـيني
أجبت والغصـة الحـرّى بحلقـومي ... قـد مزّقـت صـوتي مـا برحـت لتكويني

أرجـوك يـا ملـك المـوت أمهلنـي ... بعضاً من الوقت قد خفت موازيني
أحـرر الـنفس مـن كـلّ غائلـةٍ ... عـن العبـادة مـا تنفـك تلهينـي
وأطّهـر الـذات والوجـدان أعتقـه ... مـن ربقـة اللـذة الحمقـاء وروتـين
بـالروح أسـمو وبـالإخلاص أملـؤه ... قلبـي ينبـتُ فيـه الحـب يشـفيني
مـا كنـت أعلـم أن النعمـى زائلـةٌ ... وحسبت في العمر أعواماً ستكفيني
فمبـاهج الـدنيا يـا أسـفي ويـا ألمـي ... ظلّـت تطـاردني واللهـو يغرينـي
والعمر ضـاع ومـا استثمرت ثانيةً ... يـا ويـح قلبـي ويـا نـدماً يـوافيني
سـوف اللعينـة مـا فتئـت تخـدّرني ... حتـى تبـدّد مـا بـالأجر يـأتيني
ما كان مكرها حين الصحو يعتقني ... أو ما جرى محبطـاً بـالأمس يثنينـي
نـور التقـى سلبت والقلبَ جوهرَه ... منـي وإخلاصـي لله والـدين
والسين أيضـاً تـدس الأنـف بالسنن ... وبالنوافـل كـي أكـوى بـأتّون
حتـى تعضّ نيـاب الخـزي آخرتـي ... فسـينٌ وسـوف همـا أمّـا الثعـابين
هـل أتـرك الأهـل والخـلان كلهـمُ ... يبكـونني ألمـاً والحـزن يكـويني
هـذا النعـيم وهـذا القصـر أهجـره ... أمضـي فقيـراً وكهـف الرعـب يـؤويني

صـفر اليـدين كمـا وُلـدت خـاتمتي ... وفـي ثيـاب البلـى أمضـي لتطـويني
فـي جوفـه الـرمس سـوف الرعـب ينهشني ... يـا ليتهـا أورقـت خضـراً بسـاتيني

في الكهف أثوي ولا أحدٌ يسامرني ... من بعد مـا كنتُ سلطان السلاطين
في دامس الليل لا جارٌ ولا حرسٌ ... أو صـاحبٌ كـان لـي عونـاً يسلّيني
دابـة الأرض تُفنـي كـل جارحـةٍ ... ترعى وتوغل في عظمي وتبليني
حتى السحالي غداً تقتات من جسدي ... تختـال متخمـةً فـي حفـل تسـمين
تبلـى المفـاتن والأحـلام تهصـرها ... أيدي البلى والرؤى نُحرت بسكين

وتغيب شمس المنى والصمت يغزوني
والـلـبّ طـي الثـرى يغـدو كعرجـون
وسـاعتي مـا كبـت يومـاً لتـوقظني
سَـحَراً فـدقتها جُبلـت بتكـويني
خرسـاء تغدو ولا أحـدٌ سيضـبطها
مهما استغاثت غداً في يوم تـأبيني
أبـداً ستصـمت فيهـا كـل ثانيـةٍ
والصـمت يسـحق أشـلائي كتنـين
مسـتهزئاً قـد أجـاب الآن لا أمـل
مـن صـحوةٍ رمتهـا مهمـا تنـاجيني
فـات الأوان يـا غـافلاً أبـداً
مـا زلـت تغرق فـي بئـر الشـياطين
لا فديـه الآن لا جـدوى مـن النـدم
رُمـتَ العـلا لاهثـاً خلـف النياشـين
كم مهلـةٍ رمتَ لا جدوى ولا عبر
لـم تـتعظ عـاجلاً أو آجـل الحـين
يعلـو الهشـيم علـى مـتن زوبعـةٍ
والمـاء يطفـو عليـه لـوح فلّـين
كـم مأتمـاً زرت لـم تأبـهْ بـأدمعهم
آل الفقيـد إذا واروهُ فـي الطـين
فـي ملحـق النعـي أسـرابٌ يمزّقهـا
مكـر العـدو وأحقـادٌ لصـهويني
وقوافل الأطفال قد بيدت وشبانٌ
الظلـم يجرفهـا جـرف المجـانين
كم من عزيزٍ ثوى كم من قريبٍ سجا
تحـت التـراب غـدوا كـم مـن ملايـين
إن كان لا بد من روحي تغادرني
الآن لا تسـقني مُـرّ الفنـاجين
أرجوك ارأف بضعفي إنني هرمٌ
واطـوِ الحيـاة وعـاملني بـاللّين
رباه إني ظلمت النفس فارحمني
مـا كـان سـهوي ولا تقصـيري يرضـيني
نعـم القـرار ونعـم الـدار أنزلنـي
واجعلني من جندك الغر الميامين
واغفر ذنوبي فإن الخوف يلجمني
واملأ فؤادي هدىً فرضاك يشفيني

الدماء عندما تلسع

أكـاد أُجـن مـن قهـري وسـهدي
وأوغل في دجـى الأحـزان وحدي
وأدفـن فـي رغـام المـوت ذعـراً
فمـا صـان اللئـيم وثيـق عهـدي
إذا صـلى الأنـام علـى رفـاتي
غـداً فليعملـوا مـن رام وأدي
لعلـي إن قضـيت يقـيم عرسـاً
ويظهـر للـورى مـدرار وجـد
غزيـرَ الـدمع يهرقـه اكتئـابي
فـلا يجـري علـى هـدبي وخـدي
تغلغـل كـالحميم كـوى فـؤادي
وأحشـائي بأعصـابي سـيودي
فـلا السـرطان يـؤلم مثـل غـدرٍ
ولا لاك البلـى قلبـي وكبـدي
فسـقم الجسـم أهـون مـن نفـوس
غـدت مرضـى بـأدواء التـردي

تنكر لي حميمٌ مستغلٌّ ... رهيف مشاعري ورقيق ودي
ليسرق يانع الأحلام بكراً ... وما أبقت لي الدنيا بحقد
ويترع من دمائي كل قانٍ ... ويهتك حرمة القربى بحد
يطيح بقلعة الآمال حتى ... يهدّم كل شامخةٍ ويردي
بساط العيش يطوي غبّ بلوى ... فما زالت سعيراً ضمن كبدي
فكيف أناملي تغدو رماحاً ... وينهش غض أظفاري بجلدي
وكيف دمي عدوّاً قد تراءى ... يطاردني ويرجمني ويردي
يفتتني لذراتٍ تلاشت ... بإعصار البلاء لضعف زندي
زعاف السمّ جرّعني ومرّا ... وبعثر منسم الأحقاد عقدي
لقد طالت يداه ربوع أمن ... جنى اللذات من عصفٍ وهدم
وللأحباب يظهر كل حبٍّ ... ويغري الصحب خدّاعاً بشهد
ويوغل في متاهاتٍ يماري ... ليطعن بغتةً طعنات وغد
ويحكم قبضةً ويلف حبلاً ... على جيد الضحية إثر جَلد
ويبطش بطشة المافيا حثيثاً ... وكل خيوطها يخفي بعمد
وكيف أصد خصماً قد تمادى ... وليس بحوزتي صاروخ صد
فأنتم عزوتي وعزيز أهلي ... لكَم تزهو الديار بخير أُسْد
وأزر عشيرتي ومنيع حصنٍ ... إذا الأرزاء ترجمني بجد
وأنتم واحةٌ للعز ترقى ... إلى أفيائها أطياف مجد

بريء متهم

أنت الشهاب الثاقب الآراء   في عالم الأمجاد والإفتاء
بالحكمة الزهراء لُحْتَ على المدى   في موطنٍ يحظى بخير قضاء
هي صرخة الملهوف في غسق الدجى   لقيت صدىً في نخوة الكرماء
لتصدّ مَنْ أهواؤه هامت به   كي يرتمي في برزخ الظلماء
جمحت به الغلواء نحو محرمٍ   فهوى إلى قاع الذنوب النائي
تاريخه نصبٌ ونهبٌ والتسكع   في الدجى وخصومة الشرفاء
رجم الضعيف بحقده متمادياً   بأذى ذويه وآله البرءاء
النفس فيه سقيمةٌ يا ويحها   يوم الحساب يغوص في البلواء
ما باله هتك الأواصر والعرى   متوغلاً في غابة الإيذاء
لا لم أكن وحدي أصد هجومه   في ساحة الهيجا وكبش فداء
يبتز ذا القربى بكل وسيلةٍ   متسلحاً بوقاحةٍ ودهاء
يودي بمسكينٍ وصاحب حاجةٍ   في كل جبٍّ رهطَه بعِداء
وسوالف الإجرام تروي ما جرى   علناً وسراً يا لحزن نساء
تلميذه الشيطان يعصفه الهوى   والثلة الحمقى لوكر هراء
إني لأبصم بالشهادة أنه   قد فاق بالإجرام كل روائي
إن كان ظلماً ما ادعيت ومفتري   فلألقَ حكمي عاجلاً وجزائي
وصدور حكمٍ بالقصاص مؤخراً   مدَّ العنان لبطشةٍ حمقاء
فالسمّ يحجم فور لدغة زاحفٍ   واللغم يبطل عاجلاً بذكاء
ما كان يشفي للضحايا غلّهم   سجن الغريم مؤبداً بشقاء
ولكم قصاصٌ في الحياة وعبرةٌ   تباً لما اقترفت يد البغضاء
فالشرَّ لا ترحمْ وقوِّض عاجلاً   مكر البغاة ومضغة الأسواء
يا من أبرَّ بوعدة الزاهي   ليسحق جذوة الأشرار والسفهاء
ملك النزاهة إنكم وإمامها   جلجلْ بحكمٍ عاصف الأصداء
الحق رفرف عالياً وبراءةً   غرّاء تسطع في الذرى بجلاء
قاضي القضاة أعاد حقي ناصعاً   ما ضاع عند الله حق إماء
إني لأهتف من عرينٍ باسقٍ   العدل رصع غرّة الكرماء
العدل خير من عبادة ناسكٍ   سبعين عاماً في تقى ودعاء
قال الرسول: هم القضاة ثلاثة   والثلث في الفردوس والعلياء

نفســـي تحـــدثني بأنـــك مـــنهمُ بمشـــيئة الـــرحمن دون ريـــاء

عينـــاك تبكـــي خشـــيةً وتضـــرعاً لله كـــــل هنيهـــــةٍ برجـــــاء

بـــالحق اهنـــأ عـــاجلاً متمتعـــاً برضـــا الإلـــه منعّمـــاً بعطـــاء

طـول البقـاء وحسـن خاتمـةٍ لكـم ولتسـكنوا فـي غرفـة الشـهداء

حمـــداً لربـــي إذ أفـــاء بنصـــره والنعمـــة الكبـــرى جميـــل لقـــاء

وسـوى إلهـي مـا رجـوت بمحنـةٍ لكـــنّ شـــراً عاصـــفاً بلحـــاء

ســـينال مـــن أفناننـــا وثمارنـــا ومـن الريـاض وأيكـةٍ خضـراء

فليســطع النصــر وتعلــو عــزّةٌ كــي يعمـر البلـدان منفـى نمـاء

ونعيش فـي رغـد المحبـة والصـفا والـــود يجمعنـــا وفـــيض إخـــاء

لاحـت شـموس العـدل ريّـاً بالسـنى والنـــور رصّـــع غـــرّة الكرمـــاء

نصـــرٌ يعـــززه الإلـــه بشخصـــكم لـــن يقهـر المظلـوم رغـم غنـاء

لـن يُنصـر الجبـار مهمـا اسـتفحل الشـــــــــــــــــــــــــــر - محرِّكـــــاً قـــــوى الأعـــــداء

العفـــو يبقـــى شـــيمةً عربيـــةً وعروبتـــي جبلـــت مـــن الأنـــداء

مـن طيـب قلبـي لـم تـزل خفقاتـه لا تعـرف الأحقـاد رغـم الـداء

غدرالصور

كـم مـن قنـاعٍ يلـبس الغـدر فمـا يخفـى علـيّ وإنمـا العـزم احْتضـر

مـــا تســـنّى فـــي ســـباتي نزعهـــا كيف أصحو من أعاجيب الصور

فـــي كـــل يـــومٍ خدعـــةٌ ومكيـــدةٌ قـد شـاب منهـا فجـأة هـام القمـر

قـد كـان لـي قصـرٌ منيـفٌ ذو منـا راتٍ علـت فـوق سـاحات النظـر

شـمس الأصـيل تبختـرت بـين الصـحون تجـود بالـدفء الزكـي ومـا أمـر

حقـــي أعـــيش منعمـــاً وعبيـــر أنفاســـي يفـــوح مـــدى الزمـــان وينتشـــر

وألـــوح ليثـــاً للـــورى والحـــب ينبـــت عبـــر واحـــات الســـلام ويســـتقر

والغيـــث يهمـــي فـــي حـــديقتنا رخـــاءً والربيـــع بمـــلء عينـــي يزدهـــر

كي أنحر الأضغان فجراً أو ضحى أســـتقبل الأنـــوار أنعـــم بـــالزهر

وخريطتــي أشــلاؤها قــد رُمّمــت   وجراحــي المســموم يبــرء والكســر

نزف الأمل

فـــي ليلـــة ثلجيـــة هطـــل الأســـى مـــن مقلتـــي

نزفـــت ضـــلوعي لوعـــةً واليـــأس لاك مرارتـــي

عصـــفت ريـــاح شـــجونها عاثـــت بأيـــك الهـــدأة

وإذ بأشـــباح الـــدجى ســـكنت بقـــاع ســـريرتي

أوراق عمـــري بعثـــرت ســـلبت بقايـــا همتـــي

رمـــق الحيـــاة أتـــت عليـــه وكشـــرت فـــي غفلـــة

واصـــطكت الجـــدران مـــن خـــوفي ومـــن برودتـــي

ترياقهـــا أهـــدت لأبـــراً مـــن أســـاي ومحنتـــي

المنى الفضية

حنانيــك يــا شــعر أنــت خليلــي ... وواحــة نفســي وعمــري الظليــل

وأنــت صــديقي وخيــر جلــيس ... ودنيــا خيــالي بعــيشٍ نبيــل

وإلهــام روحــي وفــيض هنــائي ... ونــبض حيــاتي بكــل ســبيل

وفــيء التأمــل فــي خلــوتي ... وقيلــولتي بعــد كــدحٍ طويــل

رفيــف القــوافي ولثــغ المنــى ... وهــدأة بــالي وراح فتيلــي

عصــارة فكــري ونســغ يراعــي ... فحُــرٌّ رؤاك تبــلّ غليلــي

ونجــمٌ أضــاء ســماء حيــاتي ... إذا بنــت عنــي أضــلّ ســبيلي

وينســاب لحنــاً تنــاغي الحنايــا ... تــألقْ وأطــربْ جنــان العليــل

ونبــعٌ تجلــى غزيــر العطايــا ... ســأنهل منــك زلال المســيل

تفــيض علــيّ بكــل ارتيــاحِ ... بإلهــام فكــرٍ وحــدسٍ أســيل

طيــور الأمــان ترفــرف حــولي ... ويــنعم طرســي بعــذب الهــديل

لــديك الهــدوء وســادي الــوثير ... وبســمة فجــري وشــمس الأصــيل

وجــدول شــدوٍ ومرهــف حــسٍ ... وخلجــة حــبٍ لجيــلٍ فجيــل

ألملــم عمــري أغربــل حرفــي ... أبــثّ شــجوني لليــلٍ ثقيــل

فغــرد حفيــاً وعــاقر همــومي ... فقلبــي جــريحٌ مُــدَوٍّ عــويلي

ففجــر ســكوتي وضــمد جراحــي ... فلــم يعشــق الحــزن حبيبــاً مثيلــي

جناحــاك طــارا بروحــي بعيــداً ... بعــارم شــوقٍ ولهــفٍ جميــل

لأرقــى ســعيداً فضــاءً قصــياً ... بريــق البيــان يظــلّ دليلــي

وأنــأى بفكــري بعيــداً بعيــداً ... ليزهــو كيــاني بصــحوٍ بليــل

تحــطّ المشــاعر جــذلى بلهــفٍ ... علــى كــلّ شــطّ رقيــقٍ فضــيل

وأزهــى الخــواطر ســحت للقــاءٍ ... قصــيداً يطــرز زاهــي الخميــل

حِســان القــوافي يطــارحنني ... هيامــاً يُغــنُّ وشــدوٍ أصــيل

تفــيض المعــاني بــوزن مقفّــى ... عريــق البيــان ولهــفٍ جزيــل

ونفــح الســطور تفــوح رؤىً ... ومــا كنــت يومــاً ككــفّ البخيــل

ألــوذ بصــمتٍ وئيــدٍ خطــاه ... ســويعات تمضــي كحلــم الســليل

وتحقيــق ذاتــي وجــم طمــوحي ... وألفــى لــديك فــرات النهيــل

وإبــداع فــنٍّ بمرهــف حــسٍّ ... وريشــة قلبــي وجســدي النحيــل

شــفافيه اللــون إحــدى ســماتي ... ونبــرة صــدقٍ بحــرفٍ جليــل

وتغــرس حبّــاً ووردا ووداً ... ليــنعم أهــلٌ وخيــر رعيــل

كزهـر الربيـع يفـوح ضـميري ووجـدان حرفـي نقـي الصـليل
وزاهـي المشـاعر عاشـت هـوىً ورجـع الخـواطر أحلـى هـديل
حنانيـك يـا شـعر لا ترحـل بغيـر نـداك سـيذوي نخيلـي
كسـيراً حزينـاً مهـيض الجنـاح سـأغدو بـدونك أوهـى ذليـل
أتغـرب عنـي يـا صـاحبي وتنـوي رحـيلاً قبيـل رحيلـي

لحظة وفاء

أبشـر عزيـزُ مشـاعري رهـن النـداء السـامر
تهـواك كـل خليـة ضِـمْني ويشـدو خـاطري
لبيـك يـا مـن لـم أجـدْ صـنواً لـه فـي حاضـري
لبيـك يـا مـن بـالتقى متسـلِّحاً ومـآثر
والله تخشـى دائمـاً وكـريم خلقـك آسـري
ودماثـةٌ مثـل الحيـا تهمـي بجـمّ بشـائر
سـأكون دنيـاك التـي تهـوى وهمـس الشـاعر
بمـودةٍ وتـراحمٍ تزهـو وحـبٍّ زاهـر
وسـكينةٍ تصـبو لهـا جـذلى كنـبض الطـائر
وأظـل أوفـى زوجـةٍ فـي عهـدنا المعاصـر
وأشـدّ أزرك دائمـا وأكـون خيـر مناصـر
هـذي حبيبـي قطـرةٌ مـن عـذب فـيضٍ زاخـر
ولـك السـعادة رمتهـا وشـذى الـوداد العـاطر

وجيب الشعر

نـبض أشـعاري يـداوي سـقمي وأناشـيد الهيـام المضـرم

أيهـا الشـعر انطلـق لا تسـأم جـدول الإلهـام يجـري فـي دمـي

لـم أزل أصـبو لتبـزغ رائعـاً تـثلج القلـب فتزكـو فـي فمـي

هدهـدْ الإحسـاس بـدّدْ وحـدتي كفكـفْ الـدمع بسـحر البلسـم

انبثـق ريّـان دفءٍ ومنـى تصـقل الـنفس وتجلـي ألمـي

لـم لا تسـمو عليّـاً فـي الـذرا فـي رحـاب النـور عبـر الأنجـم

نفحـة الشـعر عبيـرٌ مـنعشٌ وربيـعٌ دائـمٌ فـي القمـم

فـي ضـمير الحـرف تبقـى شـعلةً ورفيقـاً فـي روابـي الشـمم

تثمـل الـروح وبكـراً مـن رؤى عنـدما تهمـي كحبلـى الـريم

برقيـق الوجـد تأسـو طـائراً قـد هـوى ظلمـاً بقـاع الظلـم

يأسـر الأزهـارَ ثملـى طـربٌ والفراشـات وجفـن البـرعم

كلمـا الطفـل تغنـى بكـرةً بقصـيدي ووجيـب الكلـم

وشـفاه الكـون تشـدو فرحـا كلمـا النـاي يغنـي نغمـي

في عروقـي الحزن مستعر اللظـى إن شـكا البلبـل غـبن الأمـم

ونشيدي فـاض فـي الصـدر جوى يقطـر الوجـد كسـيل العـرم

أنـت ترياقي وزادي والهنـا فـي شـراييني رضـاب القلـم

ماضٍ جميل

مـن العقـود ثلاثـةٌ ومـن السـنين ثمانيـة

أمضـيتها متفائلـة رغـم الريـاح العاتيـة

فـي ربـوع معاهـدٍ كمـديرةٍ ومربيـة

بحمامـة رسـم الصـبا أهدافيـة

وقضـــيت فيهـــا ضـــعف مـــا قضـــيته فـــي بيتيـــة
رمّمـــت فيهـــا مـــا هـــوى مـــن الســـنين الخاليـــة
وأقمـت مـا نهـش الزمـان **بنابـه** حتـى ارتقت أحلاميـة

تحية عذبى للدكتور إيهاب شحادة
أخصائي الأمراض الباطنية

إيهـــــاب إنـــــي مـــــوهنٌ ومعـــــذبٌ
ولكـــــل أنـــــواع العـــــلاج مجـــــربُ
ولجـــأت بعـــد الله أرجـــو فرجـــة
لســـــعير همـــــي للأريـــــب وأطلـــــب
وبـــذلت وســـعي كـــي أجاهـــد علتـــي
ويـــــد الحِمـــــام بنحـــــر عمـــــري ترغـــــب
وهـــوت ســـنونٌ داجيـــاتٌ كلمـــا
هرعـــــت بنـــــاتُ الـــــدهر حقـــــداً تنجـــــب
وعقـــارب الســـاعات تشـــهد أننـــي
علـــــى فـــــراش نعاســـــي أتقلـــــب
ويـــداها شُـــلّت لا تحـــرك ســـاكناً
لتـــــذبّ عنـــــي مـــــا يخيـــــفُ ويرعـــــب
أشـــلاءها تـــذروا الظـــلام علـــى المـــدى
ووعودهـــــا دومـــــاً علـــــي تكـــــذب
وســـعادتي منـــذ الطفولـــة أدبـــرت
فغـــــدا فـــــؤادي يائســـــاً يتعـــــذب

ولا شـــــغافي داعبتـــــه نســـــيمةٌ

ولا ثيـــــاب البــــــرء جســــــمي تقـــــــرب

وقضـــيت عمـــري ســـاهراً مترقبـــاً

فـــــــرج الإلـــــــه ضـــــــارعاً أتقـــــــرب

للـــــوهن بـــتّ فريســـــةً وطريـــــدةً

رشـــــــف النضـــــــارة والمزيـــــــد ســـــــيطلب

وتبعثـــر الأشـــلاء أنفـــاس الأســـى

ويحيـــــكُ أكفـــــاني الســــــآم الأشــــــهب

وأعـــاف أطبـــاق اللذائـــذ والمنـــى

ولا الشـــــــهيّ أطيقـــــــه أو أرغـــــــب

وموائـــد الأحبـــاب تحفـــل بـــالغنى

والجــــوع فــــي جــــوفي المخلــــب يُنشِــــب

وأغـــضّ طرفـــي والشـــهية أُحبطـــت

وردود فعــــــلٍ بالمعــــــاول تضــــــرب

إيهـــاب يـــا نجمـــاً رقيقـــاً فـــي العلـــى

مــــن لــــي ســــواك معــــالجٌ ومطبــــب

لنكن دائماً معاً

أعـــــود إليـــــك لهفـــــى مـــــن جديــــــدِ
وأشـــــــواقٌ تغــــــرد فـــــي وريــــــدي
أبادلـــــــك الهيـــــــام وهمـــــــس قلـــــبِ
فقـــــــد طوقـــــــت بالنعمـــــــاء جيـــــدي

سـنخلع حلـة الهجـران حتـى ... نعـيش العمـر فـي دوحِ رغيـد
ونبحـر فـي الهنـاء ولا نبـالي ... بـأمواج تزمجـر مـن بعيـد
أضـمك للفـؤاد أيـا حبيبـي ... لتغفـو آمنـاً مثـل الوليـد
نحلـق فـي سـماء الحـب طـرّاً ... ويثملنـا هـوى عـذب النشـيد
فسـامحني علـى التقصـير لطفـاً ... فلـيس الحـس لوحـاً مـن جليـد
ولكـن عقـدةً سـحقت كيـاني ... فبـت أسـيرة الـوهم العتيـد

* * *

بــرغم الحــدود بــرغم القيــود بــرغم الوجــل
إليــك أعــود لأنــي حبيبــي عشــقت البطــل
لبتــر الهمــوم لــدرء العــذاب ووأد الملــل
لــيُفعم قلبــي أريــج الأمــاني وعبــق الأمــل
أبــدِّدُ لــيلاً ثقــيلاً تمــادى كثيــر العلــل
أســدد دينــاً وحقــاً لزوجــي لأعلــى مثــل
وأجتــث وهمــاً عميــق الجــذور بسـيف الغــزل
لأنــي بحدســي رأيــت المنايــا وقــرب الأجــل
وإنــي خشـيت عــذاب إلهــي علــى مــا حصــل
حيــاتي ســأفنى لأجلــك عمــري مضــيئاً أظــل

دعوة مضطر

راحتـــي رفعتهـــا نحـــو عـــالي الســـماء

ســـبحانه أكرمنـــي عـــبّ فـــيض الـــدعاء

نهلـــت مـــن غيثـــه وغـــاب عنـــي العنـــاء

قـــادني قـــدري لـــدياجي الشـــقاء

واهنـــاً يائســـاً مولجـــاً فـــي الفنـــاء

بـــي تغـــزُّ الخطـــى قـــدمي للـــبلاء

فجـــأة شـــمعتي توهجـــت بالرجـــاء

خـــالقي أحـــاطني بالرضـــا والأمـــان

فـــارتوى خـــافقي ســـاجداً بامتنـــان

فازدهـــت صـــحتي لكـــل زهـــرٍ أوان

أحبك

أحبـك يـا حبيـب القلـب بـدراً ... تضـيء ديـاجي أيـامي وعمـري

أحبـك يـا حبيـب الـروح نسـراً ... تجـوب فيـافي آمـالي وحلمـي

أحبـك يـا شـقيق الـنفس ليثـاً ... بوجـه الكـرب تـزأر كـي يـولّي

أحبـك يـا شـغاف القلـب فـيءاً ... ودفـءاً مـن صـقيع الهـمّ يحمـي

أحبك يـا وجيـب العمـر دوحـاً ... علـى أفنانـه الطيـر يغنـي

فـلا ريحـاً إذا اشـتدت بعصـفٍ ... ولا قـراً بلسـع البـرد يضـني

ولا صـيفاً يـؤجج فـي الخلايـا ... لهيب الحـر يـوهن واهـي جسـمي

فكـن دفـءاً وكـن بـرداً - ... يـدثرني وفـي الأفنـان يسـري

أريـدك طيـف إشـراقٍ ووِدٍّ ... وقنـوان المعـارف منـي تـدني

أحبـك بالحنـان تفـيض **بِشـراً** ... تـدثر عـاري القلـب وذهـن

أحبــك وارف الأغصـــان سـمحاً   وتشــمخ فــوق أهــواءٍ وهــزل
وتسـمو فـي عـرين الـدار خُلُقـاً   وعلمــاً للصــدا يــروي ويشــفي
أحبــك تنتثــر الأفــراح حــولي   وأزهــار الربيــع بكــل فصــل
أحبــك رافعــاً كفيــك دومــاً   لــرب الكــون تحمــده وتثنــي
وتعنـــو للإلـــه بكـــل حـــينٍ   وآنـــاء الليـــالي وغـــب فجـــر
أحبــك يـــا بنـــيّ رقيـــق قلـــبٍ   علـــى أفـــلاذ كبـــدك دون غـــبن
وتبقـــى نســـمةً للأهـــل جمعـــاً   وتنفـث فـي المسـا نفحـات مسـك
وللإخـــوان أحلامـــاً تهـــادت   تجـــود بعبـــق إيمـــانٍ وحـــب

عينا حبيبي

شـــوقاً أذوب غـــادتي الحســـناء   والســـهد لازم مخـــدعي وجفـــاءُ
واللهفــة الحــرّاء تكــوي مهجتــي   تنثــال فــي أنــف العــلا الأشــذاء
فيهــا الســكينة أشــرقت وبهــاء   واختــال مــا بــين الربــوع صــفاء
وعنـــادلٌ تشـــدو وبـــيض حمـــائمٍ   ومـــا يُمـــل هـــديلها وغنـــاء
خلجاتــه خفقــت كأنفــاس الربــى   ولـــدفئها لاذت بهـــا الورقـــاء
وأبــوةٌ بمشــاعر الصــدق همــت   وعواطــفٌ جــذلى ففــاض وفــاء

*****

عينـــا حبيبـــي جنـــة وخميـــل   وشـــذاها يعبـــق والهـــواء عليـــلُ
فيهـــا عناقيـــد الحنـــان تألقـــت   والحــدس داعــب جفنــه التأويــل
شــتى الأمــاني الغاليــات قطوفهــا   وأنـــا بهـــا طرفـــي الكليـــل أُجيـــلُ
منهـــا مهـــادٌ للطفولـــة والصـــبا   أفـــلاذه تغفـــوا بهـــا وأصـــيل
جيّـــاش عاطفـــةٍ وفـــرط محبـــةٍ   وخريـــر ســـاقيةٍ فطـــاب نهيـــل
تحكـــي حكايـــات المســـاء أنيســـة   وجيـــب طفـــل للحـــديث خليـــل

تـروي القصـائد والبريـق مرادهـا والحـرف يشـدو والنشـيج جميـل
قد خاطبت وجدان طفلي فارتوت منهـا أحاسـيسٌ وغـاب غليـل

*****

وهمـا سـفينة تائـهٍ عبـرت بهـا فـي هـدأة الأسـحار كيـف تشـاءُ
غيـد المنـى ورؤى الهنـا لشـواطئٍ تغفـو عليهـا الغبطـة الغـراء
عينـا حبيبـي قصـةٌ أبطالهـا رهـن الهـوى وجْناتهـا طلقـاء
فَهَمَمْـتُ أشـدو والمواجـد أدبـرت تحـدو ركـابي لهفـةٌ ونـداء
وعدوت يغمرنـي الطمـوح وبهجـةٌ وتفـاؤلٌ قبـل اللقـا وهنـاء
لمّـا علـت دنيـا حيـاتي مزنـةٌ غسـلت همـومي والأمـان رداء
حبـاني عاطفـةً وفـرطَ تلهـفٍ ورقيـقُ أشـواقٍ همـت وشـفاء

رأفةً خِلّي

جئتـك يـا صـاح بفـيض همـومي والتيـاعي
بالغضـب الهـادر والأسـى وضـياعي
بمريـر الـدمع بالغصّـة الحـرّاء
بطـول صـراعي
بـاللظى المُـزْمِن والـدجى مـلء بقـاعي
جئـت يـا خـلُّ بجـيشٍ مـن همـومي وأسـراب شـجوني
قد تـداعى صـرحُ آمـالي مسـاءً وفـي الصبـاح شـراعي
جئـت خَجْلـى أذرف يأسـي ومـرّ شـقائي
فـي مدينـة الأشـباح ودوحـة الغربـاء
محبرتـي خانهـا الحبـر وجـفّ يراعـي
جئـت أمـلأ خـزّان دمـوعي مـن نبعـة الأوجـاع
فيـا أجَلِـي الموعود ويـا حتفـي المحتوم بالسمّ الأفـاعي

جئـت يـا خلّـي سـريعاً كـي تـداوي ندبـة البلـواء
قد سرى السمّ حثيثاً في كل أوعيتي وفكري ودمائي
قل إذا شئت خلودي... لا تهابي... من الردى لا تراعي
سـأحمل مـن بعـدك كـل رايـات المنـى
أمسـيةً بعـد أمسـية وعامـاً بعـد عـام
حتـى تُشـلّ ذراعـي
أو قبسـات نـورك تعلـو
هامـة العليـاء... مشـرقة الإشـعاع

حب وإخلاص

محمـود يـا نبـع إلهـامي وألحـاني ... في غمرة الحب أنسى كل أشجاني
تلهو وتمرح في فردوسنا ألحاني ... أطيـاف بهجتنـا فـي أحلـى فستان
تشدو تصفق في سعدٍ وفي رغدٍ ... جـدران مسـكننا ثملـى كولهـان
محمود يا موئل الآمال قد صدحت ... أصداء قلبك في قلبي ووجداني
يـا بسـمةً نبهـت فـي مقلتـي حلمـاً ... والحب يمثل في نفسي كمرجان
والبشـر يخطـر فـي آفاقنـا فرحـاً ... حتـى تـلألأ فـي الفـردوس نجمـان
يـا خلجـة الحب يـا همساً يلاحقني ... في هدأة الشعر في قولي وتبياني
محمـود بـت بأيـامي تلازمنـي ... حتى غدوت على شغلي كشرياني
أبحـر وجـدف بأفكـاري وأشـرعتي ... على طريق ظلال الخير شطآني
أتـذكر العـرس فـي دار لنـا لبسـت ... ثـوب بسـاطةٍ مـع أهـل وإخـوان
عفـواً تسـاقينا فـي حـبٍ وفـي ولـةٍ ... شـهد السـعادة فـي شـكرٍ وعرفـان
حتـى ظننـا جنـان الخلـد دانيـةً ... نسـقي اللذائـذ مـن حـورٍ وولـدان
هيـا نعـانق شـطآناً وأرصـفةً ... شـهدت بـواخر أفـراح ورضـوان
ننـام فيهـا مـدى الأيـام نحرسـها ... من صيحة الهم من أفعى وثعبان
من ثـورة الكرّ من ريحِ تضايقها ... مـن مـدلف العنـت نحميهـا بإيمـان
تهفـو الضـلوع إذا مـا هزهـا طـربٌ ... لكنهـا تزدهـي بالجـد أفنـاني
دعنـي أكـافح كـل العمـر يـا أملـي ... حتـى تظـل مـدى الأعـوام تلقـاني
أهـواك نسـمة فجـرٍ ناصـع أبـداً ... لا غم يسكن في نفسي وأجفاني
مـا أروع الحب من شـهم يشـاطره ... طفـلاً وزوجـاً علـى نبـلٍ وإحسـان
زوجي إليك من الإخلاص ما بقيت ... روحـي تغـرد فـي قلبـي وأركـاني

الأمومة الجائعة

يـا صـاح: فـيم الصـمت هـذا... أي سـر غـاب عنـي
يـــا ليتنـــي عـــززت نفســـي فـــي ســـويعات التمنـــي
فالصــــمت أودى بالمشـــاعر تـــارةً بعـــد التـــأني
إنــــي لعينيــــك اللتــــين همــــا المــــلاذ ومطمــــأني
يـــا صـــاح: إن الصـــمت قـــد أدمـــى شـــفاه المتمنـــي
وبـــه اكتـــوى صـــدر الأحبـــة والجبـــين فـــلا تلمنـــي
وتضعضـــعت جـــدران بيـــت العاشـــقين بكـــل ركـــن
وتـــأججت نيـــران حقـــد التـــائهين مـــن التجنـــي
ســـأظل مـــلء حياتـــك البيضـــاء دومـــاً لا تـــدعني
مهمـــا بـــذلت فـــإنني فـــوق التعـــود والتمنـــي
رحمـــاكَ قلبـــي خـــافقٌ يهـــوى الجمـــال وكـــل حســـن
وصـــباي غـــضٌ يـــافعٌ رهـــن المـــديح وكـــل لحـــن
أشـــبع غـــروري فـــإنني أهـــوى الثنـــاء بكـــل ســـن
في هدأة الشعر الشغيف يسح إحساسي رماداً رغم أمني
لا تلقنـــي للشـــك غـــبّ اليـــأس منـــك وتتركنـــي
فأنـــا التـــي لبســـت قـــلادة حبّـــك الخضـــراء فمـــنِّ
وأنـــا التـــي رهنـــت لـــديك الـــروح عمـــراً فـــأتمنّي

وأنـــا التـــي نظمـــت قوافيهـــا عليـــك بكـــل وزن
وأنـــا التـــي رســـمت زخارفهـــا لـــديك فكـــان فنّـــي
وأنـــا التـــي أصـــغت جوارحهـــا إليـــك بكـــل أذن
وأنـــا التـــي عبـــت كوامنهـــا هـــواك فضـــاع منـــي
وأنـــا التـــي لهجـــت عيناهـــا رضـــىً وهـــي تغنـــي
وتفـــيض روحـــي ابتهـــالاً كـــي تظـــل جلـــيس لحنـــي

مـا بـين أضـلاعي عزيـزاً ضـمن قلبـي بـل وعينـي
أنـت الـذي فاضت دموعك فـي ضـلوعي رغـم وهنـي
أنــت الــذي لاحــت رؤاه علــى الــدوام بكــل ركــن
أنـــت الـــذي عبـــر الحقيقـــة كالضـــياء بغيـــر إذن
متلهفـــاً للظـــل تســـعى كالفراشـــة وراء حســـني
وتلـــوح لـــي خلـــف الغمـــام بهيئـــة الشـــيخ المســـنّ
وأروح أبكـــي لانهـــزام أنـــوثتي بـــالرغم منـــي
أنصـــف شـــبابي أننـــي أنثـــى وهـــذا كـــل شـــأني
وأريـــــد أن أحيـــــا يقينـــــاً لا بإيهـــــامي وجبنـــــي

تحية إلى أمي

أتيـــــت أهدهـــــد يـــــا أميـــــة
لـــــواعج قلبـــــي وإحساســـــية

أعطـــر منـــك شـــغاف فـــؤادي
وكـــــل كيـــــاني وأنفاســـــيه

وأروي مـــن العطـــف أهدابيـــه
وأطفـــئ نـــاري وأشـــواقيه

فـــأمي إليـــك هتـــاف حيـــاتي
وبحـــر هيـــامي وآماليـــه

ولحـــن نشـــيدي وكـــل عهـــودي
ودفء حنينـــي وأفراحيـــه

قـــدمت إليـــك بكـــل شـــجوني
لأنحـــر وجـــدي وأوهاميـــه

وأنســـى همـــومي وأوصـــابيه
وكـــل عـــذابي وأتراحيـــه

وألفـــى لـــديك نعـــيم لقـــائي
وألعـــن بعـــدي وأحزانيـــه

أعـــانق فيـــك رهيـــف الأمـــاني
وتمســـح دمعـــي يـــدٌ حانيـــة

وألـــثم صـــدراً رفيـــف المعـــاني
وأغفـــو عليـــه كأحلاميـــه

وأصـــحو لتـــوي بليـــل الجفـــون
وتـــوجعني زفـــرة واريـــة

فــيلجم صــوتي ويطبــق صــمتي وتبكـــي ضـــلوعي وأنفاســـيه
فيـــا أم عـــذراً دلفـــت إليـــك لأروي فـــؤادي وأوصـــاليه
وأنظــم شــعري فتصــفى الهمــوم وتســـرق لحنـــي وأنغاميـــه
تعيـــد النشـــيد نشـــيد هـــواي فتطـــرب أســـماعك الزاكيـــة
ومــا كنــت أدري ســلامي عليــك يزيـــد اشـــتياقي وآلاميـــه
فمــن فــرط حبــي يعــزّ علــي هطــول الــدموع اكتئابــاً علّيــه
دموعــك تــذكي شــعوراً أليمــاً محضـــاً ثقـــيلاً حزينـــاً لديـــه
ويســري الــوداع مريــراً بجــوفي طـــوال فراقـــي وأياميـــه
فيـــا أم عفـــواً إليـــك ســـلامي رقيـــق الشـــفاه وآهاتيـــه
ولهفـــة روحـــي إليـــك هديـــة وخلجـــة قلبـــي بحبـــي نديـــة
ورقـــة وجـــدي إليـــك وحبـــي وزنبقـــةٌ للشـــذى هاديـــه
وأرســل دمعــي علــى منكبيــه مــن الشــوق أمــي فــألف تحيــة
وإن رمــت قربــاً فــإني بروحــي قريـــبٌ حبيـــبٌ ســـأبقى وفيـــة
ســـئمت لقـــاءً ســـيغدو فراقـــا ويرحــل ســعدي وأُمســي شــقية
فيـــا أم هيـــا هلمـــي إليـــه فمــا زلــت أهــوى غنــاءً شــجيه

أبي

بمناسبة إجراء عملية جراحية

ليس أشد ظلماً من أن ننكر فضل العظماء إذا بلغوا سن الشيخوخة ونتركهم يتخبطون في زوايا النسيان يقيمون...

يـــا غاليـــاً هتـــف الفـــؤاد بـــذكرك
بـين المـروج الخضـر والأمـل الضـحوك وظلك
ويـود لـو بـذل الحيـاة رخيصـة مـن أجلـك
أرنـــو إلـــى طيـــف الأمـــان إلـــى بهـــاك
ونقاوة النفس الطهور وسحرها يحكي رؤاك
ولجـدول الـدوح النضـير يهـزه أنسـاً لقـاك
ولروعـــة البحـــر العميـــق كفكـــرك
ولبسـمة البـدر المطمـئن فـي قـرارة نفسـك
ولهـدأة الشـفق الخلـوب وديعـة فـي وجهـك
أصـغي لألحـان القـوافي فـي خريـر السـاقية
ولرنـــة الشـــعر المطهـــم مـــن شـــفاه شـــاديه
ووجيـــب أنغـــام الحيـــاة بديعـــة كالقافيـــة
ولهمســـة المطـــر الرقيـــق وســـحرها
ولنسـمة قـد هدهـدت ذكـرى الحنـين بـدفئها
وحفيـف أعضـان الأمـاني فـي ليـالي أنسـها
فتروقنـــي ســـيماك فـــي وجـــه الربيـــع
سمحى كأنفاس الطبيعة تذكي كهلاً ورضيع
تحيـا كزهـرٍ لـم يضـنّ هنيهـةً بشـذى بـديع
تعطـي رحيقـاً للأنـام بـلا تـوانٍ والعبيـر
أحرقت عمرك كالشموع لغيرك حتى تنير

أنـت مـن عشـت الحيـاة تقشـفاً مثـل الطيـور
تهـــب النفـــيس مـــدى الحيـــاة بـــلا ثنـــاء
متوشـحاً بالحـب تزجيـه الأنـام علـى السـواء
مـتكللاً يـا نجـد تنثـر للـورى درر الرخـاء
والآن تقبــــع بالســـــرير بـــــلا ســــمير
الكـل يمـرح تحـت أفيـاء السـعادة والحبـور
يجرون بين جداول العرفان تغرق بالسرور
غـراء ناصـعةٍ صـخون مثـل أحـلام الصـبا
مياسـةٍ كعـرائس الفـردوس أو زهـر الربـى
يتلـون فـي طـربٍ نشـيد الأمنيـات وقـد نبـا
لحـــنٌ حـــزينٌ ظـــل مقهـــوراً شـــجاه
كـلٌ سـوك ولـم يعـودوا يـذكرون مـن الحيـاة
إلا المصـالح والمغـانم فـي صـباحٍ أو ضـحاه
لسـت أدري كيـف ينسـون الجميـل بسـرعةٍ
بـل كيـف تخبـو كـل عاطفـة وشـمس محبـة
ينســـون مـــن كانـــت يـــداه نـــديتين بـــوفرة
فلطالما خطبوا رضـاك توددوا حتـى استووا
رامـــوا المبـــاهج مـــن معينـــك وارتـــووا
فــإذا بهــم بعــد أن بلغــوا المــرام تنكــروا
فـالله يكـلأ يـا أبـي كـل الجـوارح والبصـر
ويقيـك مـن شـر النوائـب والصـروف ومـا
اســــــــــــــــــــــــــــــتتر
والله يحمـي بيتنـا أبـد العصـور مـن الخطـر
لتظـل نبراسـاً تضـيء لنـا الـدروب وتُحتـذي
فغــداً تراثــك يُقتنـــى مثـــل الغــذاء فحبــذا

أدبٌ ترعرع مزهراً زخم القريحة والشذى
والله يحفظ يا أبي ذاك الطبيب الأصمعي
سلمت يداه لأنه نعم النطاسي الألمعي
والشكر للهيفاء ما هتف الفؤاد بأضلعي

الزائر المفاجئ

أطيفٌ جاب لحظي كالشهاب ... أم الأوهام تمخر في عبابي
تُرى أم صاحبٌ قد أبّ شوقاً ... إلـيّ ورام للنادي اصطحابي
أتاني فجأةً من غير إذنٍ ... ومصباحي بلا زيتٍ وخابي
ولمّا لمحته قد شعّ نوراً ... فقد غاب التفاؤل عن رحابي
لأني قد عرفت برغم جهلي ... هوية زائري وسط الضباب
فلا عينٌ رأته ولا سواي ... ستلذعه السياط مع الحراب
فأدجت مقلتي وارتاع قلبي ... وكُمَّ الفُوهُ من هول المُصاب
وروحي بين أضلاعي استغاثت ... وفي الحلقوم حشرجة اللعاب
فلا أحدٌ يشاطرني همومي ... ولا آسٍ يهدئ اضطرابي
فليس سواك ربي لي معينٌ ... على كَربي المريع وكلّ ما بي
ويدنف مسرعاً نحوي بخطوٍ ... كلمح البرق يفقدني صوابي
ويعرف جيداً اسمي وعمري ... وعنواني وميعاد الإياب
برغم تشابه الأسماء أبقى ... أنا المقصود من دون الشباب
فلا جدوى من الحراس حولي ... ولا الأموال درءٌ للمصاب
ولا الردار ينبئ حين يدنو ... ولا أجراس إنذارٍ بباب
ومنه طلبت يمهلني قليلاً ... لأرفو ما تمزّق من ثيابي
ومن أدرانها نفسي أنقي ... وأرشف بعض قطرات الرضاب
وأغسل كل أطرافي وجوفي ... وأسجد للإله بلا ارتياب
وأنحو نحو قبلتنا أصلي ... فأدعو بالدعاء المستجاب
ولم يمنحني ثانيةً لأنهي ... بنود وصيتي رغم اقتضاب
فيا ويحي اهتماماً لم يعرني ... فليس لديه وقتٌ للجواب
هرعت وراءه والرعب يسري ... بأوردتي أوصالي الخوابي
وطوعاً ما ملكت له اعتراضاً ... وروحي طيّ قبضته وسابي

همى الإحساس والوجدان يأساً ... ليروي الدمع أفواه السحاب
لتقصيري وتسويفي وعمرٍ ... تناثر كالهشيم على اليباب
ومن ندمي همنت وفيض حزني ... لأبتر كل أنملةٍ بنابي
سأترك كلّ ما استُخلفت فيه ... لغيري من متاع والزرابي
وأمضي خاوياً صفر اليدين ... وتقوى الله زادي للمآب
فألقت بي الحياة إلى دروبٍ ... بها نفق الفنا مثل الغراب
يدثرني الظلام ولا شعاعٌ ... من الأنوار يجلي اكتئابي
وأبقى في غياهبها وحيداً ... لأرقد والكآبة في الخراب
سراباً كانت الدنيا ووهماً ... فلا أسفٌ عليها من الذهاب
نشدّ بها الرحال إلى حياةٍ ... هي الفضلى لننعم بالروابي
كأن العمر يومٌ ليس إلا ... ويعقبه الزوال بلا ارتياب
إذا جمّ القضا عشيتْ عيونٌ ... وزلّت بالخطى قدم الركاب
ومنه فلا هروبٌ أو تحاشٍ ... ولا العظماء ينسى أو يحابي
بخاطف لمحةٍ ضيفي توارى ... فجلّ الله ذو الأمر المجاب
فليس سوى إله الكون باقٍ ... وإنا إليه نمضي للحساب
ولا أحدٌ يطيل العمر يوماً ... فآجال الخلائق في كتاب
إلهي بالتقى املأ فؤادي ... وأطفئ بالرضا جَمْر العذاب
إذا ما الموت يمَّمَ شطر داري ... فلا أحدٌ يهدّئ اضطرابي
فيا أحباب أرجوكم تحلّوْا ... بصبر المؤمنين وباحتساب
ولا نعياً أحبذ أو عزاءً ... ولا العبرات تهرق لاحتجابي

عزّ الفراق

عيناني تدمع للفراق وأضلعي وفؤادي غصّ مرارةً لتوجعي

وإذ بأجنحة المنون تقلُّ أشلائي لألقى مصرعي

لا تحزنوا يوم الوفاة فإنه عيد الخلاص من العذاب المفزع

وتقبلوا فيَّ التهاني واركعوا لله شكراً إذ أفاء بمرجعي

الفهرس

الفصل الأول

ومضات من فيض الوجدان

الفصل الثاني

ترانيم الخلود

الفصل الثالث

بحر الأشجان

الفصل الرابع

الفصل الخامس

نبض العرفان

الفصل السادس

حجر الياقوت

الفصل السابع

الليل الماطر أحزانا